سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى
٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجُزءُ الثّالِثُ وَالعِشرُون

حَقق هَذا الجُزء

الدكتور بشّار عَوّاد معروف و الدكتور محيي هلال السرحان

مؤسسة الرسالة

الطبعة الأولى

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

٢٣

بسم اللہ الرحمن الرحیم

١ - ابن ياسين *

الشَّيخُ المُسْنِدُ الأَمين الحَجّاج أبو منصور سعيد بن محمد بن ياسين بن عبد الملك بن مُفَرّج البَغْدادِيُّ البَزّاز السَّفّار .

سمع من أبي الفتح ابن البَطِّي ، وجعفر بن عبد الله ابن الدَّامغانيّ وأخته تُركناز .

حَدَّثَ عنه الشيخ عز الدين الفَاروثيّ ، وأبو القاسم بن بَلْبان .

وبالإجازة القاضيان ابن الخُوَيِّيّ والحَنْبليّ ، والفخر ابن عساكر ، والقاسم ابن عساكر ، وأبو نصر محمد بن محمد ابن الشيرازيّ .

قال ابن أنجب في تاريخه(١) : حجّ تسعاً وأربعين حجة .

قلت : أُسقطت شهادته لسوء طريقته وظُلمه .

توفِّي في خامس صَفَر سنة أربع وثلاثين وست مئة .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٦٩٩ ، وذيل منصور بن سليم ، الورقة ٩٣ ، والعبر للذهبي : ٥/ ١٣٧ وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٤٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٨ ، وشذرات الذهب: ٥/ ١٦٤ .

(١) هو تاج الدين عليّ بن أنجب المعروف بابن الساعي البغدادي خازن كتب المدرسة المستنصرية وصاحب التصانيف الكثيرة المشهورة ، ومنها تاريخه هذا الذي تظهر النقول عنه أنه كان من التواريخ المفصلة المستوعبة وقد رتبه على السنين ، وفيه الحوادث والوفيات . توفي ابن الساعي سنة ٦٧٤ .

٢ - النَّاصح *

الشَّيخُ الإِمامُ المُفتي الأَوحد الواعظ الكبير ناصح الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن نجم ابن الإمام شَرَف الإِسلام أبي البركات عبد الوَهّاب ابن الشيخ الكبير أبي الفرج عبد الواحد بن محمد بن عليّ الأَنصاريُّ السَّعْديُّ العُبادِيُّ ، الشيرازيُّ الأَصل الشَّامِيّ المَقْدِسِيُّ ثم الدِّمشقيُّ الحنبليُّ .

ولد سنة أربع وخمسين وخمس مئة[1] .

وتفقه ، وبَرَعَ في الوعظ ، وارتحل وسمع من شُهْدَة الكاتبة وتَجنِّيّ الوَهْبانيّة ، وأبي شاكر يحيى السَّقلاطوني ، وعبد الحق اليُوسُفِيّ ، ومُسْلِم ابن ثابت، ونِعْمة بنت القاضي أبي خازم ابن الفَرّاء ، وطائفة ببغدادَ ، ومن أبي موسى المَدِيني ، وأبي العباس التُّرك بأصبهان ، ومن عبد الغني بن أبي العلاء بهَمَذان .

حَدَّثَ عنه ابن الدُّبيثيّ ، والضياء ، والبِرْزاليُّ ، والمُنْذِرِيُّ ، وأبو حامد الصَّابونيُّ ، والشمس بن حازم ، والعِز ابن العماد ، والتقي بن مؤمن ، ونصر الله بن عَيّاش ، وعليّ بن بقاء ، ومحمد بن بطّيخ ، وأحمد بن إبراهيم الدَّبّاغ ، والشهاب بن مُشَرَّف ، ومحمد بن عليّ بن الواسطيّ ، وأبو بكر بن عبد الدائم .

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٧٠٠ - ٧٠٢ ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٦٨٨ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٦٤ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٥٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٣٨ ، والمختصر المحتاج اليه ، الورقة ٧٣ ، ودول الإسلام : ٢/ ١٠٤ ، ونثر الجمان للفيومي ، ٢/ الورقة ٨١ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٤٦ ، والذيل لابن رجب : ٢/ ١٩٣ - ٢٠١ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ٢٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٨ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٦٤ - ١٦٦ ، والتاج المكلل للقنوجي : ٢٣٢ .

(١) في ليلة السابع عشرة من شوال منها ، كما ذكر المنذري وغيره .

وروى عنه بالإجازة القاضيان ابن الخُوَيِّيّ وابن حمزة ، والبهاء بن عساكر .

ودَرَّسَ ، وأَفْتَى ، وصَنَّفَ ، وكان رئيس الحنابلة في وقته بدمشق ، وكان له قبول زائد . حَدَّث ووعظ بمصر وبدمشق . له خُطَبٌ ومقامات ، وكتاب « تاريخ الوُعّاظ » . وكان حُلوَ الإيراد ، صارِماً ، مَهِيْباً ، شَهْماً ، كبير القدر .

تُوفِّي في ثالث المُحَرَّم سنة أربع وثلاثين وست مئة ، وله ثمانون سنة .

قرأت على محمد بن عليّ : أخبرنا عبد الرحمٰن بن نجم ، أخبرنا الحافظ أبو موسى ، أخبرنا أبو عليّ المُقرىء ، أخبرنا أبو نُعيم الحافظ ، حدثنا أبو إسحاق بن حمزة ، حدثنا عبد الله . (ح) . قال أبو نُعَيم : وحدثنا الحُسَين بن محمد بن رزين الخياط ، حدثا الباغَنْدِيُّ ؛ قالا : حدثنا هِشام بن عَمّار، حدثنا صَدَقة بن خالد ، حدثنا عبد الرحمن بن صابر، حدثنا عَطِيّة بن قَيْس ، حَدَّثنا عبد الرحمٰن بن غنم ، قال : أخبرني أبو عامر أو أبو مالك الأشعريّ ـ والله ما كَذَبني ـ أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول :

« ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحرير والخَمر والمعازف ، ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بِسَارحَةٍ فيأتيهم رجل لحاجة فيقولون له : ارجع إلينا غداً فيبيّتهم الله تعالى ، ويضع العَلَمَ عليهم ، ويُمسخ آخرون قردة وخنازير » أخرجه البخاري[1] تعليقاً لهشام ، ورواه ابن الدُّبَيْثيّ في تاريخه عن الناصح .

---

(١) في صحيحه (٥٥٩٠) في الأشربة : باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه ، وقد وصله أبو داود (٤٠٣٩) والطبراني (٣٤١٧) ، والبيهقي ١٠ / ٢٢١ وغيرهم ، وهو حديث صحيح . (شعيب) .

٣ - آخوه *

الشَّيخ الفقيه أبو العباس أحمد(*) بن نجم ، توفي سنة ست وعشرين وست مئة في ذي القعدة ، وله سبع وسبعون سنة ، سمع من أبي تميم سَلْمان الرَّحبِيّ ، والكمال ابن الشَّهْرُزوريّ ، والحَيْص بيص .

حَدَّثَ عنه الصَّفِيّ خليل المَرَاغيُّ في « مشيخته » .

٤ - القَطِيعيّ **

الشَّيخُ العالِمُ المُحَـدِّثُ المُفِيد المؤرِّخ المُعَمَّـر مُسْنِد العـراق شيخ المُستنصرية أول ما فُتِحت[1] أبو الحسن محمد بن أحمد بن عُمر بن حُسين البَغْداديُّ ابن القَطِيعيّ .

ولد في رجب سنة ست وأربعين وخمس مئة .

سَمَّعَهُ والدُهُ الفقيه أبو العباس القَطيعيّ من أبي بكر ابن الزَّاغونيّ ، ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ ، وأبي جعفر أحمد بن محمد العَبّاسيّ ، وأبي الوَقْت السِّجْزِيّ ؛ فروَى عنه الصّحيح ، وأبي الحسن بن الخَلّ الفقيه ، وسَلْمان الشّحّام ، وطائفة .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٢٦٦ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٥٨ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٥٥ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والذيل لابن رجب : ٢/ ١٧٤ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١١٩ .

(**) تاريخ ابن الدبيثي : ١/ الترجمة : ٥٧ (من المطبوع) ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٧٢٣ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٥٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، ودول الإسلام : ٢/ ١٠٤ ، والوافي بالوفيات : ٢/ ١٣٠ ، والذيل لابن رجب : ٢/ ٢١٢ - ٢١٤ ، وغربال الزمان ، الورقة : ١٨١ (باريس ١٥٩٣) ، ولسان الميزان : ٥/ ٦٤ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٦٢ - ١٦٣ ، ١٦٨ ، وتاريخ علماء المستنصرية للدكتور ناجي معروف : ١/ ٣٢٤ ، ومقدمة تاريخ ابن الدبيثي .

(١) يعني شيخ دار الحديث بالمستنصرية .

ثم طلبَ هو بنفسه ، وارتحلَ ، فسمِعَ بالمَوْصل من يحيـى بن سعدون القُرْطُبِيِّ ، وخطيبِها أبي الفضل الـطُّوسيّ ، وبدمشق من عبـد الله بن عبد الواحد الكِنانيّ ، وأبي المعالي بن صابر ، ومحمد بن حمزة القُرَشِيّ . وقد لزمَ الشَّيَخَ أبا الفرج ابن الجَوْزيّ ، وقرأَ عليه كثيراً ، وأخـذَ عنه الـوَعْظَ ، وجمع « ذيل التاريخ» لبغدادَ، وما تَمَّمَهُ ، وخَدم في بعض الجهات ، ونابَ عن الصاحب محيي الدين ابن الجَوْزيّ في الحِسْبَة ، وفتر عن الحديث ، بل تـركه ، ثم طـالَ عُمره ، وعـلا سندُهُ ، واشتهـر ذكـرُهُ ، فـأُعـطِيَ مشيخـة المستنصرية . وكان يَخْضِب بالسواد ، ثم تركه . وكان آخر من حَدَّثَ ببلده « بالصحيح » كاملاً عن أبي الوَقْت ، وتَفَرَّدَ بعدة أجزاء .

قال ابن نُقْطَة : هو شيخٌ صالح السَّماع ، صَنَّفَ لبغدادَ « تاريخاً » إلاّ أنه ما أظهره .

قلت : وكانَ له أصول يروي منها ، وكانَ يَتَعاسَر في الرِّواية .

حَدَّثَ عنه ابنُ الدُّبَيثيّ ، وابنُ النَّجّار ، والسيف ابن المَجد ، والجمال الشـريشي ، والعزّ الفـاروثي ، والعلاء بن بَلْبـان ، وأحمد بن محمـد ابن الكَسّـار ، والفقيـه سعيــد بن أحمـد الــطِّيْبِيّ ، والمجـد عبــد العـزيــز ابن الخَلِيْلِيّ ، والشهـاب الأَبَـرْقُــوهِيُّ ، والتّـاج الغَــرّافيُّ ، وآخـرون . وبالإِجازة القاضيان الخُوَيي والحنبليّ ، والفخر بن عساكر وابن عَمّه البهاء ، وسَعْد الدين ابن سَعْد ، وعيسى المُطَعِّم ، وأحمد بن أبي طالب ، وأبو نصر ابن الشيرازي .

قـال ابن النجار : جمـع « تاريخـاً »[١] ولـم يكن مُحَقِّقـاً فيمـا ينقله

---

(١) سماه « درة الاكليل في تتمة التذييل » ، قال ابن رجب : رأيت أكثره بخطه ، وقد نقلت =

ويقـوله ، عفـا الله عنه . وتَفَـرَّدَ بالـرواية عن جمـاعـة ، أَذْهَبَ عُمـره في « التاريخ » الذي عمله ، طالعتُهُ فرأيتُ فيـه كثيراً من الغَلَط والتَّصحيف ، فأوقفته على وجه الصواب فيه فلم يَفْهَم ، وقد نقلت عنه ، منه أشياء لا يطمئن قلبي إليها ، والعُهدة عليه . وسمعت عبد العزيز بن دُلَف يقـول : سمعتُ الوزير أبا المظفر بن يُونُس يقول لأبي الحسن ابن القَطِيعيّ : ويلك عُمرَك تقرأ الحديث ولا تُحسن تقرأ حديثاً واحداً صحيحاً .

قال ابن النجار : وكان لُحنةً ، قليل المعرفة بأسماء الرِّجـال ، أَسَنَّ وعُزِلَ عن الشَّهادة ، وأُلْزِمَ منزله .

تُوفِّي في رابع أو خامس ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وست مئة .

وفيها مات الملك المُحْسِن أحمد ابن السُّلطان صلاح الدين يُوسُف ، والشيخ إسحاق بن أحمد العَلْثِيّ الزَّاهد ، والمحدّث وجيه الدين بركات بن ظافر بن عساكر المِصْـرِيُّ ، والموفق حَمْـد بن أحمد بن صُـدَيق الحَرَّانيّ الحنبليّ ، وأبـو طاهـر خليل بن أحمـد الجَوْسَقِيّ ، وسعيـد بن محمد بن ياسين ، والحافظ أبو الربيع الكَلاَعِيُّ ، والضّحّاك بن أبي بكر القَـطِيعيّ ، والنّاصح ابن الحنبليّ ، وأبو البركات عبد العزيز بن محمد بن القُبَّيْطِيّ ، والناصح عبد القادر بن عبد القاهر الحَرّانيُّ الحنبليُّ ، والشَّرَف عبد القادر بن محمد البَغْداديُّ ثم المِصْرِيُّ ، وعبد اللطيف ابن شاعر العـراق محمد بن عُبيد الله ابن التّعاويذيّ ، وعبد الواحد بن نِـزار ابن الجَمال ، وأبـو عَمرو عُثمان بن حسن بن دِحية اللُّغـوي السَّبْتِيُّ ، وعليّ بن محمد بن كُبَّـة[١] ،

= منه في هذا الكتاب كثيراً ، وفيه فوائد جمة مع أوهام وأغلاط » . وكتابه هذا يشبه تاريخ ابن الدبيثي من حيث هو ذيل على ذيل السمعاني .

(١) قيّده المنذري في «التكملة» : ٣/الترجمة : ٢٧٤٦ ، وقال : «بضم الكاف وتشديد =

والكمال عليّ بن أبي الفتح الكُنَـارِيّ(١) الطبيب بحلب ، وصـاحب الرُّوم كيقباد بن كيخسرو ، والصاحب محمد بن عليّ بن مُهاجر بدمشق ، وصاحب حلب الملك العزيز محمد ابن الظاهر ، وخطيب شُقْر أبو بكر محمد بن محمد ابن وَضّاح المُقرىء ، والمحتسب فخر الدين محمود بن سيما(٢) ، ومُرتَضىٰ ابن العفيف ، وأبو بكر هِبة الله بن كمال ، وياسمين بنت البيطار .

٥ ـ مرتَضىٰ *

ابن العفيف أبي الجود حاتم بن المُسَلَّم بن أبي العرب ، الشَّيخُ الإمامُ المُقرىء المحدّث أبو الحسن الحارثيُّ المِصْرِيُّ الحَوْفِيّ .

مولده بالحَوْف(٣) سنة تسع وأربعين وخمس مئة تقريباً .

وقرأ بالسَّبْـع على (   )(٤) ، وسمع من أبي طـاهر السِّلَفِيّ ، والقاضي محمد بن عبد الرحمٰن الحَضْرميّ ، وإسماعيل بن قاسم الزَّيّات ، وعبد الله بن بَرِّي ، وسلامة بن عبد الباقي ، وطائفة .

حَدَّثَ عنه ابنُ النجار ، وأبو محمد المُنْذِرِيّ ، وحفيدُهُ حاتِم بن حُسَين

= الباء الموحدة وتاء تأنيث » وانظر تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٧٦ (كيمبرج) ، والمشتبه : ٥٤٢ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٥٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) .

(١) قيدها الذهبي بخطه في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٥٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) .

(٢) محمود بن عبد اللطيف بن محمد بن سيما بن عامر ، أبـو الثناء السلمي الـدمشقي المحتسب .

(*) تكملة المنـذري : ٣/ الترجمـة ٢٧٦٠ ، وتكملة ابن الصابـوني : ٣٠٢ ـ ٣٠٣ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٥٥ ـ ١٥٦ ، والعبر : ٥/ ١٤٠ ، وذيـل التقييد للفـاسي ، الورقة ٢٥٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٦٨ ـ ١٦٩ .

(٣) كورة مشهورة قصبتها بلبيس من ديار مصر ، قيدها المنذري .

(٤) فراغ في الأصل تركه المؤلف لعدم معرفته به ، فكأنه تركه ليعود إليه فما عاد ، ويفسره قوله في آخر الترجمة : « ما ذكر المنذري على من تلا بالسبع » وجاء في « غاية النهاية » ٢/ ٩٣ : أنه أخذ القراءات عن الشاطبي .

ابن مُـرْتَضَى ، وأحمد بن عبـد الكريم المُنْـذِرِيُّ ، والتَّاج الغَـرَّافيُّ ، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهيُّ ، وعِدَّةٌ . وبالإجازة غيرُ واحد .

وآخر من روى عنه حُضوراً الجمال محمد بن مُكَرَّم الكاتب .

قال المُنْذِرِيُّ[1] : كان على طريقة حَسَنة ، كثير التلاوة ليلاً ونهاراً ، وأبوه أحد المنقطعين المشهورين بالصلاح .

قُلتُ : حدّث مُرتضَى بدمشق ، وكان عنده فقه ومعرفة ونباهة . كتب بخطه الكثير .

وقال التقي عبيد[2] : كـان فقيراً صبـوراً له قبـولٌ ، يختم في الشهر ثلاثين ختمة . وله في رمضان ستون ختمة رحمه الله .

توفِّي بالشارع[3] في التاسع والعشرين من شـوال سنة أربـع وثلاثين وست مئة ، وكان شافعياً .

قلت : ما ذكر المنذري على من تلا بالسبع .

٦ ـ ابن كمال *

الشَّيخُ الصّالحُ الخاشِعُ أبو بكـر هبةُ الله بن عُمـر بن حسن الحَرْبِيُّ البَغْدادِيُّ القَطّان الحَلاّج المعروف بابن كمال .

---

(١) التكملة : ٣/ الترجمة : ٢٧٦٠ .

(٢) هو الإسعردي .

(٣) محلة بظاهر القاهرة .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٧٢٩ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٥٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٤٠ ـ ١٤١ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٦٩ .

حَدَّثَ عن هبة الله بن أحمد الشِّبْلِيّ ، وكمال بنت الحافظ عبد الله ابن السَّمَرْقَنديّ ، وأبي المعالي بن اللحّاس . وتَفَرَّدَ في وقته ، وكان من الأخيار .

أخذ عنه ابن المجد ، والكمال ابن الدّخميسيّ ، وأبو القاسم بن بَلْبان ، وطائفة .

وبالإجازة الأَبَرْقُوهيّ ، والفخر ابن عساكر وابن عَمه البهاء ، والمُطَعِّم ، وابن سَعْد ، وابن الشّيرازيّ ، وابن الشِّحنة ، وعِدّة .

مات في جُمادَىٰ الأُولى سنة أربع وثلاثين وست مئة ، وهو في عَشْر التسعين .

٧ ـ ياسمين *

الشَّيخةُ المُعَمَّرة المُباركة أمُّ عبد الله ياسمين بنت سالم بن عليّ بن سَلامة ابن البَيْطار الحَرِيميّة أخت المُسْنِد ظَفَر الدِّين [الذي][1] روى لنا عنه الأَبَرْقُوهيّ .

رَوَتْ جزءاً عن أبي المظفر هبة الله ابن الشِّبْلِيّ ، تَفَرّدت به .

حدّث عنها تقي الدين ابن الواسطيّ ، وابن الزَّين ،وجمال الدين أبو بكر الشَّرِيْشِيّ ، وابن بَلْبان ، وجماعةٌ .

وبالإجازة : القاضي وابن سعْد ، والمُطَعِّم ، وأبو بكر بن عبد الدائم ، والبهاء ابن عساكر ، وابن الشِّحنة وآخرون .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٦٨٩ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٥٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٤١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٦٩ .

(١) إضافة منا لدفع اللبس .

تُوفيت يوم عاشوراء سنة أربع وثلاثين وست مئة في عَشْر التسعين .

٨ ـ الأَنْجب *

ابن أبي السعادات بن محمد بن عبد الرحمٰن ، الشيخ المُعَمَّر المُسْنِدُ الصَّدوق المُكْثِر أبو محمد البَغْدادي الحَمّامِيُّ(١) ، ويسمى أيضاً محمداً .

ولد في المحرم سنة أربع وخمسين وخمس مئة .

وسمع من أبي الفتح بن البَطِّي شيئاً كثيراً ، ومن أبي المعالي بن اللحّاس ، وأبي زُرْعَة المَقْدِسِيّ ، وأحمد بن المُقَرَّب ، ويحيى بن ثابت ، وسعد الله ابن الدَّجاجيّ . وأجاز له من أصبهان مسعود الثَّقَفِيُّ ، وأبو عبد الله الرُّسْتمِيُّ .

حَدَّثَ عنه ابنُ النجار ، وعز الدين الفاروثي ، وكمال الدين الشَّرِيشيُّ ، وجمال الدين محمد ابن الدَّبّاب ، وتقي الدين ابن الواسطيّ ، وعلاء الدين ابن بَلبان ، وعبد الرحمٰن ابن الزَّين ، ومحمد بن مكيّ ، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهيّ ، وأبو سعيد سُنقر القَضَائِيُّ ، وعبد الله بن أبي السعادات ، والمجاور أحمد بن أبي طالب بن أبي بكر بن محمد الحَمّاميّ ، وعدةٌ .

وبالإجازة القاضي الحنبلي ، والفخر بن عساكر ، وابن سَعْد ، والمُطَعِّم ، وأبو العباس ابن الشِّحنة ، وأبو نصر ابن الشّيرازيّ وجماعةٌ .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ٢٧٤ (باريس ٥٩٢١) ، وتكملة المنذري : ٣/ ٢٧٩٤ ، والعبر : ٥/ ١٤٢ ، والمختصر المحتاج اليه : ١/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، ودول الإسلام : ٢/ ١٠٥ وتاريخ الإسلام ، الورقة ١٥٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٠١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٧٠ .

(١) قيده المنذري بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم .

ومن مسموعاته « حِلْية الأَولياء » كُله على ابن البَطِّي ، و « المُنْتَقىٰ » من سبعة أجزاء « المُخَلِّص » سمعه من ابن اللحاس ، و « سنن ابن ماجة » على أبي زُرعة ، و « مسند الحُمَيدي » : أخبرنا ابن الدَّجاجي . وكان شيخاً حَسَناً مُحباً للرواية طيب الأخلاق .

قال ابن نقطة : كان سماعُهُ صحيحاً .

قال المنذري[1] : تُوفِّي بالمارستان العَضُديّ في تاسع عشر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وست مئة .

قال ابن النجار : كان في جوار شيخنا ابن مَشِّق فأسمعه الكثيرَ ، وكان شيخاً لا بأسَ به ، حَسَن الأخلاق ، صبوراً ، عزيز النَّفس مع فَقْرِهِ .

٩ ـ ابن اللَّتي *

الشَّيخُ الصّالِحُ المُسْنِد المُعَمَّر رحلة الوَقت أبو المُنَجى عبد الله بن عُمر ابن عليّ بن زيد ابن اللتي البَغْدَاديُّ الحَرِيميُّ الطاهريُّ القَزَّاز .

ولد بشارع دار الرقيق في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وخمس مئة ، فَسَمَّعَهُ عَمُّه من أبي القاسم سعيد بن أحمد ابن البَنّاء حُضُوراً في سنة تسع وأربعين . وَسَمِعَ من أبي الوقت السِّجْـزِي كثيراً « كـالدارمي » و « مُنْتَخَب مُسْنَد عَبْد » وأشياء ، ومن أبي الفتوح الطّائيّ ، وأبي المعالي ابن اللحّاس ،

---

(١) التكملة : ٣/ الترجمة : ٢٧٩٤ .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٨٠٤ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة ١٦٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢)، والعبر : ٥/ ١٤٣ ، والمختصر المحتاج اليه : ٢/ ١٤٩ ـ ١٥٠ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٤ ، والمستفاد للدمياطي ، الورقة ٤٢ ـ ٤٣ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ١٧٤ ـ ١٧٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٠١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٧١ ، والتاج للزبيدي : في « حرم » .

وأبي الفتح ابن البَطِّي ، وعُمـر بن عبد الله الحَـرْبِيّ ، والحَـسن بن جعفر المُتوكليّ ، وأحمد بن المُقرَّب ، ومُقْبل ابن الصَّـدر ، وعُمر بن بُنَيْمـان ، ومسعود بن شُنَيف ، وجماعة .

وأجازَ له المفتي أبو عبد الله الـرُّسْتمِيُّ ، ومسعود الثَّقفِيُّ ، ومحمـود فورجه ، وإسماعيل بن شهريار ، وعليّ بن أحمد اللباد ، وأبو جعفر محمد ابن الحسن الصَّيدلانيّ ، وعدة[1] .

وروى الكثير ببغدادَ ، وبحلَبَ، ودمشق ، والكَـرَك . واشتهر اسمـه وَبَعُد صيتُهُ .

وروى عنه خلائق منهم : ابنُ النجار ، وابنُ الدُّبَيثيّ ، والضياء ، وابن النابلسيّ ، وابنُ هامِل ، وابنُ الصّابونيّ ، والشهاب ابن الخرزيّ[2] ، وابنُ الظاهريِّ ، وأبو الحُسَين اليُونينيّ ، والمجد بن المِهتار ، وبهاء الدين ابن النحاس ، وأبو حامد المُكَبِّر ، وعيسى المُطَعِّم ، وعليُّ بن هارون ، والفخرُ ابنُ عساكر ، ومحمد بن قايماز ، ومحمد بن يوسُف الإِرْبِلِيّ ، وإبراهيم ابن الحُبُوبيّ ، وعُمر بن إبراهيم العَقْربائيّ[3] ، وإسماعيـل بن مكتوم ، وعبـد الأحد بن تيمية ، والقاضي تقيّ الدين ، وَهَدِيَّة بنت عَسْكـر ، والقاسم بن عساكر ، وزينب بنت شكر ، وأحمد بن أبي طالب الـدّيرمقرنيّ ، وأحمد بن عازر ، وخلق سواهم .

---

(١) ذكر السيد مرتضى الزبيدي صاحب « التاج » جميع شيوخه بالسماع والإجازة ، في ورقة كبيرة وبخط دقيق بورقة طيارة وضعت بين الورقتين ١٧٤ ـ ١٧٥ من مخطوطـة « ذيل التقييـد » للفاسي التي بدار الكتب المصرية ، وفيها فوائد جمة .

(٢) في الأصـل : « الخزري » وليس بشيء ، وقيـده مجوداً الـذهبي بخطه في تـاريخ الاسلام .

(٣) نسبة إلى عقرباء ، اسم مدينة الجولان بالشام .

سمعتُ من نحو ثمانين نَفْساً من أصحابه، وكان شيخاً صالحاً، مُباركاً، عامّياً عرياً من العلم !

قال ابن النجار : به خُتِم حديث أبي القاسم البَغَويّ بعُلُو ، وكان سماعه صحيحاً .

قلت : أقدمه معه المُحَدِّث أبو العباس أحمد ابن الجَوْهَرِيِّ ، وأكثر عنه شيخنا أبو علي ابن الحلّال[1] بقرية جديا ، وحدث بالبلد ، وبالجامع المُظَفّري ، وبالكَرَك ، وأماكن ، وسكن الكَرَك أشهراً ، وحدث بحلب في ذي الحجة سنة أربع ، وسارَ إلى بغدادَ بعد أقامته بالشام سنةً وشهراً ، وحَصَّلَ جُملةً من الهِبات .

قال ابن نقطة : سماعه صحيحٌ ، وله أخ زوّر لأخيه عبد الله إجازات من ابن ناصر وغيره ، وإلى الآن ما علمته روى بها شيئاً وهي إجازة باطلة ، و[أما][2] الشيخ فشيخ صالح لا يدري هذا الشأن ألبتة .

قلت : تُوفِّي ببغدادَ في رابع عشر جُمادى الأُولى سنة خمس وثلاثين وست مئة ، وما روى من المُزَوَّر[3] له شيئاً .

١٠ ـ الملك المُحْسن *

المُحَدِّث العالم الزاهد ظهير الدين أحمد ابن السلطان صلاح الدين يوسُف بن أيوب .

---

(١) بالحاء المهملة ، قيده الذهبي في المشتبه (٢٦٩) وهو منسوب الى حل الزيج .

(٢) اضافة من خط الذهبي في « تاريخ الاسلام » ، ولم أعثر على ترجمته في نسختي من « التقييد » .

(٣) في الأصل : « المروز » وليس بشيء .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٦٩٣ ، وبغية الطلب لابن العديم ، ٢/ الورقة ١٣٩ - =

روى عن يحيى الثَّقَفِيّ ، وابن صدقة ، وكتب الكثير ، وقرأ ، وأحسن إلى طلبة الحديث كثيراً .

حدثنا عنه سُنقر القَضَائِيُّ ، وقيل : لقبُهُ يمين الدين .

مات في المحرم سنة أربع وثلاثين وست مئة ، ولـه سبع وخمسـون سنة .

ومات أخوه الزاهر داود سنة اثنتين وثلاثين[1] .

ومات أخوهما المُفَضّل قطب الدين موسى سنة إحدى وثلاثين وست مئة[2] .

١١ ـ ابن طِـرَاد *

الشَّريف الجليل المُعَمَّر أبو طالب عبد الله بن المُظَفَّر ابن الوزير الكبير أبي القاسم علي ابن النَّقيب أبي الفوارس طِرَاد بن محمد بن عليّ الهاشميُّ العَبّاسيُّ الزَّيْنَبِيُّ البَغْدَادِيُّ .

ولد في شعبان سنة تسع وخمسين وخمس مئة .

= ١٤١ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٤٥ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٣٦ ـ ١٣٧ ، ودول الإسلام : ٢/ ١٠٤ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ٢٢ ـ ٢٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٨ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٦٢ .

(١) التكملة : ٣/ الترجمة : ٢٥٧٢ .

(٢) التكملة : ٣/ الترجمة : ٢٥٦٢ .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٨٣٢ ، وذيل منصور بن سليم : في « الزينبي » الورقة ٧٨ ، وترجمه ثانية في « طراد » الورقة ٨٥ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة ١٦٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) والعبر : ٥/ ١٤٣ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٧١ .

وَسَمِعَ من أبي الفتح بن البَطِّي في الخامسة ، ومن يحيى بن ثابت ، ومحمد بن محمد بن السَّكَن ، وشُهْدَة الكاتبة ، وأبي بكر بن النَّقور .

حَدَّثَ عنه أبو القاسم بن بَلبان ، وجمال الدين الشَّرِيشِيُّ ، وعز الدين الفاروثيُّ ، وطائفةٌ .

وبالإِجازة : القاضي الحنبلي ، والفخر بن عساكر ، وسعد الدين ، وعيسى المُطَعِّم ، وابن الشّيرازيّ ، وأبو العباس ابن الشِّحنة ، وآخرون .

توفِّي في سادس عشر رمضان سنة خمس وثلاثين وست مئة .

١٢ ـ ابن سُكَيْنَة *

الشَّيخُ الجليل المَهِيْب شيخُ الشّيوخ صدرُ الدِّين أبو الفضائل عبد الرزاق بن أبي أحمد عبد الوَهَّاب ابن الأمين عليّ بن عليّ بن سُكَيْنَة البَغْدَاديُّ الصوفيُّ .

ولد في جُمادى الآخرة سنة تسع وخمسين .

وَسَمِعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي حُضُوراً ، ومن شُهْدَة الكاتبة ، ومن جدّه لأُمّه عبد الرحيم بن أبي سعْد .

حَدَّثَ بدمشق وبغدادَ ؛ روى عنه البِرْزاليُّ ، وسَعْدُ الخَيْر ابن النَّابلسي ، وابن بَلبان ، وأبو الفضل بن عساكر . وبالإِجازة : أبو نصر ابن الشِّيرازيّ .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٦٠ (باريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٨٠٧ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة ١٦٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٤٤ ، والمختصر المحتاج اليه ، الورقة ٨١ ، ونزهة الانام لابن دقماق ، الورقة ٣٣ ـ ٣٤ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٠١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٧١ .

وَنُفِّذَ رسولاً .

مات سنة خمس وثلاثين وست مئة .

١٣ - ابن رئيس الرؤساء *

الشَّيخُ المُسْنِد الصَّدر أبو محمد الحُسين بن عليّ بن الحُسَين بن هبة الله ابن رئيس الرُّؤساء ابن المُسْلِمَة الصُّوفِيُّ النّاسخ .

سمع أبا الفتح ابن البَطِّي ، وأحمد بن المُقَرَّب .

قال ابنُ النّجّار : كتبتُ عنه ، وكان حَسَنَ الطريقة ، مُتَدَيّناً ، يُورِّق للناس . مات في رجب سنة خمس وثلاثين وست مئة .

قلت : مولده في شعبان سنة إحدى وخمسين وخمس مئة .

حَدَّثَ عنه الشيخ عز الدين الفاروثيُّ ، وأبو القاسم عليّ بن بَلبان . وبالإجازة : فاطمة بنت سُلَيمان ، وأبو نصر ابن الشيرازي وطائفة .

مات في ثالث رجب .

١٤ - محمد بن يوسف بن هود **

الأندلسيُّ السُّلطان أبو عبد الله .

قرأتُ بخط أبي الوليد بن الحاج ، قال : لما قضى الله تعالى بهلاك

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٨١٧ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٦٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢)، والعبر : ٥/ ١٤٢ - ١٤٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٠١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٧٠ .

(**) المعجب للمراكشي: ٤١٧ - ٤١٩، والحلة السيراء: ٢٤٧، وتاريخ ابن خلدون: ٣/ ٥٣٦ ، والاستقصى : ١/ ١٩٨ .

المُوحِّدين بالأندلس ، وذلك أنهم ابتلوا بالصَّـلاح في الظاهـر ، والأعمال الفاسدة في الباطن ، فأبغضهم الناسُ بُغضاً شديداً ، وَتَرَبّصوا بهم الدوائر ، إلى أن نَجَمَ ابن هُود في سنة خمس وعشرين وست مئة بشرق الأندلس فقامَ النّـاسُ كُلُّهم بدعـوته ، وَتَعَصَّبـوا معه ، وقـاتلوا الموحِّـدين في البُلدان ، وحَصَرُوهم في القِلاَع ، وَقَهَرُوهم ، وقتلوا فيهم ، ونُصِرَ على المُوحِّدين ، وخَلُصت الأندلس كلها له ، وَفَرِحَ النَّاسُ به فَرَحاً عظيماً ، فلما تَمَهّدَ أمرُهُ أنشأ غزوةً للفرَنج على مدينة ماردة بغرب الأندلس ، واستدعَى النّاسَ من الأقطار ، فانتدب الخَلْقُ له بجِدّ واجتهاد وخُلُوص نيّةِ المُرتزقة والمُطّوعة ، واجتمع عليه أهلُ الأندلس كلُّهم ، ولم يبق إلاّ من حَبَسَهُ العُذرُ ، فدخل بهم إلى الإفرنج ، فلما تراءَى الجمعان وقعت الهزيمة على المسلمين أقبح هزيمة فإنّا لله وإنّا اليه راجعون ، وكانت تلك الأرض مَدْيَسَة بماء وعَزْق تَسَمَّرَت فيها الخيـل إلى آباطها ، وهلك الخَلْقُ ، وأتبعهم الفرنج بالقَتْل والأسر ولم يبق إلا القليل ، ورجع ابن هود في أسوأ حال إلى إشبيلية ، فنعوذ به من سوء المُنْقَلَب ، فلم تبق بقعة من الأندلس إلا وفيها البكاء والصياح العظيم والحُـزن الطويـل ، فكانت إحدى هَلَكات الأندلس ، فمقتَ النّاسُ ابنَ هود ، وصاروا يسمّونه « المَحْرُوم » ، ولم يقدر أن يفعل مع الفرَنج كبير فعل قط إلاّ مرة أخذ لهم غنماً كثيرة جـداً ، ثم قام عليـه شُعَيب بن هلالـة بلَبْلَة ، فصالَـحَ ابنُ هود الأدفوش على مُحاصرة لَبْلَة ومعاونته على أن يعطيه قرطبة ، واتفقا على ذلك ، وقال له : لا يسوغ أن يدخلها الفرَنج على البـديهة ، وإنمـا تُهمل أمرها ، وتخليها من حرس ، ووجّه أنت الفرَنج يتعلقون بـأسوارهـا بالليـل ويغدرون بها ، ففعلوا كذلك . ووجّـه ابن هُود إلى واليـه بقُرْطُبـة فأعلمـه بذلك ، وأمره بضياعها من حَيّز الشرقيّة فجـاء الفرَنـج ، فوجـدوه خاليـاً ، فجعلوا السلالم واستووا على السُّور فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وكانت قُرْطُبة مدينتين: إحداهما الشرقية والأخرى المدينة العُظْمَى، فقامت الصيحة والناس في صلاة الفجر، فركب الجُند وقالوا للوالي: اخرج بنا للمُلْتَقَى، فقال: اصبروا حتى يضحي النهار، فلما أَضْحَى ركب وخرج معهم، فلماّ أشرف على الفرنج قال: ارجعوا حتى ألبس سلاحي! فرجع بهم وهم يصدّقونه، وذا أمرٌ قد دُبر بليل، فدخل الفرنج على أثرهم، وانتشروا، وَهَرَبَ النَّاسُ إلى البلد، وقُتِلَ خَلْقٌ من الشيوخ والولدان والنسوان، ونُهِبَ للناس ما لا يُحصى، وانحصرت المدينة العظمى بالخَلْق فحاصرهم الفرَنج شُهوراً، وقاتلوهم أشدّ القتال، وعدم أهلُها الأقوات، ومات خلق كثير جوعاً، ثم اتفق رأيهم مع أدفونش ـ لعنه الله ـ على أن يسلموها ويخرجوا بأمتعتهم كلها، ففعل، وَوَفَّى لهم ووصّلهم إلى مأمنهم في سنة أربع وثلاثين وست مئة.

قلت: ولم يُمتّع بعدها ابن هود بل أَخَذَهُ الله في سنة خمس فكانت دولته تسعة أعوام وتسعة أشهر وتسعة أيام، وهلك بالمريّة جُهّز عليه مَن غَمَّهُ وهو نائم، وحُمِلَ إلى مُرسية فَدُفِنَ هُناك، ولم يمت حتى قوي أمر المُوَحِّدين وقامَ بعده محمد بن يوسف بن نصر ابن الأحمر، ودام الملك في ذريته.

وَقَدِمَ علينا دمشق ابن أخيه الزاهد الكبير بدر الدين بن هُود، ورأيتُهُ، وكان فلسفيّ التصوف يشرب الخمر أخذه الأعوانُ مخموراً[١]!

١٥ ـ الرُّعيني *

الإمامُ المُحَدِّث المُتقن الرّحّال أبو موسى عيسى بن سُلَيمان الرُّعينيُّ الأنْدَلُسِيُّ الرُّنْدِيُّ.

---

(١) هذا الفاسد من صُلب ذاك الفاسد الذي باع المسلمين بثمن بخس فإنا لله وإنا إليه راجعون، فأي تصوف هذا؟!

(*) التكملة لابن الأبار: ٣/ الورقة: ٨٤، وتاريخ الاسلام، الورقة: ١٢٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢)، وشذرات الذهب: ٥/ ١٥٦.

سمعَ بمالقة من أبي محمد القُرْطُبِيّ ، وأبي العباس بن الجَيّار ، وبأَصْطبّة[1] من إبراهيم بن عليّ الخَوْلَاني . وحَجَّ وأكثر بدمشق عن أبي محمد بن البُنّ ، وأبي القاسم بن صَصْرَى ، والطبقة .

ذكره الأبار ، فقال[2] : كان ضابطاً مُتْقِناً ، كتب الكثير ، ثم امتحن في صَدَره بأسر العدوّ ، فذهب أكثر ما جَلب[3] ، وولي خطابة مالقة ، وأجاز لي مروياته . توفِّي سنة اثنتين وثلاثين وست مئة في ربيع الأول ، وله إحدى وخمسون سنة[4] .

وذكره رفيقه عُمر بن الحاجب ، فقال : كان حافظاً مُتقناً ، أديباً نبيلاً ، ساكناً وقوراً ، نزهاً . قال لي الحافظ الضياء : ما في الطلبة مثله . وقال لي الزكي البِرْزالي : ثِقَةٌ ثَبْت ، حدثنا من حفظه ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عليّ ، أخبرنا عبد الرحمٰن بن قزمان ، حدثنا محمد بن الفرج الطلّاعي بحديث من « الموطأ » .

وذكره ابن مَسْدي ، فقال : أخذَ بمكة عن يُونُس القَصّار الهاشمي ، وأقامَ بتلك البلاد نَيِّفاً وعشرين سنة . وكانَ ضابطاً ، نقاداً ، عارفاً بالرجال ،

---

(١) حصن بالأندلس .

(٢) التكملة : ٣/ الورقة : ٨٤ .

(٣) أصل كلام ابن الأبار أوضح ، قال : « ورحل الى أداء الفريضة ، وسماع العلم ، فاستوسع في روايته وأقام في رحلته نحواً من ستة عشر عاماً كتب فيها بخطه علماً كثيراً ، وكان حسن الوراقة ضابطاً متقناً عارفاً بالرجال ، وعاد إلى بلده ، وقد لقي شيوخاً عدة وجلب فوائد وغرائب وعوالي من روايته ، على أنه امتحن في صدرة بأسر العدو إياه فذهب كثير مما جلب » .

(٤) أصل كلام ابن الأبار : « وكتب الينا بإجازة ما رواه غير مرة ، وتوفي في الثالث من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وست مئة ، ولم يطل الامتاع به ، ومولده في أحد شهري ربيع سنة إحدى وثمانين وخمس مئة » . والذهبي رحمه الله يختصر ويأخذ المعنى .

ألّف « مُعجمه » وكتاباً في الصحابة . أخذ عنه ابن فُرتون بسَبْتة ، وأبو عبد الله الطّنّجاليُّ .

١٦ ـ صاحب الروم *

السُّلطان علاء الدين كيقُباذ ابن السُّلطان كيخسرو ابن السلطان قِلِج أرْسلان ابن السلطان مَسْعود ابن السلطان قِلِج أرْسلان ابن السلطان سُلَيمان بن قُتُلمش السَّلجوقيُّ ، أصحاب مملكة الروم .

كانَ شُجاعاً ، مَهيباً ، وقوراً ، سعيداً ، هزمَ خُوارزم شاه ، واستولَى على عِدّة مدائن ، وتزوّج بابنة العادل فوُلِدَ له منها . وكان قبله قد تملك أخوه كيكاوس ، فاعتقل أخاه هذا مُدّة ، فلما نزل به الموت أَحْضَرَ كيقُباذ وَفَك قَيْدَهُ وعهد إليه بالسلطنة ، ووصّاه بأطفاله ، فطالت أيامُهُ ، وكان فيه عَدْل وإنصاف في الجُملة .

مات في شوال سنة أربع وثلاثين وست مئة . وتملّك بعده ولدُهُ غياثُ الدِّين كيخسرو ، وكانت دولة كيقُباذ تسع عشرة سنة .

١٧ ـ الدَّولعيّ **

خطيبُ دِمشق المُفتي جمالُ الدِّين محمد بن أبي الفَضْل بن زيد بن ياسين التَّغْلِبيُّ الأَرْقَمِيُّ الدَّوْلَعِيُّ .

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٧٠٣ ، وذيل الروضتين : ١٦٥ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٥٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٣٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٦٨ .

(**) مرآة الزمان : ٨/ ٧١٠ ـ ٧١١ ، وتكملة المنذري : ٣/الترجمة ٢٨٠٥ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٦٦ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة ١٦٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٦ ، العبر: ٥/ ١٤٦ ، والوافي بالوفيات : ٤/ ٣٢٧ ، ونثر الجمان للفيومي ، =

ولد بالدَّولعية من قُرَى المَوْصِل ، وقَدِمَ دمشق ، فتفقه بعَمِّه خطيب دمشق ضياء الدين. وروى عن ابن صدقة الحَرّانيّ وجماعة، وولي بعد عَمّه مدة.

روى عنه ابنُ الحلوانية ، والجمال ابن الصَّابونّي وخادمُهُ سُلَيمان بن أبي الحسن . وَدَرَّس مُدة بالغزالية . وكان فصيحاً . مهيباً ، شديداً على الرَّافضة .

قال أبو شامة[1] : منعه المُعَظَّم من الفتوَى مُدَّة ، ولم يحج لحِرصه على المنصب ، ماتَ في جُمادى الأولى سنة أربع[2] وثلاثين وست مئة عن تسع وسبعين سنة ، وولي الخطابة أخ له جاهل .

قلتُ : لم يُطَوِّل أخوه ، ودُفِنَ الدَّولعِيُّ بجيرون بمدرسته ، وكان من أعيان الشافعية .

١٨ - ابن البَغْداديّ *

الإمامُ المُفتِي شرفُ الدين عبد القادر بن محمد بن الحَسَن ابن البَغْدَاديّ المِصْرِيُّ الشافعيُّ .

= ٢/ الورقة ٩٥ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٥٠ - ١٥١ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ٧٨ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ٣٠ ، وعقد الجمان للعيني ، ١٨/ الورقة ٢١١ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٠٢ ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ، الورقة ٧٠ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٧٤ .

(١) ذيل الروضتين : ١٦٦ .

(٢) هكذا في الأصل ، وهو وهم من الذهبي أو ناسخ كتابه ابن طوغان أو سبق قلم منهما ، فأبو شامة ذكره في وفيات سنة ٦٣٥ وهو الصحيح الذي لا خلاف فيه ولم يذكر الذهبي غيره في « تاريخ الإسلام » و « العبر » وغيرهما من كتبه .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٧٥١ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٥١ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، وطبقات السبكي : ٥/ ١١٩ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ٢٤٨ .

ولد سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة . وتفقه بدمشق على القُطب النَّيسابوريّ ، وبمصر على الشهاب الطُّوسيّ . وَدَرَّسَ بجامع السَّرّاجين وبالقُطْبِيّة ، وكان يُشار إليه بالتقوى وبالفتوَى .

روى عنه أحمد ابن الأغلاقيّ ، وابن مَسْدِي .

وروى عنه بالإجازة القاضي شهاب الدين ابن الخُوَيّيّ ، وأحمد بن المُسَلَّم بن عَلّان ، حدث عن أبي القاسم بن عساكر .

وقال المنذري في « معجمه » : كان فقيهاً حَسَناً من أهل الدين والعَفَاف طارحاً للتَّكَلُّف مُقبلاً على ما يَعنيه .

توفِّي في شعبان سنة أربع وثلاثين وست مئة .

١٩ ـ أخو ابن دحية *

اللُّغوي العلّامة المُحَدِّث أبو عَمرو عُثمان بن حَسَن بن عليّ بن محمد ابن فَرْح الجُمَيّل السَّبْتِيُّ .

سمع مع[1] أخيه أبي الخطاب المذكور ، ومُنفرداً الكثيرَ من ابن بشكوال ، وأبي بكر بن الجدّ ، وأبي عبد الله بن زرقون ، وأبي بكر بن خَيْر ، وأبي القاسم السُّهَيْلِيّ ، لكنه أبى أن يروي عنه ، وذَمَّهُ ، وأبي محمد بن بُوْنُهْ ، وعبد المُنعم بن الخلوف . وحجّ ، ونَزَلَ على أخيه بمصر ، ثم وَلِيَ

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٦٩٨ ، وذيل الروضتين : ١٦٤ ، والذيل لمنصور بن سليم ، الورقة : ٧٣ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٥٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٣٩ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٢٢ ، ونثر الجمان للفيومي : ٢/ الورقة : ٨٢ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٤٦ ، ونزهة الأنام ، الورقة : ٢٤ ، وبغية الوعاة : ٢/ ١٣٣ ، وحسن المحاضرة : ٢/ ١٥٩ .

(١) في الأصل : « من » ولا يستقيم بها المعنى ، وما أثبتناه من « تاريخ الاسلام » بخط المؤلف ، ويدل عليه قوله بعد ذلك « ومنفرداً » .

مشيخة الكاملية ، وكان يَتَقَعَّر في رسائله، ويُلْهج بوحشي اللغة كأخيه .

سمع منه الجمال أبو محمد الجزائري كتاب « المُلَخَّص » للقابسي. قال ابن نقطة : رأيتُهُ بالإسكندرية لمّا قَدِمَ وهم يسمعون منه « التِّرمذي » فقلت لرجلٍ : أمن أصل ؟ فقال : قد قال الشيخ : لا أحتاج إلى أصل ، اقرأوا فإنّي أحفظه . ثم ظَهَرَ منه كلام قَبِيح في ذم مالك والشافعي وغيرهما ، فتركتُ الاجتماع به .

وقال ابن مَسْدِيّ : أَرْبَى على أخيه بكثرة السَّماع ، كما أَرْبَى أخوه عليه بالفِطْنَة وَكَرَم الطِّباع ، وكان مُتَزهِّداً ، لم يكن له أصول ، وكان شيخه ابن الجدِّ يَصِلُهُ ويعطيه ، ثم نَهَدَ إلى أخيه فنزل عليه إلى أن خَرِفَ أخوه فيما أُنهِيَ إلى الكامل فجعله عوضه . ألّف « مُنْتَخَباً »[1] في الأحكام .

ومات في جمادى الأُولى سنة أربع وثلاثين وست مئة عن ثمان وثمانين سنة .

٢٠ ـ ابن سنيّ الدولة *

قاضي القضاة شمسُ الدين أبو البركات يحيى ابن سَنِيّ الدَّولة هبة الله ابن يحيى الدِّمَشْقِيُّ الشافعيُّ ، من أولاد الخَيّاط الشاعر صاحب « الديوان » .

---

(١) في الأصل : « منتجباً » والتصحيح من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » .

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٧١٧ ـ ٧١٨ ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة : ٢٨٣٧ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٦٦ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٧٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٤٧ ، ودول الإسلام : ٢/ ١٠٦ ، ونثر الجمان للفيومي ، ٢/ الورقة ٩٦ ، وطبقات السبكي : ٥/ ١٠٥ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٥١ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ٧٩ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ٣١ ، وعقد الجمان للعيني ، ١٨/ الورقة ٢١١ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٠١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٧٧ ـ ١٧٨ .

ولد سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة .

وتفقه بالقاضي شرف الـدين بن أبي عَصْرون ، وأخـذ الخلاف عن القُطب النَّيْسابوريّ . وسمع من أحمـد بن حمزة بن المَـوازينيّ ، ويحيى الثَّقَفِيّ ، وجماعةٍ . وأَسْمَعَ وَلَدَهُ قاضي القضاة صـدر الدين أحمـد[1] من الخُشُوعيّ . وكان وقوراً ، مَهِيباً ، إماماً ، حميدَ الأحكام .

حَدَّثَ بالشام وبمكة ؛ روى عنه أبو الفضل ابن عساكر وابنُ عَمِّه الفخر إسماعيل ، والبَهاء الطَّبيب .

مات في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وست مئة .

٢١ ـ ابن الشواء *

الأديب الشَّهيـر شاعـرُ وقته شهـاب الدِّين أبـو المحاسن يـوسُف بن إسماعيل الكوفيُّ ثم الحَلَبيُّ الشِّيعيُّ .

له « ديوان » كبير في أربع مجلدات .

توفِّي في المُحَرَّم سنة خمس وثلاثين وست مئة ، وله ثلاث وسبعون سنة .

---

(١) توفي سنة ٦٥٨ ، وقد خرّج له الدمياطي مشيخة ، وذكره في معجم شيوخه (ص ٧٩ من ترجمة جورج فايدا بالفرنسية) وانظر ذيل المرآة : ٢/ ١٠/١٤ ، والتعليق على ترجمة والده من « التكملة » .

(*) عقود الجمان لابن الشعار : ١٠/ الورقة ١١٩ ـ ١٧٠ وهي ترجمة رائقة ، ووفيات الأعيان : ٧/ ٢٣١ ـ ٢٣٧ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٧٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٤٧ ، وشذرات الذهب : ١٧٨/٥ ، وإعلام النبلاء : ٤/ ٣٩٧ ، ٥٣٣ وغيرها .

٢٢ - ابن الباجي *

العَلاّمةُ القُدوة قاضي الجماعة أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد ابن مُحَدِّث الأندلس أبي محمد عبد الله بن محمد بن عليّ بن شريعة اللَّخْمِيُّ الباجِيُّ ثم الإِشبيليُّ المالكيُّ .

من بيت كبير شَهِير ، وَلِيَ خطابة إشبيلية زماناً ، ثم استقضاه العادل عليها ، ثم أُضِيْفَ إليه قضاء الجماعة في أول مُدَّة المأمون ، فلم يُطَوِّل . وكان عَدْلاً في الأحكام ، حَسَن التِّلاوة ، سريعَ السَّرْدِ للحديث ، له معرفة بالرِّجال .

روى عن أبيه عن جده ، وتلا بالسَّبع ويعقوب[١] على أبي عَمرو بن عظيمة ، وسمعَ « صحيح البخاري » من أبي بكر بن الجدّ ، وقرأ عليه عدة كتب ، وسمع من أبي عبد الله بن المجاهد . وقَدِمَ دمشق من ميناء عَكّا ، وحَدَّث بها « بالموطأ » ، ثم حَجّ ، ومات عَقيب حجه بمصر[٢] سنة خمس وثلاثين وست مئة ، وشَيَّعَهُ أممٌ ، وتبركوا به ، وبنوا عليه قبة في يوم واحد .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٧٩٧ ، وتكملة ابن الأبار : ٢/ ٦٣٧ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة ١٦٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والوافي بالوفيات : ٢/ ١١٨ .

(١) يعني : وبقراءة يعقوب .

(٢) ذكر المنذري أن وفاته كانت في ليلة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر ، فيكون حجه سنة ٦٣٤ ، وقال : « وتوجه إلى الحج وعاد إلى مصر فتوفي في ثاني يوم قدومه » . (التكملة) .

٢٣ ـ ابن بَهْرُوز *

الشَّيخُ الفاضل المُسْنِد المُعَمَّر الطبيب أبو بكر محمـد بن مَسعود بن بَهْرُوز البَغْداديُّ .

سمِعَ بإفـادة خالـه يحيى ابن الصَّدْر من أبي الـوَقْت السِّجْزِي ثـلاثة كتب : « مُسْنَد عَبْد » وكتاب « الدّارميّ » و « ذَمّ الكلام » . وسمع من أبي الفتـح ابن البَـطِّي وأبي زُرْعَـة بن طـاهـر ، وأحمـد بن عليّ بن المُعَمَّـر العَلَوِيّ ، وتَفَرَّدَ ببغدادَ بالسماع من أبي الوقت وَقْتاً .

حَدَّثَ عنه أبـو المظفـر ابن النابلسي ، وابن بَلبـان ، والشَّريشيُّ ، والفـاروثي ، والغَـرّافي ، وأخـوه محمـد ، وأحمـد بن عبـد الـرحمٰن ابن الأشقر الخطيب بالحَرِيم ، ومحمد بن عليّ بن عليّ بن أبي البَدْر ، وأخته ست الملوك ، وعبـد الله بـن أبي الـسعـادات ، ويـوسـف بن صَـعْنين وآخرون .

وبالإجازة القاضي الحنبلي ، وابن سعْد ، والمُطَعِّم ، وأبو بكـر بن عبد الدائم ، وابن الشحنة ، وعِدّةٌ .

وكـان جدّه بَهْـروز من أهل العَجَم . قَـدِمَ بغداد لـلاشتغال في علم الطب .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٨٣١ ، وذيل منصور بن سليم ، الورقة ٤٢ (مادة : بيروز) ،وتاريخ الاسلام، الورقة ١٦٧(أيا صوفيا ٣٠١٢) ، العبر: ٥/١٤٥ ،ودول الإسلام: ٢/ ١٠٦ وتصحف فيه بهروز الى « ميرور » ، والوافي بالوفيات (المحمدون) الورقة ٦٤ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٥١ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ٨٢ ، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ، مادة « بهروز » الورقة ١١٧ ، وعقد الجمان للعيني ، ١٨/ الورقة ٢١٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٠٢ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٧٣ ـ ١٧٤ وتصحف فيه (بهروز) الى « مهروز » .

مات أبو بكر في مُستهل رمضان سنة خمس وثلاثين وست مئة ، وقد نيّف على التسعين[1] .

وفيها مات قاضي القضاة شمس الدين يحيى بن هبة الله بن سَنِيّ الدولة الشافعي بدمشق ، والشاعر المُجِيْد صاحب « الديوان » شهابُ الدين يوسُف بن إسماعيل ابن الشوّاء الحَلَبِيُّ ، وخطيب دمشق جمال الدين محمد بن أبي الفضل التَّغْلِبِيُّ الدَّوْلَعِيُّ واقفُ الدَّولعيّة ، والمبارك ابن عليّ المُطَرِّز ، والشَّرَف محمد بن نصر القُرَشيُّ ابنُ أخي أبي البَيان ، وعبد الرزاق بن عبد الوَهّاب ابن سُكَيْنَةَ الصُّوفيُّ ، والرَّضِيّ عبد الرحمٰن ابن محمد بن عبد الجبار المقرىء ، وعبد الله بن المُظَفَّر بن الوزير علي ابن طِرَاد ، وقاضي حلب زين الدين عبد الله ابن الأُستاذ ، وأبو محمد الحُسين بن عليّ ابن رئيس الرُّؤساء ، وأحمد بن إبراهيم ابن الزَّبّال الواعظ ببغدادَ .

٢٤ ـ ابن الشّيرازيّ *

الشَّيْخ الإمامُ العَالِمُ المُفتِي المُسْنِدُ الكبير جمالُ الإسلام القاضي شمس الدِّين أبو نصر محمد ابن العَدْل الإمام هِبة الله بن محمد بن هبة

---

(١) قال المنذري : « وقد جاوز التسعين » .

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٧٠٩ ـ ٧١٠ وتصحف فيه مميل إلى مليط ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٨١٠ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٦٦ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة ١٦٨ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٤٥ ، ودول الإسلام : ٢/ ١٠٦ ، والوافي بالوفيات (المحمدون) ، الورقة ١٠٧ ، ونثر الجمان للفيومي ، ٢/ الورقة ٩٥ ، وطبقات السبكي : ٥/ ٤٣ ـ ٤٤ ، وطبقات الاسنوي ، الورقة ١٣٥ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٥١ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ١٧٦ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ٣٠ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ٨٥ ، وعقد الجمان للعيني ، ١٨/ الورقة ٢١٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٠٢ ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ، الورقة ٦٥ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٧٤ .

الله بن يحيى بن بُنْدار بن مَمِيْل الشِّيرازيُّ ثم الدِّمَشْقِيُّ الشافعيُّ .

ولد في ذي القعدة سنة تسع وأربعينٍ وخمس مئة .

وأجاز له أبو الوقت السِّجْزِيُّ ، ونصرُ بنُ سَيّار الهَرَوِيُّ ، وجماعةٌ .

وسمع من أبي يَعْلَى حمزة ابن الحُبُوبِيِّ ، والخطيب أبي البركات الخَضِر بن عَبْدٍ الحارثيِّ ، وأبي طاهر بن الحصْنيّ ، والصائن ابن عساكر وأخيه الحافظ ، وعليّ بن مهدي الهِلاليِّ ، وأبي المكارم بن هِلال ، ومحمد بن حمزة ابن الموازينيِّ ، ومحمد بن بركة الصِّلْحِيّ ، والحَسَن ابن البَطَلْيَوسِيّ ، وعِدّةً . وله مشيخةٌ بانتقاء النَّجيب الصَّفّار سمعناها .

حَدَّثَ عنه البِرْزاليُّ ، وابنُ خليل ، والمُنْذِرِيُّ ، وابنُ النّابلسيّ ، وابن الصابوني ، وشيوخنا : أبو الحُسين اليُونيني ، ومحمد بن أبي الذِّكر ، وخَدِيجة بنت غَنمة ، وعبد المُنعم بن عساكر ، ومحمد بن يوسف الإربلي ، وأبو محمد ظافر النابلسيّ ، والشهاب ابن مُشَرّف ، والعزّ ابن العماد ، وأبو حفص ابن القَوّاس ، وبهاء الدين ابن عساكر ، وحفيده أبو نصر محمد بن محمد ، وآخرون .

قال المُنْذِرِيُّ(١) : وَلِيَ القَضاء ببيت المقدس وغيره ، ودَرَّسَ وأَفْتَى ، وهو آخر مَن حَدَّث عن أبي البركات والصائن والحصْني ، وانفرد برواية أكثر من مئتي جزء من « تاريخ دمشق » . ومَمِيْل : بالفارسية هو محمد .

وقال ابن الحاجب : هو أحد قُضاة الشام استقلالاً بعد نِيابة .

---

(١) التكملة : ٣/ الترجمة : ٢٨١٠ .

قلت : استقل بالقضاء مع مشاركة غيره له مُدَيْدَة ، ثم لَمّا استقلَّ بالقضاء الشمسان ابن سنيّ الدولة والخُوَيِيّ عُرِضَت عليه النِّيابَةُ فامتنع ، ثم عُزِلا في سنة تسع وعشرين بالعِماد ابن الحَرَستانيّ ، ثم عُزِلَ العماد وأُعيد ابن سَنِيّ الدولة .

دَرَّسَ أبو نصر بمدرسة العِماد الكاتب ثم تركَها ، ثم دَرَّس بالشاميّة الكُبرَى . وكان رحمه الله رئيساً جليلاً ، ماضي الأحكام ، عديم المُحاباة ، ساكناً وقوراً ، مليحَ الشّكل ، مُنَوَّر الوجه ، أكثر وقته في نشر العلم والرِّواية والتدريس . تفقه بالقُطب النَّيْسابوريّ ، وأبي سعْد بن أبي عَصْرون وغيرهما ، وفي ذريته كُبراء وعُدول .

تُوفِّي في ثاني جُمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وست مئة .

ومات ولده تاج الدين أبو المعالي أحمد سنة اثنتين وأربعين وست مئة . وسمع من الفضل ابن البانياسي وعبد الرَّزاق .

أخبرنا الحافظ أبو الحُسين عليّ بن محمد ، وأحمد بن عبد الرحمٰن بن مؤمن ، وعمر بن عبد المُنعم ، وعبد المنعم ابن زين الأُمناء ، وأبو نصر محمد بن محمد بن محمد المِزّي ، قالوا : أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله الفقيه (ح) . وأخبرنا إبراهيم بن أحمد المُعَدَّل ، ومحمد بن الحسين الشافعيّ ، والحسن بن عليّ ، وإسماعيل بن عبد الرحمٰن ، وأحمد بن مُؤمن ، وست الفخر بنت الشيرازيّ ، قالوا : أخبرتنا كريمة بنت عبد الوَهَّاب ، (ح) وأخبرنا أبو عليّ ابن الحَلَّال[1] ، وخديجة بنت يوسف ، قالا : أخبرنا مُكْرَم بن أبي

(١) بالحاء المهملة .

الصَّقر ، وأخبرنا محمد بن علي السُّلَمِيُّ ، أخبرنا أبو القاسم بن صَصْرَى ، قالوا : أخبرنا حمزة بن عليّ الثَّعْلَبِيّ ، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهِيّ ، أخبرنا أبو البركات الحَسن بن محمد ، أخبرنا محمد بن الخليل (ح) . وأخبرنا السُّلَمِيُّ ، أخبرنا ابن صَصْرَى ، أخبرنا أبو القاسم الحُسين بن الحسن الأَسَدِيُّ ؛ قالوا جميعاً : أخبرنا أبو القاسم عليّ بن محمد الفقيه ، أخبرنا عبد الرحمٰن بن أبي نصر ، أخبرنا إبراهيم بن أبي ثابت ، حدثنا يحيى بن أبي طالب ، أخبرنا عليّ بن عاصم ، حدثنا إسحاق بن سُويد عن مُعاذة، عن عائشة ، قالت :

« نهى رسولُ الله ﷺ عن نبيذِ الجَرِّ » .

أخرجه مسلم[1] من طريق إسحاق بن سُويد هذا .

٢٥ ـ مُكْرَم بن محمد *

ابن حَمْزَة بن محمد بن أحمد بن سَلامة بن أبي جَميل بن أبي الصَّقْر ، الشَّيخُ الأَمين المُسْنِدُ المُعَمَّر أبو المُفَضَّل نجمُ الدِّين وَلَد الإمام المُحَدِّث العَدْل أبي عبد الله ابن الشيخ أبي يَعْلَى القُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ التّاجِرُ السَّفّار .

ولد في رَجَب سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

---

(١) رقم (١٩٩٥) (٣٨) في الأشربة : باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والختم وبيان أنه منسوخ ، وأنه اليوم حلال ما لم يصر مسكراً .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٨١٦ ، وتاريخ الاسلام، الورقة : ١٧٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٤٦ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٦ ، والمستفاد للدمياطي ، الورقة ٧١ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٠٢ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٧٤ ـ ١٧٥ .

وسَمِعَ من حَسّان بن تَمِيم الزَّيّات ، وحَمْزَة ابن الحُبُوبيّ ، وحَمْزَة ابن كَرَوَّس ، وأبي المُظَفَّر الفَلَكِيّ ، وعليّ بن أحمد بن مُقاتِل ، وعبد الرحمٰن بن أبي الحَسَن الدّارانيّ ، والصائن ابن عساكر ، وعليّ بن أحمد الحَرَستانيّ ، وأبي المعالي بن صابر ، وغيرِهم .

حَدَّث عنه البِرْزاليُّ ، وابنُ خَليل ، والضِّياءُ ، والمُنْذِرِيُّ ، والجمال ابن الصَّابونِيّ ، والشَّرَف ابن النّابلسيّ ، وابن هامِل ، ومجدُ الدين ابن العَدِيم ، وأبو عليّ بن الحَلّال ، والفخر بن عساكر وابنُ عَمِّه الشَّرَف ، وابنُ عَمِّه عبد المنعم ، والمؤيَّد عليّ بن خطيب عَقْربا ، وعليّ ابن عُثمان اللَّمْتُونيّ ، ومحمد بن أبي الذِّكر ، وأبو الحُسين اليُونينيّ ، ومحمد بن يوسُف الإِرْبِلِيُّ ، والشّهاب بن مُشَرّف ، وسُنقر الحَلَبِيّ ، والبهاء أيوب ابن النّحّاس ، والصدر بن مكتوم ، وموسى بن عليّ الحُسَينيُّ ، وآخرون . وحدّث بمصر ، وحَلَب ، وبغدادَ ودِمشق .

قال المُنْذِرِيُّ[1] : كان يقدم مصر كثيراً للتجارة .

وقال ابن الحاجب : كان يواظب على الخَمس في جماعة ، وكان كثير المُجون مع أصحابِهِ ، ولم يكن مُكْرِماً لأصحاب الحديث بل يتعاسر عليهم .

قلتُ : توفِّي في ثاني رجب سنة خمس وثلاثين وست مئة ، ودُفِنَ على والده بمقبرة باب الصَّغير .

---

(١) التكملة : ٣/ الترجمة : ٢٨١٦ .

الطبقة الرابعة والثلاثون

٢٦ ـ الهَمْدانيّ *

الشيخُ الإمامُ المقرِىءُ المجوِّدُ المحدِّثُ المُسْنِدُ الفَقيـهُ بقيّةُ السَّلَفِ أبو الفضلِ جعفرُ بنُ عليِّ بنِ هبةِ الله أبي البركاتِ بنِ جعفـرِ بن يحيىٰ بنِ أبي الحَسَنِ بن مُنيرِ بنِ أبي الفتحِ الهَمْدَانيُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ .

مولدُهُ في عاشرِ صفر سنةَ ستٍّ وأربعينِ وخمس مئةٍ .

تلا بالسَّبْعِ ويعقوبَ على أبي القاسمِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ خلفِ الله بنِ عطيةَ صاحبِ ابنِ الفَحّامِ ، وابنِ بليمـةَ . وسَمِعَ الحـديثَ وهو رجـلٌ من أبي طاهرٍ السِّلَفِيِّ فأكثرَ ، وكتبَ بخطِّهِ كثيراً ، ومن أبي محمّدٍ العثمانيِّ ،

(*) التكملة لوفيات النقلة : ٣ الترجمة : ٢٨٥٥ ، وذيل الروضتين : ١٦٧ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٧ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٢٤ ، والعبر : ٥/ ١٤٩ ، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٤٩٧ ، إذ عدّه في الطبقة الرابعة عشرة ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٧٣ ، والوافي بالوفيات ١١/ ١١٧ الترجمة ١٩٧ ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥٣ ، وذيل التقييد الورقة ١٥١ ، وغاية النهاية في طبقات القراء ١/ ١٩٣ الترجمة ٨٩١ ، وعقد الجمان للعيني جـ : ١٨ الورقة ٢٢٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣١٤ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٢١٥ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٠ .

وعبدِ الواحدِ بنِ عَسْكرٍ ، وأبي الطاهر بن عَوْفٍ ، والقاضي محمدِ بنِ عبدِ الـرحمٰنِ الحَضْـرميِّ وأحمـدَ بنِ جعفـرٍ الغـافقيّ ، وأبي يحيى اليسـعِ بنِ حزمٍ ، وطائفةٍ .

وأجـازَ لهُ طـوائفُ من الأندلسِ وأصبهـانَ وهمـذانَ ، وأَمَّ بمسجـدِ النَّخْلةِ ، وأَقرأَ بهِ مدةً ، وحَدَّثَ بالثَّغرِ ومصرَ والساحلِ ودمشقَ ، وكانَ لـهُ أصولٌ بكثيرٍ من رواياتهِ يرجِعُ إليها .

حـدَّثَ عنه آبنُ النجّـار ، وآبنُ نُقْطة ، وآبن المَجْـدِ ، والكمالُ ابنُ الدُّخميسيّ ، وآبنُ الحُلوانيةِ ، وأبـو الحُسينِ اليُونينيّ ، وإبـراهيمُ بنُ عبدِ الـرحمنِ المَنْبِجيّ ، والعـزُّ آبنُ العمـادِ ، وأبـو عليّ ابن الخَـلّال ، وأبـو المحـاسنِ ابن الخِـرَقيّ، ونصـرُ الله بنُ عيّـاشٍ ، وأحمـدُ بنُ مؤمنٍ ، ومحمـدُ بنُ يوسفَ الـذَّهبيّ ، والقاضي الحنبليُّ ، وهـديّـةُ بنتُ عسكـرٍ ، وزَينبُ بنتُ شكرٍ ، وعبدُ الـرحمٰن بن جماعـة الرَّبَعِيّ ، وسعـدُ الدّين ابنُ سعْـدٍ ، وأبـو بكـرِ بنُ عبـدِ الـدائِم . وأخـذَ عنـهُ القـراءاتِ الشيـخُ عليٌّ الدّهّانُ ، وعبدُ النصير المريُوطيّ ، وطائفةٌ .

قـال المنذريّ : أَقْـرأَ وانتفعَ بـه جماعـةٌ ، وكانَ بُعِثَ إليـهِ ليحضـرَ فقدِمها ومعـه جملةٌ من مسموعـاتهِ ، وأَقـامَ بالقـاهرةِ مـدةً ، ثم توجّـه إلى دمشقَ ، وروى الكثير[١] .

قلتُ : أقامَ بدمشقَ تسعـةَ أشهرٍ أَقْـدَمَهُ ابنُ الجَـوْهريّ المُحـدِّثُ ، وقامَ بواجبِ حقّهِ .

وقال آبنُ نُقْطة :

---

(١) التكملة ٣/ ٥٠١ ، وفيها أنه لم يزل بها الى حين وفاته .

سمعتُ منه ، وكانَ ثقةً صالحاً من أهلِ القرآن .

وقال المُنذريُّ :

توفِّي ليلةَ السادسِ والعشرينَ من صفر سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستّ مئةٍ بدمشقَ[١] .

وللبِرْزاليِّ فيهِ :

استفدنا من جعفرِ الهَمْدَانِيْ ما حُرِمْنَا في سَائِرِ الأَزْمَانَ
مِن أسانيدَ عَالياتٍ صحاحٍ وحِكَاياتٍ مُطرِباتٍ حِسَانِ
وتواريخ محكماتٍ صِحَاحٍ عَنْ شيوخٍ أجلّةٍ أَعْيَانِ
كأبي طَاهِرٍ هو السِّلَفِيُّ الـ أصبهانيُّ الحَبْرُ والعُثمانيّ
ولكم عِنْدَه من الأدبيا تِ قراها وَمِنْ عُلُومِ القُرانِ

أخبرنا أبو المعالي محمدُ بنُ عثمانَ التَّنُوخيُّ ، أخبرنا جعفرُ بن عليّ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدٍ الحافظُ ، أخبرنا عبدُ الرحمنِ بنُ حَمْدٍ بالدُّون[٢] وبدر بن دُلف بالفَرَك[٣] ، قالا : أخبرنا القاضي أحمدُ بنُ الحُسينِ الدِّيْنَوَرِيُّ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ بن إسحاق الحافظُ ، حدثنا أحمدُ بن شُعيبٍ الحافظُ ، حدثنا أحمدُ بنُ عثمانَ بنِ حكيمٍ ، حدثنا أبي ، حدثنا الحسنُ هو آبنُ صالحٍ ، عن أبي إسحاق ، عن الأسودِ ،

---

(١) وأضاف المنذري أنه دفن من الغد بمقبرة الصوفية ، (التكملة : ١/ ٥٠٠) ، قال أبو شامة : حضرت الصلاة عليه خارج باب النصر وشيعته الى المقبرة المذكورة المظلمة (كذا ولعلها المطلة) على وادي البردى (ذيل الروضتين : ١٦٧) .

(٢) قرية من أعمال الدينور نسب إليها عبد الرحمان هذا .

(٣) ناحية باصبهان ، وبعضهم يسكن الراء .

عن عائشةَ ، قالتْ : « كانَ رسولُ اللهِ ﷺ لا يتوضّأُ بعدَ الغُسْلِ »(١) .

وفي سنــةِ ستٍّ مـاتَ صــاحبُ مـاردينَ الملكُ المنصــورُ أَرْتقُ بنُ أرسـلانَ الأَرتقيُّ التُّركمـانيُّ ، وكان لا بـأسَ به ، امتـدّتْ أيّامُـهُ ، والفقيهُ القدوةُ أبو العباسِ أحمدُ بنُ عليٍّ القَسْـطلانيُّ المالكيُّ ، صـاحبُ الشيخِ أبي عبدِ الله القُرَشيِّ ، وأسعدُ بنُ المُسَلَّمِ بنِ علّان ، والمحـدّث بَدَلُ بنُ أبي المُعَمَّر التِّبريزيّ ، وحسّانُ بنُ أبي القاسمِ المَهْدويّ ، وشيخُ نَصِيبينَ عَسْكرُ بنُ عبدِ الـرحيمِ بنِ عسكرٍ ، والـوزيرُ جمـالُ الدّينِ عليُّ بنُ جـريرٍ الـرَّقّيّ وزيرُ الأشـرفِ ، والصاحب عمـادُ الدين عمـرُ ابنُ شيخِ الشيـوخِ الجُوَينيُّ ، والحافظُ زكيُّ الدينِ محمدُ بنُ يوسفَ البِرْزاليُّ ، وأبـو الفضلِ محمـدُ بنُ محمدِ ابنِ السبّـاكِ ، وشيخُ الحنفيـةِ جمـالُ الـدينِ محمـودُ بنُ أحمدَ الحَصِيريُّ .

٢٧ ـ صاحب حِمْص *

الملكُ المجـاهدُ أَسـدُ الـدينِ أبـو الحـارثِ شيـركـوه ابنُ صـاحبِ حمص ناصرِ الدينِ محمدِ ابنِ الملكِ أسدِ الدينِ شيركوه بن شاذي .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وستّين بمصرَ .

---

(١) رواه النسائي في الطهارة عن أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ، عن أبيه ، عن الحسن بن صالح ، به .

(*) التكملة لوفيات النقلة : ٣/ ٥٣٥ رقم الترجمة ٢٩٣٧ ، ومرآة الزمان : ٨/ ٧٣١ - ٧٣٢ ، وذيل الروضتين : ١٦٩ ، والحوادث الجامعة : ١٣٧ ، والمختصر في أخبار البشر : ٣/ ١٧٣ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٨ ، والعبر : ٥/ ١٥٣ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٨٩ ، نثر الجمان للفيومي جـ٢ الورقة : ١١١ ـ ١١٢ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٥٤ ـ ١٥٥ ، ونزهة الانام لابن دقماق : الورقة ٤٠ ، وعقد الجمان للعيني : جـ ١٧ الورقة ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣١٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٤ ، وغيرها .

وملّكه السلطانُ صلاحُ الدّين حمصَ بعدَ أبيهِ، فتملّكها[١] ستاً وخمسين سنةً. سَمِعَ بدمشقَ من الفضلِ ابنِ البانياسي، وأجازَ له ابنُ بَرّيّ، وحدَّث.

وكانَ بطلاً شُجاعاً مهيباً ، وكانت بـلادُهُ نظيفـةً من الخمورِ ، ومَنَـعَ النسـاءَ من الخروجِ من أبـوابِ حِمْص جملةً ، ودامَ ذلـك خـوفـاً من أَنْ ينزحَ بهنّ رجالُهنّ لعسفهِ ، وكانَ يُديمُ الصلواتِ ، ولا يُحبّ لهواً ، وكـانَ ذا رأيٍ ودهاءٍ وشكلٍ مليحٍ وجلالة ، كانت الملوكُ تُـدارِيهِ ويخـافونَـهُ ، استـوحشَ منه الكـامـلُ ، وظنَّ أَنَّـهُ أوقَـعَ بَـيَنَ الأشـرفِ وبينَــه ، فصـادَرَهُ وطَلَبَ منهُ أمـوالاً ، فَنَفَّذَ نسـاءَهُ يشفَعْنَ فيـه ، فمـا أَفَـادَ ، فهيّـأ الأموال فبغتَهُ موتُ الكاملِ ، فجاءَ وجلسَ عند قبرِ الكاملِ وتصرَّفَ . وهو الذي جاءَ مع الصّالح إسماعيـلَ وأعانَـهُ على أخذِ دمشقَ ، وكـان المظفّـرُ صاحبُ حماة قد شعرَ بسعيِهما ، فجهّزَ عسكـرَهُ نَجْدَةً لحمـايةِ دمشقَ مـع نائبِهِ سيفِ الدينِ بن أبي عليٍّ في أهبةٍ وسلاحٍ مُظهرين أنَّ آبن أبي عليّ قد غضِبَ من المظفر ، وفارقَ حماة لكونِ صـاحبِها يُـريدُ أنْ يسلّمهـا إلى الفرنجِ ، فما نَفَقَ هذا على شيركوه ، فنزلوا بـظاهرِ حِمْص ، فخـرج إليه شيـركوه وشكـره على منابـذةِ المظفَّـر ، وقال : بـاسم اللهِ يا خـوند علمنـا ماكولا فركب معه ، ثم آستدعى بقيةَ الكبارِ من جندهِ فـدخلوا البلدَ فقبضَ عـلى الجماعـةِ وعذّبهم، وأَخَـذَ أموالَهُمْ، وهَـرَبَ بـاقي العسكـرِ إلى حماة، وتَضَعْضَعَ لذلك المظفَّرُ ، وماتَ نائِبُهُ ابنُ أبي عليّ في الحبسِ .

توفّي بحمص في رجب[٢] سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستّ مئة .

---

(١) في البداية والنهاية : ولاه اياها الملك الناصر صلاح الدين بعد موت أبيه سنة إحدى وثمانين وخمس مئة فمكث فيها سبعاً وخمسين سنة .

(٢) في التكملة : في التاسع عشر من رجب ، وفي المرآة : العشرين من رجب .

وشيركوه ، بالعربي : أَسَدُ الجَبَلِ .

وتملّك حمص بعدَهُ المنصورُ إبراهيمُ ولَدهُ سَبْعَ سنين .

٢٨ ـ الصَّفْـراويّ *

الشيـخُ الإمامُ العـالمُ المفتي المقرىءُ المجـوّدُ عـالمُ الإسكنـدريـةِ جمـالُ الدينِ أبـو القاسمِ عبـدُ الرحمان بن عبـدِ المجيدِ بنِ إسمـاعيلَ بنِ عثمانَ بنِ يوسفَ بنِ الحسينِ بنِ حفصٍ آبن الصَّفْراويّ ـ نسبةً إلى الصَّفْراء التي عند بَدْرٍ ـ الإسكندريُّ الفقيهُ المالكيُّ شيخُ المُقْرِئينَ .

وُلِدَ بالإسكنـدريةِ في أوّل عـامِ أربعةٍ وأربعينَ وخمسِ مئـةٍ ، وتلا بالرواياتِ على أبي القاسمِ عبدِ الرحمٰنِ بن خلفِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ عَطية القُـرشيِّ ، وعليٍّ بنِ أحمـدَ بنِ جعفـرٍ الغـافقيِّ ، وأبي يحيى اليسـعِ بنِ حَـزْمٍ ، وأبي الـطيّبِ عبـدِ المنعمِ بنِ الخلوفِ ، وبـرعَ في القـراءاتِ ، وألّفَ فيها كتابَ « الإعْلان » . وتفقّه على العـلاّمةِ أبي طـالبٍ صالـحِ بنِ إسمـاعيلَ ابنِ بنتِ معـافى . وسمع كثيـراً من أبي طـاهـر السِّلَفِيِّ ، وأبي الطاهرِ بنِ عوفٍ ، وأبي محمدٍ العثماني وجماعة .

وتفقّه به أهلُ الثّغرِ .

حدّث بالثغرِ ، وبالمنصورةِ ، وبمصرَ . تلا عليه بالروايـاتِ الرشيـدُ

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة اسعد أفندي ٢٣٢٤) جـ ٣ الورقة ٢٠٥ ب ، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري جـ ٣ الترجمة ٢٨٦٣ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٧ ، العبر : ٥/ ١٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ١٤٢٤ ، معـرفة القـراء الكبار : ٢/ ٤٩٨ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٧٨ (أيا صوفيا : ٣٠١٢)، نزهة الانام لابن دقماق الورقة ٣٧ ـ ٣٨ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ١/ ٣٧٣ رقم الترجمة ١٥٨٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٣١٤ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٢٥١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٠ .

ابنُ أبي الـدرّ ، والمكينُ عبدُ الله الأسمـرُ ، والشرفُ يحيى بنُ أحمـدَ ابنِ الصوّاف ، وعبدُ النّصيرِ المريُوطي ، وأبو القاسمِ الدُّكالي سُحنون .

وتلا عليه ببعضِ الرواياتِ النِّظامُ محمدُ بنُ عبدِ الكريمِ التِّبريزيّ ، ويوسفُ بنُ حسنٍ القابِسيُّ ، وأبو العباسِ أحمدُ بنُ هبةِ اللهِ بن عطيةَ .

وممن روىٰ عنه أبو الهُدى عيسى بن يحيى السَّبْتي ، والقاضي عبـدُ القـادرِ بنُ عبـدِ العـزيـزِ الحجْـريّ ، وعبـدُ المُعـطي بنُ عبـدِ النصيـرِ الأنصاريّ ، وعُمرُ بنُ عليّ بنِ الكدُّوف ، وعدّةٌ .

وبالإِجازةِ عليّ بن سيما ، ومحمّدُ بنُ مشرقٍ وعدّةٌ .

وكان من جلةِ العلماءِ ، خَرَّجَ لنفسهِ مشيخةً .

توفي(١) في الخامسِ والعشرين من ربيعٍ الآخـر سنةَ ست وثـلاثينَ وستّ مئةٍ .

٢٩ ـ ابن السَّبّاك *

الشيخُ الفقيهُ المُسنِدُ وكيلُ القُضاةِ أَبو الفضـلِ محمدُ بنُ محمـدِ بنِ الحسنِ ، ابنُ السبّـاكِ البغـداديُّ ربيبُ أزهــرَ ابنِ السبّـاكِ ، وهـو الـذي سمّعَهُ .

سَمِـعَ من أبي الفتحِ ابنِ البَـطّيِّ ، وأبي المعـالي ابنِ اللَّحّـاسِ ؛

---

(١) في التكملة : بثغر الاسكندرية ، ودفن من الغد .

(*) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي : (نسخة باريس ٥٩٢١) الورقة ١٣٤ ـ ١٣٥ ، والتكملة لوفيات النقلة : ٣/ ٥٠٢ رقم الترجمة : ٢٨٦١ ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي : ١/ ١٣٢ ـ ١٣٣ ، والعبر : ٥/ ١٥١ ، تذكرة الحفاظ : ١٤٢٤ ـ ١٤٢٥ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٨٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٣١٥ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨١ .

سَمِع منه « المنتقى » من سبعةِ أجزاء المُخَلِّص ، وسمع من عمرَ بنِ بُنَيمانَ .

حدّث عنه عزّ الدينِ الفَاروثيُّ ، وجمالُ الدّينِ الشَّرِيشيّ ، وعلاءُ الدين ابنُ بَلْبانَ ، وأبو سعيدٍ القَضَائيّ ، وآخرونَ .

وبالإِجازةِ القاضي الحنبليّ ، والمُطَعِّمُ ، وآبنُ سعدٍ ، وأبو نصرِ ابنُ الشيرازيّ ، وأبو العباسِ ابنُ الشِّحنةِ ، وجماعةٌ .

قال ابنُ النجّار : لا بأسَ بهِ .

وقال ابنُ الحاجبِ : كان منسوباً إلى الدَّهاءِ وكثرةِ الشرّ في الحكوماتِ .

قلت : مات في سابع عشر ربيعٍ الآخرِ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستّ مئةٍ[(١)] .

٣٠ ـ ابن الطُّفَيل *

الشيخُ المسندُ الثِّقةُ أَبو القاسمِ عبدُ الرحيمِ ابنُ المحدثِ يوسفَ ابنِ هبةِ اللّهِ بنِ محمودِ بن الطُّفيل الدمشقيّ ثم المصريّ ، عُرِفَ بابنِ المُكَبِّسِ الصُّوفيّ .

سَمِعَ بدمشقَ في شهرِ ربيعٍ الآخرِ سنة ستينَ وخمس مئةٍ[(٢)] من

---

(١) ذكر المنذري أنه توفي في ليلة السابع عشر من شهر ربيع الآخر ببغداد ، ودفن بالشونيزية من الغد ، ومولده سنة إحدى ويقال سنة أربع وخمسين وخمس مئة .

(*) التكملة لوفيات النقلة : ٣/ ٥٤٦ ـ ٥٤٧ رقم الترجمة ٢٩٥٧ ، والعبر : ٥/ ١٥٣ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٩٠ ـ ١٩١ ، وذيل التقييد الورقة ١٩٦ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٣١٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ١٨٤ .

(٢) قال المنذري : انه سمع بإفادة والده بدمشق (التكملة : ٣/ ٥٤٧) .

الوزير أبي المظفّر الفلكيّ ، وسَمِع من أبي المكارم بنِ هلالٍ ، وأبي البركاتِ الخَضِرِ بنِ شِبْلٍ الخطيبِ ، وأبي المعالي محمدِ بن حمزةَ بنِ الموازينيّ ، وأبي بكرٍ محمدِ بنِ بركةَ الصِّلْحيّ ، وبالإسكندريةِ من أبي طاهرٍ السِّلَفيّ ، وابنِ عَوْفٍ ، وجماعةٍ . وبمصرَ من عليّ بنِ هبةِ الله الكامليّ ، ومحمدِ بن عليّ الرَّحبيّ ، وعثمانَ بنِ فرجٍ ، وعبدِ الله بن بَرّيّ ، وجماعةٍ .

حدّث عنه المُنذريُّ[1] ، وابنُ الحُلوانيَّةِ ، وأبو القاسمِ بنُ بلبانَ ، وأبو حامدِ ابنُ الصابونيّ ، وأبو الحسنِ الغَرّافيُّ ، وأبو المعالي الأبرقوهيُّ ، وأبو الهُدىٰ عيسى السَّبْتيُّ ، ويوسفُ بنُ كوركيك .

وأجازَ لابنِ سعدٍ ، وابنِ الشيرازيّ ، وعيسى المُطَعِّمِ .

وقال ابنُ مَسْدِي في مُعْجمهِ : لم تكنْ حالُهُ مرضيّةً ، لكنَّ سماعَه صحيحٌ ، وهو آخرُ من سَمِعَ من الفَلَكيّ . طَلَّقَ زوجتَهُ ولَزِمَ بيتَهُ فأكثرْتُ عنهُ لابني .

توفي في رابعِ ذي الحجّةِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستّ مئةٍ .

قلتُ : وُلِدَ في عاشرِ صفر سنةَ خمسٍ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ[2] .

٣١ ـ ابن دُلَف *

الشيخُ الإمامُ المقرىءُ المُجوِّدُ أبو محمدٍ عبدُ العزيزِ بنُ دُلَفَ بنِ

---

(١) ذكر ذلك المنذري في التكملة ٣/ ٥٤٧ .

(٢) فيكون سماعه من الفلكي حضوراً ، وهو في الخامسة .

(*) ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) الورقة ١٤٩ ، والتكملة لوفيات النقلة : ٣/ ٥٢٦ ، رقم الترجمة ٢٩٢٠ ، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي : جـ ٤ ص ٤٩٢ رقم

أبي طالبٍ البَغْداديّ المُقرىءُ الناسخُ الخازنُ .

مولدُهُ بعدَ الخمسين وخمس مئةٍ[1] .

وقرأ بالرواياتِ على ابن عساكر البطائحيّ ، وأبي الحارثِ أحمدَ بنِ سعيدٍ العَسْكريّ ، وَيعقوبَ الحَرْبيّ ، وأحمدَ بنِ محمدِ بنِ القاصّ وغيرِهم .

تلا عليهِ بالرواياتِ الشيخُ عبدُ الصَّمَدِ بنُ أبي الجيشِ ، وقد سَمِع من أبي عليّ أحمدَ بنِ محمّدٍ الرَّحبيّ ، وخديجةَ النَّهروانيةِ ، وشُهْدَةَ الإبريّةِ ، وعدةٍ .

حدّث عنهُ الرشيدُ محمدُ ابنُ أبي القاسمِ وغيرُه .

وبالإجازةِ فاطمةُ بنتُ سُلَيمانَ ، والقاضي ، وابنُ سعدٍ وطائفةٌ .

وسَمِعَ « موطأ مالك » من روايةِ القَعْنَبيّ على شُهْدَةَ ، و « محاسبة النفس » و « الغُرباء » للآجُرِّيّ ، و « ستة مجالس ابن البختري » .

وولّاه المستنصر خزانةَ كتبِهِ ، وكانَ عدلاً ثقةً إماماً صالحاً خيّراً متعبّداً ، لهُ صورة كبيرةٌ ، وجلالةٌ عجيبةٌ ، وفيهِ نفعٌ للناسِ .

= الترجمة ٧١٣ ولقبه عفيف الدين، والحوادث الجامعة : ١٣٤ ـ ١٣٥ ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي للذهبي : ٣/ ٥٠ رقم الترجمة ٨٢٨ ، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٤٩٩ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٩١ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٢١٧ ـ ٢٢٠ ، ونزهة الأنام لابن دقماق الورقة ٤٤ ، وذيل التقييد للفاسي الورقة ٢٠١ ، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ١/ ٣٩٣ رقم الترجمة ١٦٧٤ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣١٧ ، والتاج المكلل للقنوجي : ٢٣٧ ، وراجع تاريخ علماء المستنصرية للدكتور ناجي معروف : ٢/ ٦٩ ـ ٧٣ .

(١) قال المنذري : ومولده تقديراً سنة احدى او اثنتين وخمسين وقيل سنة تسع واربعين وخمس مئة (التكملة لوفيات النقلة : ٣/ ٥٢٦) .

رویٰ عنه ابنُ النجّار ، وقالَ : كان دائمَ الصَّلاةِ والصيامِ ، كثيرَ العبادةِ سَعّاءً في مصالحِ الناسِ ، لم ترَ العيونُ مثلَهُ .

توفي في صفر[١] سنةَ سبعٍ وثلاثين وستّ مئةٍ رحمه الله .

٣٢ ـ صاحبُ ماردين *

الملكُ المنصورُ ناصرُ الدّينِ أَرْتَقُ ابنُ الملكِ أرسلانَ بنِ ألبي بنِ تمرتاشَ التُّركمانيُّ الأَرْتَقيُّ .

تملّكَ بعدَ أخيهِ حسامِ الدينِ إيلغازي ، وهو حَدَثٌ ، فعملَ نيابةً مملوكُهم زوجُ والدتِه مدةً ، فلما تمكّن أرتَقُ قَتَلَهُ في سنةِ ستّ مئةٍ ، وامتدّتْ أيّامُه ، وكانَ فيهِ عدلٌ وحُسْنُ سيرةٍ ، ويصومُ كثيراً ، ويَدَعُ الخَمْرَ في الثلاثةِ أشْهُرٍ ، قَتَلَهُ غلمانُه بمواطأةِ ابنِ ابنهِ ألبي بنِ غازي بنِ أرتقَ ، وكانَ شديدَ المحبّةِ لَهُ ، ثم خافَ ، وأَبْعَدَ أباهُ غازِياً فحلقَ رأسَه وتَمَفْقَرَ[٢] فحبسه والده أرتق ، فلما قتلوه أخرجوا غازياً وملكوه ، ولُقِّبَ بالملكِ السَّعِيدِ ، ثمّ خافَ من ولده ألبي فَسَجَنَهُ .

قُتِلَ أرتقُ في ذي الحجة سنةَ ستٍ وثلاثين ، وكانتْ دولتُهُ ستّاً وخمسينَ سنةً ، وكذلك طوّل ولدُه .

---

(١) ذكر المنذري ان وفاته في ليلة السادس والعشرين من صفر ، ثم ذكر بعد ذلك قائلاً وقيل كانت وفاته ليلة التاسع عشر (التكملة : ٣/ ٥٢٦) .

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٧٣٠ ، والحوادث الجامعة : ١١٥ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة : ١٧٥ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، دول الاسلام : ٢/ ١٠٧ ، العبر : ٥/ ١٤٨ ـ ١٤٩ ، الوافي بالوفيات : ٨/ ٣٣٦ ، الترجمة ٣٧٦٣ ، والعسجد المسبوك : ٤٨٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣١٤ ، وذكره مرة أخرى في حوادث سنة ٦٣٧ في جـ ٦ ص ٣١٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ١٨٠ .

(٢) يعني : تصوف ، من الفقر .

٣٣ ـ الحَـرالّي *

هـو العلاّمـةُ المُتَفَنِّنُ أبـو الحَسَن عليُّ بنُ أحمـدَ بنِ حسنٍ التُّجِيْبِيُّ الأنْدلسيُّ . وحرالّة : قريةٌ من عمل مُرْسِيةَ .

ولد بمراكشَ ، وأخذَ النحوَ عن ابنِ خروفٍ ، ولقي العلماءَ ، وجالَ في البلادِ ، ولهجَ بالعقليّاتِ ، وَسَكَنَ حمـاةَ ، وَعَمِلَ تفسيـراً عجيباً مـلأه باحتمالاتٍ لا يحتمله الخـطابُ العربيّ أَصْـلاً ، وتكلَّم في علمِ الحروفِ والأعـدادِ ، وَزَعَمَ أنه استخـرجَ منهُ وقتَ خـروجِ الـدَّجّـالِ ووقتَ طلوعِ الشمسِ من مغـرِبِهـا ، ووعظَ بحمــاة ، وأقبلوا عليـهِ ، وَصَنّفَ في المنطق ، وفي شرحِ الأسمـاءِ الحُسْنَىٰ ، وكانَ شيخُنـا مجدُ الـدّين التونسيُّ يتغالىٰ في تعظيمِ تفسيره ، ورأيتُ علماءَ يحطّونَ عليهِ والله أَعْلَمُ بِسِرِّهِ ، وكان يُضْرَبُ بحلمِهِ المَثَلُ .

ماتَ سنةَ سبعٍ[١] وثلاثينَ وستّ مئةٍ .

وممّن يُعَظِّمُهُ شيخُنا شَرَفُ الـدّينِ ابنُ البارزيّ قـاضي حماة ، فمن شاءَ فلينظُرْ في تواليفِهِ فإنّ فيها العظائِمَ .

(*) التكملة لابن الأبار (المخطوطة الأزهرية) جـ٣ الورقة ٨٠ ، عنوان الدراية ١٤٣ ـ ١٥٦ الترجمة ٣١ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة : ١٩٢ ، والعبر : ٥/ ١٥٧ ، وميزان الاعتدال : ٣/ ١١٤ ، والعسجد المسبوك : ٤٩٥ ـ ٤٩٦ ، ولسان الميزان : ٤/ ٢٠٤ ، الترجمة ٥٣٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣١٧ ، وطبقات المفسرين للسيوطي (تحقيق علي محمد عمر) ص ٧٦ الترجمة ٦٨ ، وطبقات المفسرين للداوودي : ١/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧ الترجمة ٣٣٨ ، ونفح الطيب : ٢/ ١٨٧ ـ ١٩٠ التـرجمة ١١٥ ، وشـذرات الذهب : ٥/ ١٨٩ وفيـه الحراني (النون) وهو تصحيف .

(١) نسب في لسان الميزان وفي طبقات المفسرين للداوودي الى ابن الابار انه قيد وفاته سنة ٦٣٨ ولم نجد ذلك في التكملة بل قيدها لسنة ٦٣٧ .

٣٤ - ابـنُ العربيّ *

العلاّمَةُ صاحبُ التواليفِ الكثيرةِ محيي الدّينِ أبو بكرٍ محمدُ بنُ عليٍّ بنِ محمدِ بن أحمدَ الطائيُّ الحاتميُّ المُرسِيُّ ابْنُ العربيِّ ، نزيلُ دمشقَ .

ذَكَرَ أنَّهُ سَمِعَ من ابنِ بشكوال وابنِ صاف ، وَسَمِعَ بمكةَ من زاهرِ ابنِ رُسْتُمٍ ، وبدمشقَ من ابنِ الحَرَستانيّ ، وببغدادَ . وسكنَ الرومَ مُدّةً ، وكانَ ذكيّاً كثيرَ العلمِ ، كَتَبَ الإنشاءَ لبعضِ الأُمراءِ بالمغربِ ، ثم تزهّدَ وتفرَّدَ ، وَتَعَبَّدَ وتوحَّدَ ، وسافَرَ وتجرَّدَ ، وأتهم وأنجد ، وعملَ الخَلَواتِ وعلَّقَ شيئاً كثيراً في تصوفِ أهلِ الوحدةِ . ومن أرْدَإِ تواليفِهِ كتاب « الفُصُوْصِ » فإنْ كانَ لا كُفْرَ فيهِ ، فما في الدنيا كُفْرٌ ، نَسْأَلُ الله العَفْوَ والنجاةَ فَوَاغَوْثَاهُ بالله !

وَقَدْ عَظّمَهُ جماعةٌ وتكلَّفُوا لِمَا صَدَرَ منهُ ببعيدِ الاحتمالات ، وقد حكىٰ العلاّمةُ ابنُ دقيقِ العيدِ شيخُنَا أنَّه سَمِعَ الشيخَ عزَّ الدينِ ابنَ عبدِ

(*) هو العالم المشهور الذي تغني شهرته عن التعريف ، وقد ذكر الاستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد كثيراً من مظان ترجمته في مقدمة كتاب « الدر الثمين في مناقب الشيخ محيي الدين » كما ذكر عدداً من الكتب المؤلفة في سيرته من المؤيدين والمهاجمين وما كتب عنه باللغات الأعجمية ، واليك مظان ترجمته مضافة الى ما ذكره واكثرها لم يطلع عليها الاستاذ الفاضل المذكور وهي : تاريخ ابن الدبيثي (نسخة شهيد علي) الورقة ٩٢ ، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد افندي ٢٣٢٨) جـ ٧ الورقة ١٧٩ ، التكملة لوفيات النقلة للمنذري الترجمة ٢٩٧٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) جـ ١٩ الورقة ٢٠٤-٢٠٦، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ١١ ، نثر الجمان للفيومي جـ ٢ الورقة : ١٢٤ - ١٢٥ ، طبقات الاولياء لابن الملقن (دار الكتب الظاهرية ٤٤٠٧ عام) الورقة : ٣٦ ، وفي المطبوعة : ٤٦٩ - ٤٧٠ الترجمة ١٥٣ ، نزهة الانام لابن دقماق الورقة ٥٠ - ٥٣ ، العقد الثمين للفاسي (التيمورية) جـ ١ الورقة ١٥٧ - ١٦٧ وفي المطبوعة : ٢/ ١٦٠ - ١٩٩ ، الترجمة ٣٢٢ ، وعقد الجمان للعيني : جـ ١٨ الورقة ٢٤٣ - ٢٤٤ .

السّلامِ يقولُ عن ابن العَرَبِيِّ : شيخُ سوءٍ كذابٌ ، يقولُ بِقِدَمِ العالمِ ولا يُحَرِّمُ فَرْجاً .

قلْتُ : إنْ كانَ محيـي الدينِ رَجَـعَ عن مقالاتِـهِ تلكَ قَبْلَ المَـوْتِ ، فَقَدْ فازَ ، وما ذٰلِكَ عَلَىٰ اللهِ بِعَزِيزٍ .

تُوُفِّي في ربيعٍ الآخرِ[1] سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ .

وقد أوْرَدْتُ عَنْهُ في « التاريخِ الكبيـرِ »[2] . وَلَهُ شِعْـرٌ رائقٌ ، وعلمٌ واسـعٌ ، وذهنٌ وقّادٌ ، ولا ريبَ أنَّ كثيـراً من عباراتِـهِ لَهُ تـأويـلٌ إلا كتـابَ « الفُصُوْصِ » !

وقرأتُ بخطّ ابنِ رافعٍ أنّه رأىٰ بخطّ فتحِ الدينِ اليَعْمُري أنّـهُ سَمِعَ ابنَ دقيقِ العيدِ يقول : سَمِعْتُ الشيخ عزَّ الدينِ ، وجـرى ذِكْرُ ابنِ العـربيِّ الطائيِّ فقال : هو شيخُ سوءٍ مقبوحٌ كذّابٌ[3] .

٣٥ ـ ابنُ المُسْتَوفِي *

المَوْلَى الصّاحِبُ العَلاَّمَةُ المحدِّثُ شَرَفُ الدّينِ أبو البركاتِ المباركُ

(١) في التكملة لوفيات النقلة انه توفي في ليلة الثاني والعشرين منه .
(٢) يعني : تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٠٤ ـ ٢٠٦ .
(٣) هذا تكرار من المؤلف لما ذكره قبل قليل .
(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة اسعد افندي ٢٣٢٧) جـ ٦ الورقة ١٨ ب ـ ٣٧/أ ، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري جـ ٣ الترجمة ٢٩٠٨ ، ووفيات الاعيان لابن خلكان : ٤/ ١٤٧ ـ ١٥٢ الترجمة ٥٥٤ ، والحوادث الجامعة : ١٣٥ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٩٦ ـ ١٩٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، ونشر الجمان للفيومي : جـ ٢ الورقة ١١٣ ـ ١١٥ ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٣٩ ، ونزهة الأنام لابن دقماق الورقة ٤٠ ـ ٤٢ ، وعقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣١٨ ، وبغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ٢٧٢ ، الترجمة ١٩٦٢ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٦ ـ ١٨٧ .

ابنُ أحمدَ بنِ المباركِ بنِ موهوبِ بنِ غَنيمةَ بنِ غالبٍ ، اللَّخْمِيُّ الإرْبِلِيُّ الكاتبُ ، عُرِفَ بابنِ المُسْتَوْفِي .

وُلِدَ(١) بإرْبِل في سنةِ أَربعٍ وستّينَ وخمس مئةٍ .

وقـرأ القرآنَ والأَدبَ على أبي عبـدِ الله البَحْـرَانيِّ ، ومكيِّ بنِ رَيّـانَ الماكسينيِّ . وَسَمِعَ من عبـدِ الوَهّـابِ بنِ أبي حَبَّةَ ، ومبـاركِ بنِ طاهـرٍ ، وحنبلٍ ، وابنِ طَبَرْزَذ ، ونصرِ اللهِ بنِ سلامَةَ الهِيتيِّ ، وخلقٍ من الوافـدين إلى إربِل .

وكتبَ الكثيرَ وَجَمَعَ فأوعى ، وَعَمِلَ لبلدِهِ تاريخاً(٢) في خمسةِ أسفارٍ ، وكانتْ دارُه مَجْمَعاً للفضلاءِ ، وكانَ كثيـرَ المحفوظِ ، قـويَّ الخطِّ ، حلوَ الإيرادِ ، لَهُ النَظْمُ والنَثْرُ ، والتفنُّنُ في الفضائلِ ، وَلَهُ إجازةٌ من أبي جعفرٍ الصَّيْدلانيِّ ، وغيرِهِ .

أجاز لشيخِنَا شمسِ الدّينِ ابن الشيرازيِّ .

وَلِيَ نَظَرَ إربل مـدةً ، وَنَزَحَ منهـا وقتَ استلاءِ التتـارِ عليها ، فـأقامَ بالمَوْصِلِ ، وكانَ والدُهُ وجدُّهُ من قَبْلِهِ على الاستيفاءِ بإربِل .

قُلتُ : فَمِنْ شعرِهِ مما أوردَ لهُ ابنُ الفُوَطِيّ :

وَفَى لِيَ دَمْعِيْ يَوْمَ بـانُـوا بِـوَعْـدِهِ   فَـأَجْـرَيْتُـهُ حَتَّى غَـرِقْتُ بِمَـدِّهِ

(١) ذكر ابن خلكان والمنذري ان ولادته في النصف من شوال .

(٢) هو المسمى « بنباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل » الذي حقق الجزء الثاني منه الأستاذ سامي ابن السيد خماس الصقار تحقيقاً جيداً وطبعه باسم تاريخ اربل ضمن منشورات دار الرشيد في وزارة الثقافة والاعلام بالجمهورية العراقية في سلسلة كتب التراث رقم ٩٩ (ط المركز العربي للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٠) في قسمين ضخمين بلغ مجموع صفحاتهما مع الفهارس والتقديم (١٧٤٦) صفحة بقطع متوسط ، شغل النص المحقق منها ٤٢٨ صفحة .

وَلَـوْ لَمْ يُخـالِـطْهُ دَمٌ غـالَ لَــوْنَـهُ ... لَمَا مَالَ حَادِي الرَكْبِ عَنْ قَصْدِ وِرْدِهِ
أَأَحْبـابَنـا هَـلْ ذٰلِـكَ العيشُ راجِعٌ ... بمقتبـلٍ غَضِّ الصِّبَى مُسْتَجَـدِّهِ
زمـانـاً قَضَيْنَـاهُ انتهـابـاً وكُلُّنـا ... يَجُـرُّ إلى اللّذّاتِ فَاضِـلَ بُـرْدِهِ
وإنّ على المـاءِ الَّـذِي يَـرِدُونـه ... غَـزَالٌ كَـجِلْدِ المَـاءِ رِقّـة جِلْدِهِ
يَغَـارُ ضِيَـاءُ البَـدْرِ من نُـورِ وَجْهِـهِ ... وَيَخْجَـلُ غُصْنُ البَانِ مِن لينِ قَدِّهِ

وله :

حَيَّـا الحَيَـا وَطَنـاً بـإِرْبِـلَ دارساً ... أَخْنَـتْ عَلَيْـهِ حَـوَادِثُ الأَيَّـامِ
أَقْـوَتْ مـرابِعُـهُ وَأَوْحَشَ أُنْسُـهُ ... وَخَـلَتْ مـراتِعُـهُ مِـن الآرَامِ
عُنِيَ الشَّتـاتُ بـأهلِهِ فتـفـرَّقـوا ... أيـدي سَبَـا في غيـر دارِ مقـامِ
إنْ يُمْسِ قَـدْ لَعِبَتْ بهِ أيـدي البِلى ... عَـافي المَعَـاهِـدِ دَارِسَ الأَعْـلَامِ
فَلَكَمْ قَضَيْتُ بـه لُبـانَـاتِ الصِّبى ... مَـعَ فتيـةٍ شُـمِّ الأُنـوفِ كِـرامِ

قال ابنُ خَلّكان(١) : كانَ شَرَفُ الدّينِ جليلَ القَدْرِ ، واسِعَ الكَرَمِ ، مبادراً إلى زيارةِ من يقدِمُ ، متقرّباً إلى قلبِهِ ، وكانَ جَمَّ الفَضَائِلِ ، عارفاً بعدّةِ فنونٍ ، منها الحديثُ وفنونُهُ وأسماؤه(٢) ، وكانَ ماهراً في الآدابِ والنحوِ واللغةِ والشعرِ وأيامِ العربِ ، بارعاً في حسابِ الدِّيوانِ . صنّف شرحاً لديوان المتنبّي وأبي تمّامٍ في عشرِ مجلداتٍ ، وَلَـهُ في أبيـاتِ « المُفَصّـل » مجلدان . سَمِعْتُ منهُ كثيراً ، وبقراءته ، ولهُ ديوانُ شعرٍ أجادَ فيهِ .

قال ابنُ الشَّعَّار في « قلائد الجُمان »(٣) : كان الصّاحبُ مع فضائِلِهِ

---

(١) انظر وفيات الاعيان (ط : احسان عباس) ٤ / ١٤٧ رقم الترجمة ٥٥٤ ، وقد تصرف العلامة الذهبي بالعبارة على عادته .

(٢) في وفيات الاعيان : واسماء رجاله .

(٣) انظر نسخة اسعد افندي ، رقم ٢٣٢٧ ، جـ ٦ الورقة ١٨ ب ، وهو الاسم الذي ذكره مؤلفه في مقدمة كتابه .

محافظاً على عملِ الخيرِ والصلاحِ ، مواظباً على العبادةِ ، كثيرَ الصومِ ، دائمَ الذكرِ متتابعَ الصدقاتِ .

قال ابنُ خلكان(١) : وَلِيَ الوزارةَ في أولِ سنةِ تسعٍ وعشرينَ ، فلما صارَتْ إِرْبِل للمستنصر بالله(٢) لَزِمَ بَيْتَهُ ، واقْتَنَى مِنْ نفيسِ الكتبِ شَيْئاً كثيراً ، خَرَجَ(٣) من دارِهِ مَرّةً ليلاً فَضَرَبَهُ رجلٌ بسكينٍ في عَضُدِهِ فقمّطها الجرائحيُّ بلفائفَ وَسَلِمَ ، فكتبَ إلى الملكِ مُظَفَّرِ الدِّيْنِ :

يا أيُّها المَلِكُ الَّذي سَطَوَاتُهُ مِنْ فِعْلِها يتعجَّبُ المريخُ
آياتُ جُودِكَ مُحْكَمٌ تَنْزِيْلُها لا نَاسِخٌ فيها ولا مَنْسُوْخُ
أشكُو إليْكَ وما بُلِيْتُ بمثلِها شَنْعَاءَ ذِكرُ حَدِيثِها تَاريخُ
هِيَ لَيْلَةٌ فيها وُلِدْتُ وشاهِدِي فيما ادَّعَيْتُ القَمْطُ والتَمْرِيْخُ

تُوُفّي الصاحبُ في خامسِ(٤) المحرَّمِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ .

وفيها تُوُفِّيَ قاضي دمشقَ شمسُ الدّينِ أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ الخليلِ الخُوَيِّيُّ الشافعيُّ ، والصَّفِيُّ أحمدُ بنُ أبي اليُسْرِ شاكرٍ التَّنُوخيُّ ، وأبو العبّاسِ أحمدُ ابنُ الرُّوميةِ الإشبيليُّ النَّباتِيّ ، وإسماعيلُ بنُ محمدِ بن يحيى البَغْدَادِيُّ المؤدِّبُ ، وعلاءُ الدّينِ أبو سعدٍ ثابتُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ الخُجَنْدِيِّ الأصبهانيُّ الذي حضرَ « البخاريّ » على أبي الوَقْتِ ، وحُسينُ بنُ يوسفَ الصّنهاجيُّ الشاطبيُّ نظامُ الدينِ الناسخُ ، وأمينُ الدينِ سالمُ بنُ

---

(١) وفيات الاعيان : ٤/ ١٥٠ ـ ١٥١ .
(٢) في الوفيات : في منتصف شوال من السنة المذكورة .
(٣) هذا الخبر في الوفيات ٤/ ١٤٩ وقد ذكر ابن خلكان ان ذلك كان في غالب ظنه في سنة ٦١٨هـ.
(٤) ذكر ابن خلكان ان ذلك كان في يوم الأحد (وفيات الاعيان ٤/ ١٥١) .

الحسنِ بنِ صَصْرى ، وصاحبُ حِمْص شيركوه ، والقاضي عبدُ الحميدِ بن عبدِ الرشيدِ الهَمَذَانيُّ ، وعبدُ الرحيم ِ بنُ يوسفَ بنِ الطُّفيل ِ ، وأبو محمدٍ عبدُ العـزيزِ بنُ دُلَفَ المُقْـرِىءُ الناسـخُ ، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمـدَ الحرّانيُّ بحماة ، وشمسُ الدينِ محمدُ بنُ الحَسَنِ ابنِ الكريم الكاتب[١] ، والحافظُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ ، ومحمدُ بنُ طـرخانَ السُّلَمِيُّ ، ومحمـدُ بنُ أبي المعالي بنِ صابرٍ ، والرَّشيدُ محمدُ بنُ عبدِ الكريم ِ ابـنُ الهادي ، محتسبُ دمشقَ ، والصاحبُ ضياءُ الدّين نصرُ اللهِ ابنُ الأثيرِ .

٣٦ - الحَصِيريّ *

الشيخُ الإمامُ العَلاّمَةُ شيخُ الحنفيّةِ جمالُ الدّينِ أبو المحامدِ محمودُ بنُ أحمدَ بـنِ عبدِ السيِّدِ البُخاريُّ الحَصِيريُّ التّاجِرِيُّ الحنفيُّ .

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وأربعينَ وخمس ِ مئةً .

---

(١) هو محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن ابراهيم ، الأديب العالم ، شمس الدين أبو عبد الله ابن الكريم البغدادي الكاتب الماسح الحاسب المحدث . (تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٩٣) .

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٢/ ٧٢٠ - ٧٢١ ، والتكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ٣ رقم الترجمة ٢٨٥٠ ، وذيل الروضتين : ١٦١ ، وذيل مشتبه الأسماء لمنصور بن سليم الورقة ١٦ - ١٧ ، وتكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ١٢٧ - ١٢٩ ، ودول الاسلام للذهبي ٢/١٠٧ وفيه انه الحصري ، والعبر : ٥/ ١٥٢ ، تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٨٤ ، ونثر الجمان للفيومي : جـ ٢ الورقة ١٠٢ - ١٠٣ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٥٢ - ١٥٣ ، والجواهر المضية للقرشي : ٢/ ١٥٥ ، ونزهة الانام لابن دقماق : الورقة ٣٦ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ٢٥١ ، وعقد الجمان للعيني : جـ ١٨ الورقة ٢١٩ - ٢٢٠ ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣١٣ ، وتاج التراجم لابن قطلوبغا : ٦٩ ، وطبقـات الفقهاء المنسـوب لطاش كبري زادة (وهو لابن الحنائي) : ١٠٧ ، والطبقات السنية للتميمي جـ٣ الورقة ٧٧٣ - ٨٠٩ وطوّل في ترجمته كثيراً كما ترى في عدد الصفحات ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٢ ، وطبقات الزيله لي : الورقة : ٣١ ، والفوائد البهية : ٢٠٥ ، وجعل وفاته سنة ٦٣٧هـ .

وتفقَّهَ ببخارىٰ وَبَرَعَ ، وَلَوْ أنه سَمِعَ في صباهُ لَصارَ مُسْنِدَ زمانِهِ، ولكنّه سَمِعَ في الكهولةِ من أبي سَعْدٍ عبدِ اللهِ بنِ عُمَر ابنِ الصفّار ، ومنصورِ ابنِ الفُـرَاويّ ، والقـاضي إبـراهيم بنِ علي بنِ حَمَـك المُغِيثِيِّ ، والمؤيّـدِ الطُّوسيِّ .

وَحَدَّثَ بـ « صحيح » مسلم .

رَوَى عَنْـهُ زكيُّ الدّينِ البِرْزاليُّ ، ومجدُ الدّينِ ابنُ العدِيمِ ، وابنُ الحلوانيةِ ، وابنُ الصّابونيِّ ، وفاطمةُ بنتُ جوهرٍ البطائحية[1] .

وبالإجازةِ القاضيانِ : الخُوَيِّيّ والحنبليُّ .

دَرَّسَ ، ونـاظَرَ ، وأفتَى ، وتخـرَّجَ بهِ الأصحـابُ ، وَسَكَنَ دمشقَ ، وَوَلِيَ تدريسَ « النورية » في سنةِ إحدى عشرةَ وستِّ مئةٍ ، وكانَ ينطوي على دِيْنٍ وعبادةٍ وَتَقْوَى ، وله جلالةٌ عجيبةٌ ، ومنزلةٌ مَكِينةٌ ، وحُرْمَةٌ وافِرَةٌ .

وهو منسوبٌ إلى محلّةٍ ببخارى ينسجون الحصر فيها[2] .

تُوُفّي في ثامنِ صفر سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ ، وَلَهُ تسعونَ سَنَةً ، وازْدَحَمَ الخَلْقُ عَلَىٰ نَعْشِـهِ ، وَحَمَلَهُ الفقهاءُ على الـرُّؤوسِ ، وكانَ يَـوْمـاً مشهوداً ، ودُفِنَ بمقابِرِ الصوفيّةِ .

رأيت سماعَهُ لجميـع « سُنَنِ الدَّارَقُـطْنيّ » من الصَّفَّارِ في سنـةِ ثمانٍ وتسعينَ . وفيها سَمِعَ من قاضي القضاةِ المُغيثيّ « موطأ أبي مُصْعَبٍ » ورأيتُ خطَّ منصورِ الفُراويِّ وخطَّ المُؤيّدِ الطُّوسيِّ لَهُ بسماعِهِ منهما لِـ « صحيـحِ مسلمٍ » سنةَ ٦٠٣ ، وعظّماهُ وفخّماهُ .

---

(١) هي من شيخات الذهبي ، وقد سمعت منه صحيح مسلم ، وهي فاطمة بنت ابراهيم .

(٢) في الأصل : « فيه » .

٣٧ - البرزالي *

الشيخُ الإمامُ المحدِّثُ الحافظُ الرَّحّالُ مفيدُ الجماعةِ زكيُّ الدينِ أبو عبدِ الله محمّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ محمدِ بنِ أبي يَدَّاس[1] البرزاليُّ الإشبيليُّ .

وُلِدَ - تقريباً - سنةَ سبعٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ .

وَقَدِمَ الإسكندريةَ في سنةِ اثنتينِ وستِّ مئةٍ ، فَحُبِّبَ إليهِ طَلَبُ الحديثِ ، وكتابةُ الآثارِ ، فَسَمِعَ من الحافِظِ عليِّ بنِ المفضَّلِ ، وعبدِ اللهِ العُثمانيِّ ، وبمصرَ من القاضي عبدِ اللهِ بنِ مُجَلّي ، وبمكةَ من زاهرِ بنِ رستُم ، ويُونُس بن يحيى الهاشميِّ . وجاوَرَ سنةَ أربعٍ ، وقَدِمَ دمشقَ فَسَمِعَ من الكِنْديِّ ، والخَضِرِ بن كاملٍ وطائفةٍ ، وَرَدَّ إلى مصرَ ، ثم سارَ إلى خُراسانَ وغيرِها ، فسَمِعَ بأصبَهَانَ من عينِ الشّمسِ الثّقفيّةِ ، ومحمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ الجُنيدِ ، ومحمدِ بنِ أبي طاهرِ بنِ غانمٍ ، وَبِنَيْسَابورَ من منصورِ بنِ عبدِ اللهِ الفُرَاويِّ والمؤيد بنِ محمدِ الطُّوسِيِّ ، وزينبَ الشَّعْرِيةِ ، وبمرو من أبي المظفر ابنِ السَّمْعانيّ ، وبِهراةَ من أبي رَوْحٍ ، وبِهمذانَ منْ عبدِ البرِّ بنِ أبي العلاءِ ، وبِبغدادَ من أبي محمدِ بنِ الأخضرِ ،

(*) التكملة لوفيات النقلة للمنذري جـ ٣ الترجمة ٢٨٩٣ ، تكملة ابن الابار : ٢/ ٦٤٣ - ٦٤٤ الترجمة ١٦٦٢ ، وذيل الروضتين : ١٦٨ ، والعبر للذهبي : ٥/ ١٥١ ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٣ - ١٤٢٤ رقم ١١٣٧ ، وتاريخ الاسلام (ايا صوفيا ٣٠١٢) الورقة ١٨٣ - ١٨٤ ، والوافي بالوفيات : ٥/ ٢٥٢ رقم ٢٣٣١ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٥٣ ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣١٤ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٩٨ ، الترجمة ١١٠٥ ، الدارس : ١/ ٨٦ ، وذيل وفيات الاعيان المسمى درة الحجال في اسماء الرجال لابن القاضي : ٢/ ٢٩٨ الترجمة ٨٣٨ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٢ ، وهدية العارفين : ٢/ ١١٣ . وقد قيده الناسخ بفتح الباء ، وقد قيده السيد الزبيدي بكسر الباء تقييد الحروف ، وهو المشهور .

(١) تصحف في العبر الى (بداس) بالباء ، وفي الشذرات : يداش (بالشين) وفي الوافي حين ذكر نسبه : محمد بن يداس (بسقوط لفظة : أبي) . وقيده المنذري بالحروف .

وأحمدَ بنِ الدّبيقيّ ، وبالمَوْصِلِ ، وإرْبِلَ ، وتكـريتَ ، وحرّانَ ، ثم إنَّـه استـوطن دمشقَ ، وأكثرَ ، وَكَتَبَ عمّن دَبَّ وَدَرَجَ ، ونسـخَ الكثيـرَ لِنفسِـهِ وللنـاسِ ، بخطٍّ حلوٍ مغربيٍّ ، وَخَـرَّجَ لِعدةٍ من الشيـوخِ ، وأمَّ بمسجِـدِ فُلوس ، وَسَكَنَ هناكَ ، وكانَ مطبوعاً ، رَيِّضَ الأخلاقِ بشوشاً ، سهلَ الإعارةِ كثيرَ الاحتمالِ . وَلِيَ مشيخةَ مشهدِ عُرْوَةَ ، واتّفَقَ موتُهُ بحماة في رمضانَ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ في رابع عشره[1] .

قال المنذريّ[2] : كان يحفظُ ويُذاكِرُ مُذاكرةً حَسَنةً ، صَحِبنَا مُدَّةً عندَ شيخِنا ابنِ المُفَضَّل[3] ، وَسَمِعْتُ منهُ ، وَسَمِعَ منِّي .

قُلْتُ : حـدّثَ عنهُ الجَمَـالُ ابنُ الصـابـوني[4] ، وَعُمَـرُ بنُ يعقـوبَ الإربلِيّ ، ومجـدُ الدّينِ ابنُ العـديمِ ، وجمالُ الـدّينِ ابنُ واصلٍ ، وأبـو الفَضْلِ بنُ عساكـرَ ، ومحمدُ بنُ يـوسفَ الذَّهَبِيُّ ، وأبـو عليّ بنُ الخَلّال وآخرون .

وبِرزالةُ : قبيلةٌ بالأندلس .

عمل الحافظُ عَلَمُ الدّين لهُ ترجمةً طويلةً ، فيها : أنّ ابنَ الأنماطي استعارَ ثَبَتَ رحلتِهِ وادَّعىٰ أنّه ضاعَ ، فبكى الزكيُّ وتحسَّر عليهِ .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبةِ اللهِ ، أخبرنا محمدُ بنُ يوسفَ الحافظُ ، أخبرتنا

---

(١) في النجوم الزاهرة في رابع عشرين وهو سهو لأن كل من ذكر ليلة وفاته نص على أنها ليلة الرابع عشر من رمضان .

(٢) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ ص ٥١٥ الترجمة ٢٨٩٣ .

(٣) في التكملة : عند شيخنا الحافظ ابي الحسن المقدسي بالقاهرة . أ . هـ . وهو الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي المتوفى ٦١١هـ وقد مرت ترجمته .

(٤) انظر حديثه عنه في تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ١٧٥ ـ ١٧٦ .

زينبُ بنتُ عبدِ الرحمٰن ، وأخبرَنا أحمدُ عَنْ زينبَ ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ أبي القاسمِ ، أخبرنا عمرُ بنُ أحمدَ الزاهدِ ، أخبرنا محمدُ بنُ سُليمانَ الصُّعلوكيُّ الفقيهُ ، حدَّثَنا أبو العبّاسِ السَّرّاج ، حدّثنا أبو كُرَيْبٍ ، حدثنا إبـراهيمُ بنُ يوسُفَ عن أبيهِ عن أبي إسحاق عن أبي قيسٍ الأوديّ ، عن سُوَيْدِ بنِ غَفلةَ ، عن عليٍّ رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ ، قالَ : « يَخْرُجُ في آخِرِ الزّمانِ قَوْمٌ يَقْرَؤُوْنَ ٱلْقُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُوْنَ مِنَ الدِّينِ مُرُوْق السَّهْمِ مِنَ الرَّميةِ قِتَالُهُمْ حَقٌّ عَلَى كلِّ مُسْلِمٍ »[1] .

٣٨ ـ وتوفّي ولدُهُ

المُحَـدّثُ يوسُفُ إمـامُ مسجِدِ فُلُوس في سنـةِ ثـلاثٍ وأربعينَ شابّاً ، لهُ ثلاثُ وعشرونَ سنةً ، ولم يحدِّثْ ، وَخَلَّفَ وَلَدَهُ الشّيخَ .

٣٩ ـ بهاءَ الدّين

محمد كاتبَ الحكمِ صغيراً فربّاهُ جَدُّهُ لأُمّهِ الشيخُ عَلَمُ الدّينِ الأندلسيُّ المقرىءُ ، وأقرأهُ بالسَّبْعِ ، وَكَتَبَ الخطَّ المنسوبَ . سَمِعْتُ منهُ ، وماتَ سنةَ تسعٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ[2] . وقرأَ عليهِ كثيراً من الحديثِ وَلَدُهُ الحافظُ الأوحدُ عَلَمُ الدّينِ القاسمُ[3] . رَحِمَ اللهُ الجميع .

---

(١) ورواه البخاري في علامات النبوة (٣٦١١) وفي فضائل القرآن (٥٠٥٧) وفي استتابة المرتدين (٦٩٣٠) ومسلم (١٠٦٦) في الزكاة وأبو داود (٤٧٦٧) ، والنسائي ٧/ ١١٩ (شعيب) .

(٢) ذكره في معجم شيوخه .

(٣) صديق الذهبي والمتوفى سنة ٧٣٩ .

٤٠ - ابنُ الرُّومِيّةِ *

الشَّيخُ الإمامُ الفقيهُ الحافظُ النّاقدُ الطّبيبُ أبو العبّاسِ أحْمَدُ بنُ محمدِ ابنِ مُفَرّجٍ الإشبيليُّ الأُمويُّ ، مولاهُم ، الحَزْميُّ الظاهريُّ النَّباتيُّ الزَّهْرِيُّ العَشّابُ .

وُلِدَ سنةَ إحدى وستّين وخمسِ مئةٍ .

وَسَمِعَ من أبي عبدِ اللهِ بنِ زرْقُون ، وأبي بكرِ بنِ الجدِّ ، وأبي محمدٍ أحْمَدَ بنِ جُمهورٍ ، ومحمدِ بنِ عليٍّ التُّجيْبِيِّ ، وأبي ذرٍّ الخُشَنيِّ ، وعِدّةٍ . وفي الرِّحلةِ من أصحابِ الفُرَاويّ ، وأبي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ .

قال أبو عبدِ اللهِ الأبّار(١) : كان ظاهريّاً مُتعصّباً لابنِ حَزْمٍ ، بعد أنْ كانَ مالكيّاً . قالَ : وكان بصيراً بالحديثِ ورجالِهِ ، ولهُ مجلّدٌ مفيدٌ فيه استلحاقٌ على « الكاملِ » لابنِ عَدِيّ ، وكانتْ لَهُ بالنّباتِ والحشائِش معرفةٌ فاقَ فيها أهلَ العصرِ ، وجلسَ في دكّان لبيعها . سَمِعَ منهُ جُلُّ أصحابِنَا .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ٣ الترجمة رقم ٢٩٢٨ ، وتكملة الصلة لابن الأبـار : ١/ ١٢١ - ١٢٢ رقم ٣٠٤ ، وعيون الأنباء لابن أبي اصيبعة : ٢/ ٨١ ، واختصار القدح المعلى لابن سعيد الاندلسي : ١٨١ ، وبغية الطلب لابن العديم م ٢ الورقة ٤ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي : ٤/ ١٤٢٥ - ١٤٢٦ الترجمة ١١٣٨ ، والمشتبه : ٣٣٩ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة : ١٨٦ ، والوافي بالوفيات ٨/٤٥ الترجمة ٣٤٥١ ، والاحاطة في اخبار غرناطة لابن الخطيب : ١/ ٨٨ ، والديباج المذهب لابن فرحون (دار التراث) ١/ ١٩١ - ١٩٣ الترجمة ٦٩ ، والتوضيح لكتاب المشتبه في الرجال لابن ناصر الدين الورقة ١١٥ ، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه : ٦٦٢ وفيه انه أحمد بن أحمد بن محمد بن مفرج . . . . وهو سهو ، ونفح الطيب : ١/ ٦٣٤ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٩٨ الترجمة ١١٠٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٤ ، وتاج العروس (مادة زهر) ٣/ ٢٥٠ ، والتاج المكلل للقنوجي : ٣٢٢ - ٣٢٣ ، والرسالة المستطرفة : ١٤٥ .

(١) التكملة لكتاب الصلة : ١/ ١٢١ - ١٢٢ .

وقال ابنُ نُقطةَ : كتبتُ عنهُ ، وكانَ ثقةً ، حافظاً ، صالحاً .

والزَّهريُّ : بفتح أوله .

وقال المُنذري(١) : سَمِعَ ابنُ الروميةِ ببغدادَ ، ولقيتُهُ بمصرَ بعدَ عَودِه ، وحدّثَ بأحاديثَ من حفظِهِ بمصْرَ ، ولم يتّفقْ لي السّماعُ منهُ ، وجمعَ مجاميعَ .

قلتُ : له كتاب « التذكرة » في معرفةِ شيوخِهِ ، ولهُ كتابُ « المُعلم بما زادَ البخاريُّ علىٰ مُسلم » .

ماتَ فُجَاءَةً في سَلْخِ ربيعٍ الأولِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ ، ورُثِيَ بقصائدَ .

٤١ ـ الخُجَنْدِي *

الشيخُ الجليلُ الصَّدْرُ الإمامُ الفقيهُ علاءُ الدّين أبو سعدٍ ثابتُ بنُ محمدِ ابنِ أبي بكرٍ أحْمَدَ بنِ محمدِ ابنِ الخُجَنْدِيّ الأصبهانيُّ ، نزيلُ شيرازَ .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وخمسِ مئةٍ .

وسمع من أبي الوَقْتِ السِّجْزِيّ « صحيحَ البخاريّ » حُضُوراً في الرابعةِ في سنةِ إحدى وخمسين . وسَمِعَ من أبي الفضلِ محمودِ بن محمدٍ الشّحام ، وكانَ في أصبَهانَ إذ استباحتْها كَفَرَةُ المغول في سنةِ اثنتينِ وثلاثينَ

---

(١) التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٣١ (من طبعة مؤسسة الرسالة) .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ٣ الترجمة ٢٩٥٨ ، وتلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب لابن الفوطي جـ ٤ الترجمة ١٤٩٤ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة : ١٨٨ والعبر : ٥/ ١٥٣ ، والوافي بالوفيات : ١٠/ ٤٧١ ، الترجمة ٤٩٨٢ ، وذيل التقييد للفاسي : الورقة ١٥٠ ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣١٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٣ .

وستّ مئةٍ ، فنجا ، ولم يَكَد. وذهبَ إلى شيرازَ ، فعاشَ إلى سنةِ سبعٍ وثلاثينَ وستّ مئةٍ ، كذا ذكرَهُ الحافظُ المُنذريّ[1] .

روى عنه بالإجازَةِ القاضي تقيُّ الدينِ سُليمانُ ، وجماعةٌ ، وهذا آخِرُ من روىٰ عن أبي الوقتِ حُضُوراً ، ومع هذا فلا أستحضر أحداً سَمِعَ مِنْهُ . ولعلَّ أهلَ شيرازَ إنْ كانوا اعتنوا برواياتِهِ تأخّرَ بعضُهُم ، فإنّ شيرازَ أمُّ ذلك الإقليم ، وهي عامرةٌ لم يصلْ إليها كَفَرَةُ المغولِ وأمِنَتْ إلى اليومِ ، وهي مدينةٌ مُحْدَثَةٌ أنشأها الأميرُ محمدُ بنُ أبي القاسِمِ الثَّقفِيُّ ابنُ عمِّ الحجّاجِ ، وسُمِّيَتْ بشيرازَ تشبيهاً بجوفِ الأَسَدِ ، وذلكَ لأنَّ التّجّارَ تَجَلِبُ وتحمِلُ إليها ولا عوضَ بِها ، وفي البَلَدِ عيونٌ في دورِهِمْ ، ومنها إلى أصبهانَ سبعةُ أيامٍ ، وبها خلقٌ لا يُحْصَوْنَ ، وملكها من تحت يدِ صاحبِ العراقِ أبي سعيدٍ ، عرضها تسعٌ وعشرونَ درجةً ، وطولُها تسعٌ وسبعونَ درجةً ، هي شرقيّ مصرَ ووادي موسى وتبوكَ فهنّ على خطّ واحدٍ .

٤٢ ـ سالم *

ابنُ الحافِظِ أبي المواهِبِ الحَسَنِ بنِ هبةِ اللهِ بنِ محفوظِ بن صَصْرَى ، الشيخُ العَدْلُ ، الرئيسُ ، أمينُ الدينِ ، أبو الغنائمِ ، التَّغْلِبِيُّ ، الدِّمَشْقِيُّ ، الشّافعيُّ .

رَحَلَ بهِ أبوهُ وَلَهُ خمسُ سنين فَسَمَّعَهُ من أبي الفتحِ بنِ شاتيل ، وأبي

---

(١) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٢٩٥٨ .

(*) التكملة لوفيات النقلة للمنذري جـ ٣ الترجمة ٢٩٣٣ ، والعبر : ٥/ ١٥٣ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة : ١٨٩ ، الوافي بالوفيات : ١٥/ ٧٩ ، الترجمة : ١٠٤ ، ونثر الجمان للفيومي : جـ ٢ الورقة ١١٥ ـ ١١٦ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ٤٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣١٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٤ .

السّعادَاتِ القَزّازِ ، وأبي العلاءِ بن عَقِيلٍ ، وأبي الفرجِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بن نَبْهانَ ، وأحمدَ بن دُرّك(١) ، وشيخِ الشيوخِ عبدِ الرحيمِ بنِ إسماعيل ، وعدّةٍ . وسَمِعَ بدمشقَ من الفضلِ ابنِ البانياسِيِّ ، والأميرِ أسامَةَ ابنِ منقذٍ، وعبدِ الرزّاقِ النّجّارِ ، والخَضِرِ بنِ طاووسٍ ، وطائفةٍ . وَحَفِظَ القرآنَ وتَفَقَّه ، وَتَأدَّبَ قليلاً ، وَتَفَرَّدَ بجملةٍ من مروياته ، مَعَ عَدَمِ تعميرِهِ .

حدَّثَ عنهُ البِرْزاليُّ(٢) ، والقُوصِيُّ ، والمجدُ ابنُ الحُلوانيةِ ، وسعدُ الخيرِ ، وأبو الفضلِ بنُ عساكرَ وابنُ عمِّهِ الفخرُ ، ومحمدُ بنُ يوسفَ الإِرْبِلِيُّ ، وأبو عليِّ بن الخَلاّلِ ، وأبو بكرِ بنُ عبدِ الدائمِ (٣) ، وآخرون .

قالَ القوصيُّ في معجمِهِ : أخبرنا القاضي الرئيسُ العَدلُ أبو الغنائمِ بمنزلِهِ(٤) ، وكانَ جميلَ الصُّحبةِ والمعاشرةِ ، فكهَ المحاضرةِ ، حسنَ المحاورةِ ، حُمِدَتْ سيرَتُهُ فيما تولّاه من المارستاناتِ والمواريثِ .

قلتُ : عاشَ ستّينَ سنةً ، وتُوُفِّي في جمادى الآخِرَةِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستّ مئةٍ ، ودُفن بتربتِهِ بسفحِ جبلِ قاسيونَ ، وخلّفَ أولاداً نُبلاءَ ، وهو جدُّ قاضي دمشقَ نجمِ الدّينِ أحمدَ بنِ محمدٍ .

٤٣ ـ ابن عَلّان *

الشيخُ الأمينُ تاجُ الدّينِ أبو المعالي أسْعَدُ بنُ المُسلَّمِ بنِ مكّي بنِ عَلاّنَ القَيْسيُّ الدِّمشقيُّ .

---

(١) هو : أحمد بن المبارك بن دُرَّك .

(٢) حدث عنه في حياته .

(٣) ابن عبد الدائم هو آخر من حَدّث عنه .

(٤) كان منزل أبي الغنائم مجاوراً لمنزل القوصي بدرب زكري .

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري : جـ ٣ الترجمة ٢٨٨١ ، وتكملة إكمال =

سمع أباه أبا الغنائمِ ، وعليَّ بنَ خَلْدون ، وأبا القاسمِ بنَ عساكرَ ، وأبا الفَهْمِ ابنَ أبي العجائزِ ، وجماعةً .

روى عنهُ الحافظُ عبدُ العظيمِ ،والقُوصيُّ ، وابنُ الحلوانيةِ، وأبو علي ابنُ الخَلّال ، وتاجُ العربِ بنتُ عَلّانَ .

وبالإجازَةِ محمدُ بنُ مُشرقٍ .

حدَّثَ بدمشقَ وبمصرَ ، وعاشَ ستّاً وسبعينَ سنةً ، وكانَ من كِبارِ الشّهودِ .

توفِّي في رجب(١) ، سنةَ ستٍّ وثلاثين وست مئةٍ ، وهو أخو المُعمَّر مكيّ(٢) .

٤٤ ـ التِّبْرِيزيّ *

الإمامُ المحدّثُ الرحّالُ أبو الخيرِ بَدَلُ بنُ أبي المُعَمَّرِ بنِ إسماعيلَ التِّبريزيُّ .

= الاكمال لابن الصابوني : ٣٠٤ الترجمة ٢٩٨ وذكر أنه سمع منه بدمشق ، والعبر للذهبي ٥/ ١٤٩ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة : ١٧٥ ـ ١٧٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣١٤ ، وشذرات الذهبي : ٥/ ١٨٠ .

(١) ذكر الحافظ المنذري وفاته قائلاً : وفي الثامن من رجب وقيل في منتصفه توفي الشيخ الأصيل أبو المعالي أسعد . . . (التكملة : ٣/ ٥١٠ (طبعة مؤسسة الرسالة) وذكر ابن الصابوني أنه توفي بدمشق في الثامن من رجب في ليلة الثلاثاء . . . (تكملة اكمال الاكمال ٣٠٥) .

(٢) وهو أكبر من مكي .

(*) التكملة لوفيات النقلة للمنذري جـ٣ الترجمة ٢٨٦٥ ، وفيها أنه بلغ السبعين أو جاوزها ، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، الورقة : ١٧٦ ، والعبر : ٥/ ١٤٩ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٢٤ ، وفيها أنه توفي عن أربع وثمانين سنة ، والوافي بالوفيات ١٠/ ١٠٠ ، الترجمة ٤٥٥١ ، وله ذكر في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨/ ١٥٦ ، ٣٧٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣١٤ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٠ .

وُلِدَ بعدَ الخمسين وخمسِ مئةٍ[1] .

وقَـدِمَ فَسَمِـعَ من أبي سَـعْـدِ بنِ أبـي عصـرون ، وأحـمـدَ ابن المـوازينيّ ، ويحيى الثَّقَفِيّ ، ولازمَ بهـاءَ الـدينِ ابنَ عسـاكـرَ ، وسَمِـعَ بـأصبهـان من أبي المكـارمِ اللبّـانِ ، ومحمـدِ بنِ أبي زيـدٍ الكـرانيّ ، وبنَيْسـابورَ من أبي سعـدٍ الصفّارِ ، وبمصـرَ من البُوصيـريّ . وكتبَ وتَعِبَ وخَـرَّجَ ، وخـطُّه رديءٌ . وكـان ديّنـاً فـاضـلاً لـه فهمٌ . وَلِيَ مشيخةَ دارِ الحديثِ بإرْبِلَ فلما استباحَتْها التتارُ نَزَحَ إلى حلب .

روى عنه القُوصيُّ ، ومحيي الـدين ابن سُراقَـة ، ومجدُ الـدّين ابنُ العديمِ ، وجمال الدين الشَّريشيُّ .

وبالإِجازةِ القاضي الحنبليُّ ، وأبو نصر المِزّي[2] .

مـاتَ في جمادى الأولى سنـةَ ست وثلاثينَ وستِّ مئـةٍ . لم يحدّثْني عنهُ أَحَدٌ . رأيتُ لـهُ مُصنّفاً في فنّ الحـديثِ بأسـانيدِه و « أربعينَ حـديثاً » نسخها البِرْزاليّ عن الشَّرِيشيّ .

٤٥ ـ حامد *

ابنُ أبي العميـدِ بنِ أميري بنِ ورشي بنِ عمـرَ ، شيخُ الشـافعيـةِ ، شمسُ الدينِ أبو الرّضا القَزْوينيُّ .

---

(١) قال في تاريخ الاسلام : « ولد سنة اثنتين وخمسين ظناً » .

(٢) هو الشيرازي . وممن حدث عنه بالاجازة أيضاً فخر الدين ابن عساكر .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة : ١٧٧ (أيا صوفيا : ٣٠١٢) ، والوافي بالوفيات : ١١/ ٢٨٠ الترجمة ٤١١ ، وطبقات الشافعيـة الكبرى للسبكي : ٨/ ١٤٠ التـرجمة ١١٣٠ ، وطبقات الشافعية للإسنوي : ٢/ ٣٢٣ الترجمة ٩٥٤ .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وخمسِ مئةٍ بقَزْوينَ .

وصَحِبَ القُطبَ النَّيْسابوريَّ ، ولازَمَهُ ، وقَـدِمَ مَعَهُ دمشقَ ، وسَمِـعَ من شُهْدَة الكاتبةَ ، وخطيب المَوْصلِ ، ويحيى الثَّقَفيّ .

وعنهُ شهابُ الدّين ابنُ تَيْمية ، ومجدُ الدّينِ ابنُ العَدِيمِ .

وبـالإجـازةِ القـاضي(١) ، وأبـو نصـرِ ابنُ الشيـرازيّ ، وولي قضـاءَ حِمْص ، ثم دَرَّسَ بحلب ، وأفتى .

ماتَ سنةَ ستّ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ .

وكان ابنُهُ :

٤٦ ـ عمادُ الدينِ

من المُدرّسِين أيضاً .

٤٧ ـ الخُوَيّي *

قاضي القضاة شمس الدينِ أحمدُ بنُ الخليـلِ بن سعادةَ بنِ جعفـرٍ الخُويّيُّ الشافعيُّ .

---

(١) يعني : تقي الدين الحنبلي .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (أسعد أفندي ٢٣٢٣) جـ ١ الورقة ١٤٩ ب ، ومرآة الزمان : ٨/ ٧٣٠ ، والتكملة لوفيـات النقلة للمنذري جـ ٣ التـرجمة ٢٩٤١ ، وعيـون الانباء ٢/ ١٧١ ، وبغيـة الطلب لابن العديم م ١ الورقـة ٧٦ ـ ٧٨ ، وذيل الروضتين لأبي شامة: ١٦٩ ، وتكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ١٠٦ ـ ١٠٩ ، وتاريـخ الاسـلام للذهبي (أيا صـوفيا ٣٠١٢) ، الـورقة : ١٨٦ ، وتـذكـرة الحفـاظ : ٤/ ١٤١٥ ، والمشتبه : ١٩٣ ، والعبر : ٥/ ١٥٢ ـ ١٥٣ ، والوافي بالوفيات : ٦/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦ التـرجمة ٢٨٧٨ ، ونثر الجمان جـ ٢ الورقة ١١٢ ـ ١١٣ ، ومرآة الجنان لليافعي : ٤/ ٢٢٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨/ ١٦ ـ ١٧ الترجمة ١٠٤٤ ، وطبقات الشافعية لـلأسنوي : ١/ =

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ .

وقرأ العقلياتِ على فخرِ الدينِ الرَّازيِّ ، والجَدَلَ على الطّاووسيِّ . وسَمِعَ من المؤيّد الطُّوسيِّ .

وكـانَ من أذكيـاءِ المتكلّمينَ ، وأعيـانِ الحُكمـاءِ والأطبـاءِ ، ذا دينٍ وتعبّدٍ ، ولهُ مُصَنَّفٌ في النحوِ ، وآخَرُ في الأصـولِ ، وآخـر فيـهِ رمـوزٌ فلسفيّةٌ .

قال ابن أبي أُصيبعة(١) : قرأْت عليهِ « التَّبْصرةَ » لابنِ سَهْلانَ .

وسَمِعَ منهُ المُعينُ القُرَشيُّ ، والجمالُ ابنُ الصابونيِّ ، وابنُـه قاضي القضاة شهابُ الدّينِ محمدٌ .

وخُوي : من إقليم أذربيجـانَ .

ماتَ في شعبانَ سنةَ سبعٍ وثـلاثينَ وستِّ مئةٍ ، كهـلاً بحُمى دقّية ، وولي قضاءَ دمشقَ فَحُمِدَ .

٤٨ ـ ابنُ عَسْكَرٍ *

القـاضي العلاّمـة ذو الفنونِ أبـو عبد اللهِ محمّـدُ بنُ عليٍّ بنِ خضـرٍ

= ٥٠٠ الترجمة ٤٥٨ ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥٥ ، ونزهة الانام لابن دقماق الورقة ٤٠ ، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة الورقة ٨٣ ، وتبصير المنتبه : ١/ ٣٧٦ ، وعقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣١٦ ، والقضاة الشـافعية للنعيمي : ٦٥ ـ ٦٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٣ .

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ٢/ ١٧١ .

(*) تكملة الصلة لابن الأبار : ٢/ ٦٤١ ـ ٦٤٢ الترجمة ١٦٦١ ، والاحاطـة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب : ٢/ ١٢٢ ـ ١٢٥ ، وتـاريخ الاسـلام للذهبي (أيا صـوفيا ٣٠١٢) ، الورقة : ١٨٣ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة (تحقيق الدكتور محسن =

الغَسّانيُّ ، المالقيُّ ، المالكيُّ ، ابنُ عَسْكَرٍ .

ذكرَهُ ابنُ الزُّبَيْرِ ، فقالَ : رَوَى عن أبي الحجّاج ابنِ الشّيخِ ، وأبي زكريّا الأصبهانيّ ، وأبي الخطابِ بن واجبٍ ، وأبي سُلَيمانَ بنِ حَوْطِ اللهِ ، وعدّةٍ . واعتنى بالروايةِ على كِبَرٍ ، وكانَ جليلَ القَدْرِ ، ديّناً ، صاحبَ فنون : فقهٍ ونحوٍ وأدبٍ وكتابةٍ ، وكان شاعراً ، مُتَقَدِّماً في الشّروطِ ، حسنَ العشرةِ ، سمحاً ، جواداً . ولي قضاءَ بلدهِ بعدَ أن حَكَم نيابةً ، وصنّفَ ومالَ إلى الاجتهادِ ، تأسّف على تفريطهِ في تركِ الأخذِ عن الكبارِ .

ولـه كتابُ « المَشْرع[1] الرويّ في الزيادةِ على غريبي الهَرَويّ » وكتابُ « الإتمام على كتابِ التعريفِ والإعلامِ » للسُّهيليّ .

توفي سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ[2] .

٤٩ ـ عبد الحميد *

ابنُ عبدِ الرشيدِ بنِ عليٍّ بنِ بُنَيْمانَ ، قاضي الجانبِ الشرقيّ ببغدادَ ، أبو بكرٍ الهَمَذانيّ الشافعيّ .

= فياض) ١/ ١٩٧ الترجمة ١٤٣ ، وبغية الوعاة للسيوطي ١/ ١٧٩ ـ ١٨٠ الترجمة ٣٠٢ ، وهدية العارفين : ٣/ ١١٣ ، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، تأليف محمد بن محمد مخلوف ١/ ١٨١ الترجمة ٥٩١ ، ومعجم المؤلفين : ١١/ ٧ . وهذه الترجمة تزيد على الترجمة التي في « تاريخ الاسلام » .

(١) في الأصل (المبرع) بدون تنقيط وما أثبتناه عن تكملة ابن الأبار وبغية الوعاة .

(٢) في تكلمة ابن الأبار : توفي وهو يتولى قضاء بلده ظهر يوم الأربعاء الرابع لجمادى الآخرة . . وفي بغية الوعاة : ومات يوم الأربعاء لاربع خلون من جمادى الآخرة . . . وذكر فيه أنه ولد قريباً من سنة أربع وثمانين وخمس مئة .

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٢٩٥٢ ، وقال : إنَّ له اجازة منه ، =

حضر وهو ابنُ أربعٍ سنينَ على جدّهِ الحافظِ أبي العلاءِ العطّارِ ، « جامعَ مَعْمَر »[1] . وسمع ببغدادَ من شُهْدَةَ وابنِ شاتيل . وأمُّه هي عاتكةُ بنتُ الحافظِ .

أَعادَ بالنّظاميةِ ، ونابَ بالجانب الغربي عن أخيه القاضي عليّ ، وكانَ صالحاً ، قانتاً . حدّثَ بدمشقَ بعدَ العشرين ، ونزل في الغزاليّةِ ثم رَجَعَ فوليَ القضاءَ وحُمِدَ فيه .

روى عنهُ الشريشيُّ ، وابنُ بلبانَ ، والخطيبُ عبدُ الحقّ بنُ شمائلَ ، والشيخُ عزّ الدين الفاروثيُّ . وأجاز لفاطمةَ بنتِ سُلَيمانَ ، ولأبي نصرِ ابن الشِّيرازيِّ وجماعةٍ ،ولابنِ سعدٍ ،ومحمدٍ البِجَّديّ[2] ، وستِّ الفقهاءِ الواسطيةِ ، وآخرُ مَنْ رَوَى عنهُ بالسّماعِ العمادُ إسماعيلُ ابنُ الطبّال[3] .

ماتَ في سابعِ شوّال سنة سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ عن أربعٍ وسبعينَ سنةً .

= وذيل كتاب مشتبه الأسماء لابن نقطة تأليف منصور بن سليم (مادة الحدادي) الورقة : ١١ وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٩٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، وطبقات الاسنوي : ٢ / ٥٣٣ الترجمة ١٢٣٧ ، والعقد المذهب لابن الملقن الورقة ١٧٤ ، ونزهة الأنام لابن دقماق الورقة ٤٤ .

(١) وهو جزآن يرويه أبو العلاء العطار عن أبي علي الحداد وغانم البرجي ، عن الحافظ أبي نعيم الأصبهاني . كما حضر على جده أيضاً « سنن أبي مسلم الكجي » . ذكر ذلك المؤلف في « تاريخ الاسلام » .

(٢) قيده الذهبي في المشتبه بكسر الباء وبعدها الجيم المفتوحة المشددة ، ويتصحف في كثير من المصادر إلى « النجدي » فليحرر .

(٣) شيخ المستنصرية . كما سمع منه شيخ المستنصرية عبد الله بن أبي السعادات .

٥٠ ـ الدُّبَيْثي *

الإمامُ العالِمُ الثِّقةُ الحافظُ شيخُ القرّاءِ حُجّةُ المُحدّثين أبو عبدِ الله محمدُ بنُ أبي المعالي سعيدِ بنِ يحيى بنِ عليٍّ بنِ حجّاج الدُّبَيثيّ ثم الواسطيّ الشافعيّ المُعَدَّلُ صاحبُ التصانيفِ .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وخمس مئةٍ ، وسَمِعَ من أبي طالبٍ الكَتّانيِّ ، وهبةِ اللهِ بنِ قَسّامٍ ، وعدَّةٍ بِواسط بعدَ سنةِ سبعينَ . وتلا بالعَشْرِ على خطيبِ شافيا(١) ، وابنِ الباقلانيّ صاحبي أبي العزّ القلانسيّ . وسمع ببغدادَ من أبي الفتحِ بنِ شاتيل ، وعبدِ المنعمِ ابنِ الفُرَاويّ ، إذْ حَجَّ ، ونصرِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمنِ القَزّازِ ، وأبي العلاءِ بنِ عقيلٍ وطَبَقَتِهم ، ويَنْزِلُ إلى أنْ يَرْوِيَ عن أصحابِ أبي الوَقْتِ وأبي الفتحِ ابنِ البطّيِّ . وتلا بالرواياتِ على جماعةٍ ، وتفقّهَ على أبي الحسنِ البُوقيِّ . وقرأ العربيةَ والأصولَ والخلافَ وعُنِيَ بالحديثِ وبالغَ ، وكتبَ العاليَ والنازلَ ، وصنّفَ تاريخاً كبيراً لواسط(٢) ، وذَيَّل على تاريخِ بغدادَ المُذَيَّل لابنِ السّمعانيِّ على تاريخِ الخطيبِ ، وعَمِلَ المعجمَ لنفسهِ ، وخرَّجَ لغيرِ واحدٍ ، وكانَ مُشْرِفَ الأوقافِ ، ومن كبراء العُدُولِ ، ثم اسْتَعْفَى من العدالةِ ضجراً مِنْ كُلْفَتِها ، فإنَّ العدالةَ ببغدادَ كانَتْ منصباً

(*) مؤرخ بغداد العظيم انظر بحث الدكتور بشار عواد معروف عنه في المجلة التاريخية العدد الثاني ص ١٧ فما بعدها ، وما صدر به لكتابه ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد (من منشورات وزارة الاعلام في الجمهورية العراقية ـ سلسلة كتب التراث رقم ٣٦ دار الحرية للطباعةبغداد ١٩٧٤ م / ١٣٩٤ هـ) من ص : ١ ـ ٧٧ .

(١) خطيب شافيا هو : أبو الحسن علي بن المظفر .

(٢) لم يصل الينا .

ورتبـةً كبيـرةً وإذا عُـزِلَ الـرجـلُ منهـا لا يفسّق ، ثم لازمَ العلمَ والإقــراءَ والتسميعَ .

قـال الحافظ محبّ الـدينِ ابنُ النجّار : سكنَ أبـو عبد اللهِ بغـدادَ ، وحدّثَ بتصانيفِهِ ، وقَلَّ أنْ جَمَـعَ شيئاً إلاّ وأكْثَـرُهُ على ذهنِه ، ولَـهُ معرفـةٌ بالحديثِ والأدبِ والشِّعْرِ ، وهو سخيٌّ بكتبهِ وأصولِه ، صَحِبْتُهُ عـدةَ سنين فما رأيتُ منهُ إلاّ الجميلَ والديـانةَ وحسنَ الـطريقةِ ، ومـا رأتْ عينايَ مثلَهُ في حفظِ السِّيَرِ والتواريخِ وأيامِ النّاس رَحِمَهُ اللهُ .

قلتُ : حدّثَ عنهُ ابنُ النّجّـار ، وأبو بكـرِ بنُ نُقطةَ ، وأبـو عبدِ اللهِ البِـرْزاليُّ ، والمؤرّخُ عليُّ بنُ محمـدٍ الكـازرونيُّ ، وعـزّ الـدين أحمـدُ الفاروثيّ الواعظُ ، وجمالُ الدين الشَّريشيُّ المُفَسِّرُ ، وتـاجُ الدين عليُّ بنُ أحمدَ الغَرّافيُّ وآخرونَ .

وقد سَمِعَ منهُ من شيوخه المحدّثُ أحمدُ بنُ طارقٍ ، وأبو طالِبِ بنُ عبدِ السميعِ .

وروى عنـهُ بـالإجـازةِ القـاضي تقيّ الـدّين سُليمـانُ بنُ أبي عُمَـرَ الحنبليُّ .

قال ابنُ النجّار : لقد ماتَ عديم النّظير في فنّهِ وأضرَّ بأخَرةٍ . توفّي في ثامنِ ربيعٍ الآخرِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ .

قلت : وفيها ماتَ قاضي دمشقَ شمسُ الدّينِ أبـو العبّاس أحمـدُ بنُ الخليلِ بن سعادةَ الخُويّي الأصوليُّ ، ومُسْنِـدُ الوقتِ بشيـرازَ الإمامُ عـلاءُ الدّينِ أبو سعدٍ ثابتُ بنُ أحمـدَ ابن الخُجَنْديّ الأصبهـانيّ ، وهو آخـرُ من حدّث « بالصحيح » عن أبي الوَقْتِ حُضوراً ، ومقرىء بغـدادَ عبدُ العـزيزِ

ابنُ دُلَفَ الناسخُ الخازنُ ، والعَدْلُ الأمين أبو الغنائمِ سالمُ ابنُ الحافظِ أبي المواهبِ بنِ صَصْرَى ، والرئيسُ صفيُّ الدّينِ أبو العلاءِ أحمدُ بنُ أبي اليُسْرِ شاكرٍ التَّنُوخيُّ الدِّمشقيُّ ، وراوي « مسندِ ابنِ راهَوَيْهِ » أبو البقاءِ إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ يحيى المؤدبُ ببغدادَ ، وأبو عليٍّ حسينُ بنُ يوسفَ الشاطبيُّ ثم الإسكندرانيُّ ، والقاضي عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الرشيدِ سِبْط أبي العلاءِ الهَمَذَانيّ ، وأبو القاسم عبدُ الرحيمِ بنُ يوسفَ ابن الطُّفَيْلِ بمصرَ ، وإمامُ الرّبوةِ أبو محمدٍ عبدُ العزيزِ بنُ بركاتِ ابنِ الخُشُوعيّ ، والمُحتسبُ رشيدُ الدّينِ محمدُ بنُ عبدِ الكريمِ ابن الهادي(١) القيسيّ ، والزاهدُ أبو طالبٍ محمدُ بنُ أبي المعالي عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمنِ بن صابرٍ السُّلَمِيّ ، وفخرُ الدينِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ عليِّ بنِ أبي نصرٍ النُّوقانيُّ الفقيهُ ، وتقيّ الدينِ محمدُ بنُ طرخاتَ بنِ أبي الحسنِ السُّلميّ ، والمحدثُ الأديبُ شمسُ الدينِ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمدِ ابنِ الكريم الكاتبُ البغداديُّ ؛ ستّتهم بدمشقَ(٢) ، ومُحَدثُ إربلَ وعالمُها الإمام شرفُ الدين أبو البركات المباركُ بنُ أحمدَ ابنِ المُسْتَوفِيّ ، والصاحبُ الأوحَدُ ضياءُ الدينِ نصرُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ الأثيرِ الجَزَريُّ صاحبُ « المثلِ السائر » وآخرونَ .

قرأتُ على عليّ بنِ أحمدَ العَلَويِّ ، أخبرنا محمدُ بنُ سعيدٍ الحافظُ سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ ، فذكر جزءاً فيه نوادرُ وحكاياتٌ .

---

(١) يعني : المعروف بابن الهادي .
(٢) يعني الستة الأخيرين .

٥١ - ابنُ خَلْفُون *

الحافظُ المُتقنُ العلاّمـةُ أبو بكـرٍ محمدُ بنُ إسمـاعيلَ بنِ محمـدِ بنِ خَلْفُون الأَزْدِيُّ الأَنْدَلسيُّ الأَوْنَبِي(١) ، نزيلُ إشبيليةَ .

قـال أبـو عبـدِ الله الأبّـارُ(٢) : وُلِـدَ سنـةَ خمسٍ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ . وسَمِعَ من أبي بكر بن الجدّ ، وأبي عبد الله بن زَرْقُون ، وأبي بكـرٍ النيّارِ وعدّةٍ .

قلتُ : ما علمتُ أحداً روى عنهُ والشُّقّةُ بَعيدةٌ ؛ بَلَى روى عنه أبـو جعفر ابن الطبّاع وابنُ مَسْدي وأكثرَ عنهُ أبو بكرِ بن ستِّ الناس .

قال : وكانَ بصيراً بصناعةِ الحديثِ ، حافظاً للرجالِ ، متقناً ، ألّف كتابَ « المُنتقى في الرجال » خمسةَ أسفـارٍ ، وكتابَ « المُفْهِم في شيـوخ البخـاري ومُسلم » وكتـابَ « علوم الحـديث » . وولي القضـاءَ ببعضِ النواحي ، فشُكِرَ في قضائه . أخذ عنه جماعة ، وكان أهلاً لذلك . توفي في ذي القعدةِ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستّ مئةٍ .

وقال ابنُ الزُّبَيْرِ : اعتنى بالروايةِ والنقلِ اعتناءً تـاماً ، وعكفَ على

(*) تكملة الصلة لابن الأبار : ٢/ ٦٤٣ - ٦٤٤ الترجمة ١٦٦٣ ، وتذكـرة الحفاظ ٤/ ١٤٠٠ - ١٤٠١ الترجمة ١١٢٥ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٨٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والوافي بالوفيات : ٢/ ٢١٨ الترجمة ٦١١ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٤٩٢ - ٤٩٣ الترجمة ١٠٩٣ ، وهدية العارفين : ٢/ ١١٤ ، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف ١/ ١٨١ الترجمة ٥٩٠ ، ومعجم المؤلفين : ٩/ ٦١ .

(١) الأونبي نسبة الى أونبة قال ياقوت : بالفتح ثم السكون وفتح النون وباء موحدة وهاء قرية في غربي الأندلس على خليج البحر المحيط (معجم البلدان - صادر ١/ ٢٨٣) .

(٢) تكملة الصلة ٢/ ٦٤٣ وليس فيها العبارة (ولد سنة خمس وخمسين وخمس مئة) فليعلم .

ذلكَ عُمرَهُ ، وكانَ حافظاً للأسانيدِ عارفاً بالرجال .

قلتُ : لا أعلَمُ أنني وقَعَ لي شيءٌ من روايةِ هـذا الحافظِ ؛ حـدَّثَ أثيرُ الدّين(١) عن رجلٍ عنهُ .

٥٢ - ابنُ الأَثِير *

الصّاحبُ العلاّمةُ الوزيرُ ضياءُ الدّين أَبو الفتـحِ نَصْرُ اللهِ بنُ محمـدِ ابنِ محمـدِ بنِ عبدِ الكـريمِ بنِ عبدِ الـواحـدِ الشَّيْبَـانِيُّ الجَـزَرِيُّ المُنشِئُ صاحبُ كتابِ « المَثَلِ السّائرِ في أَدَبِ الكاتبِ والشّاعرِ » .

مـولِدُهُ بجـزيـرةِ ابنِ عُمَـرَ في سنـةِ ثمـانٍ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ ، وتَحوَّلَ منها معَ أبيهِ وإخْـوَتِهِ ، فَنَشَأَ بِالمَوْصِلِ ، وحَفِظَ القـرآنَ ، وأقبلَ على النّحوِ واللغةِ والشعرِ والأخبارِ .

وقـالَ في أوّل كتـابِ « الـوَشْي » لَـهُ : حَفـظْتُ من الأَشْعـارِ مـا لا

---

(١) يعني : أثير الدين أبا حيان الغرناطي النحوي المفسر المشهور .

(*) سيرته مشهورة انظر مثلاً : معجم البلدان لياقوت ٢ / ٧٩، وإكمال الاكمال ، الورقة : ٣ ، وذيل الروضتين لأبي شامة ١٦٩ ، والتكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٢٩٣٧ ، وتكملـة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ٤ - ٦ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ٣٨٩ - ٣٩٧ الترجمة ٧٦٣ ، والمستفاد للدمياطي الـورقة ٧٢ - ٧٣ ، والحـوادث الجامعـة : ١٣٦ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٨ ، والعبر ٥/ ١٥٦ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، الورقة : ١٩٧ ، طبقات الشافعية للاسنوي : ١/ ١٣٣ الترجمة ١٢٠ ، ونثر الجمان للفيومي جـ ٢ الورقة ١١٧ - ١١٨ ، والعقد المذهب لابن الملقن الورقة ١٦٦ ، ونزهة الأنام لابن دقماق الورقة ٤٣ ، والألقاب لابن حجر الورقة ٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣١٨ ، وبغية الوعاة ٢/ ٣٥١ ، وشذرات الذهب ٥/ ١٨٧ - ١٨٨ ، وديوان ابن الغزي الورقة ١٢ وانظر مقدمة كتاب الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ص ٣ - ٤٠ تحقيق الدكتور مصطفى جواد والدكتور جميل سعيد ، ومقدمة كتاب كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب تحقيق الدكتور نوري القيسي وجماعته ، ومقدمة كتاب رسائل ابن الأثير تحقيق الدكتور نوري القيسي وجماعته .

أُحْصِيْــهِ ، ثمّ اقتصـرتُ على الــدّواوين لأبي تَمّـامٍ والبُحتــريِّ والمُتَنبّي فحفظْتُها .

قـال ابنُ خلكـانَ : قصـدَ السلطانَ صـلاحَ الـدينِ فقـدّمــهُ ووصّله القـاضي الفاضـل ، فـأقـام عنـدَهُ أشهـراً ، ثم بَعَثَ بـه إلى ولـدهِ الملكِ الأفضلِ فاستوزَرَهُ ، فلما تُوُفِّيَ صلاحُ الدّينِ تمَلَّكَ الأفضلُ دمشقَ وفـوّضَ الأمورَ إلى الضّياءِ ، فأساءَ العشرةَ ، وهمُّوا بقتلِه ، فأُخرِجَ في صنـدوقٍ ، وســارَ مـع الأفضـــلِ إلى مِصْـرَ ، فــراحَ المُلْكُ من الأفضـلِ ، واختفىٰ الضّياءُ ، ولما استقرّ الأفضلُ بسُمَيْسـاطَ ذهبَ إليهِ الضّيـاء ، ثم فارقَـه في سنةِ سبعٍ وستِّ مئةٍ ، فاتّصل بصاحِبِ حلب ، فلم ينفُقْ ، فتألّمَ ، وذهبَ إلى المَوْصِلِ فكتَبَ لصاحِبِها . ولهُ يدٌ طولى في التَّرسُّلِ ، كان يجاري القاضيَ الفاضلَ ويعارِضُهُ ، وبينَهما مكاتباتٌ ومحارباتٌ .

وقال ابنُ النَّجارِ : قَدِمَ بغدادَ رسولاً غيرَ مَرَّةٍ ، وحَدَّثَ بها بكتابهِ ، ومَرِضَ فتُوُفِّيَ في ربيعٍ الآخرِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ ، وقيـلَ : كانَ بينَهُ وبينَ أخيهِ عزِّ الدينِ مقاطعةٌ ومجانبةٌ شديدةٌ .

٥٣ ـ ابنُ المُعزّ *

الشيـخُ المُسنِدُ المُعَمَّـرُ الصالـحُ أبو عليٍّ أَحْمَـدُ ابنُ القـاضي أبي الفتـحِ محمـدِ بنِ محمـودِ بنِ المعـزِّ بن إسحـاق الحـرّانيُّ ثم البغـداديُّ الصوفيُّ ، من أهلِ رباطِ شُهْدَةَ .

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٢٩٦١ ، وذكر أن له منه اجازة ، والعبر للذهبي : ٥/ ١٥٨ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا : ٣٠١٢) ، الورقة : ١٩٩ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٠ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٩ .

سَمَّعَهُ أبوه من أبي الفتحِ ابنِ البطّيِّ ، وأحمدَ ابنِ المقرّبِ ، ومحمدِ بنِ محمدِ بنِ السّكنِ ، ويحيى بنِ ثابتٍ ، وأبي المكارمِ الباذرائيِّ .

حَدَّثَ عنهُ ابنُ النجّار ، وقالَ : شيخٌ حسنُ الهيئةِ متودّدٌ لطيفُ الأخلاقِ ، وجمالُ الدينِ الشَّريشيُّ ، ومجدُ الدّينِ ابنُ الحلوانيّةِ ، وأبو القاسمِ بنُ بلبانَ ، وعزُّ الدينِ الفاروثيُّ ، وعدةٌ .

وبالإجازةِ القاضي الحنبليُّ ،والفخرُ بنُ عساكرَ ، وآخرونَ .

ماتَ في سَلْخِ المحرّمِ سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وستٍّ مئةٍ .

وفيها ماتَ الصاحبُ نجيبُ الدينِ أحمدُ بن إسماعيلَ بنِ فارسٍ التَّميميُّ الإسكندرانيُّ والدُ الكمالِ شيخ القرّاءِ ، والقاضي نجمُ الدّين أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ خلفِ بنِ راجحٍ المقدسيُّ الحنبليُّ ثمّ الشافعيُّ ، وجمالُ الملكِ عليُّ بنُ مختارِ ابنِ الجَمَلِ(١) العامريُّ ، ومحيي الدينِ محمدُ بنُ عليٍّ الحاتميُّ الطائيُّ ابنُ العربيِّ ، وقاضي حلب جمالُ الدينِ محمدُ بنُ عبدِ الرحمانِ ابنُ الأستاذِ الأسديّ الشافعيّ ، ومحمّدُ بنُ عليِّ بنِ خُلَيفٍ الجُذاميُّ الإسكندرانيُّ ، وأبو البركاتِ محمدُ ابنُ عليِّبنِ محفوظِ ابنُ تاجرِ عِينة ، والشيخُ محمدُ بنُ عمرَ بنِ أبي العجائزِ الدِّمشقيُّ ، والتقيُّ يُوسُفُ بنُ عبدِ المنعمِ بنِ نِعْمةَ بنِ سُلطانَ النّابلسيُّ الحنبليُّ .

---

(١) انظر تاريخ الاسلام للمؤلف ، الورقة : ٢٠٣ ، بخطه ، وسيأتي في الرقم (٢٠٤) .

٥٤ ـ ابن رَاجح *

الشيخُ الإمامُ العلاّمةُ البارعُ الحافظُ نجمُ الدّينِ أقضى القضاةِ أَبو العبّاسِ أحمدُ ابنُ الإمامِ شهابِ الدينِ محمدِ بنِ خلفِ بنِ راجحِ بن بلالٍ المَقْدسيُّ ثمّ الصالحيُّ الحنبليُّ(١) ثم الشافعيُّ .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وسبعينَ .

وَسَمِعَ من يحيى الثقفيِّ(٢) ، وابنِ صدقةَ الجَنْزويِّ ، وعبدِ الرحمانِ ابنِ الخِرَقيِّ ، وببغدادَ من ابنِ الجوزيِّ ، ولازمَ بهمذانَ الركنَ الطاووسيَّ ، حتى صارَ مُعيدَهُ ، ثم سارَ إلى بخارى ، واشتغلَ وبرعَ وبَعُدَ صيتُهُ وأَحكَمَ مذهبَ الشافعيِّ . ومِن محفوظاتِه كتابُ « الجمع بينَ الصّحيحينِ »(٣) .

اشتغلَ وتخرّجَ به العلماءُ ، وكانَ ذا تَهَجُّدٍ وتَأَلُّهٍ وتَعَبُّدٍ وذكاءٍ مفرطٍ .

قال الشيخُ الضّياءُ : سَمِعْتُ عمرَ بنَ صَوْمعٍ(٤) يذكرُ أنّه رأى الحقَّ

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٨/ ٧٣٥ ـ ٧٣٦ ، والتكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٢٩٩٤ ، وذيل الروضتين : ١٧١ ، والعبر : ٥/ ١٥٨ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، الورقة : ١٩٩ ـ ٢٠٠ ، ونثر الجمان للفيومي جـ ٢ الورقة : ١٢٣ ـ ١٢٤ ، وطبقات الشافعية للاسنوي : ١/ ٤٤٨ الترجمة ٤٠٤ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٥٦ ـ ١٥٧ ، والعقد المذهب لابن الملقن الورقة ١٧٤ ، وعقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة : ٢٤٢ ـ ٢٤٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٠ وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٩ ، وايضاح المكنون : ٢/ ٥٠٥ ، ومعجم المؤلفين ٢/ ٩٩ .

(١) قال الاسنوي : يعرف بالحنبلي لأنه كان في صباه كذلك (طبقات ١/ ٤٤٨) .

(٢) وهو في الخامسة ، فسماعه حضوراً .

(٣) للحميدي .

(٤) الضبط من خط الذهبي في « تاريخ الاسلام » .

تعالى في النّومِ فَسَأَلَهُ عنِ النَّجْمِ بنِ خلفٍ فقالَ : هُوَ مِنَ المقرَّبِيْنَ .

قُلْتُ : وذكرَ النَّجْمُ أنَّه رأى الباريءعزَّ وجلَّ في النومِ إحـدى عشرةَ مرةً ، قال له في بعضِها : أَنا عَنْكَ راضٍ .

وقـد وَلِيَ تدريسَ العَـذْراوِيّةِ ، وقـد كـانَ أولاً قَـرَأَ « المقنـعَ » على المؤلّفِ ، ودَرَّس أيضاً بالصَّارميَّة بحارةِ الغُرباءِ ، وبمدرسةِ أُمِّ الصالحِ ، وبالشاميّة البرّانيّةِ ، ونابَ في القضاءِ عن جماعة(١) منهم الرفيـع الجِيلي ، وصنّفَ « طريقةً في الخلافِ » في مجلدين ، وأشياءَ .

حدّثَ عنهُ أبو الفضلِ بنُ عساكرَ ، وابنُ عمِّـهِ الفخرُ ، والعمـادُ بنُ بدرانَ ، ومحمدُ بنُ يوسفَ الإِرْبِلِيُّ .

توفّي في شوال(٢) سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ .

٥٥ ـ [صلاحُ الدّين موسى]

وكان أخوه الشيخُ .

من العلماءِ الصُّلَحَاءِ ، لَهُ شعرٌ رائقٌ .

٥٦ ـ ابنُ مُخْتار *

الشّيـخُ الأميرُ المعمَّـرُ جمالُ الملكِ أَبـو الحَسَنِ عليُّ بنُ مختـارِ بنِ

---

(١) نقل النعيمي عن الذهبي أنه ناب عن الخويي (قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خليل) انظر القضاة الشافعية في دمشق للنعيمي (ضمن كتاب قضاة دمشق لابن طولون) : ٦٦ .

(٢) ذكر في العبر أن وفاته كانت في الخامس من شوال (العبر ٥/ ١٥٨) وذكر الحافظ المنذري أنه توفي في الخامس أو السادس منه .

(*) التكملة لوفيات النقلة للمنذري : جـ ٣ الترجمة ٢٩٨٨ ، وتكملة اكمال الاكمال لابن =

نصرِ بنِ طُغَانَ العامريُّ المَحَلِّيُّ ثم الإسكندرانيُّ ، ويُعرَفُ بابن الجَمَل .

مولدُه في أولِ سنةِ ثمانٍ وأَربعينَ بالمحلّةِ .

وسمع من أبي طاهرٍ السِّلَفِيِّ ، وأبي محمدٍ العُثمانيِّ ، وتفرَّدَ بأجزاء . وكانَ منْ أولادِ الأُمراءِ المصريّينَ(١) .

حدّثَ عنهُ المُنذريُّ ، وابنُ النجّارِ ، وابنُ الحلوانيةِ ، وأبو الفتحِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ ابنِ الجَبّابِ ، وأبو صادقٍ محمدُ ابنُ الرشيدِ العطّارُ ، وأَبو القاسمِ عبدُ الرحمٰنِ الدُّكّاليُّ سُحنون ، وعبدُ المؤمنِ بنُ خَلَفٍ الحافظُ ، والزَّيْنُ محمدُ بنُ عبدِ الوهّابِ ابن الجبّابِ ، وخديجةُ بنتُ غَنِيمةَ ، وجماعةٌ ، وبالإجازةِ شمسُ الدّينِ ابنُ الحظيريّ ، والقاضي الحنبليُّ ، وابنُ سَعْدٍ .

ماتَ في ثامن عَشَرَ شعبانَ سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ ، وقد نيّفَ على التسعينَ . لم يسمعْ على مقدارِ سنِّهِ .

٥٧ ـ المارستاني *

الشيخُ المُسنِدُ أبو العبّاسِ أَحمدُ بنُ يعقوبَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ

= الصابوني ٢٥١ ـ ٢٥٢ ، والعبر : ٥/ ١٥٨ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا : ٣٠١٢) الورقة : ٢٠٣ ، والمشتبه : ٤٢١ ، والوافي بالوفيات م ١٢ الورقة ٢٠٢ ، والعسجد المسبوك ص ٥٠١ ، ولم يرد ذكره في تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر حين ذكر « طغان » بضم الطاء (٢/ ٨٦٦) ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٠ ، وشذرات الذهب ٥/ ١٨٩ ـ ١٩٠ ، وتصحف فيه طغان الى طعان والجمل الى الحبل .

(١) يعني العُبيديين المعروفين غلطاً عند بعض المؤرخين بالفاطميين ، وحاشا أن يكونوا من نسل بنت رسول الله ﷺ ، فقد شوه كثير من هؤلاء الأمراء الإسلام ، ولا يضير المترجم أنه منهم .

(*) التكملة لوفيات النقلة : جـ٣ الترجمة ٣٠٥٩ وذكر أن له منه اجازة ، والعبر : ٥/ =

الواحدِ البَغْداديُّ ، المارستاني ، الصوفيُّ ، قيّمُ جامعِ المنصورِ .

وُلد سنةَ خمسٍ وأربعينَ وخمسِ مئةٍ .

وكانَ يُمْكِنُهُ السّماعُ من أبي بكرِ ابنِ الزّاغونيِّ ، وأبي الوقتِ السِّجْزِيِّ ، ولكنَّ السَّماعَ رِزْقٌ !

سَمِعَ من أبي المعالي بنِ اللحّاسِ ، وأبي عليٍّ الرَّحْبيِّ ، ومحمدِ ابنِ أسعدَ حَفَدَةَ العَطّار العَطّاريّ ، وعمرَ بن بُنَيْمان البقّالِ ، وخديجَةَ بنتِ النَّهْروانيّ ، وجماعةٍ . وكانَ صالحاً خيّراً مُعَمَّراً .

حدّث عنه ابنُ الحلوانيةِ ، وعزُّ الدين الفاروثيُّ ، وابنُ بلبانَ ، ومحمدُ ابنُ الدَّبّابِ ، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ الشَّرِيشيُّ ، وعبدُ اللهِ بن أبي السّعاداتِ ، وأبو الحسنِ الغَرّافيُّ ، وطائفةٌ ، والقاضي الحنبليُّ بالإجازةِ ، وابنُ سعْدٍ(١) ، وعيسى المُطَعِّمُ ، وأبو العباسِ ابنُ الشحنةِ ، وجماعةٌ ، وسماعُهُ صحيحٌ . وكانَ رجلاً صالحاً .

ماتَ في ذي الحجةِ(٢) سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ .

أَخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ ، أخبرنا أحمدُ بنُ يعقوبَ ، أخبرنا محمدُ بنُ محمدٍ ، أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ البُندارُ ، أخبرنا عُبيدُ اللهِ بنُ أبي مسلمٍ ، حدثنا أَبو بكرٍ الصُّوليُّ ، حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عمروٍ البَزّارُ ، حدثنا عَبّادُ

= ١٥٩ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٠٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٤ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢٠٣ .

(١) يعني الذين ذكرهم بعد ذلك قد حدثوا عنه بالاجازة أيضاً وهم : ابن سعد والمطعم وابن الشحنة .

(٢) ذكر الحافظ المنذري أن وفاته كانت في الثالث والعشرين من ذي الحجة . التكملة جـ ٣ الترجمة ٣٠٥٩ .

ابنُ يعقوبَ ،حدثنا عليُّ بنُ هاشمٍ بن البريدِ ، عن محمدِ بنِ عُبيدِ الله بنِ أبي رافعٍ ، عن أبيهِ ، عن جـدِّهِ ، عن أبي ذرٍّ : سَمِعْتُ رسـولَ اللهِ ﷺ يقولُ لعليٍّ :

« أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بي ، وأَنْتَ أَولُ من يصـافحني يـومَ القيـامـةِ ، وأنتَ الصّـديقُ الأكبرُ ، وأنتَ الفـاروقُ يَفْرُقُ بينَ الحقِّ والبـاطلِ ، وأنتَ يعسوبُ المؤمنينَ ، والمالُ يعسوبُ الكافرين » . . إسنادُهُ واهٍ .

وفيها ـ أَعني سنةَ تسعٍ ـ ماتَ الفقيهُ إسحاقُ بنُ طـرخانَ بنِ مـاضي الشَّـاغُـوريُّ[1] الـرّاوي عن حمـزةَ بنِ كَـرَوَّسٍ[2] في كتـاب « البسملة » والقاضي النّفيسُ أبو الكـرمِ أسعدُ بنُ عبـدِ الغنيِّ بنِ قادوسٍ ، عن ستٍّ وتسعينَ سنةً ، وهو آخرُ أصحابِ ابنِ الحُطيئة ، والشريفُ الخطيبُ ، وأبو عليٍّ الحسنُ بنُ إبراهيمَ بنِ دينارٍ المصـريُّ الصائـغ ، والمحدّثُ سليمـانُ ابنُ إبراهيمَ بنِ هبةِ اللهِ الإسْعَرديُّ خطيبُ بيتِ[3] لِهْيَـا ، والفقيهُ عبدُ الحميدِ بنُ محمدِ بنِ ماضي الحنبليُّ ، وقاضي بغدادَ عمادُ الدينِ عبدُ الرحمٰنِ بنُ مقبلٍ الواسطيُّ الشافعيُّ الزاهدُ شيخُ زيـادٍ المرزبانـيِّ ، وعبدُ السيّـدِ بنُ أحمدَ خـطيبُ بعقوبـا ، وسيفُ الـدّين عبـدُ الغنيّ ابن الشيـخِ الفخـرِ ابنِ تيميةَ خـطيبُ حـرّانَ ، والفقيـهُ عليُّ بنُ عبـدِ الصمـدِ بنِ عبـدِ الجليلِ الرّازِيُّ ثم الـدمشقيُّ ، وأبو فُصَيـدٍ قيمازُ المُعَـظَّمي ، وقاضي القضاة شرفُ الدين[4] أبو المكارمِ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ ابنِ ابنِ عَيْنِ الدولةِ

---

(١) في الأصل : « الشاعوري » بالعين المهملة ، وليس بشيء .

(٢) كروس : قيده المنذري في التكملة .

(٣) في الأصل : « بنت » وليس بشيء .

(٤) « الدين » سقطت من الأصل .

الإسكندرانيُّ ثم المصريُّ عن ثمانٍ وثمانينَ سنةً ، والقاضي أبو بكرٍ محمدُ بنُ يحيى بن مظفرِ بنِ نُعيمٍ البَغْداديُّ الشافعيُّ ابنُ الحُبَيرِ ، من كبارِ الأئمةِ ، وأبو القاسمِ نصرُ بنُ عليٍّ بنِ نَغُوبا الواسطيُّ له إجازة ابنِ البطيِّ ، والأصوليُّ المُتكلِّم الإمامُ أبو عامرٍ يحيى بنُ عبدِ الرحمن بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الرحمنِ بن ربيعٍ الأشعريُّ القرطبيُّ صاحبُ التصانيفِ الكلاميةِ ووالدُ المتكلمِ أبي الحُسَينِ محمدٍ تُوُفِّيَ بمالقةَ .

٥٨ ـ عمر بن أسعد *

ابنِ المُنَجَّى بنِ أبي البركاتِ ، القاضي الإمامُ شمسُ الدّينِ أبو الفتحِ[١] ابن القاضي الكبيرِ وجيهِ الدينِ التَّنوخيُّ ثم المَعَرّيُّ ، الدِّمشقيُّ ، الحنبليُّ ، مُدرس المِسْماريّة ، وقاضي حرّانَ مدةً ، وبها وُلد حالَ ولايةِ أبيهِ قضاءَها .

سَمِعَ أبا المعالي بنَ صابرٍ ، وكمالَ الدّينِ ابنَ الشَّهرزوريِّ ، وابنَ عَصْرون ، ويحيى بنَ بَوْشٍ وعدةً .

حدث عنه : بنتُه ستُّ الوزراءِ[٢] ، والحافظُ الزكيّ البِرْزاليُّ ، ومجدُ الدِّينِ ابنُ العديم ، والبدرُ ابنُ الخَلّالِ ، وبالحضورِ العمادُ ابنُ البالِسيِّ .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٣ وصلة التكملة للحسيني الورقة ٣ ، والعبر : ٥/ ١٧٠ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٣٥ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣)، الورقة : ٨، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٦٣ ، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦ رقم الترجمة : ٣٣٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢١٠ ـ ٢١١ .

(١) هكذا أيضاً كنَّاه في « تاريخ الإسلام » وهو بخطه ، وفي بعض المصادر : أبو الفتوح .

(٢) هي آخر من حدث عنه وكانت من المعمرات .

تُوفّيَ في ربيعٍ الآخرِ[1] سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ ، ولهُ أربع وثمانونَ سنةً .

وابنُهُ :

٥٩ ـ العمادُ الزاهدُ

هو واقفُ حلقةِ العمادِ التي للحنابلةِ .

وكان القاضي شمسُ الدين وافرَ الجلالةِ بصيراً بالأحكامِ رحمه الله .

٦٠ ـ ابنُ ظَفَر *

الشيخُ الإمامُ المحدثُ الجوّالُ الصالحُ العابدُ أبو الطاهرِ إسماعيلُ ابنُ ظَفَرِ بنِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ مُفَرَّجِ بنِ منصورِ بنِ ثعلبِ بنِ عُنَيْبَةَ ـ من العِنَبِ ـ ، المُنذريُّ[2] ، المقدسيُّ ، النابلسيُّ ، ثم الدمشقيُّ ، الحنبليُّ .

وُلد بدمشقَ في سنةِ أَربعٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ .

---

(١) ذكر أبو شامة وابن رجب أن وفاته كانت في السابع عشر من ربيع الآخر . وقال الذهبي في تاريخ الإسلام : في الثامن عشر .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣٠٤٤ وذكر أنه سمع منه بحران ودمشق ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧١ ، والعبر ٥/ ١٦٠ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا : ٣٠١٢) ، الورقة : ٢١١ ، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ الترجمة ٣٢٩ ، وذيل التقييد للفاسي الورقة ١٤٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٤ ، وشذرات الذهب ٥/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤ .

(٢) قال في تاريخ الاسلام : « من ولد النعمان بن المنذر ملك عرب الشام » .

سمع أبا المكارمِ اللبانَ ، ومحمدَ بنَ أبي زيدٍ الكرّانيَّ ، وأبا جعفرٍ الصيدلانيَّ بأصبهانَ، وأبا القاسمِ البُوصيريَّ، وإسماعيلَ بنَ ياسينَ بمصرَ ، والمباركَ ابنَ المَعْطُوشِ ، وأبا الفرجِ ابنَ الجوزيِّ ، وابنَ أبي المجدِ الحربيَّ ببغدادَ ، وأبا سعْدٍ الصفّارَ ، ومنصوراً الفُرَاويَّ وعدّةً بنَيْسابورَ ، والحافظَ عبدَ القادرِ بحرّانَ ، ولَزِمَهُ مدةً ، وابنَ الحُصريِّ بمكةَ ، وجاورَ لأجلهِ سنةً ، وكانَ عالماً عاملاً فقيراً متعفّفاً كثيرَ السَّفر .

حدَّثَ عنهُ البِرْزاليُّ ، والمُنذريُّ ، وابنُ الحلوانية ، والعمادُ إبراهيمُ الماسحُ ، والعمادُ إسماعيلُ ابنُ الطَّبّال ، والحسامُ عبدُ الحميدِ اليُونينيُّ ، والبدرُ حسنُ ابنُ الخَلّالِ ، والشمسُ محمدُ ابنُ الواسطيِّ ، والنجمُ موسى الشَّقراويُّ ، والفخرُ إسماعيلُ ابنُ عساكرَ ، والقاضي الحنبليُّ ، وعدةٌ .

تُوُفِّي بقاسيونَ في شوالٍ(١) سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ .

قال ابنُ الحاجبِ : كانَ عبداً صالحاً ذا مروءةٍ ، مع فقرٍ مدقعٍ ، صاحبَ كراماتٍ .

قلتُ : نسخَ الكثيرَ ، وخطُّه معروفٌ رديءٌ .

٦١ - ابنُ الصّابُونِيّ *

الشيخُ العالمُ الزاهدُ المُسْنِدُ عَلَمُ الدّينِ أبو الحَسَنِ عليُّ ابنُ الشيخ

---

(١) ذكر الحافظ المنذري وابن رجب أنه توفي في الرابع من شوال .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣١٠٢ وذكر أنه سمع منه ، وذيل كتاب مشتبه الأسماء لابن نقطة تأليف منصور بن سليم الورقة ٦٥ من نسخة الدكتور بشار ، وتكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ٩٧ - ٩٨ ، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي جـ ٤ الترجمة ٨٨٣ ، =

العارف أبي الفتحِ محمودِ بنِ أحمدَ بن عليّ بن أحمـدَ بنِ عثمانَ المَحْمُوديُّ ، الجَوّيثيُّ ، العراقيُّ ، الصوفيُّ ، عُرِفَ بابنِ الصابوني .

وُلِدَ سنةَ ستٍّ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ بالجَوّيثِ ، وهي حاضرٌ كبيرٌ بظاهرِ البصرةِ وتَفْصِلُ بينَهما دجلةُ .

له إجازةٌ في صباهُ من أبي المُطهَّرِ القاسمِ بنِ الفضلِ الصيدلانيِّ ، وأبي جعفرٍ محمدِ بنِ حسنٍ الصَّيْدلانيِّ ، والخَضِرِ بنِ الفضلِ عرف بِرَجُل ، وأبي مسعودٍ عبدِ الرحيمِ الحاجّيّ ، وأبي الفتحِ بنِ البطيِّ ، وارتحلَ بهِ أبوهُ فَسَمِعَ من أبي طاهرٍ السِّلَفيّ ، ومن والدِه .

وروى الكثيرَ ؛ حَدَّثَ عنهُ ابنُهُ المحدِّثُ أبو حامدٍ ، وحفيدُهُ أَحْمَدُ بنُ محمدٍ ، والضّياءُ ، والمُنذريُّ ، والدِّمياطيُّ ، وعيسى بنُ يحيـى السَّبْتيُّ ، والتاجُ بنُ أبي عَصْرُون ، وعليُّ بنُ بقاءٍ ، ومحمدُ بنُ سُلَيمانَ المَشْهَدِيُّ ، وأخوهُ عبدُ الرحمانِ ، وجمالُ الدّينِ محمـدُ ابنُ السَّقَطِيِّ ، وأبـو نصرِ ابنُ الشِّيرازيِّ ، وأبو سعيدٍ سُنْقَرُ القَضائيُّ ، وآخرون ، وصـارَ شيخاً للصـوفيةِ بـرباطِ الخـاتونيِّ ، وبجـامعِ الفِيَلَةِ ، وأمَّ بـالسلطانِ الملكِ الأفضلِ عليٍّ بدمشقَ مدةً ، وكان كيّساً ، متواضعاً ، ثقةً ، لديهِ فضيلةٌ .

توفّيَ بالرباطِ المجاور للسيدةِ نفيسةَ في ثالثَ عَشَرَ شوالٍ سنةَ أربعينَ وستِّ مئةٍ .

= والعبر ٥/ ١٦٦ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة : ٢٢٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والوافي بالوفيات مجلد ١٢ الورقة ٢٠٠ ، وشذرات الذهب ٥/ ٢٠٨ .

٦٢ - ابنُ شُفنِين *

الشريفُ الأجلُّ المُسنِدُ أبو الكرمِ محمدُ بنُ عبدِ الواحدِ بنِ أحمدَ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الواحدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عُبيدِ اللهِ بنِ محمدِ بن أبي عيسى ابن المتوكلِ على اللهِ جعفرِ ابنِ المعتصمِ ، القرشيُّ ، العبّاسيُّ ، المتوكليُّ ، البغداديُّ ، عُرِفَ بابنِ شُفنِينَ ، وهو لقبٌ لعُبيدِ اللهِ .

مولدُهُ سنةَ تسعٍ وأربعينَ وخمسِ مئةٍ .

أجازَ لهُ أبو بكرٍ ابنُ الزَّاغونيِّ ، ونصرُ بنُ نصرٍ الواعظُ ، وأبو الوَقْتِ السِّجْزِيُّ ، ومحمدُ بنُ عُبيدِ اللهِ الرُّطَبِيُّ ، وأبو جعفرٍ العباسيُّ ، ومحمدُ بن أحمدَ [ابن](١) التُّريكيّ .

وسمع من عمِّهِ أبي تَمّامٍ عبدِ الكريمِ بنِ أحمدَ ، ويحيى بن السَّدَنْك ، وكانَ صدراً ، معظّماً ، فاضلاً ، حسن الطريقة . أثنى عليه ابنُ النجّارِ وغيرُهُ .

روى عنه مجدُ الدّينِ ابنُ العديمِ ، وجمالُ الدينِ الشريشيُّ ، وجماعةٌ(٢) .

وَرَوَى عنهُ بالإجازةِ العمادُ ابنُ البالسيِّ ، والمُطَعِّمُ ، وابنُ سعدٍ ، ومحمدُ بنُ أحمدَ النَّجديُّ ، وزينَبُ بنتُ عبدِ اللهِ ابنِ الرضيِّ ، وابنُ الشحنةِ ، وجماعةٌ .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣٠٩٠ وذكر أنه حدث وأن له منه إجازة ، والعبر ٥/ ١٦٦ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة ٢٢٧ ، والوافي بالوفيات : ٤/ ٦٨ الترجمة ١٥١٩ والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢٠٩ .

(١) من تاريخ الاسلام .

(٢) منهم محب الدين ابن النجار البغدادي في تاريخه ، وأثنى عليه ثناءً جميلاً .

تُوفِّي في رابعِ رجبٍ سنةَ أَربعينَ وستٍّ مئةٍ .

وفيها ماتَ الزينُ أحمدُ بنُ عبدِ الملكِ المَقْدسيُّ الناسخُ ، والصاحبُ مُقَدَّمُ الجيوشِ كمالُ الدينِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عمرَ بنِ حمويه الجوينيُّ ابنُ الشيخِ بغزَّةَ ، وأبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ بركاتٍ الخُشُوعيُّ ، والمحدِّثُ إبراهيمُ ابنُ عمرَ ابنِ الدُّردانةِ الحربيُّ ، والملكُ الحافظُ صاحبُ جعْبر ، وعبدُ العزيزِ ابن مكيّ بنِ كَرْسا البَغْداديُّ ، وعبدُ العزيزِ بنُ عبدِ المنعمِ ابنِ النّقّارِ العمادُ الكاتبُ ، وعبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ بن أبيه الصَّالحيُّ[1] ، ومعالي بنُ سَلامةَ الحَرّانيُّ العَطّارُ ، وصاحبُ الغَرْبِ الرَّشيدُ المُؤمنيُّ ، والمستنصرُ بالله العباسيُّ ، وشيخُ القراءِ أبو عليٍّ منصورُ بنُ عبدِ اللهِ بن جامعٍ الضريرُ ، والزينُ يحيى بنُ عليٍّ الحَضْرَميُّ المالقيُّ النحويُّ بدمشقَ .

٦٣ - ابنُ يُونُسَ *

الشيخُ العَلاّمةُ ذو الفنونِ كمالُ الدّينِ أبو الفتحِ موسى بنُ يُونُسَ بنِ محمدِ بنِ مَنْعةَ بنِ مالكٍ ، المَوْصليُّ ، الشافعيُّ .

وُلد في سنةِ ٥٥١ ، وتفقّهَ على أبيهِ ، وأخذَ العربيةَ عن يحيى بن

---

(١) ويعرف أيضاً بابن الدجاجية (تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٢٤) .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣٠٣٨ ، ووفيات الأعيان جـ ٥ ص : ٣١١ - ٣١٨ الترجمة ٧٤٧، والحوادث الجامعة ١٤٩ - ١٥٠، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفدا: ٣/ ١٧٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، الورقة ٢١٨ ، ودول الاسلام ٢/ ١٠٩ ، والعبر ٥/ ١٦٢ - ١٦٣ ومرآة الجنان : ٤/ ١٠١ ، ونثر الجمان للفيومي جـ ٢ الورقة ١٢٩ ، وطبقات السبكي ٨/ ٣٧٨ - ٣٨٦ الترجمة ١٢٧٨ ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥٨ ، والعقد المذهب لابن الملقن : الورقة ٧٩ ، ونزهة الأنام لابن دقماق الورقة ٥٥ ، والفلاكة والمفلوكون للدلجي : ٨٤ ، وعقد الجمان للعينى جـ ١٨ الورقة ٢٢٦ - ٢٢٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٢ - ٣٤٤ ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ، الورقة ٩٢ ، وشذرات الذهب ٥/ ٢٠٦ - ٢٠٧ .

سعدون القُرطبيُّ ، وببغدادَ عن الكمالِ الأنباريِّ . وتفقّه بالنِّظاميةِ على السديدِ السَّلماسيِّ في الخلافِ[1] . وكانَ يُضرَبُ المثلُ بذكائهِ وسعةِ علومهِ .

اشتهَرَ اسمُهُ ، وصنّفَ ، ودرّسَ ، وتكاثَرَ عليهِ الطلبةُ ، وبَرعَ في الرياضيِّ ، وقيلَ : كانَ يُشغلُ[2] في أربعةَ عَشَرَ فَنّاً بحيثُ أنّه يَحُلُّ مسائلَ « الجامعِ الكبيرِ » للحنفيةِ ، ويقْرأ عليه أهل[3] الذِّمّةِ في التَّوراة والإنجيل ، حتّى إنّ العلامةَ الأثيرَ الأبهريَّ كانَ يجلسُ بين يديهِ ، وحتّى أنّهُ فضّلَهُ على الغَزاليِّ .

قال ابن خَلِّكان[4] ، وهو من تلامذتهِ :

كانَ شيخُنا يَعْرِفُ الفِقْهَ والأَصلَيْنِ ، والخلافَ ، والمنطقَ ، والطبيعيَّ ، والإلٰهيَّ ، والمَجْسِطيَّ ، وأقليدسَ ، والهيئةَ ، والحسابَ ، والجبرَ ، والمساحةَ ، والموسيقى ، معرفةً لا يشاركُهُ فيها غيرُه ، وكانَ يُقْرىء « كتابَ سيبويهِ » و « مفصّلَ الزمخشريِّ » ، وكانَ له في التفسيرِ والحديثِ وأسماءِ الرّجالِ يدٌ جيّدةٌ ، وكانَ شيخُنا ابن الصّلاحِ يبالغُ في الثّناءِ عليهِ ويعظّمُهُ . وبالغَ ابنُ خلّكان ، إلى أنْ قالَ[5] : إلّا أنّه كانَ ـ سامَحَهُ اللهُ ـ يُتَّهَمُ في دينِهِ ، لكونِ العلومِ العقليةِ غالبةً عليهِ .

وقال ابنُ أبي أُصَيْبِعَةَ[6] : لَهُ مصنّفاتٌ في غايةِ الجودةِ. وقيل: كانَ

---

(١) كان السلماسي معيداً بالنظامية يومئذٍ .
(٢) أي : يدرس ، من الإشتغال . أما الاشتغال : فهو طلب العلم .
(٣) سقطت من النسخة ، وهي من تاريخ الاسلام .
(٤) وفيات الأعيان : ٥/ ٣١٢ بتصرف في اللفظ .
(٥) وفيات الأعيان : ٥/ ٣١٦ .
(٦) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، (طبعة دار الفكر بيروت ١٣٧٦ / ١٩٥٦) ٢/ ٣٣٧

يعرِفُ السِّيمياءَ ، ولهُ تفسيرٌ للقرآنِ ، وكتابٌ في النجومِ .

ماتَ في شعبانَ[1] سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ .

٦٤ - القُبَّيْطِيُّ *

الشيخُ الجليلُ الثِّقةُ مُسنِدُ العراقِ أبو طالبٍ عبدُ اللّطيفِ بنُ أبي الفرجِ محمدِ بنِ عليّ بنِ حمزةَ بنِ فارسٍ ، ابنُ القُبَّيطيِّ ، الحَرّانيُّ ، ثم البَغْدادِيُّ ، التاجرُ الجوهريُّ .

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ في شعبانَ .

وسَمِعَ من جدّهِ عليِّ بنِ حمزةَ ، والشيخِ عبدِ القادرِ الجيليِّ ، وهبةِ الله ابنِهلالٍ الدقّاقِ ، وأبي الفتحِ ابنِ البَطِّيِّ ، وأحمدَ بنِ المُقَرَّبِ ، ويحيى ابن ثابتٍ، وأبي بكرِ بنِ النقورِ ، وعدّةٍ .

حدّثَ عنهُ جمالُ الدينِ الشَّريشيُّ ، وتقيُّ الدينِ ابنُ الواسطيِّ ، وشمسُ الدّين ابنُ الزّينِ ، وعزّ الدينِ الفاروثيُّ ، وعلاءُ الدّينِ ابنُ بلبانَ ، ورشيدُ الدّينِ ابنُ أبي القاسمِ ، وعماد الدينِ ابنُ الطّبّالِ ، وعزُّ الدّينِ ابنُ البُزُورِيِّ ، وعليُّ بنُ حَصِينٍ ، وسُنْقَرُ القضائيُّ ، وتاجُ الدّينِ الغَرّافيُّ ، وعدّةٌ .

---

(١) ذكر الحافظ المنذري أن وفاته كانت في الرابع عشر من شعبان .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٦٣ (باريس ٥٩٢٢) ، والتكملة لوفيات النقلة : جـ ٣ الترجمة ٣١٢٦ ، وذكر أنه حدث بالكثير وأن له منه اجازة ، وصلة التكملة للحسيني الورقة ٦ ، والعبر للذهبي ٥/ ١٦٨ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) ، الورقة ٥ ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي للذهبي : جـ ٣ ص ٦٦ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ٢٠٩ والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٩ ، وراجع تاريخ علماء المستنصرية لاستاذنا العلامة الدكتور ناجي معروف ـ رحمه الله تعالى ـ : ١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠ .

وبالإجازةِ أبو العبّاسِ ابنُ الشِّحنةِ ، ومحمدُ بنُ أحمدَ البُخاريُّ ، وابن العمادِ الكاتبُ ، وستّ الفقهاءِ بنتُ الواسطيِّ .

وقد سافرَ في التجارةِ مدّة ، وكانَ ديّناً ، خيّراً ، حافظاً لكتابِ الله ، صادقاً ، مأموناً ، لا يحدّث إلاّ من أصلهِ ، وكان يَتَّجِرُ . تكاثَرَ عليهِ الطَّلَبَةُ ، وروى الكثيرَ ، وسَمِعَ « سننَ ابنِ ماجَةَ » بفـوتٍ ، فاتَـهُ النّصفُ الأَولُ من الجزءِ الثاني عشر : نصفَ جزءٍ من أبي زُرْعَةَ المقدسيِّ .

وحدّثَ بـ « المقاماتِ » عن ابن النقورِ ، وحدّثَ بكتاب « المُستنير في القراءاتِ » عن ابن المُقَرَّبِ ، وروى « ديوان المتنبي » عن شيخٍ لَهُ : أبي البـركـاتِ الـوكيـلِ ، و « غـريبَ أبي عُبيـدٍ » عن عبـد الحقّ اليُـوسُفيِّ ، و « المصافحةَ » للبَرْقانيِّ عن شُهْدَةَ ، و « مغازي الأُموي » عن عبدِ اللهِ بنِ منصورٍ المَوْصليِّ ، و « سُننَ الدَّارَقطنيّ » عن عبدِ الحقِ ، و « فضائلَ القُرآن لأبي عُبيدٍ » عن أبي زُرْعَةَ ، وأشياءَ .

وولي مشيخةَ المستنصريـةِ بعد أبي الحسنِ ابنِ القَـطِيعيِّ ، ثم كبرَ فأُعْفِيَ من الحضورِ ، فكانَ يحدِّثُ بمنزلِهِ ، وقد بعثَ ابنَ زوجتهِ بمالهِ إلى المغربِ فذهبَ المالُ ، وبقيتْ لَهُ دُويراتٌ .

تُوفي سنةَ إحدى وأربعينَ وستٍّ مئةٍ في شهرِ جمادى الأُولى(١)

وقُبّيطٌ : حلاوة عَسَليّة .

وفيها ماتَ أحمدُ بنُ سعيدٍ الأزجيُّ ابنُ البنّاءِ ، وأبو العبّاسِ أحمدُ بنُ

---

(١) ذكر الحافظ المنذري أن وفاته كانت في السادس عشر من جمادى الآخرة وكذا ذكر الحسيني في صلة التكملة وذكر الذهبي في العبر : أنه توفي في جمادى الآخرة ؛ بينما ذكر في التاريخ أنه توفي في منتصف جمادى الآخرة .

محمدِ بنِ محمدِ ابن المَنْدائيِّ ، وأعزُّ بن كرمٍ الحربيُّ الإسكافُ ، وحمزةُ بنُ عمرَ بنِ عتيقِ بنِ أوسٍ الغزّالُ ، وعبدُ الحقّ بنُ خلفٍ الضّياءُ الصالحيُّ الحنبليُّ ، والمُخْلِصُ عبدُ الواحدِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي المكارمِ بنِ هلالٍ ، وأبو الوفاءِ عبدُ الملكِ بنُ عبد الحقِّ ابن الحنبليِّ ، وعزّ الدّين عثمانُ ابنُ أسعدَ بنِ المُنَجّى ، وعمُّه القاضي شمسُ الدّينِ عمرُ بنُ أسعَدَ ، وكريمةُ بنتُ عبدِ الحقّ بمصرَ ، وقيصرُ بنُ فيروزَ البَوّابُ ، والمحدّثُ محمدُ بنُ محمدِ ابنِ محاربٍ القَيسيُّ بالإسكندريةِ .

٦٥ ـ الصَّريفيني *

الشيخُ الإمامُ المحدِّثُ الحافظُ الرَّحّالُ تقيُّ الدينِ أبو إسحاقَ إبراهيمُ ابنُ محمدِ بنِ الأزهرِ بنِ أحمدَ بنِ محمدٍ العِراقيُّ ، الصريفينيُّ ، الحنبليُّ .

مولدُهُ بصَرِيفينَ سنةَ إحدى وثمانينَ وخمسٍ مئةٍ .

وسَمِعَ من حنبلٍ ، وابنِ طَبَرزَذَ بإرْبِل ، ومن أبي محمدِ بنِ الأخضرِ وطبقتهِ ببغدادَ ، ومن أبي اليُمْنِ الكِنْديِّ وطبقتهِ بدمشقَ ، ومن المؤيّدِ الطوسيِّ وزينبَ الشعريةِ بنَيْسابورَ ، ومن أبي رَوْحٍ الهَرَويِّ بهراةَ ، ومن عليِّ ابنِ منصورٍ الثَّقفيِّ بأصبهانَ ، ومن عبدِ القادرِ الرُّهاويِّ بحرّانَ ، وكتبَ الكثيرَ ، وجمعَ وأفادَ ، وكانَ من علماءِ الحديثِ .

حدّث عنه الضيّاءُ ، وابنُ الحُلوانيةِ ، ومجدُ الدينِ ابنُ العديمِ ،

(*) صلة التكملة للحسيني : الورقة : ٣ ، والعبر ٥/ ١٦٧ ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٣ الترجمة ١١٤٢ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) الورقة ٢ ، والوافي بالوفيات ٦/ ١٤١ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٦٣ ، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٢٢٧ ـ ٢٣٠ رقم ٣٣٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي : ص : ٥٠٠ ـ ٥٠١ الترجمة ١١١٠ ، وشذرات الذهب ٥/ ٢٠٩ .

والشيخُ تاجُ الدّينِ عبدُ الرحمان ، وأخوهُ ، والشيخُ زينُ الدّينِ الفارقيُّ ، وأبو عليّ ابنُ الخلاّلِ ، والفخرُ بنُ عساكرَ ، وعدّةٌ .

قال المُنذريّ[١] : كان ثقةً ، حافظاً ، صالحاً ، له جموعٌ حسنةٌ لم يُتمّها .

وقال ابنُ الحاجبِ : إمامٌ ثَبْتٌ واسعُ الروايةِ سخيُّ النّفسِ مع القلةِ ، سافر الكثيرَ ، وكتبَ وأفادَ ، وكانَ يرجِع إلى ثِقَةٍ وَوَرعٍ . وَلِيَ مشيخةَ دارِ الحديثِ بمَنْبِجَ ، ثم سكنَ حلبَ فَوَلِيَ مشيخةَ الحديثِ التي لابنِ شدّادٍ . سألتُ الضّياءَ عنه فقالَ : إمامٌ حافظٌ ثقةٌ فقيهٌ حَسَنُ الصحبةِ .

قلتُ : ثم تحوّل إلى دمشقَ ، وروى بها .

ماتَ في جُمادى الأولى[٢] سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ ودُفِنَ بسفحِ قاسيونَ .

٦٦ ـ ابنُ أَبي الفَخار *

الشريفُ المُعَمَّرُ أبو التمامِ عليُّ بنُ أبي الفخارِ هبة اللهِ بنِ محمدِ بن

(١) نقل الذهبي هذا الكلام هنا وفي تاريخ الاسلام وفي تذكرة الحفاظ عن الحافظ المنذري ، ونقل السيوطي شطراً منه في طبقات الحفاظ ، غير أننا لم نجد هذا الكلام في التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ، بل لم يترجم المنذري للصريفيني ، وانما تجد هذا الكلام في صلة التكملة للشريف الحسيني وزاد فيها « وكتب بخطه الكثير » وهو يقول في ترجمته أيضاً « وصحبته مدة وكتبت عنه كثيرا » (انظر صلة التكملة الورقة ٣) وقد لاحظ ابن رجب هذا ونبه عليه (ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٢٢٩) ، فليلاحظ .

(٢) ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام (الورقة : ٢) أن وفاته كانت في السادس عشر من جمادى الأولى وذكر الحسيني أنها في ليلة السادس عشر منه (صلة التكملة الورقة ٣) ونقل ابن رجب عن أبي شامة (ولم نجده في ذيل الروضتين) أن الحافظ الصريفيني توفي في خامس عشر من جمادى الأولى (ذيل ٢/ ٢٣٠) .

(*) تاريخ ابن الدبيثي (نسخة كيمبرج) الورقة ١٧٢ ، وتاريخ ابن النجار (باريس) الورقة =

هبةِ اللهِ بنِ محمدٍ الهاشميُّ ، العباسيُّ ، البغداديُّ ، خطيبُ جامعِ فخرِ الدينِ ابنِ المطّلبِ .

وُلد في أولِ سنةِ إحدى وخمسينَ وخمسِ مئةٍ .

وسَمِعَ من أبي الفتحِ بنِ البطّيِّ ، وأحمدَ بنِ المُقرَّبِ ، وأبي زُرْعَةَ المَقْدسيِّ ، وسعدِ اللهِ ابنِ الدَّجاجيِّ وطائفةٍ .

حدَّثَ عنهُ ابنُ الحلوانيةِ ، وابنُ بلبانَ ، وابنُ الواسطيِّ ، وأبو سعيد سُنْقرُ القضائيُّ وجماعةٌ .

وبالإجازةِ أبو المعالي ابنُ البالسيِّ ، وفاطمةُ بنتُ الناصحِ بنِ عيّاشٍ ، وهديّةُ بنتُ مؤمنٍ ، وجماعةٌ .

وقد حدّثَ بجزءين عن أبي محمدِ ابنِ المادحِ أحمدَ[1] نُسخةَ محمدِ ابن السريِّ فيما بلغني ، وبهِ خُتم السّماعُ من ابنِ المادحِ .

قال ابنُ نُقْطةَ : كان الثناءُ عليهِ غيرَ طيّبٍ .

قلت : عاشَ بعد هذا القولِ مدّةً ، ولعلّهُ صَلُحَ حالُهُ .

ماتَ في ثاني جُمادى الآخرةِ سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةَ .

= ٦٧ ـ ٦٨ ، والتكملة لوفيات النقلة جـ٣ الترجمة ٣١٢٣ ، وصلة التكملة للحسيني الورقة ٤ ، والعبر للذهبي ٥/ ١٦٩ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) الورقة ٧ ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي جـ٣ ص ١٤٧ الترجمة ١٠٦٨ ، وذيل التقييد للفاسي الورقة ٢٣٥ ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢١٢ .

(١) هكذا في الأصل وهي صحيحه ، فابن المادح هو : أبو محمد محمد بن أحمد بن عبد الكريم التميمي البغدادي المتوفى سنة ٥٥٦ . وقال المؤلف في تاريخ الاسلام ـ وهو مما أضافه بأخرة ـ : « وحدث عن ابن المادح بنسخة محمد بن السري فيما بلغني » .

٦٧ ـ التَّسَارِسي *

الشيخ أبو الرّضا عليُّ بنُ زيدِ بنِ عليِّ بنِ مفرّجٍ الجُذاميُّ التَّسارسيُّ البَرْقيُّ ، ثم الإسكندرانيُّ ، المالكيُّ ، الخيّاطُ ، من أصحابِ السِّلَفِيِّ(١) .

رَوَى عنهُ الدّمياطيُّ ، وعيسى السَّبتيُّ ، ونصرُ اللهِ بنُ عياشٍ ، والغَرّافيُّ ، وعبدُ الرحمن بن جماعة .

توفي في رمضان(٢) سنة إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

٦٨ ـ كريمَةُ **

بنتُ المحدّثِ العدلِ أبي محمدٍ عبدِ الوَهّابِ بنِ عليِّ بنِ الخَضِرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عليٍّ ، الشيخةُ الصالحةُ المعمّرةُ ، مُسنِدةُ الشامِ ، أمّ الفضلِ القُرَشيّةُ ، الأَسَديةُ ، الزُّبيريّةُ ، الدِّمشقيةُ ، وتعرَفُ ببنتِ الحبقبقِ .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣١٣٥ وذكر أنه حدّث وأن له منه اجازة كتب بها اليه من الاسكندرية غير مرة ، وصلة التكملة للشرف الحسيني الورقة ٨ ، والعبر : ٥/ ١٦٩ ، وتذكرة الحفاظ جـ ٤ ص ١٤٣٥ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ٦ (أيا صوفيا ٣٠١٣)، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٩ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢١٢وقد تصحف فيه التسارسي الى البسارسي ، وقد ضبطها المنذري . بالتاء . وتسارس : من قرى برقة .

(١) قال المؤلف في تاريخ الاسلام : « ولد سنة ستين وخمس مئة ، وسمع من السلفي ، وقدم دمشق في شبيبته ، سمع منه عمر بن الحاجب وقال : كان شاعراً فاضلاً حسن السمت » .

(٢) ذكر الحافظ المنذري وشرف الدين الحسيني أن وفاته كانت في الثامن والعشرين من شهر رمضان ، وكذا قال المؤلف في « تاريخ الاسلام » .

(**) التكملة لوفيات النقلة: جـ٣ الترجمة ٣١٢٥، وذكر أنها حدثت بدمشق وأنه قد سمع منها ، وذيل الروضتين : ١٧٣ ، وتكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ٢٨١ ـ ٢٨٤ ، صلة التكملة للحسيني ، الورقة : ٥ ، والعبر ٥/ ١٧٠ ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٤ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة ٨ (أيا صوفيا ٣٠١٣) ، وذيل التقييد للفاسي الورقة ٢٩٣ ، والألقاب لابن حجر ، الورقة ١٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٩ ، والألقاب للسخاوي ، الورقة ٢٦ ، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٢ ، وقد قرأ عليها ابن المُطَعِّم سنة ٦٣٩ وذكرها في مشيخته الورقة ١١٧ (نسخة الدكتور بشار) .

وُلدت سنةَ ستٍّ وأربعينَ وخمسِ مئةٍ .

وسمعت أجزاءً قليلةً من أبي يَعْلَى ابنِ الحُبُوبيِّ ، وعبدِ الرحمنِ بنِ أبي الحسنِ الدّارانيِّ ، وحسّانَ بنِ تَميمٍ الزَّياتِ ، وعليٍّ بنِ مهديٍّ الهلاليِّ ، وعليِّ بنِ أحمدَ الحَرَستانيِّ ، وتفرّدت في الدُّنيا عنهم ، وتفرّدت بإجازةِ أبي الوقتِ السِّجْزِيِّ ، فَرَوَت « الصحيحَ » غيرَ مرةٍ ، وروتْ بالإجازةِ عن مسعودٍ الثَّقفيِّ ، وأبي عبد اللهِ الرُّسْتميِّ ، وأبي الخير الباغبانِ ، ورجاءَ بنِ حامدٍ ، وخلقٍ .

خَرّجَ لها زكيُّ الدينِ البِرْزاليُّ مشيخةً في ثمانيةِ أجزاء سمعناها .

حدّث عنها خلقٌ كثيرٌ ، منهم : الضّياءُ ، وابنُ خليلٍ ، وابنُ هاملٍ ، وأبو العباسِ ابنُ الظاهريِّ ، وخديجةُ بنتُ غَنِيمةَ ، وخطيبُ كفر بَطْنا جمالُ الدينِ الدِّيْنَوَرِيُّ ، والشَّرَفُ الناسخُ ، والصدرُ الأُرمويُّ ، والقاضي الحنبليُّ ، وفاطمةُ بنتُ سُليمانَ ، ومحمدُ بنُ يوسفَ الإِرْبِلِيُّ ، وعيسى المُطَعِّمُ ، وستُّ القضاةِ بنتُ الشِّيرازيِّ ، وبنتُ عمّها ستُّ الفخرِ ، وأخوها زينُ الدينِ عبدُ الرحمنِ . وكانت امرأةً صالحةً جليلةً ، طويلةَ الروحِ على الطلبةِ ، لا تملُّ من الروايةِ .

ماتتْ ببستانِها بالميطورِ في رابع عَشَرَ جُمادى الآخرةِ سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

٦٩ - عليُّ بنُ محمد *

ابنِ عليٍّ بنِ مهرانَ المُفتي الكبيرُ محيي الدين القَرميسينيُّ ، ثم

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ٣ الترجمة ٣١٢١ ، صلة التكملة للحسيني الورقة ٣ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٧ ، والوافي بالوفيات مجلد ١٢ ، الورقة ١٩٠ .

الإسكندرانيُّ ، الشافعيُّ ، من كبارِ الأئمةِ .

رَوَى عن إسماعيلَ بنِ عَوْفٍ ، وجماعةٍ .

وتفقَّهَ بهِ جماعةٌ .

وَحَدَّثَ عنهُ الدِّمياطيُّ ، والمُنْذريُّ .

ماتَ في جُمادى الأولى(١) سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

٧٠ ـ عبدُ الملك *

ابنُ عبدِ الحقِّ ابنِ شرفِ الإسلامِ عبدِ الوهّابِ ابنِ الشيخِ أبي الفرجِ ابن الحنبليِّ ، الفقيهُ أبو الوفاء .

حدَّثَ عن السِّلَفِيِّ « بالأربعينَ » ، وعن أحمدَ ابنِ الموازينيِّ ، وأَمَّ زماناً بمسجِدِ الرَّمّاحِينَ .

حدثنا عنهُ ابنُ الخَلّالِ ، وابنُ مُشرفٍ ، وعبدُ الرحمانِ بنُ الإسفرايينيِّ .

ماتَ في جُمادى الآخرةِ(٢) سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

---

(١) ذكر الحافظ المنذري والشرف الحسيني أن وفاته كانت في الحادي والعشرين من جمادى الأولى .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ٣ الترجمة ٣١٢٤ وذكر أنه حدث بدمشق وأن له منه اجازة كتب بها اليه من دمشق ، وصلة التكملة للحسيني ، الورقة ٥ ، والعبر : ٥/ ١٦٩ ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٥ ، وتاريخ الإسلام الورقة ٦ ، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧ الترجمة ٣٣٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢١٢ .

(٢) ذكر الحافظ المنذري أن وفاته في الثامن من جمادى الآخرة ، وذكر الحسيني أنها في التاسع منه . وبقول المنذري : أخذ الذهبي في « تاريخ الإسلام » .

٧١ ـ ابنُ محارب *

الشيخُ الإمامُ المحدّثُ الرّحّال أبو عبدِ الله محمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الـرحمٰن بنِ عبـدِ الملكِ بن مُحَـارِبٍ ، القيسيُّ الغـرنـاطيُّ الأصـلِ الإسكندرانيُّ المولدِ .

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وخمسين وخمسِ مئةٍ ؛ قيّدَهُ الأبّارُ[١] .

وَسَمِعَ من أبي طاهرٍ السِّلَفِيِّ ، وأبي الطاهِرِ بنِ عَوْفٍ ، ومحمـدِ بنِ عبـدِ الـرحمٰن الحضـرميِّ ، وعـدّةٍ . وَبِمِصْـرَ مِنْ هبـةِ اللهِ البُـوصِيـريِّ ، وبمُرْسِيةَ من أبي بكرِ بنِ أبي حمزةَ ، وبِغرْنَاطَـةَ من القاضي عبـدِ المنعمِ ابنِ الفَرَسِ ، وأبي جعفرٍ أحمدَ بنِ حَكَمٍ ، وأجازَ لهُ أبو محمدٍ التّادليُّ ما رواه عن أبي محمـدِ بنِ عتّـابٍ . وكـانَ يـذكـرُ أنّـه سَمِـعَ من السِّلَفِيِّ « الأربعينَ » لَهُ وَلَمْ يَظْهَرْ ذلِكَ إلاّ بعدَ موتِـهِ ، فَحَدّثَني ابنُ رافـعٍ أنّ عبدَ الكريمِ الحافظَ أراهُ أصلَ سماعِ ابنِ محاربٍ بالأربعينَ من السِّلَفِيِّ ، وقد كانَ ابنُ محاربٍ لهُ عنايةٌ قويّـةٌ بالحـديثِ وإتقانٌ ، كتب وَحَصَّـلَ الأصولَ وطالَ عُمُرُهُ .

حَدَّثَ عنهُ أبو القاسم بنُ بلبانَ ، وعبدُ المؤمنِ الحافظُ ، ونصرُ اللهِ ابن عَيّاشٍ ، والضّياءُ عيسى السَّبْتيُّ ، وجماعةٌ .

اتفقَ موتُهُ وموتُ كريمةَ الزُّبيريَّةِ في ليلةٍ واحـدةٍ من جُمادى الآخِـرَةِ سنةَ إحدى وأربعين وستِّ مئةٍ .

(*) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار جـ ٢ ص ٦٦٨ الترجمة ١٦٩٨ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) الورقة : ١٠ ـ ١١ .

(١) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار جـ ٢ ص ٦٦٨ الترجمة ١٦٩٨ .

ومن سِمَاعِهِ كتـابُ « الشِّفاء » للقـاضي عياضٍ ، سَمِعَـهُ عَلَى ابنِ بلبانَ ورواهُ .

٧٢ - ابنُ حَمُّويه *

الإمام الفاضلُ الكبيرُ شيخُ الشّيوخِ تاجُ الدّين أبـو محمدٍ عبـدُ الله - ويـدعى عبدَ السّـلامِ - ابنُ الشيخِ القـدوةِ أبي الفتـحِ عُمـرَ بنِ عليٍّ ابنِ القدوةِ العارفِ محمـدِ بنِ حمويـهِ الجُوَينيُّ ، الخُـراسانيُّ . ثم الـدِّمشقيُّ الصُّوفيُّ ، الشافعيُّ .

وُلِدَ بدمشقَ سنةَ ستٍّ وستِّينَ وخمسِ مئةٍ .

وَسَمِعَ من الحافظِ أبي القاسِمِ ابنِ عساكـرَ وجماعـةٍ ، وببغدادَ من فخرِ النساءِ شُهْـدَةَ ، ودَخَلَ إلى المغـربِ في سنةِ ثـلاثٍ وتسعينَ ، فأقـامَ هناكَ سَبعَةَ أعوامٍ ، وأخذَ عن أبي محمدِ بنِ حَوْطِ اللهِ ، وطائفةٍ . وسكنَ مراكشَ .

وكـان فاضـلاً مؤرخـاً ، أديبـاً ، لـه مجـاميـعُ ، وكـان ذا تـواضـعٍ وعفّة، لا يلتفت إلى أولاد أخيه الأمراء .

حدّث عنه المُنـذريُّ ، والشيخُ زينُ الـدّين الفارقِيُّ ، وأبـو عبدِ اللهِ

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٨/ ٧٤٨ - ٧٤٩ ، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري جـ٣ الترجمة ٣١٥٦ وذكر انه حدث بمصر وانه اجتمع معه بعد ذلك بدمشق ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٤ ، وتكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني ٨٢ - ٨٥ ، وصلة التكملة للحسيني الورقة ١٣ ، والعبر ٥/ ١٧٢ ، تاريخ الاسلام (ايا صوفيا ٣٠١٣) الورقة ١٧ ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٥ ، ونزهة الأنام لابن دقماق الورقة ٦٠ - ٦١ ، وذيل التقييد للفـاسي الورقـة ١٧٦ ، وعقد الجمان للعيني جـ١٨ الورقة ٢٦٥ - ٢٦٦ ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٠ ، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٤ .

ابنُ غـانمٍ ، وأبـو عليّ ابنُ الخــلّالِ ، والـركنُ الــطاووسيّ والفخـرُ ابنُ عساكرَ . وبالحضورِ أبو المعالي ابن البالِسِيِّ . وكانَ قَد تَقَدَّمَ عنـدَ الملكِ يوسفَ بنِ يعقوبَ بنِ عبدِ المؤمنِ .

ماتَ في خامسِ صَفَر سنةَ اثنين وأربعينَ وستٍّ مئةٍ .

وفيها تُوفِّي ظافرُ ابن شَحْمٍ المُطَرِّزُ(١) ، والقاضي الرفيعُ ، وقمرُ بنُ بطاحٍ البقالُ ، والنفيسُ محمـدُ بنُ رواحةَ ، وخـاطبُ(٢) المزّيُّ ، والنجمُ حَسَنُ بنُ سلّام الكاتبُ .

أولاد أخيه : (٣)

٧٣ ـ العماد *

المولى الصاحبُ شيخُ الشّيوخِ أبو الفتحِ عمـرُ ابن شيخِ الشيـوخِ صدرِ الدّينِ محمدِ ابنِ عمادِ الدينِ عمرَ بنِ حمُّويه .

وُلِدَ بدمشقَ سنةَ ٥٨١ .

ونشـأ بمصرَ ، وسَمِـعَ من الأثيرِ ابنِ بُنـانَ ، والشهـابِ الغـزْنـويِّ ،

---

(١) هو ظافر بن طاهر بن ظافر بن إسماعيل بن الحكم ، أبو المنصور الاسكندراني المالكي المطرز المعروف بابن شحم (تاريخ الاسلام، الورقة ١٧٠) .

(٢) خاطب بن عبد الكريم بن أبي المعالي الحارثي المزي .

(٣) يعني اولاد أخي ابن حمويه وهم المترجمون الأربعة الآتون : العمـاد ، والكمال ، والمعين ، والفخر .

(*) مرآة الزمـان : ٨/ ٧٢١ ـ ٧٢٤ ، والتكملة لوفيـات النقلة للحافظ المنـذري جـ ٣ الترجمة ٢٨٧٠ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٦٧ ـ ١٦٨ ، وتلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب : جـ ٤ الترجمة ١١٦٠ ، والعبر : ٥/ ١٥٠ ـ ١٥١ ، وتـاريخ الاسـلام (أيا صـوفيا ٣٠١٢) الورقة ١٨١ ، ونثر الجمان للفيومي : جـ ٢ الورقة ١٠٣ ـ ١٠٤ ، والعقد المذهب لابن الملقن الورقة ١٧٥ ـ ١٧٦ ، وعقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٢٠ ـ ٢٢١ ، والنجوم الزاهرة : ١/ ٣١٣ ـ ٣١٤ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨١ .

ووَلِيَ بعد أبيه تدريسَ قُبّةِ الشافعيّ ، ومشهدِ الحُسينِ ، ومشيخةِ السَّعيدية ، وكانَ ذا وقارٍ وجلالةٍ وفضلٍ وحشمةٍ ، حضَرَ موتَ الكامِلِ ، ونهضَ بتمليكِ دمشقَ للجوادِ ؛ فأعطاهُ جوهراً كثيراً وذهباً ، وسار إلى مصرَ ، فَلاَمَهُ العادلُ أبو بكرٍ ، فقال : أنا أرجعُ إلى دمشقَ وأبعثُ بالجوادِ إليك ، وإن امتَنَعَ أقمتُ نائباً لك بدمشقَ ، فقدِمَ فتلقاه الجوادُ وخضَعَ ، فنزَلَ بالقلعةِ وحكَمَ ، وقال : أنا نائبُ صاحبِ مصرَ ، وقالَ للجوادِ : سرْ إلى مصرَ ، فتألّم ، وأضمر له الشَّرَّ ، وكانَ العمادُ قَدِمَ مريضاً في محفّةٍ ، فقالَ الجوادُ : اجعلوني نائباً لكم ، وإلاّ سلّمتُ دمشقَ إلى نجمِ الدين أيوبَ وآخذُ منهُ سنجارَ ، قال : إنْ فعلتَها تصلحُ بينَ الأخوينِ وتبقى أنتَ بلا شيء .

قال سعدُ الدين ابنُ حمويهِ : خرجنا من مصرَ فودّعَ العمادُ إخوتَه ، فقالَ له فخرُ الدين : ما رواحُكَ جيداً ربّما آذاك الجوادُ ، قال : أنا مَلّكتُهُ ، قالَ : فارقتَه أميراً وتعودُ إليهِ ملكاً ، فكيفَ يسمحُ لكَ ؟ فانزلْ على طبريّةَ وكاتِبْهُ ، فلمْ يقبلْ ، قالَ : ثم إنَّ الجوادَ جاءَه صاحبُ حمص أسدُ الدِّين وقالَ لهُ : إن اتفقَ العادلُ وأخوهُ شَحَذْنا في المخالي ، ثم جاءَ أسدُ الدين إلى العمادِ وقالَ : المصلحَةُ أن تثنيَ عزمَ العادلِ عن هذا ، قالَ : حتى أمضيَ إلى برزةَ وأصلّيَ للاستخارةِ ، قالَ : بلْ تهربُ منها إلى بعلبكَّ ، فغضبَ ، فردّ أسدُ الدين إلى بلده ، فبعث الجوادُ يقولُ : إن شئتَ فاركبْ وتنزّهْ ، فظنَّ أن هذا عن رضىً ، فلبسَ الخِلْعَةَ ، وبعثَ إليه بحصانٍ ، فلما خرجَ إذا شخصٌ بيده قصّة فاستغاثَ ، فأرادَ حاجبُهُ أن يأخذَها ، فَقَالَ : لي مَعَ الصّاحِبِ شُغْلٌ ، فقال العمادُ : دعوه ، فتقدّم فناوَلَه القصّةَ ، ويضربه بسكينٍ بدّدَ أمعاءَه ، وشدّ آخرُ فضرَبَه بسكينٍ في

ظَهْـرِهِ فَحُمِلَ إلى الـدارِ ميّتاً ، وعمِـلَ الجوادُ محضـراً أنـه مـا مـالَى على ذلك ، فجهّزناهُ وخيّطنا جراحَه ، وكانت له جنازةٌ عظيمة فـدفنّاه في زاويـةِ سعدِ الدين بقاسيونَ .

قـال أبو شـامة[1] : قفـز عليه ثـلاثةٌ داخـلَ القلعةِ ، وكـانَ من بيتِ التصـوّف والإِمْـرَةِ من أعيــانِ المتعصبين لـلأشعــريّ ، قُتِـلَ سنــةَ ستٍّ وثلاثين[2] .

٧٤ ـ الكـمـال *

هـو الصّاحِبُ الجليـلُ مُقدّمُ جيـوشِ مصرَ أبـو العبّاسِ أحمـدُ ابنُ صدرِ الدّينِ أبي الحسنِ الشافعيُّ الصوفيُّ .

وُلِدَ بدمشقَ سنةَ أربعٍ وثمانينَ .

وسَمعَ من طائفـةٍ ، وَدَرّسَ بقبّةِ الشـافعيّ ، وبالنـاصريـة ، ومشيخةِ الشيـوخِ ، ودخَلَ في المملكـةِ ، وكـانَ صـدراً مُـطاعـاً كـإخـوتِـهِ ، بَـرَزَ بالجيوشِ لمضايَقَةِ الصّالِحِ أبي الخِيشِ فأدركَهُ المـوتُ بغزَّةَ ، فَـدُفِنَ بها في صفر سنةَ أربعين وستٍّ مئةٍ[3] .

---

(١) ذيل الروضتين : ١٦٨ .

(٢) ذكر الحافظ المنذري وأبو شامة انه توفي في السادس والعشرين من جمادى الاولى .

(*) وهو أخو العماد (عمر بن محمد بن عمر بن حمويه) الذي مرت ترجمته الآن انظر بشأن ترجمة الكمال : مرآة الزمان ٨/ ٧٣٩ ، والتكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٣٠٧٢ ، وذيل الروضتين ١٧٢ ، وتاريخ الإسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة ٢٢١ ، والعسجد المسبوك ٥١٥ ، وعقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٥٤ ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٥ .

(٣) في التكملة لوفيات النقلة انه توفي في ليلة الثاني عشر من صفر ودفن من الغد ، وفي ذيل الروضتين أنه توفي في الثالث عشر من صفر .

٧٥ ـ المعين *

المـولى الصَّالِـحُ مُقَدَّمُ الجيـوشِ الأميرُ أبـو عليٍّ الحسنُ ابنُ شيخِ الشّيوخِ صدرُ الدّينِ .

مولدُهُ بدمشقَ سنةَ بضعٍ (١) وثمانينَ .

وَتَقَدَّمَ في دولةِ الكاملِ ، ثم عـظمَ جدّاً في أيـامِ الصّالِـحِ ، ووزَرَ لهُ ، ثم تَقَدَّمَ على جيش مصرَ ، وعلى الخوارزميّـةِ ، ونازَلَ دمشقَ إلى أن أخذَهَا من الصالِحِ إسمـاعيلَ ، ودخَـلَ إلى القلعةِ ، وأمـرَ ونهى ، ثم لم يُمَتَّع ومرضَ بـالإسهالِ والـدَّمِ ، وماتَ في الثـاني والعشرينَ من رمضـان سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ كَهْلاً ، ودُفِنَ بجنبِ أخيهِ العمادِ ، فكانَ بينَ حصـولِ الأُمـنيّـةِ وحضـورِ المنيّـةِ أربعـةُ أشهـرٍ ونصفٌ . وكـانَ ذا كَـرَمٍ وجودٍ ، وكان أخوهُ فخر الدينِ مسجوناً .

٧٦ ـ الفخر **

الصـاحِبُ الكبيـرُ ملكُ الأمـراءِ فخـرُ الـدّينِ يـوسُفُ ابنُ شيـخِ الشيوخِ .

(*) وهو أخو العماد والكمال اللذين مرت ترجمتهما الآن ، انظر بشأن ترجمة المعين (الحسن بن شيخ الشيوخ محمد بن عمر بن حمويه الجويني): مرآة الزمان ٨/ ٧٥٥ ـ ٧٥٦، وصلة التكملة للحسيني الورقة ٣٦ ، والعبر للذهبي : ٥/ ١٧٥ ، ودول الاسلام للذهبي : ٢/ ١١٢ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) الورقة ٢٦ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٧١ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٢ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢١٨ .

(١) في صلة التكملة : مولده سنة ست وثمانين وقيل سنة ثمان وثمانين وخمس مئة .

(**) وهوأخو العماد والكمال والمعين الذين مرت ترجماتهم انظر بشان ترجمة الفخر: مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٨/ ٧٧٦ ـ ٧٧٨ ، وذيل الروضتين : ١٨٤ ، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٥٨ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) الورقة ٨٣ ، والعبر : =

مولِدُهُ بدمشقَ بعد الثمانينَ[1] وخمسِ مئةٍ .

وَسَمِعَ من منصورٍ الطبريّ ، والشهابِ الغزنويِّ .

وَحَدَّثَ ، وكانَ صدراً معظّماً عاقلاً شجاعاً مهيباً جواداً خليقاً للإمارة ، غضب عليه السّلطانُ نجمُ الدّينِ سنةَ أربعين وسَجَنَهُ ثلاثَ سنينَ ، وقاسى شدائدَ ، ثم أنعمَ عليهِ ، وولاّهُ نيابةَ المملكةِ ، وكانَ يتناولُ المسكرَ ، ولما توفّي السلطانُ ندبوا فخرَ الدين إلى السلطنةِ ، فامتنعَ ، ولو أجابَ لتمَّ لَهُ .

قيل : إنه لما قَدِمَ مع السلطانِ دمشقَ نَزَلَ في دَارِ سامة ، فدخَلَ عليهِ الشيخُ العمادُ ابنُ النّحاسِ ، فقالَ لهُ : يا فخرَ الدّينِ ، إلى كم ما بعد هذا شيء ؟ فقال : يا عماد الدين والله لأسبقنَّكَ إلى الجنّةِ ، فصدَّقَ اللهُ قولَهُ إن شاءَ الله ، واستشهَدَ يومَ وقعة المنصورَةِ .

ولما ماتَ الصالحُ نهَضَ بأعباءِ الأمرِ ، وأحسنَ ، وأنفقَ في الجندِ مئتي ألفِ دينارٍ ، وبَطَّلَ بعضَ المكوسِ ، وركبَ بالشاويشيةِ ، وبعثَ الفارسَ أقطايا[2] إلى حصنِ كِيفا لإحضارِ وَلَدِ الصالِحِ المُعَظَّمِ تورانشاه ، فأقدمَهُ ، وَلَقَدْ هَمَّ تورانشاه بإمساكهِ لما رأى من تمكّنِهِ فاتّفق قصدُ الفرنجِ وزحفُهُم على الجيشِ فتقهقرَ الجيشُ وانهزموا ، فركب فخرُ

= ٥/ ١٩٤ ـ ١٩٥ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٩٧ ضمن ترجمة ابيه ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٨ ، والعسجد المسبوك ٥٧١ ـ ٥٧٢ وفيه انه يوسف ابن شيخ الشيوخ ابي الفتح عمر بن علي . . . بسقوط اسم أبيه محمد ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٣ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩ .

(١) في صلة التكملة للحسيني وتاريخ الاسلام للذهبي ان مولده كان بدمشق سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة .

(٢) ويرسم : « اقطايْ » كما هو بخطه في « تاريخ الاسلام » .

الدينِ وقتَ السحرِ وبعث النقباء وراء المقدّمين ، وساقَ في طَلَبِهِ ، فحمل عليه طَلب الديوية[1] ، فتفلّل عنه أصحابُهُ ، وجاءَتْهُ طعنةٌ ، فسقطَ وقُتِلَ ، ونهبتْ مماليكُهُ أموالَهُ ، وقُتِلَ معهُ جَمْدارُه ، وقُتِلَ عدةٌ[2] . ثم تناخى المسلمون ، وحُمِلَ فدفن بالقاهرة . قُتِلَ في ذي القعدة[3] سنةَ سبعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

٧٧ ـ ابن الخُشُوعِيّ *

الشيخُ زكيُّ الدّينِ أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أبي طاهرٍ بركاتِ بنِ إبراهيمَ بنِ طاهرٍ الخُشُوعيُّ الدمشقيُّ .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وخمسينَ ، وكان خاتمةَ من بقي من أصحابِ أبي المكارمِ بن هِلالٍ ، وَسَمِعَ من ابنِ عساكرَ ، وأبي الفَهْمِ بن أبي العجائزِ ، وأبي المعالي بنِ صابرٍ ، وعدّةٍ ، فأكثرَ . وَلَهُ مشيخةٌ انتقاها زكيُّ الدين البِرْزاليُّ .

روى عنه الحافظُ الضّياءُ وقالَ : ما علمتُ فيه إلا الخيرَ ، وابنُ الحلوانيةِ ، والشيخُ تاج الدينِ عبدُ الرحمن ، ومحمدُ بنُ محمدٍ

---

(١) فرقة مشهورة من فرسان الصليبيين .

(٢) التفاصيل في « تاريخ الاسلام » نقلاً عن سعد الدين ـ ابن عمه ـ . والجَمْدار : لفظة فارسية ، وتعني صاحب الصوان . انظر معجم دوزي : ٢/ ٢٦٧ .

(٣) ذكر الحسيني في صلة التكملة انه توفي في الرابع من ذي القعدة .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ٣ الترجمة ٣٠٩٤ وذكر انه حدث وأن له منه اجازة ، وذيل الروضتين : ١٧٢ ، والذيل على كتاب مشتبه الاسماء لمنصور بن سليم الورقة ٧ ، وذكر انه سمع منه بدمشق ولم يذكر تاريخ وفاته ، والعبر : ٥/ ١٦٤ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة ٢٢١ ، وعقد الجمان للعيني جـ١٨ الورقة ٢٥٤ ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢٠٧ .

الكنجيُّ ، وأبـو عليٍّ ابنُ الخلالِ ، وأبـو الفضلِ الـذّهبيُّ ، والفخـرُ ابنُ عســاكـرَ ، ويــوسفُ بنُ عبـادةَ البَقليُّ ، وعليُّ بنُ أحمــدَ ابنِ البَقّـالِ ، وآخرون، وله عدّةُ إخوةٍ .

ماتَ في رجب[1] سنةَ أربعينَ وستِّ مئةٍ .

٧٨ ـ ابنُ سَهْلٍ *

العلّامةُ أبو الحسنِ سَهْلُ بنُ محمدِ بنِ سهلِ بنِ محمدِ بنِ مالكٍ الأَزْديُّ الغرناطيُّ .

سَمِـعَ من خالـهِ أبي عبـدِ الله بنِ عَـرُوسٍ ، وخـالِ أُمِّـهِ يحيى بن عَروسٍ ، وابنِ كوثرٍ ، وأبي القاسمِ بنِ حُبَيْشٍ ، وابنِ الجِدِّ ، وعدةٍ .

قال الأبار[2] : كانَ من جِلّةِ العلماءِ والأَئمةِ البُلغاءِ الخُطباءِ ، معَ التَّفَنّنِ

---

(١) ذكر أبو شامة أن وفاته كانت يوم الجمعة وأضاف متابعاً المنذري أن وفاته كانت في سَلْخ رجب .

(*) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (نسخة الأزهر) جـ ٣ الورقة ١١٦ ، وأورد نسبه فيها على الوجه الآتي : سهل بن محمد بن سهل بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن مالك الأزدي من أهل غرناطة يكنى ابا الحسن . . . الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك (ط بيروت ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥) ٤/ ١٥٢ ، وتاريخ الاسلام، الورقة : ٢٢٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢)، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب لابن فرحون (دار التراث بالقاهرة) ١/ ٣٩٥ ـ ٣٩٧ الترجمة ٢ وفيه انه سهل بن محمد بن سهل بن مالك الازدي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : ١/ ٦٠٥ الترجمة ١٢٨٧ ، وفيها أنه سهل بن محمد بن سهل بن أحمد بن مالك وبهذا النسب ثبته كحالة في معجم المؤلفين ٤/ ٢٨٥ مشيراً إلى أن له ترجمة في الوافي بالوفيات (١٤/ ٧) .

(٢) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (نسخة الأزهر) جـ ٣ الورقة ١١٦ ، وزاد قائلاً : رأيته باشبيلية في سنة سبع عشرة وست مئة ، وكتب إليّ باجازة ما رواه وجمعه وأنشأه من مرسية في جمادي الأولى سنة إحدى وثلاثين . . . إلى أن قال ومولده سنة تسع وخمسين وخمس مئة .

في العلوم ، وكانَ رئيساً مُعَظّماً جواداً ، امتُحِنَ وغُرِّبَ إلى مُرْسيةَ فسكنها مدةً إلى أنْ هلكَ المَلكُ ابن هَوْدٍ[1] فَسُرِّحَ إلى بلدهِ .

ماتَ سنةَ أَربعينَ وستِّ مئةٍ عن إحدى وثمانينَ سنةً .

ومما قيلَ فيه :

عجباً للنَّاسِ تاهُوا　　في بُنَيَّاتِ المَسَالِكْ
وَصَفُوا بالفضلِ قَوْماً　　وَهُمُ لَيْسُوا هُنَالِكْ
كَثُرَ الوَصْفُ وَلكِنْ　　صَحَّ عنْ سَهْلِ بنِ مَالِكْ

وهو القائل :

مُنَغَّصُ العيشِ لا يأوي إلى دَعَةٍ　　مَنْ كانَ في بَلَدٍ أَوْ كَانَ ذا وَلَدِ
والسَّاكنُ النَّفْسِ مَنْ لَمْ تَرْضَ هِمَّتُه　　سُكْنَى مكانٍ وَلَمْ يَسْكُنْ إلى أَحَدِ

٧٩ ـ ابن مُقْبِل *

العلاّمة قاضي القضاةِ عمادُ الدينِ أبو المعالي عبدُ الرحمان بنُ مقبلِ بنِ حُسينٍ الواسطيُّ الشافعيُّ .

---

(١) وهو محمد بن يوسف بن هود وذلك في أواخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وست مئة كما في تكملة ابن الآبار .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣٠٥٧ ، والعبر: ٥/ ١٦١، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة ٢١٤ ، وطبقات السبكي : ٨/ ١٨٧ الترجمة ١١٧١ ، وطبقات الاسنوي : ٢/ ٥٥٣ الترجمة ١٢٥٩ ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥٨ ـ ١٥٩ ، العسجد المسبوك: ٥٠٥ ، والعقد المذهب لابن الملقن الورقة ١٧٥ ، عقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٤٨ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢٠٤ وفيه تصحيف مقبل الى نفيل ، وقد كتب العلامة الدكتور ناجي معروف ـ رحمه الله ـ ترجمة له في كتابه تاريخ علماء المستنصرية ١/ ٢١٠ ـ ٢١٢ .

وُلِدَ سنةَ سبعين[1] .

وتفقَّهَ بابنِ البوقيِّ ، وعلى المُجِيرِ البَغْداديِّ ، وابنِ فَضْلانَ ، وابنِ الـرَّبيعِ . وبَـرَعَ ، ودَرَّسَ ، وأفتى ، وولي القضـاءَ في سنـةِ أربـعٍ وعشرينَ ، وَوَلِيَ تدريسَ المستنصرية[2] سنة إحدى وثلاثين ، ثم عزل من الكل سنة ثلاث وثلاثين وست مئة ، ولَزِمَ بيتَـهُ وتعبَّدَ ، وتنسّـك ، ثم وليَ مشيخةَ رباطِ المرزبانيّةِ ، إلى أنْ ماتَ .

حدَّثَ عن ابن كُلَيبٍ . وكانَ من عقلاءِ الأئمةِ .

ماتَ في ذي القعدةِ[3] سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ .

٨٠ ـ ابن عين الدولة *

قاضي القضاةِ شرفُ الدّينِ أبو المكارمِ محمدُ ابنُ القاضي الـرشيدِ

---

(١) في طبقـات السبكي وطبقـات الاسنـوي ان مـولـده سنـة احـدى او اثنتين وسبعين وخمسمائة .

(٢) راجع تفاصيل ذلك في تاريخ علماء المستنصرية للدكتور ناجي معروف ١/ ٢١٠ ـ ٢١٢ .

(٣) ذكر الحافظ المنذري أن وفاته في ليلة الخامس والعشرين من ذي القعدة ، وجاء في العسجد المسبوك ان وفاته في الثالث عشر من ذي الحجة ، وفي تاريخ علماء المستنصرية في الثالث والعشرين من ذي الحجة ، والصحيح ما ذكره الذهبي ان وفاته في ذي القعدة وهو الموافق لما ذكره ابن النجار وتابعهما السبكي وابن الملقن والعيني وابن العماد .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣٠٥٦ ، وذكر أنه علق عنه في المذاكرة فوائد ، والمغرب في حلى المغرب لابن سعيد الاندلسي (القسم المصري) ١/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، والعبر للذهبي ٥/ ١٦٢ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة ٢١٦ ، والوافي بالوفيات : ٣/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣ التـرجمة ١٤٣٣ ، وطبقـات السبكي : ٨/ ٦٣ ـ ٦٦ الترجمـة ١٠٧٧ ، وطبقات الاسنوي ١/ ٥٤٤ ـ ٥٤٥ الترجمة ٥٠١ ، ونثر الجمان للفيومي جـ ٢ الورقة : ١٣ ، والعسجد المسبـوك : ٥٠٥ ـ ٥٠٦ ، والعقد المـذهب لابن الملقن الـورقـة ١٧٦ ، وحسن المحـاضـرة للسيوطي : ٢/ ١١٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨١ ـ ١٨٢ ، وذكره مرة أخرى في ٥/ ٢٠٥ .

عبـدِ اللهِ بنِ الحسنِ بنِ عليِّ بنِ أبي القاسمِ بنِ صـدقـةَ ابنِ الصَّفْـراويِّ الإسكندرانيُّ ثم المصريُّ الشافعيُّ ، عُرِفَ بابنِ عينِ الدَّولةِ .

مولدُهُ بالثَّغرِ سنةَ إحدى وخمسينَ .

وقَدِمَ القاهرةَ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ فنابَ عن ابنِ دِرْباسٍ ، وقد وَلِيَ قضاءَ الثَّغرِ من أقاربهِ ثمانيةٌ ، ثم استقلّ بقضاءِ القاهرةِ سنةَ ثلاثَ عَشرَةَ ، ثمّ وليَ قضـاءَ الإقليمِ سنةَ سبـعَ عشرةَ . ولـه فقهٌ وفضـائلُ ونـظمٌ ونثرٌ مـع العفّـةِ والنزاهةِ .

ماتَ في ذي القعدة[1] سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ .

٨١ ـ عبدُ الحق *

ابنُ خلفِ بنِ عبد الحقِّ ، الفقيهُ ضيـاءُ الدّينِ أبـو محمدٍ الـدمشقيُّ لصالحيُّ الحنبليُّ المُغَسِّلُ إمامَ مسجدِ الأَرْزةِ ، الذي بطريقِ الصالحيّةِ .

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وأربعينَ[2] تقريباً .

وسَمِعَ من أبي الفَهْمِ بنِ أبي العجائزِ ، وأبي الغنائمِ بنِ صَصْرى ، وأحمدَ بن أبي الوفاءِ ، وأبي المعالي بنِ صابرٍ ، وعدةٍ . ولهُ مشيخةٌ .

---

(١) قيد الحافظ المنذري وفاته في التاسع عشر من ذي القعدة وجعل ابن العماد وفاته كذلك وكان قد قيد وفاته قبلها في حوادث سنة ٦٣٦ .

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ٣ الترجمة ٣١٣١ ، وذكر أنه حدّث وأن له منـه إجازة كتب بهـا اليه من دمشق غيـر مرة ، وصلة التكملة للحسني ، الـورقة : ٧ ، والعبـر للذهبي : ٥/ ١٦٨ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) الورقة ٤ ـ ٥ ، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢/ ٢٢٧ الترجمة ٣٣٤ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢١١ .

(٢) ذكر الحسيني في « صلة التكملة » ان مولده في شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعين وخمس مئة وقيل غير ذلك .

رَوَى عنهُ حفيدُهُ العَـدْلُ عزُّ الـدّينِ عبدُ العـزيزِ بن محمـدٍ ، وسِبْطُهُ القاضي كمالُ الدّينِ عليُّ بنُ أحمد الحنفيُّ ، والبِرْزاليُّ ، والضّياءُ ، وأبـو عليّ ابنُ الخـلّالِ ، والنجمُ ابنُ الخبّـازِ ، والعـزُّ أحمـدُ ابنُ العمـادِ ، وبالحضورِ القاضي تقيُّ الدينِ .

قال الضّياءُ : دَيِّنٌ خَيِّرٌ .

وقال المُنْذريّ[1] : مشهورٌ بالصّلاحِ والخيرِ ، عَجَزَ وانقطَعَ .

توفي في شعبانَ سنةَ إحدى وأربعينَ وستٍّ مئةٍ .

٨٢ ـ ابن الحُبَير *

العلّامة المفتي أبو بكرٍ محمدُ بنُ يحيى بنِ مُظفرِ بن عليّ بنِ نُعَيمٍ البغداديُّ الشافعيُّ القاضي ، عرف بابن الحُبَيرِ .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وخمسين[2] .

وسَمِعَ من عبدِ اللهِ بن عبدِ الصّمدِ السُّلميِّ ، وشُهْدَةَ الكاتبةِ ، ومحمدِ

---

(١) التكملة لوفيات النقلة جـ٣ الترجمة ٣١٣١ ص ٦٢٨ من طبعة مؤسسة الرسالة .

(*) تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) الـورقة ١٧٥ ـ ١٧٦ ، والتكملة لـوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ٣ الترجمة ٣٠٤٥ ، والذيل على مشتبه الاسماء لمنصور بن سليم (مخطوطة الدكتور بشار) الورقـة ٦٤ ، والعبر للذهبي ٥/ ١٦٢ ، وتـاريخ الاسـلام للذهبي (أيا صـوفيا ٣٠١٢) جـ ١٩ الورقة ٢١٧ ، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي للذهبي ١/ ١٦١ ـ ١٦٢ ، الترجمة ٣١٣ ، والوافي بالوفيات : ٥/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨ الترجمة ٢٢٧١ ، ونقـل عن ابن النجار ، وطبقات السبكي : ٨/ ١٠٨ ـ ١٠٩ التـرجمة ١١٠٠ ، وطبقـات الاسنوي ١/ ٤٤٩ الترجمة ٤٠٥ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٥٨ ، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (ضمن ترجمة أبيه) ٢/ ٦٣ الترجمة ٢٣١ ، والتوضيح لابن ناصر الدين الـورقة ٧٣ ، وعقـد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٤٨ ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي الورقة ٧٠ ، وشـذرات الذهب : ٥/ ٢٠٥ ، والمدارس الشرابية : ١٢٦ .

(٢) مولده في اوائل المحرم على ما ذكر الحافظ المنذري .

ابنِ نَسيمٍ ، وأبي الفتح بنِ المَنّيِّ ، وتفقَّهَ بهِ ، ثم تَحوَّلَ شافعياً ، ولزمَ المُجيرَ البَغْداديَّ ، وتأدَّبَ على أبي الحسنِ ابنِ العَصّارِ .

حدثَنَا عنهُ تاجُ الدّينِ الغَرّافيُّ . وكانَ بصيراً بالمذهبِ ودقائقِه ، ديّناً عابداً، كثيرَ التلاوةِ والحجِّ والتهجدِ ، وله باعٌ مديدٌ في المناظرةِ ، ونابَ في القضاءِ عن ابنِ فَضْلانَ ، ثم درَّسَ بالنِّظاميةِ[1] في سنةِ ستٍّ وعشرينَ وستِّ مئةٍ .

ماتَ في شوال[2] سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ .

٨٣ ـ ابن الناقد *

الوزيرُ المعظَّمُ نصيرُ الدين[3] أبو الأزهرِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ البغداديُّ .

قرأ النحوَ وتعانى الكتابةَ ، وتنقَّلَ وكانَ أخا الخليفةِ الظاهرِ من الرّضاعِ .

تولّى أُستاذداريةِ الخلافةِ ، ثم وزرَ سنةَ تسعٍ وعشرينَ وستِّ مئةٍ ،

---

(١) انظر تفصيل ذلك في تلخيص مجمع الآداب ٢/ ٨٥٥ ، المدارس الشرابية : ١٢٦ .

(٢) ذكر المنذري والسبكي وغيرهما ان وفاته كانت في السابع من شوال .

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٧٤٧ ، وعقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة اسعد افندي ٢٣٢٣) جـ ١ الورقة ١٥٠/ أ ، ومختصر التاريخ لابن الكازروني : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، والفخري في الآداب السلطانية (طبعة محمد على صبيح) ٢٦٧ ـ ٢٦٨ وخلاصة الذهب المسبوك للاربلي : ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، والحوادث الجامعة : ٣٣ ـ ٣٥ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٣ ـ ١٤ ، والوافي بالوفيات ٨/ ٦٤ ـ ٦٥ الترجمة ٢٤٨٧ ، وفوات الوفيات ٣/ ٢٥٤ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٦٥ ، والعسجد المسبوك ٥٢٧ ـ ٥٢٨ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٠ .

(٣) في مرآة الزمان والنجوم الزاهرة : شهاب الدين .

وكانَ في مَبْدَئِهِ[١] كثيرَ التعبّدِ والتلاوةِ ، وتَعَلَّلَ بألمِ المفاصلِ ، فعجزَ عن الحركةِ ، فاستنابَ من يُعَلِّم عنهُ ، وحضرَ يومَ بيعةِ المُستعصمِ في محفّةٍ وجلسَ لأخذِ البيعةِ ، وبقيَ عاليَ الرُّتبةِ إلى أنْ ماتَ في سنةِ اثنتينِ وأربعينَ وستِّ مئةٍ[٢] .

٨٤ ـ الرفيع *

العلّامةُ الأُصوليُّ الفيلسوفُ رفيعُ الدّينِ قاضي القضاةِ أبو حامدٍ عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الواحدِ بنِ إسماعيلَ الجيليُّ الشافعيُّ .

كانَ قد أمعنَ في علمِ الأوائلِ ، واظلمَّ قلبُهُ وقالبُهُ ، وقَدِمَ دمشقَ وتصدَّرَ ، ثم وَلِيَ قضاءَ بعلبكَّ للصالحِ إسماعيلِ ، فنفقَ عليهِ وعلى وزيرهِ الأمينِ المسلمانيّ ، ولما غلَبَ إسماعيلُ على دمشقَ ولّاه قضاءَها ، فكانَ مذمومَ السيرةِ ، خبيثَ السريرة ، وواطَأَهُ أمينُ الدولةِ على أذيّةِ النّاسِ ، واستعملَ شهودَ زورٍ ووكلاءَ ، فكانَ يُطلَبُ ذُو المالِ إلى مجلسهِ فيبث[٣]

---

(١) في الأصل : مبدأه ، وفي تاريخ الاسلام : « شبيبته » .

(٢) في تاريخ الاسلام والعسجد المسبوك : توفي في سادس ربيع الأول ، وقد ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام أن مولده في سنة احدى وسبعين وخمس مئة .

(*) مرآة الزمان ٨/ ٧٤٩ ـ ٧٥١، وذيل الروضتين ١٧٣ ـ ١٧٤ ، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي اصيبعة : ٢/ ١٧١ ، ودول الاسلام للذهبي : ٢/ ١١١ ، والعبر : ٥/ ١٧٢ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٢٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٨ ـ ١٩ ، وفوات الوفيات : ٢/ ٣٥٢ ـ ٣٥٤ ، الترجمة ٢٨٨ ، وطبقات الشافعية للاسنوي : ١/ ٥٩٢ ـ ٥٩٤ ، الترجمة ٥٤٧ ، والعسجد المسبوك : ٥٣٤ ، وفيه انه عبد العزيز بن اسماعيل (بسقوط اسم ابيه وهو خطأ) والفلاكة والمفلوكون للدلجي : ٧٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٠ ـ ٣٥١ ، الدارس للنعيمي : ١/ ١٨٨ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢١٤ ـ ٢١٥ .

(٣) هكذا قرأناها وهي موافقة لما جاء في « تاريخ الاسلام » حيث جاء فيه : « فيحضر الرجل إلى مجلسه من المتولين فيدعي عليه المدعي بأن له في ذمته ألف دينار أو ألفي دينار فيبهت الرجل . . . . الخ » .

مدّعٍ عليهِ بـألفِ دينارٍ ويحضـرُ شهودُهُ ، فيتحيّـر الرجـلُ ويُبْهَتُ ، فيقولُ الـرفيعُ : صـالِحْ غـريمَـكَ ، فيُصـالـح على النصفِ ، فـاستُبيحت أمـوالُ المسلمينَ ، وعظُمَ الخطبُ ، وتعثّر خلقٌ ، وعَظُمَت الشّناعاتُ ، واستغاثوا إلى الصالحِ ، فطلَبَ وزيرَهُ ، وقال : ما هذا ؟ ، فخافَ ، وكان أُسّ البلاءِ الموفّق الواسطيّ فتحَ أبوابَ الظلمِ ، فبادرَ الوزيرُ وأهلكهما لئلاّ يقرّا عليهِ وليرضيَ الناسَ ، ويقالُ : كان الصّالحُ يدري أيضاً .

ذكر الصّدرُ عبدُ الملكِ بنُ عساكرَ في « جريدتِه » أنَّ القاضيَ الرفيعَ دخلَ من توجهـهِ إلى بغدادَ رسـولاً ، فركبَ لتلقّيـه الوزيـرُ أمينُ الدولـةِ ، والمنصورُ ولدُ السّلطان ، فدخلَ في زخمٍ عظيمٍ ، وعليهِ خلعةٌ سوداءُ وعلى جميعِ أصحابهِ ، فقيل : ما دخلَ بغدادَ ولا أخذت منه الرسالةُ ، فَرَدَّ واشترى الخلعَ لأصحابهِ من عندهِ ، قال : وشرعَ الصالحُ في مصادرةِ الناسِ على يدِ الرفيعِ ، وكتبَ إلى نُوابهِ في القضاءِ يطلبُ منهم إحضَارَ ما تحتَ أيديهم من أموالِ اليتامى ، وكانَ يسلُكُ طريقَ الولاةِ ، ويحكمُ بالرشوةِ ، ويـأخذُ من الخصمينِ ، ولا يعدّل أحداً إلاّ بمالٍ ، ويأخذُ جهراً ، واستعارَ أربعينَ طبقاً ليهديَ فيها إلى صاحبِ حمص فلم يردّها ، وغارت المياهُ في أيامهِ ، ويَبِسَت الشجرُ وصقعتْ ، وبطلت الـطواحينُ ، وماتَ عجميٌّ خلّفَ مئـةَ ألفٍ فما أعطى بنتَه فَلْساً ، وأذِنَ للنساءِ في عبورِ جامعِ دمشقَ ، وقالَ : ما هو بأعظمِ من الحَرَمَيْنِ فامتلأ بالرجالِ والنساءِ ليلةَ النصفِ .

وقال سِبْطُ الجوزيّ[١] : حدثني جماعة أعيان أنَّ الرفيع كـان فاسـدَ العقيدةِ دَهرِيّاً يجيءُ إلى الجمعةِ سكراناً ، وأنَّ دارَهُ مثلُ الحانَةِ .

---

(١) مرآة الزمان : ٨/ ٧٥٠ .

وحكى لي جماعةٌ أنَّ الوزيرَ السامريَّ بعثَ بـه في الليل على بغـلٍ بأكافٍ إلى قلعةِ بعلبكَّ ونفذَ بهِ إلى مغارةٍ أفقه(١) فأهلكه بها ، وتُرِكَ أيّاماً بلا أكلٍ ، وأشهدَ على نفسهِ ببيعِ أملاكهِ للسامريّ ، وأنّه لما عاينَ الموتَ قال : دعوني أصلّي ، فصلى فَرَفَسه داودُ من رأسِ شقيفٍ فما وصل حتى تقطّع ، وقيل : بل تعلّقَ ذيلُهُ بسنّ الجبلِ ، فضربوهُ بالحجارةِ حتّى ماتَ .

وقال رئيسُ النَّيْرَبِ(٢) : سُلِّم الرَّفيعُ إليّ [وإلى](٣)سيف النقمة داود ، فوصلنا به إلى شقيفٍ فيهِ عينُ ماءٍ فقال : دعوني أغتسل، فاغتسل وصَلَّى ودعـا فدفعه داود فما وصل إلا وقد تلفَ ، وذلك في أول سنة اثنتين وأربعين وست مئة(٤)

٨٥ ـ ابنُ سَلاّم *

رئيسُ البلدِ نجمُ الدينِ الحسنُ بنُ سالمِ بنِ سلاّمٍ(٥) الكاتبُ .

سَمِعَ يحيى الثَّقَفِيَّ ، وابنَ صَدَقَةَ ، وجماعةً .

---

(١) هكذا أيضاً في « تاريخ الاسلام » بخط المؤلف ، وفي المرآة : « أفنة » .

(٢) أصل السند في « تاريخ الاسلام » : « وذكر ناصر الدين محمد ابن المنيطري ، عن عبد الخالق رئيس النيرب » .

(٣) إضافة لا بد منها لا يستقيم المعنى من غيرها ، والخبر في تاريخ الاسلام : « لما سُلِّم القاضي الرفيع إلى المقدم داود سيف النقمة وإليَّ أيضاً ، وصلنا به . . . » .

(٤) قيد أبو شامة وفاته ضمن حوادث سنة ٦٤١ وتابعه ابن أبي اصيبعة وقال الملك الاشرف الغساني في العسجد المسبوك انه توفي في آخر سنة اثنتين واربعين وقيل سنة احدى واربعين ، وجعل الدلجي وفاته سنة ٦٤٣ .

(*) مـرآة الزمـان ٨/ ٧٤٧ ، وصلة التكملة لوفيـات النقلة للحسيني الورقـة ٢١ ، ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٧ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٥ ، الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٦ الترجمة ١٩ .

(٥) في صلة التكملة للحسيني : « ابن علي بن سلام » وهو الذي ثبته الذهبي في تاريخ الاسلام وفي تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٧ .

وعنهُ ابنُ الخَلاّلِ ، وشرفُ الدّين الفَزَاريُّ ، ومحمدُ ابنُ خطيبِ بيتِ الأَبّارِ ، وآخرونَ .

وكان ذَا أموالٍ وحشمةٍ .

توفِّي سنة اثنتينِ وأربعينَ وستِّ مئةٍ[١] ، وهو في عَشْرِ الثمانين[٢] ، وتَبِعَهُ وَلَدُهُ ، وكانَ كثيرَ البرِّ بالحنابلةِ .

٨٦ ـ الكَـرْدري *

العَلاّمةُ فقيهُ المَشْرقِ شمسُ الأئمةِ أبو الوحدةِ محمدُ بنُ عبدِ الستارِ[٣] ابن محمدٍ العماديُّ الكَرْدريُّ الحنفيُّ البراتقينيُّ ، وبراتقين : من أعمال كَرْدَرَ ، وَكَرْدَرُ : ناحيةٌ كبيرةٌ من بلاد خوارزمَ .

أنبأني بترجمتِه أبو العـلاءِ الفَرَضيُّ ، فقـالَ : هو أستـاذُ الأئمةِ على الإطلاقِ ، والموفودُ عليهِ من الآفاقِ ، قرأَ بخُوارزمَ على برهانِ الدينِ ناصرِ بنِ عبد السيّدِ المُطَرِّزيِّ ، مؤلفِ « شرحِ المقاماتِ » ، وتفقَّهَ بسمرقنـدَ على

---

(١) ذكر سبط ابن الجوزي في المرآة أنه توفي في ذي الحجة ، وذكر الشرف الحسيني في صلة التكملة لوفيات النقلة أنه توفي في سادس عشر ذي الحجة وهو الذي قيده الذهبي في تاريخ الاسلام .

(٢) في صلة التكملة لوفيات النقلة انه ولد سنة خمس وستين وخمس مئة وهو الذي قيده الذهبي في تاريخ الاسلام .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ في ورقة ملحقة بالورقة ٢٢ الوافي بالوفيات : ٣/ ٢٥٤ ، الترجمة ١٢٧٦ ، والجواهر المضية : ٢/ ٨٢ ، الترجمه ٢٤٣ ، العسجد المسبوك : ٥٣٣ وفيه انه (الكردوزي) وان (كردوز من اعمال خوارزم) وكله تحريف ، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥١ ، طبقات الفقهاء المنسوب خطأ الى طاش كبري زادة ١٠٧ ، طبقات الحنفية للمولى علي بن أمر الله الحنائي المعروف بقنالي زادة (نسخة جامعة براغ رقم ٧٩ الورقة ٣٢ ، شذرات الذهب : ٥/ ٣١٦ ، الفوائد البهية : ١٧٦ ـ ١٧٧ .

(٣) تصحف الاسم في الشذرات إلى : محمد بن عبد الغفار بن محمد العلماوي .

شيخِ الإسلامِ برهانِ الدّين علي بن أبي بكرِ بنِ عبد الجليلِ المَـرْغينانيِّ وسمع منهُ ، وتفقّه ببخارى على العلامةِ بـدرِ الدينِ عُمَـرَ بنِ عبدِ الكـريمِ الورسكيِّ ، وأبي المحاسن حسنِ بنِ منصورٍ قاضي خان ، وجماعةٍ . وبرعَ في المذهبِ وأُصولهِ ، وتفقّه على خلقٍ ، ورحلوا إليهِ إلى بخارى ، منهم : ابنُ أخيـهِ العـلامـةُ محمـدُ بنُ محمــودٍ الفَقِيهيُّ ، والشيـخُ سيفُ الــدينِ الباخَرْزِيُّ ، والعلامةُ حافظُ الدّينِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ نصرٍ البُخاريُّ ، وظهيرُ الدينِ محمدُ بن عمرَ النوجاباذيُّ ، وطائفةٌ ، سماهم الفرضيُّ ، ثم قال : وُلِدَ سنةَ تسعٍ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ ، وتوفّيَ ببخارى في محرم[1] سنـةَ اثنتين وأربعينَ وستِّ مئـةٍ[2] ، ودُفن عند الإمـام عبـدِ الله بنِ محمـدِ بن يعقـوب الحارثيّ .

وفيها تُوفّيَ المولى تاجُ الدّين أحمدِ ابن القاضي أبي نصر ابن الشيرازي في رمضان ، والوزير الكبير نصير الدين أبو الأزهرِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ علي ابنُ الناقدِ البغداديُّ ، ونجمُ الدينِ الحسنُ بنُ سـالمِ بنِ سلامٍ الـدمشقيُّ الكاتبُ ، والد المحدث الذَّكيّ محمدٍ ، وأبو طالبٍ خاطبُ بنُ عبدِ الكريم الحـارثيُّ المزّيُّ ، والمقـرىءُ سُليمانُ بنُ عبـدِ الكريمِ الأنصـاريُّ ، والد شيختِنـا فـاطمـةَ ، وأبـو المنصـورِ ظـافـرُ بنُ طـاهــرٍ المُـطَرِّز ابنُ شَحْمٍ بالإسكندريةِ ، وشيخُ الشيوخِ تاجُ الدين عبدُ اللهِ بنُ عمرَ بن عليّ بنِ حمويهِ الجُوينيُّ ثم الدمشقيُّ ، والمغيثُ جلالُ الدين عمرُ ابنُ السلطانِ نجمِ الدينِ أيوبَ ابنِ الكاملِ ، والحافظُ أبو القاسمِ القاسمُ بنُ محمدِ بنِ أحمـدَ ابن

---

(١) في الجواهر المضية انه توفي يوم الجمعة تاسع محرم .

(٢) قيد ابن العماد الحنبلي في الشذرات وفاته في سنة ٦٤٣هـ وقال : « وفيها ـ اي في سنة ٦٤٣ ـ وجزم ابن كمال انه توفي في التي قبلها شمس الائمة الكردري .

الطَّيْلسانِ الأنصاريُّ القُرطبيُّ ، وأبو الضوءِ قمرُ بنُ هلالِ بنِ بطاحٍ القَطِيعيُّ البقالُ ، والنفيسُ أبو البركاتِ محمدُ بنُ الحُسينِ بنِ رواحةَ الحموي الضرير ، والأديب مهذب الدين محمد بن علي بن علي بن علي ابنُ القامغارِ الحلّيُّ الشاعرُ بمصرَ في عَشْرِ المئةِ ، وصاحبُ حماةَ المظفرُ تقيُّ الدينِ محمودُ بن المنصورِ محمدِ بنِ عمرَ الأيّوبيُّ ، والنجيبُ ناصرُ بنُ منصورٍ العرضيُّ ، وجمالُ الدينِ يوسُفُ ابنُ المَخيلِيِّ[1] .

٨٧ ـ ابن الطَّيْلَسان *

الحافظُ المفيدُ محدّثُ الأندلسِ أبـو القاسمِ القـاسمُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ الأَنصاريُّ القُرطبيُّ .

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ تقريباً .

وروى عن جـدِّه لأُمّهِ أبي القـاسمِ ابنِ الشَّرّاطِ ، وأبي العبـاسِ بنِ مِقْـدامٍ ، وعبـدِ الحقِّ الخَـزْرجيِّ ، وأبي الحكمِ بن حَجّـاجٍ ، وخلقٍ ، وصنّفَ الكتبَ ، وكانَ بصيراً بالقراءات والعربيةِ أيضاً . وَلِيَ خطابةَ مالقةَ بعد ذهابِ قُرطبةَ وأقرأ بها ، وحدّثَ .

---

(١) منسوب إلى « مَخِيل » بفتح ثم كسر ، من بلاد برقة بالمغرب ، وسيأتي (رقم ٢٣٨) .

(*) تكملة الصلة لابن الأبار (النسخة الازهرية) جـ٣ الورقة ١٠٢ ، وفيه يسوق نسبه فيقول : القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الانصاري الأوسي من أهل قرطبة يكنى أبا القاسم ويعرف بابن الطيلسان ، برنامج الرعيني : ٢٧ ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي (احسان عباس) قسم ٢ من السفر الخامس ٥٥٧ ـ ٥٦٦ الترجمة ١٠٩٠ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ١٤٢٦ ـ ١٤٢٨ الترجمة ١١٣٩ ، وفيه أنه القاسم بن أحمد بن محمد (وهو سهو) ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢١ ، غاية النهاية : ٢/ ٢٣ الترجمة ٢٦٠١ ، بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٢٦١ التـرجمة ١٩٣١ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢١٥ ـ ٢١٦ .

توفِّي سنةَ اثنتين وأربعينَ وستٍّ مئةٍ(١) .

كتبَ إليَّ ابنُ هارون أنه سمع من ابنِ الطيلسانِ كتابَ « الوَعْد » في العوالي .

٨٨ ـ ابنُ العَجمي *

من بيتِ علمٍ وسيادةٍ بحلب العلامةُ كمالُ الدينِ أبو هاشم(٢) عمرُ بنُ عبدِ الرحيمِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ بن الحسنِ(٣) الشافعيُّ .

تفقّه بطاهرِ بن جَهْبلٍ ، وسمعَ من يحيى الثّقفيِّ وغيرِه .

يقالُ : ألقى « المهذّبَ » دروساً خمساً وعشرين مرّةً .

وكان ذا وسواسٍ في المياهِ .

روى عنه عبّاسُ بنُ بَزْوانَ ، وغيرُه .

ماتَ في رجب(٤) سنةَ اثنتينِ وأربعينَ وستٍّ مئةٍ ، وَلَهُ خمسٌ وثمانونَ سنة(٥) .

---

(١) ذكر ابن الأبار وابن عبد الملك المراكشي والذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في شهر ربيع الآخر .

(*) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني بورقة ملحقة بالورقة ١٧ ضمن وفيات سنة ٦٤٢هـ وفيها يسوق نسبه كالآتي : أبو القاسم عمر ابن الشيخ أبي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي الكرابيسي الحلبي الشافعي المعروف بابن العجمي المنعوت بالكمال . . . انتهى ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٠ .

(٢) في صلة التكملة للحسيني : أبو القاسم .

(٣) ذكر الاسنوي انه (الحسين) بدلاً من الحسن ، وذكر ذلك في ترجمة عبد الرحمن (جد المترجم له) انظر طبقات الشافعية ١/ ٤٤٠ الترجمة ٣٩٦ وذلك تصحيف .

(٤) ذكر الحسيني في الصلة والذهبي في تاريخ الاسلام أن وفاته كانت في الحادي عشر من رجب .

(٥) ذكر الحسيني انه ولد في الثالث عشر من محرم واضاف وتابعه الذهبي في تاريخ الاسلام ان ذلك كان سنة ٥٥٧هـ .

ومِنْ وسْواسِهِ أنّه نَزَلَ في قدرِهِ حَمَامٌ فضاقَ نَفَسُهُ ثم مَاتَ !

٨٩ - ابن شَحْمٍ *

أبو المنصور ظافرُ بنُ طاهرِ بنِ ظافر بن إسماعيلَ، الإسكندرانيُّ المالكيُّ ، عُرِفَ بابنِ شحمٍ[١] المُطَرِّز .

عاشَ ثمانياً وثمانين[٢] سنةً .

سَمِعَ من السِّلَفِيِّ ، وابنِ عَوْفٍ .

روى عنهُ الدِّمياطيُّ ، والغَرّافيُّ ، وجماعةٌ .

ماتَ في ربيعٍ الأولِ[٣] سنةَ اثنتين وأربعينَ وستٍّ مئةٍ .

٩٠ - ابن المَخِيلي **

الشيخُ الجليلُ الصَّدرُ الإمامُ الفقيهُ جمالُ الدّين أبو الفضلِ يوسفُ بنُ عبدِ المُعطي بنِ منصورِ بنِ نجا بنِ منصورٍ الغَسّاني[٤] الإسكندرانيُّ ابن

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٣١٦٠ وذكر أن له منه اجازة كتب بها اليه من الاسكندرية ، صلة التكملة للحسيني الورقة ١٤ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٧٢ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٢ ، شذرات الذهب ٥/ ٣١٣ - ٣١٤ .

(١) في النجوم والشذرات : سحم بالسين المهملة ، مصحف فقد ضبطها المنذري والحسيني بالشين المعجمة .

(٢) ذكر المنذري والحسيني والذهبي في تاريخ الاسلام ان مولده سنة ٥٥٤هـ.

(٣) ذكر المنذري والحسيني والذهبي في تاريخ الاسلام أن وفاته كانت في النصف من شهر ربيع الأول .

(**) صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني، الورقة ١٦، العبر للذهبي : ٥/١٧٣ تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٠ ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ١٣٤٩ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٢ ، شذرات الذهب ٥/ ٢١٦ .

(٤) في النجوم الزاهرة : « العسالي » مصحف .

المَخِيليّ[١] المالكيَّ ، من كبراءِ أهلِ الثغرِ ، ومَخِيل : من بلادِ برقةَ .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وستين[٢] .

وسمعَ من الحافظِ السِّلَفِيِّ ، وأبي الطّاهرِ بنِ عوفٍ ، وأبي الطيبِ بنِ الخلوفِ .

حدَّثَنا عنهُ الضّياءُ السَّبْتيُّ ، والدمياطيُّ ، والأَبَرْقُوهيُّ ، ومحمدُ بنُ أبي القاسمِ الصَّقليُّ ، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ المنيِّرِ ، والمفسّرُ أبـو عبدِ اللهِ ابنُ النَّقيبِ وغيرُهم .

قال ابنُ الحاجبِ : قال لي : إنّه دخلَ دمشقَ .

قُلْتُ : تُوُفّيَ في سابعِ[٣] جمادى الآخرةِ سنةَ اثنتينِ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

قرأتُ على محمدِ بنِ سليمانَ المفسّرِ وعبدِ المؤمنِ بنِ خلفٍ الحافظِ ، قالا : أخبرنا يوسفُ بنُ عبد المُعطي ، أخبرنا أحمـدُ بنُ محمدِ بنِ أحمـدَ الأصبهانيُّ ، أخبرنا نَصْرُ بنُ أحمدَ ، اخبرنا عُمَرُ بنُ أحمدَ العُكْبَرِيُّ ، أخبَرَنا محمدُ بنُ يحيـى بن عُمَرَ الطائيُّ ، حَدَّثَنا أبو جدي عليُّ بن حربٍ ، حدَّثَنا سفيانُ بن عُيَيْنَةَ ، عن عاصمِ بنِ بَهْدَلةَ ، عن زِرٍّ ، عن عليٍّ ، قالَ: «أَحَبُّ الكلامِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ أنْ يقولَ العبدُ وهو ساجدٌ : ربِّ إنّي ظَلَمْتُ ، ربِّي

---

(١) تصحفت لفظة المخيلي في المطبوع من تذكرة الحفاظ الى المحبلي بالحاء المهملة والباء الموحدة (تذكرة الحفاظ : ١٤٢٨) .

(٢) ذكر الحسيني ان مولده في جمادى الآخرة من هذه السنة .

(٣) ذكر الحسيني في صلة التكملة أن وفاته كانت في ليلة السابع من جمادى الآخرة . وقد ذكر العلامة المرحوم الدكتور مصطفى جواد وفاته في سنة ٦٤٣ وهو سهو .

فاغفرْ لي ، فإنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاّ أَنْتَ »[١] .

٩١ - ابن المَجْد *

الإمامُ العالمُ الحافظُ المتقنُ القُدوةُ الصالحُ سيفُ الدينِ أبو العبّاسِ أحمدُ ابنُ المحدثِ الفقيهِ مجْدِ الدينِ عيسى ابن الإمامِ العلامةِ موفقِ الدين عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ قدامةَ ، المقدسيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ .

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وستِّ مئةٍ .

وسمع أبا اليُمْنِ الكنديَّ ، وابنَ الحَرَستانيِّ ، وابنَ مُلاعِبٍ ، وجدَّهُ ، وجماعةً . وتخرّج بخالهِ الحافظِ ضياءِ الدينِ ، وارتحلَ ، وله ثماني عشرةَ سنةً ، فسمعَ من الفتحِ بنِ عبدِ السلامِ [٢] ، وعليِّ بنِ بوزندار ، وأبي عليّ ابنِ الجواليقيِّ وطبقتِهم ، ثم ارتحلَ إلى بغدادَ أيضاً سنةَ ستٍّ وعشرينَ ، وكتبَ الكثيرَ ، وجمعَ ، وصنفَ ، وبرعَ في الحديث .

وكانَ ثقةً ثَبْتاً ، ذكياً ، سَلَفيّاً، تقيّاً، ذا وَرَعٍ وتقوى ، ومحاسنَ جمّةٍ ، وتعبّدٍ وتألّهٍ ، ومروءةٍ تامّةٍ ، وقول بالحقِ ، ونهيٍ عن المنكرِ ، ولو عاشَ لسادَ في العلمِ والعَمَلِ فَرَحِمَهُ الله تعالى . وكتبَ لنفسهِ وبالأجرةِ وأفادَ الطلبةَ .

---

(١) موقوف وسنده حسن .

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة : ٣٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٦ - ١٤٤٧ الترجمة ١١٤٧ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٧٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٤ - ٢٥ ، الوافي بالوفيات ٧/ ٢٧٣ الترجمة ٣٢٤٩ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢/ ٢٤١ الترجمة ٣٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٣ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٥٠٤ الترجمة ١١١٦ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢١٧ .

(٢) في تاريخ الاسلام : ورحل إلى بغداد سنة ثلاث وعشرين فسمع الفتح بن عبد السلام . . . الخ .

روى عنهُ أبو بكر أحمدُ بنُ محمدٍ الدَّشتيُّ وغيرُه ، وعاشَ ثمانياً وثلاثينَ سنةً[1] .

تُوُفِّيَ في أولِ شعبانَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ ، وَدُفِنَ عند آبائِهِ ، ولهُ مصنَّفٌ في السَّماعِ .

أَخبرنا أحمدُ بنُ محمدٍ المعلِّمُ ، أَخبَرَنا أحمـدُ بنُ عيسى الحافظُ ، أخبرنا محمدُ بنُ أبي المعالي الصُّوفيُّ وغيرُه ، قالوا : أخبرنا أبـو بكرِ ابنُ الزَّاغُونيّ ، أخبرنا أبو القاسمِ ابنُ البُسْرِيِّ ، حدثنا أبو طاهرٍ الذَّهَبيُّ ، حدثنا البَغَويُّ ، حدثنا أبو نصرٍ التمّار والعَيْشيُّ ، قالا : حدَّثَنا حمّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عن ثابتٍ ، عن أنَسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « حُفَّت الجنَّةُ بالمكـارِهِ ، وحُفّت النّارُ بالشهواتِ » غريبٌ تفرّد به حمّادٌ . أخرجَهُ مسلمٌ[2] عن القَعْنَبِيِّ عنه ، ويرويه حمادٌ أيضاً عن خالهِ حُميدٍ الطّويلِ عن أنسٍ .

٩٢ ـ ابن المُقَيَّر *

الشيخُ المُسنِدُ الصالحُ رحلةُ الوقتِ أبو الحسنِ عليُّ بنُ أبي عُبيدِ اللهِ الحُسينِ بنِ عليِ بنِ منصورٍ ابنُ المُقَيَّر البغداديُّ الأَزَجيُّ المقرىءُ الحنبليُّ النجّارُ نزيلُ مصرَ .

---

(١) في تاريخ الاسلام : حدثنا عنه ابو بكر الدشتي ومات قبل أوان الرواية فانه عاش ثمانياً وثلاثين سنة .

(٢) في الجنة (٢٨٢٢) . ورواه الترمذي في صفة الجنة (٢٥٦٢) .

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٣٧ ـ ٣٨ ، تكملة اكمـال الاكمال لابن الصـابوني : ٣٤٢ ـ ٣٤٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣٣ ، دول الاسلام ٢/ ١١٣ ، العبر للذهبي ٥/ ١٧٨ وقد ذكره فيمن توفوا في سنة ٦٤٣ في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢ ، وانظر أيضاً النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٥ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٢٣ وتوضيح المشتبه ؛ ٣/ الورقة : ٥١ ، تاج العروس شرح القاموس (مادة قير ٣/ ٥١٣) .

وُلدَ ليلةَ الفطرِ سنةَ خمسٍ وأربعين وخمسِ مئةٍ .

وأجازَ له نصرُ بنُ نصرٍ العُكْبَرِيُّ ، وأبو بكرٍ ابنُ الزَّاغونيِّ ، والحافظُ ابنُ ناصرٍ ، وسعيدُ ابنُ البنّاءِ ، وأبو الكرمِ ابنُ الشَّهْرُزُوريِّ ، وأبو جعفرٍ العباسيُّ ، وعدةٌ . وقد كان يُمكنه السماع منهم .

ثم سَمِعَ بنفسهِ من مَعْمَرِ بنِ الفاخرِ ، وشُهْدَةَ الكاتبةِ ، وعبدِ الحقِّ بنِ يوسفَ ، وأحمدَ بنِ الناعمِ ، وعيسى بن أحمدَ الدُّوشابيِّ ، وأبي علي بن شيرويهِ ، وبدمشقَ من ابن صدقةَ الحرانيِّ .

وحدَّثَ ببغدادَ ، ثم قدمَ دمشقَ في سنةِ اثنتينِ وثلاثينَ ، فحدّثَ ، وأقامَ بها نحواً من سنتينِ ، ثم حجَّ ، وحدّث بخيبرَ ، وبالحرمِ ، وجاورَ ، ثم سارَ إلى مصرَ ، وروى بها الكثيرَ .

قال الحافظ تقيّ الدينِ عُبيدٌ : كانَ شيخاً صالحاً كثيرَ التهجّدِ والعبادةِ والتلاوةِ ، صابراً على أهلِ الحديثِ .

وقال الحافظ عز الدين الحُسَيني[1] : كان من عبادِ اللهِ الصالحينَ ، كثيرَ التلاوةِ مشتغلاً بنفسهِ ، ماتَ في نصفِ ذي القعدةِ سنةَ ثلاثٍ واربعينَ وستِّ مئةٍ .

قلتُ :

حدّثَ عنه أئمةٌ وحفاظٌ ؛ وحدّثني عنه الدِّمياطيُّ ، والسَّبتيُّ ، وأبو عليٍّ ابنُ الخَلّالِ ، والجلالُ عبدُ المنعم القاضي ، وزينبُ بنتُ القاضي محيي الدين ، ومحمدُ بن يوسفَ الذَّهبيُّ ، ومحمدُ بن عبدِ الكريمِ المُنذريُّ[2] ،

(١) صلة التكملة لوفيات النقلة ، الورقة ٣٨ .

(٢) هذا هو ابن أخي الحافظ عبد العظيم المنذري .

وعيسى المغازي ، ومحمدُ بنُ يوسفَ الحنبليُّ ، ومحمدُ بن مُكَرَّمٍ الكاتبُ ، ومحمدُ بنُ مظفّرٍ المالكيُّ ، والحافظُ أبو الحُسينِ ابنُ الفقيهِ ، وشهابُ بنُ عليٍّ ، وصليحٌ الصوابي ، وبيبرسُ القيمريُّ ، وعبدُ الله بن عمرَ الجُميزيُّ ، ومحمدُ بنُ مشرفٍ ، والبهاءُ ابنُ عساكرَ ، وخلقٌ ، وآخرُ من روى عنه بالسّماعِ يُونُسُ العَسْقلانيُّ .

٩٣ ـ الغَـزّال *

حمزةُ بنُ عُمَرَ بنِ عتيقِ بنِ أَوْسٍ ، الفقيهُ العالمُ أبو القاسمِ الأنصاريُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ الغَزّالُ الدلالُ ، وكان له حانوتٌ بقيساريةِ الغَزْلِ بالثغرِ .

حدّثَ عن السِّلَفِيِّ .

روى عنه ابنُ الحُلوانيةِ ، وأبو حامدِ ابنُ الصابوني[1] ، وأبو محمد الدِّمياطيُّ ، والضياءُ السَّبْتيُّ ، وآخرونَ .

تُوُفِّيَ في ثالثِ ذي الحجةِ سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

وفيها تُوُفِّي الصَّريفينيُّ المُحَدِّثُ ، وأعزُّ بن كرمٍ البزّازُ ، وعبد الحقِّ ابنُ خلفٍ الحنبليُّ ، والمُخْلِصُ عبدُ الواحدِ بنُ هلالٍ ، وابنُ القُبَّيْطيِّ ، والوفاءُ عبدُ الملكِ بنُ الحنبليِّ ، وعليُّ بنُ زيدٍ التَّسارسيُّ ، وعليُّ بنُ أبي الفخارِ ، وقيصرُ بنُ فيروز البَوابُ ، وكريمةُ الزُّبيريّةُ ، وكريمةَ بنتُ عبدِ الحقِّ

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٣١٤٠ وفيه أنه الغزولي ، صلة التكملة للحسيني : الورقة ١٠ وذكر انه مولود سنة ٥٦٤ أو ٥٦٥ وفيها أنه الغزلي ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٤ وفيه أنه الغزالي ، العبر للذهبي : ٥/ ١٦٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢١١ .

(١) لم يذكره ابن الصابوني في تكملة اكمال الاكمال .

القُضاعيةُ بمصرَ ، وكريمةُ بنتُ المحدِّثِ عبد الرحمٰنِ بن نَسِيمٍ الدِّمشقيةُ ، وابنُ مُحاربٍ القيسيُّ ، ومحاسنُ الجَوْبريُّ ، ويُونُسُ السّقبانيُّ .

٩٤ - السَّخـاوي *

الشيخُ الإمامُ العلاّمةُ شيخُ القراءِ والأدباءِ علمُ الدّينِ أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الصمدِ بنِ عطّاسٍ (١) الهَمْدانيُّ ، المصريُّ ، السَّخَاويُّ ، الشافعيُ ، نزيلُ دمشقَ .

ولدَ سنةَ ثمانٍ وخمسينَ ، أو سنةَ تسعٍ .

وقَدِمَ الثَّغْرَ في سنةِ اثنتين وسبعينَ ، وسَمِعَ من أبي طاهرٍ السِّلَفِيِّ ، ومن أبي الطاهرِ بنِ عوفٍ ، وبمصرَ من أبي الجيوش عساكرَ بنِ عليٍّ ، وأبي القاسمِ البُوصيريِّ ، وإسماعيلَ بنِ ياسين ، وبدمشقَ من ابنِ طَبَرْزَذَ ،

(*) معجم الأدباء لياقوت (دار المأمون) ١٥/٦٥ - ٦٦ ، وذكر فيه أنه كتب هذه الترجمة سنة ٦١٩ والسخاوي بدمشق كهل يحيا ، إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي : ٢/٣١١ - ٣١٢ الترجمة ٤٩٤ ، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٨/٧٥٨ - ٧٥٩ ، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي ٢٣٢٦) جـ٥ الورقة ١٠ب ، وفيات الاعيان ٣/ ٣٤٠ - ٣٤١ الترجمة ٤٥٦ ، صلة التكملة للحسيني الورقة ٣٢ ، تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي جـ ٤ الترجمة ٨٨٠ ، تاريخ ابي الفدا : ٤/ ١٧٤ تاريخ الاسلام للذهبي (ايا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣٣ - ٣٥ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٧٨ ، دول الاسلام للذهبي : ٢/١١٢ ، معرفة القراء الكبار للذهبي ٥٠٣ ، تلخيص أخبار النحويين واللغويين لابن مكتوم الورقة ١٥٤ - ١٥٥ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، ٨/ ٢٩٧ - ٢٩٨ الترجمة ١٢٠٠ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٢/ ٦٨ - ٦٩ الترجمة ٦٥٨ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٧٠ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ١/ ٥٦٨ - ٥٧١ ، الترجمة ٢٣١٨ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٤ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ١٩٢ - ١٩٤ الترجمة ١٧٦٨ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٥ - ٢٦ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ١/ ٤١٢ - ٤١٣ الترجمة ٨٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢٢ .

(١) في صلة التكملة للحسيني : غطاس (بالغين المعجمة) .

والكِنْديِّ ، وحَنْبلٍ ، وتلا بالسبعِ على الشاطبيِّ ، وأبي الجودِ ، والكِنْديِّ ، والشهابِ الغَزْنويِّ .

وأقرأَ الناسَ دهراً ، وما أسندَ القراءاتِ عن الغزنويِّ والكنديِّ ، وكانا أعلى إسناداً من الآخرين ، امتنعَ من ذلك لأنّه تلا عليهما بـ « المُبْهِج »[1] ولم يكن بأَخرة يرى الإقراء به ولا بما زاد على السبع ، فقيلَ : إنّه اجتنبَ ذلك لمنامٍ رآهُ .

وكانَ إمَاماً في العربيةِ ، بصيراً باللغةِ ، فقيهاً ، مُفتياً ، عالماً بالقراءات وعِللها ، مجوّداً لها ، بارعاً في التفسيرِ . صنَّفَ وأقرأ وأفاد ، وروى الكثيرَ وبَعُدَ صِيتُه ، وتكاثَرَ عليهِ القرّاءُ ، تلا عليه شمسُ الدين أبو الفتح الأنصاريُّ ، وشهابُ الدين أبو شامةَ ، ورشيدُ الدّينِ ابن أبي الدُّرِّ ، وزينُ الدينِ الزواويُّ ، وتقيُّ الدينِ يعقوبُ الجَرَائديُّ ، والشيخُ حسنٌ الصَّقَلّي ، وجمالُ الدينِ الفاضليُّ ، ورضي الدّين جعفر بن دَنُوقا ، وشمسُ الدين محمدُ ابن الدمياطيّ ، ونظامُ الدين محمدُ بن عبد الكريمِ التِّبريزيُّ ، والشهابُ ابن مزهرٍ ، وعدَّةٌ .

وحدَّثَ عنه الشيخُ زينُ الدينِ الفارقيُّ ، والجمالُ ابنُ كثيرٍ ، والرشيدُ ابنُ المُعَلِّمِ ، ومحمدُ بن قايمازَ الدَّقيقيُّ ، والخطيبُ شرفُ الدين الفَزاريُّ ، وإبراهيمُ ابنُ المُخَرِّميِّ ، وأبو عليٍّ ابنُ الخَلّالِ ، وإبـراهيمُ بنُ النّصيرِ ، وإسماعيلُ بنُ مكتومٍ ، والزينُ إبراهيمُ ابنُ الشيرازيِّ ، وآخرونَ .

وكـان مع سعـةِ علومِهِ وفضـائلهِ ديّناً ، حسنَ الأخـلاق ، محبّباً إلى الناس ، وافر الحُرمةِ ، مُطَّرحاً للتكلُّفِ ، ليس له شغلٌ إلا العلمُ ونشره .

---

(١) المبهج في القراآت السبعة لسبط الخياط .

شرحَ « الشاطبيةَ » في مجلدين ، و« الرائيةَ » في مجلدٍ ، وله كتابُ « جمالَ القرّاءِ » ، وكتابُ « منيرُ الدياجي في الآدابِ » ، وبلغَ في التفسيرِ إلى الكَهفِ ، وذلك في أربعِ مجلداتٍ ، وشرحَ « المُفَصّلَ » في أربعِ مجلداتٍ ، وله النظمُ والنثرُ .

وكانَ يترخّصُ في إقراءِ اثنين فأكثر كلّ واحدٍ في سورةٍ ، وفي هذا خلافُ السُّنَّةِ ، لأننا أُمرنا بالإنصاتِ إلى قارئٍ لنفهمَ ونعقلَ ونتدبَّرَ .

وقد وفد على السلطان صلاحِ الدينِ بظاهرِ عَكّا في سنةِ ستٍّ وثمانينَ زمنَ المحاصرةِ فامتدحَهُ بقصيدة طويلةٍ ، واتَّفقَ أنه امتدحَ أيضاً الرشيدَ الفارقيَّ ، وبينَ الممدوحينِ في الموتِ أزيدُ من مئةِ عامٍ .

قال الإمام أبو شامة(١) : وفي ثاني عشر جمادى الآخرةِ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستّ مئةٍ توفّي شيخُنا علمُ الدّين علامةُ زمانِهِ وشيخُ أوانِهِ بمنزلِهِ بالتُّربةِ الصالحيّةِ ، وكانَ على جنازتهِ هيبةٌ وجلالةٌ وإخباتٌ ، ومنهُ استَفَدْتُ علوماً جمّة كالقراءات ، والتفسيرِ ، وفنونِ العربية .

قلت : كان يُقرىء بالتربةِ وله حَلْقةٌ بالجامعِ .

٩٥ ـ ابن الخازن *

الشيخُ الجليلُ الصالحُ المسندُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ سعيد(٢) بن أبي البقاءِ

---

(١) ذيل الروضتين : ١٧٧ .

(*) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤ الترجمة ١٩٢ ، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٣٨ ـ ٣٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (ايا صوفيا ٣٠١٣) جـ٢٠ الورقة ٣٨ ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي للذهبي ١/ ٥٢ ـ ٥٣ الترجمة ١٠٢ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٧٩ وقد تصحف اسم ابيه فيه الى (سعد) ، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢٦ .

(٢) في العبر : « سعد » وهو تصحيف .

الموفّق ابنِ عليٍّ ابن الخازنِ النَّيْسابوريُّ ثم البغداديُّ الصوفيُّ .

ولدَ في صفر سنةَ ستٍّ وخمسين وخمس مئةٍ .

وسَمعَ أبا زرْعَةَ المَقْدسيَّ ، وأبـا بكرٍ أحمـدَ بنَ المُقَرَّبِ ، وشُهْـدَةَ الكاتبةَ ، وأبا العلاءِ بنَ عَقِيلٍ ، وجماعةً ، وهو من رواةِ « مسندِ الشافعيِّ » .

حدّثَ عنهُ مجدُ الدينِ ابنُ العديمِ ، وعزُّ الـدينِ الفاروثيُّ ، وعـلاءُ الدينِ ابنُ بلبانَ ، وتقيُّ الدينِ ابنُ الواسطيِّ ، وابنُ الزينِ ، ومحيي الدينِ ابنُ النحّاسِ ، وابنُ عمِّهِ بهاءُ الديَنِ أيّوب ، وجمالُ الدينِ الشَّريشيُّ ، وتاجُ الدينِ الغَرّافيُّ ، ومن القدماءِ ابن الدُبيثيِّ وابنُ النجّارِ ، وآخرُ منْ حدَّثَ عنهُ بيبرسُ العَدِيميُّ .

وكانَ شيخاً صيّناً ، متديّناً، مُسَمَّتاً ، من جلّةِ الصوفيةِ ، وقد روى عنه بالإِجازةِ المُطَعِّمُ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ الشيرازيِّ ، والبهاءُ ابنُ عساكرَ ، وستُّ الفقهاءِ بنتُ الواسطيِّ ، وهديّةُ بنتُ مؤمنٍ ، وآخرونَ .

توفّي في السابعِ والعشرين من ذي الحجّةِ سنةَ ثلاثٍ وأربعين وستِّ مئةٍ ببغدادَ .

٩٦ ـ ابن أبي الدَّم *

العلامةُ شهابُ الدّين إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ المنعمِ بنِ علي بن أبي الدمّ الهَمْدانيُّ الحمويُّ الشافعيُّ .

(*) كتب الدكتور محيي هلال السرحان دراسة موسعة عن ابن أبي الدم في الجزء الأول من رسالته التي قدمها الى كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر لنيل شهادة الدكتوراه سنة ١٩٨٢ بعنوان (أدب القضاء) لابن أبي الدم ونالت مرتبة الشرف الأولى ، وهي الآن تحت الطبع ضمن سلسلة احياء التراث الاسلامي التي تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الدينية في الجمهورية العراقية ، وفي مفتتحها قائمة بالمصادر القديمة والحديثة التي ترجمت له .

سمع أبا أحمدَ بنَ سُكينةَ .

وحدّثَ بمصرَ ودمشقَ وحماةَ « بجزءِ » الغِطْريفِ . حدثنا عَنْهُ الشهّابُ الدَّشتيُّ ، وولي القضاءَ بحماةَ وترسّلَ عن ملكِها ، وصنّف « أدبَ القضاة » و « مُشْكَلَ الوسيطِ » ، وجمعَ « تاريخاً » ، وألّفَ في الفرقِ الإِسلاميةِ ، وغيرِ ذلكَ ، وله نظمٌ جيّدٌ وفضائلُ وشهرةٌ .

توفّي في جمادى الآخرة سنةَ اثنتينِ وأربعين وستِّ مئةٍ وله ستّونَ سنةً سوى أشهرٍ رَحِمَهُ الله .

٩٧ ـ الضياء المَقْدِسِيّ *

محمدُ بنُ عبدِ الواحِدِ بنِ أحمدَ بنِ عبد الرحمٰنِ بنِ إسماعيلَ بنِ منصورٍ ، الشيخُ الإِمامُ الحافظُ القُدوةُ المُحققُ المجوِّدُ الحجّةُ بقيةُ السَّلَفِ ضياءُ الدّين أبو عبدِ الله السَّعْدِيُّ المقدسيُّ الجَمّاعِيليُّ ثمّ الدِّمشقيُّ الصالحيّ الحنبليُّ صاحبُ التصانيفِ والرحلةِ الواسعةِ .

ولد سنةَ تسعٍ وستينَ وخمسِ مئةٍ بالدَّيْرِ المباركِ بقاسيونَ .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة ١٧٧ ، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٣٣ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٠٥ ـ ١٤٠٦ الترجمة ١١٢٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣٩ ـ ٤١ ، دول الإسلام : ٢/ ١١٢ ـ ١١٣ ، العبر للذهبي ايضاً : ٥/ ١٧٩ ، الوافي بالوفيات : ٤/ ٦٥ ـ ٦٦ ، الترجمة ١٥١٥ ، فوات الوفيات لابن شاكر : ٣/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧ ، الترجمة ٤٧٧ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٦٩ ـ ١٧٠ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٤٠ الترجمة ٣٤٥ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٤ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢٤ .

واعلم أن الذهبي لم يذكر هنا وفاته وقد قيدها في تاريخ الاسلام بأنها كانت يوم الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وست مئة وهو الموافق لما ذكره الحسيني في صلة التكملة والصفدي في الوافي بالوفيات ، وهو الصواب ، وقد تصحفت (ثامن عشرين) إلى ثامن عشر في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ، وقد وردت وفاته في العبر في السادس والعشرين من جمادى الآخرة ، فليلاحظ ذلك .

وأجاز له الحافظُ السِّلَفيُّ ، وشُهْدَةُ الكاتبةُ ، وعبدُ الحقِّ اليُوسُفيُّ ، وخلقٌ كثيرٌ .

وسمعَ في سنةِ ستٍّ وسبعينَ وبعدَها من أبي المعالي بنِ صابرٍ ، والخَضِرِ بنِ طاووسٍ ، والفضلِ ابنِ البانياسيِّ ، وعمرَ بنِ حمويهِ ، ويحيى الثَّقَفِيِّ ، وأحمدَ بنِ عليِّ بنِ حمزةَ ابنِ الموازينيِّ ، ومحمدِ بنِ حمزةَ بن أبي الصَّقر ، وابنِ صدقةَ الحرَّانيِّ ، وعبدِ الرحمٰنِ بن عليٍّ الخِرَقيِّ ، وإسماعيلَ الجَنْزَويِّ ، وبركاتِ الخُشُوعيِّ ، وخلقٍ كثيرٍ ، بدمشقَ ، وأبي القاسمِ البُوصيريِّ ، وإسماعيلَ بنِ ياسين ، وعدّةٍ بمصرَ ، وأبي جعفرٍ الصَّيدلانيِّ ، والقاسمِ بن أبي المطهّرِ الصيدلانيِّ ، وعفيفةَ الفارفانيةِ ، وخلفِ بنِ أحمدَ الفَرّاءِ ، وأسعدَ بنِ سعيدِ بنِ رَوْحٍ ، وزاهرِ بنِ أحمدَ الثَّقَفِيِّ ، والمؤيد بنِ الإخوة ، وخلقٍ بأصبهانَ ، والمؤيّدِ الطوسيِّ ، وزينبَ الشَّعريّةِ ، وعدّةٍ بنَيْسَابورَ ، وأبي رَوْحٍ عبدِ المعزِّ بنِ محمدٍ ، وطائفةٍ ، بهراةَ ، وأبي المظفرِ ابنِ السَّمْعانيِّ ، وجماعةٍ ، بمرو ، والافتخارِ الهاشميِّ بحلَبَ ، وعبدِ القادرِ الرُّهاويِّ وغيرِهِ بحرانَ ، وعليِّ بنِ هَبَلٍ بالمَوْصِلِ ، وبهمذانَ ، وغيرِ ذلك .

وبقيَ في الرحلةِ المشرقيةِ مدةَ سنينَ .

نَعَمْ ؛ وَسَمِعَ ببغداد من المباركِ بنِ المَعْطُوشِ ، وأبي الفرجِ ابنِ الجوزيِّ ، وابنِ أبي المجدِ الحَرْبيِّ ، وأبي أحمدَ ابنِ سُكينةَ ، والحُسينِ بن أبي حنيفةَ ، والحسن بن أشنانةَ الفَرْغانيِّ وخَلْقٍ كثيرٍ ببغدادَ ، وتخرَّج بالحافظِ عبدِ الغنيِّ ، وبرَعَ في هذا الشأنِ ، وكتبَ عن أقرانِهِ ، ومن هو دونَه ، كخطيبِ مَرْدا ، والزين ابنِ عبدِ الدائمِ ، وَحَصّلَ الأصولَ الكثيرَةَ ، وَجَرَّحَ وَعَدَّلَ ، وَصَحّحَ وَعَلّلَ ، وقيّد وأَهْمَلَ ، مع الديانةِ والأمانَةِ ، والتقوى

والصيانةِ ، والورعِ والتواضعِ والصدقِ والإخلاصِ وصحةِ النقلِ .

ومن تصانيفه المشهورةِ كتابُ « فضائلِ الأعمالِ » مجلدٌ ، كتابُ « الأحكام » ولم يتمّ في ثلاثِ مجلداتٍ ، « الأحاديثُ المختارةُ » وعمل نصفَها في ستّ مجلداتٍ ، « الموافقات » في نحو من ستّين جزءاً ، « مناقبُ المحدّثين » ثلاثةُ أجزاء ، « فضائلُ الشّام » جزآن ، « صفة الجنة » ثلاثة أجزاء ، « صفة النار » جزآن ، « سيرةُ المقادسةِ » مجلدٌ كبيرٌ « فضائلُ القرآنِ » جزءٌ ، « ذكرُ الحوضِ » جزء « النهيُ عن سبّ الأصحاب » جزءٌ ، « سيرة شيخيهِ الحافظِ عبد الغنيّ والشيخِ الموفق » أربعةُ أجزاء . « قتالُ التركِ » جزءٌ ، « فضلُ العِلمِ » جزءٌ .

ولم يزلْ ملازماً للعلمِ والروايةِ والتأليفِ إلى أن ماتَ ، وتصانيفُهُ نافعةٌ مهذبةٌ . أنشأ مدرسةً إلى جانب الجامع المُظَفّري ، وكانَ يبني فيها بيدِهِ ، ويتقنّع باليسيرِ ، ويجتهدُ في فِعْلِ الخيرِ ، ونشرِ السُّنَّةِ ، وفيه تعبّدٌ وانجماع عن الناس ، وكان كثيرَ البرِّ والمواساةِ ، دائمَ التهجّدِ ، أمّاراً بالمعروفِ ، بهيَّ المنظرِ ، مليحَ الشيبةِ ، محبّباً إلى الموافِقِ والمخالِفِ ، مُشْتغِلاً بنفسِهِ رضيَ الله عنهُ .

قال عُمَرُ بنُ الحاجِبِ فيما قرأتُ بخطِّهِ : سألتُ زكيَّ الدينِ البِرْزاليَّ عن شيخِنا الضياءِ ، فقالَ : حافظٌ ، ثقةٌ ، جَبَلٌ ، دَيّنٌ ، خيِّرٌ .

وقرأتُ بخطّ إسماعيلَ المؤدّبِ أنه سمع الشيخَ عزَّ الدين عبدَ الرحمٰن ابنَ العزّ يقولُ : ما جاءَ بعدَ الدَّارَقُطنيِّ مثلُ شيخِنَا الضياءِ ، أو كما قال .

وقال الحافظُ شرفُ الدّين يوسُفُ بنُ بدرٍ : رحم الله شَيخَنَا ابنَ عبدِ الواحدِ ، كانَ عظيمَ الشأنِ في الحفظِ ومعرفةِ الرجالِ ، هو كان المشارَ إليهِ

في علمِ صحيحِ الحديثِ وسقيمِهِ ما رأتْ عَيْنِي مثلَهُ .

وقال عمرُ بنُ الحاجبِ : شيخُنا الضياءُ شيخُ وقتِهِ ونسيجُ وحدِهِ عِلْماً وحِفْظاً وثِقةً ودِيْناً من العلماءِ الرّبّانيّين ، وهو أكبرُ من أن يدلّ عليه مثلي .

قلتُ : روى عنهُ خلقٌ كثيرٌ ، منهم : ابنُ نقطَةَ ، وابنُ النجار ، وسيفُ الدينِ ابنُ المجدِ ، وابنُ الأزهرِ الصَّريفينيُّ ، وزكيُّ الدينِ البِرْزاليُّ ، ومجدُ الدينِ ابنُ الحلوانيةِ ، وشرفُ الدين ابنُ النابلسيِّ ، وابنا أخويهِ الشيخُ فخرُ الدين عليُّ ابنُ البخاريِّ والشيخُ شمسُ الدينِ محمدُ ابن الكمالِ عبدِ الرحيم ، والحافظُ أبو العباسِ ابنُ الظاهريِّ ، وأبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ حازمٍ ، والعزُّ ابن الفرّاءِ ، وأبو جعفرٍ ابنُ المَوَازيني ، ونجمُ الدّين موسى الشَّقراويُّ ، والقاضي تقيُّ الدينِ سليمانُ بنُ حمزَةَ ، وأخواه محمدٌ وداودُ ، وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ الخَبّازِ ، وعثمانُ بنُ إبراهيمَ الحِمْصيُّ ، وسالمُ بنُ أبي الهيجاءِ القاضي ، ومحمدُ ابنُ خطيبِ بيتِ الأبّارِ ، وأبو عليّ بنُ الخَلّالِ ، وعليُّ بنُ بقاء المُلَقِّنُ ، وأبو حفصٍ عمرُ بنُ جَعْوَانَ ، وعيسى بن معالي السِّمْسَارُ ، وعيسى بن أبي محمدٍ العطارُ ، وعبدُ الله بن أبي الطاهرِ المقدسيُّ ، وزينبُ بنتُ عبدِ الله ابن الرضيّ ، وعدةٌ .

قال الحافظُ محبّ الدين ابنُ النجارِ في تاريخهِ : كتَبَ أبو عبدِ الله بخطِّه ، وحَصَّلَ الأُصولَ ، وسمعنا منهُ وبقراءَتِهِ كثيراً، ثم إنه سافر إلى أصبَهَانَ فسمعَ بها من أبي جعفرٍ الصَّيدلانيِّ ومن جماعةٍ من أصحاب فاطمةَ الجُوزدانيةِ .

إلى أن قالَ : وأقام بهراةَ ومرو مدةً ، وكتبَ الكتبَ الكبارَ بخطّهِ ، وحصّلَ النُّسَخ ببعضها بهمّةٍ عاليةٍ ، وجدٍّ واجتهادٍ وتحقيقٍ وإتقانٍ ، كتبتُ عنهُ ببغدادَ ونَيْسَابُورَ ودمشقَ ، وهو حافظٌ متقنٌ ثَبْتٌ صدوقٌ نبيلٌ حجةٌ عالمٌ

بالحديثِ وأحوالِ الرجالِ ، له مجموعاتٌ وتخريجاتٌ ، وهو ورعٌ تقيٌّ زاهدٌ عابدٌ مُحتاطٌ في أكل الحلالِ ، مجاهدٌ في سبيلِ الله وَلَعَمري ما رأتْ عينايَ مثلَهُ في نزاهَتِهِ وعفّتِهِ وحسن طريقَتِهِ في طلب العلم .

ثم قال : أخبرني أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عبدِ الواحدِ ، أخبرنا أبو جعفرٍ الصَّيدلانيُّ ، اخبرنا أبو عليٍّ الحدادُ ـ يعني حُضوراً ـ أخبرنا أبو نُعيمٍ الحافظُ ، حدثنا ابنُ خلادٍ ، حدثنا الحارثُ بنُ محمدٍ ، حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ ، حدثنا حُميدٌ الطويلُ ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ سقطَ عن فَرَسِهِ فَجُحِشَ شقه أو فخذه وآلى من نسائه شَهْراً ، فجلسَ في مَشْرُبَةٍ لهُ دَرَجُها من جُذُوعٍ فأتاه أصحابُهُ يَعُودُونَهُ فصَلَّى بهم جالساً وهم قِيامٌ ، فلما سَلَّمَ قال : « إنما جُعِلَ الإمامُ ليُؤتمَّ به ، فإذا كَبَّرَ فَكَبِّروا ، وإذا رَكَعَ فاركعوا وإذا سَجَدَ فاسجُدُوا ، وإذا صلّى قائماً فَصَلُّوا قياماً ، وإن صَلَّى قاعداً فصلوا قُعوداً » ونزل التِّسع وعشرين ، قالوا : يا رسول الله إنك آليتَ شَهْراً قال : « إن الشهرَ تِسْعٌ وعشرون »[1] .

أخبرني بهذا القاضي تقيُّ الدين سُلَيمانُ بنُ حمزةَ قال : أخبرنا شيخُنا الحافظُ ضياءُ الدينِ محمدٌ ، فذكرَهُ .

---

(١) قال شعيب : أخرجه البخاري (٣٧٨) في الصلاة : باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب من طريق محمد بن عبد الرحيم ، عن يزيد بن هارون بهذا الإسناد ، وأخرجه من طرق عن حميد بن البخاري (١٩١١) و (٥٢٠١) و (٥٢٨٩) و (٦٦٨٤) والنسائي ٦/ ٦٦) ، والترمذي (٦٩٠) وأخرجه من طرق عن ابن شهاب الزهري ، عن أنس بن مالك ١ /١٣٥ والبخاري (٦٨٩) و (٧٣٢) و (٧٣٣) و (٨٠٥) و (١١١٤) ، ومسلم (٤١١) في الصلاة : باب أئتمام المأموم بالإمام ، والشافعي في الرسالة (٦٩٦) .

٩٨ ـ ابنُ النجَّار *

الإمامُ العالِمُ الحافظُ البارعُ محدّثُ العراقِ مؤرخُ العصرِ محبُّ الدينِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ محمودِ بنِ حسنِ بنِ هبةِ الله بنِ محاسنَ البغداديُّ ، ابنُ النّجّارِ .

مولِدُهُ في سنةِ ثَمانٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ .

أولُ سماعِهِ في سنةِ ثمانٍ وثمانينَ وهو قليلٌ ، وأولُ دخولِهِ في الطلبِ وهو حَدَثٌ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ ؛ فسمعَ من أبي الفرجِ عبدِ المنعمِ بنِ كُلَيبٍ ، ويحيى بنِ بَوْشٍ ، وذاكرِ بنِ كاملٍ ، والمباركِ ابنِ المَعْطوشِ ، وأبي الفرجِ ابنِ الجَوْزِيِّ ، وأصحابِ ابن الحُصَينِ ، وقاضي المَرستانِ ، ثم أصحابِ ابنِ ناصرٍ ، وأبي الوَقْتِ ، ثم ينزلُ إلى أصحابِ ابنِ البَطيِّ ، وشُهْدَةَ ، وتلا بالعشرةِ وغيرها على أبي أحمدَ عبدِ الوهّابِ ابن سُكَيْنَةَ ، وجماعةٍ . وارتَحلَ إلى أصبهان ، فسمعَ بها من عينِ الشَّمسِ الثَّقَفِيَّةِ ، والموجودين ، وإلى هراةَ ، فسمعَ من أبي رَوْحٍ عبدِ المعز بنِ محمدٍ ، وإلى

(*) معجم الادباء لياقوت (دار المأمون) ١٩/٤٩ ـ ٥١ الترجمة ١٣ ، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي ٢٣٢٧) جـ ٦ الورقة ٢١٧ ب صلة التكملة للحسيني الورقة ٣٥ ، الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي ٢٠٥ الترجمة ٧٠٧ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٤٢ ـ ٤٣ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٨ ـ ١٤٢٩ ، الترجمة ١١٤٠ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٨٠ ، دول الاسلام للذهبي : ٢/ ١١٣ ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي للحافظ الذهبي : ١/ ١٣٧ الترجمة ٢٦٨ ، الوافي بالوفيات ٥/ ٩ ـ ١١ الترجمة ١٩٦٣ ، فوات الوفيات ؛ ٤/ ٣٦ ـ ٣٧ الترجمة ٤٩٤ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨/ ٩٨ ـ ٩٩ ، الترجمة ١٠٩٣ ، طبقات الشافعية للاسنوي : ٢/ ٥٠٢ ـ ٥٠٣ الترجمة ١١٩٩ ، البداية والنهاية ١٣/ ١٦٩ ، العسجد المسبوك ٥٣٩ ـ ٥٤٠ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (نسخة باريس ٢١٠٢) الورقة ٦٩ النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٥ وفيها تصحف لقبه محب الدين الى مجد الدين ، معجم الشافعية لابن عبد الهادي الورقة ٥٨ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٩٩ الترجمة ١١٠٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢٦ .

نَيْسابور ؛ فَسَمِعَ من المؤيدِ الطُّوسيّ ، وزينبَ بنتِ الشَّعْري ، وبمصرَ من الحافِظِ عليّ بن المُفَضَّلِ ، وخلقٍ ، وبدمشق من أبي اليُمنِ الكِنْدِيّ ، وابن الحَرَستانيّ .

قال في أول تاريخِهِ(١) : كنتُ وأنا صبيٌّ عزمتُ على تذييل الذّيلِ لابن السَّمْعانيّ ، فجمعتُ في ذلك مسودةً ، ورحلتُ وأنا ابنُ ثمانٍ وعشرينَ سنةً ، فدخلتُ الحجازَ والشّامَ ومصرَ والثَّغرَ وبلادَ الجزيرةِ والعراقَ والجبالَ وخُراسانَ ، وقرأتُ الكتبَ المطوّلاتِ ، ورأيتُ الحُفّاظَ ، وكنتُ كثيرَ التتبّعِ لأخبارِ فضلاءِ بغدادَ ومَن دخلها .

قلتُ : سادَ في هذا العلمِ .

حدّث عنه أبو حامد ابن الصّابونيّ ، وأبو العبّاسِ الفاروثيّ ، وأبو بكرٍ الشَّريشيّ ، والغَرَّافِيّ ، وابنُ بلبانَ النَّاصريّ ، والفتحُ محمدُ القَزّازُ ، وآخرون .

وبالإجازة جماعةٌ .

واشتهَرَ ، وكتب عمَّن دبّ وَدَرَجَ من عالٍ ونازلٍ ، ومرفوعٍ وأثرٍ ، وَنَظْمٍ ونثرٍ ، وبرعَ وتقدَّمَ ، وصار المُشار إليه ببلدِهِ ، ورحل ثانياً إلى أصبهانَ في حدودِ العشرين ، وحجّ وجاوَرَ ، وعملَ تاريخاً حافلاً لبغدادَ ذيّل بهِ واستدركَ على الخطيبِ ، وهو في مئتي جزءٍ يُنبىء بحفظِهِ ومعرفتِهِ ، وكانَ مع حفظِهِ فيه دينٌ وصيانةٌ ونُسكٌ .

---

(١) هو « التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الأعلام ومَن وردها من علماء الأنام » الذي ذيّل به على الخطيب ، وضاع أكثره ، ولم يصل الينا غير مجلدتين فيهما قسم من حرف العين وبعض الفاء ، وهما العاشر والحادي عشر ، من نسخة نقدّر انها من خمسة عشر مجلداً ، والعاشر في الظاهرية ، والحادي عشر في باريس ، وبوشر بطبعه في الهند طبعة رديئة !

قال ابنُ السَّاعي : اشتملتْ مشيختُهُ على ثلاثةِ آلافِ[1] شيخٍ وأربع مئةِ امرأةٍ . عرضوا عليه السَّكْنى في رباطِ شيخِ الشيوخِ فأبى ، وقالَ : معي ثلاث مئةِ دينارٍ فلا يحل لي أن أرتفقَ من وقفٍ ، فلما فُتِحت المستنصريةُ كانَ قد افتقر فجُعِلَ مُشغلاً[2] بها في علم الحديث .

ألّف كتابَ « القمر المنير في المسند الكبير » فذكر كل صحابيٍّ وما له من الحديثِ ، وكتابَ « كنز الإمام في السُّنن والأحكام » ، وكتابَ « المؤتلفِ والمختلف » ذيل به على الأمير ابن ماكولا ، وكتابَ « المتفق والمفترق » ، وكتابَ « انتساب[3] المحدثين إلى الآباء والبلدان » ، وكتابَ عواليهِ ، وكتابَ « جنة الناظرين في معرفة التابعين » ، وكتابَ « العقد الفائق » وكتابَ « الكَمَال في الرجال » . وقرأتُ عليه « ذيل التاريخ » ، وله كتابُ « الدرر الثمينة في أخبار المدينة » ، وكتابُ « روضة الأولياء في مسجد إيلياء » ، وكتابُ « نزهة القِرى في ذكر أم القُرى » ، وكتابُ « الأزهار في أنواع الأشعار » ، وكتابُ « عيون الفوائد » ستة أسفار ، وكتابُ « مناقب الشافعيّ » وغيرُ ذلك ، وأوصى إليّ ، ووقف كتبَهُ بالنِّظاميةِ ، فنفذ إليّ الشرابيُّ[4] مئةَ دينارٍ لتجهيزِ جنازتِهِ . ورثاهُ جماعةٌ من الشعراءِ ، وكانَ من محاسِنِ الدّنيا .

توفِّي في خامسِ شعبانَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

قال ابن النجّارِ في ترجمة ابنِ دِحيةَ : لما دخلتُ مصرَ طلبني

---

(١) في الأصل : ثلاثة ألف ، ومما اثبتناه في « تاريخ الاسلام » نقلاً عن ابن الساعي ، والنسخة بخطه .

(٢) الاشغال : الرواية ، والاشتغال : طلب العلم .

(٣) في « تاريخ الاسلام » نقلاً عن ابن الساعي : نسب .

(٤) هو إقبال الشرابي القائد العسكري المشهور وصاحب المدارس الشرابية ، ولأستاذنا العلامة الدكتور معروف ـ رحمه الله ـ كتاب في حياته ، وآخر في مدارسهِ ، مطبوعان مشهوران .

السُّلطانُ ـ يعني الكاملَ ـ فحضـرتُ عندَهُ ، وكـانَ يسألني عن أشيـاءَ من الحديثِ ، وأيامِ الناسِ ، وأمرني بملازمةِ القلعةِ ، فكنت أحضر فيها كلَّ يومٍ .

أخبرنا عليُّ بن أحمدَ العلويّ ، أخبرنا محمدُ بنُ محمـودٍ الحافظ ، أخبرنا عبدُ المعزِّ بنُ محمدٍ ، أخبرنا يوسفُ بنُ أيوبَ ، أخبرنا أحمدُ بنُ عليٍّ الحافظُ ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبـدِ الله الحافظُ ، أخبـرنا حبيبُ بنُ الحسنِ ، أخبرنا عبدُ الله بنُ أيوبَ ، أخبرنا أبو نصرٍ التمّارُ ، أخبرنا حمّاد ، عن عليِّ بنِ الحَكَمِ ، عن عطاء ، عن أبي هريرةَ قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « مَنْ كَتَمَ عِلْماً عَلِمَه ألجَمَهُ الله تعالى بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ »[1] .

وأخبرناه عالياً أحمدُ بنُ هبةِ الله ، عن عبدِ المعزِ بنِ محمدٍ .

وفي تاريخِ ابن النجّارِ أنّ والدَهُ ماتَ في سنةِ ستٍّ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ ولهُ ثمانٍ وأربعونَ سنةً ، وكـانَ مُقَدَّم النجـارينَ بدارِ الخـلافةِ ، وكـانَ من العوام .

٩٩ ـ أبو الرَّبيع بن سالم *

الإمام العلامةُ الحافظُ المُجَوِّدُ الأديبُ البليغُ شيخُ الحديثِ والبـلاغةِ

---

(١) قال شعيب : هو حديث صحيح ، أخرجه من طريق أبي هريرة أحمد ٢/ ٢٦٣ و ٣٠٥ و ٣٤٤ و ٣٥٣ و ٤٩٥ ، وأبو داود (٣٦٥٨) والترمذي (٢٦٤٩) ، والطبراني في « الصغير » ١/ ٦١ و ١١٤ و ١٦٢ ، والخطيب ٢/ ٢٦٨ ، وحسنه الترمذي بلفظ « من سئل عن علم فكتمه ألجمه بلجام من نار يوم القيامة » ، وصححه ابن حبان (٩٥) بلفظ « من كتم علماً يلجم بلجام من نار يوم القيامة » ورواه ابن ماجة (٢٦١) ولفظه « ما من رجل يحفظ علماً فيكتمه إلا أتي به يوم القيامة ملجماً بلجام من نار » ، وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو عند الخطيب ٥/ ٣٩ ، وصححه ابن حبان (٩٦) ، والحاكم ١/ ١٠٢ ، ووافق الأخير الذهبيُّ .

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٢٧٧٠ ، التكملة لكتاب الصلة =

بـالأندلسِ أبـو الربيـعِ سُلَيمانُ بنُ مـوسى بنِ سالمٍ بنِ حَسّـان الحِمْيريُّ الكَلاعيُّ البَلَنْسِيُّ .

ولدَ سنةَ خمسٍ وستينَ وخمسِ مئةٍ .

وكانَ من كبارِ أئمةِ الحديثِ .

ذكرَهُ أبو عبدِ الله ابن الأبّارِ في « تاريخِه »[1] فقالَ : سَمِعَ ببلنسيةَ من أبي العطاءِ بنِ نَذيرٍ ، وأبي الحَجّاجِ بنِ أيوب ، وارتحلَ فسمع أبا بكرِ بنَ الجدِّ ، وأبا القاسمِ بنَ حُبَيش ، وأبا عبدِ الله بن زَرْقونٍ ، وأبـا محمدِ بنَ بُـوْنُهْ ، وأبـا الوليـدِ بنَ رُشْدٍ ، وأبـا محمدِ بنَ الفَـرَسِ ، وأبا عبـدِ اللهِ بنَ عَرُوسٍ ، وأبا محمدِ بنَ جَهورٍ ، وأبا الحسنِ نجبة بن يحيى ، وخلقاً[2] سواهم .

وأجازَ له أبو العبّاس بنُ مضاء ، وأبو محمدٍ عبدُ الحق الأَزْدِيُّ مؤلفُ « الأحكام » ، وعُني كلَّ العنايةِ بالتقييدِ والروايةِ .

قال[3] : وكانَ إماماً في صناعةِ الحديثِ ، بصيراً به ، حافظاً حافلاً ،

=لابن الأبار (النسخة الأزهرية) جـ ٣ الورقة ١٠٩ ـ ١١٠ ، ومنها استفاد الذهبي معظم الترجمة ، الذيل والتكملة لكتـابي الموصـول والصلة للمراكشي : ٤/ ٨٣ ـ ٩٥ التـرجمة ٢٠٣ ، تـاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) جـ ١٩ الورقة ١٤٨ ، تذكرة الحفاظ للذهبي : ٤/ ١٤١٧ ـ ١٤٢٠ الترجمة ١١٣٥ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٣٧ ـ ١٣٨ ، الوافي بـالوفيـات للصفدي ١٥/ ٤٣٢ ـ ٤٣٦ ، الترجمة ٥٨٥ ، فوات الوفيات : ٢/ ٨٠ الترجمة ١٨٢ ، نثر الجمـان للفيومي جـ ٢ الورقة ٧٩ ـ ٨٠ ، المرقبة العليا في من يستحق القضاء والفتيا : ١١٩ ، الديباج المذهب ١/ ٣٨٥ ـ ٣٨٨ ، الترجمة ٨ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٨ ، صفة جزيرة العرب للحميري : ٣٢ ، شـذرات الذهب : ٥/ ١٦٤ ، شجـرة النور الـزكيـة : ١/ ١٨٠ التـرجمـة ٥٨٨ ، الـرسـالـة المستطرفة : ١٩٨ .

(١) التكملة لكتاب الصلة (النسخة الأزهرية) جـ ٣ الورقة ١٠٩ .

(٢) في الأصل : « وخلق » ، وهو سبق قلم .

(٣) اي قال ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة جـ ٣ الورقة ١٠٩ .

عارفاً بالجَرْحِ والتعديلِ ، ذاكراً للمواليدِ والوفياتِ ، يتقدّم أهلَ زمانـهِ في ذلك ، وفي حفظ أسماء الرجال ، خصوصاً مَنْ تأخّرَ زمانُهُ وعاصَرَهُ ، وكتبَ الكثيرَ وكانَ خطّه لا نظيرَ لهُ في الإتقان والضَّبْطِ ، مع الاستبحارِ في الأدبِ والاشتهارِ بالبلاغةِ ، فرداً في إنشاءِ الرسائلِ ، مُجيداً في النَّظم ، خطيباً ، فصيحاً ، مفوّهاً ، مُدْركاً ، حسنَ السَّرْدِ والمَسَاقِ لما يقـولُهُ ، مـع الشارةِ الأنيقةِ ، والزيِّ الحَسَنِ ، وهو كانَ المتكلِّمَ عن الملوكِ في المجـالسِ ، والمبينَ عنهم لما يريدونَهُ على المِنْبرِ في المحافلِ . وَلِيَ خطابةَ بَلَنْسِيةَ في أوقاتٍ ، ولهُ تصانيفُ مفيدةٌ في فنـونٍ عديـدةٍ ؛ ألّفَ كتابَ « الاكتفـا فـي مغازي المصطفى والثلاثةِ الخُلفا » وهو في أربعِ مجلداتٍ ، وله كتابٌ حافلٌ في معرفةِ الصحابة والتابعين لم يُكْمِلْهُ ، وكتابُ « مصباحِ الظُّلَم » يُشبه كتابَ « الشِّهابِ » ، وكتابُ « أخبار البُخاريّ » وكتـابُ «الأربعين» وغيرُ ذلـك . وإليه كانت الرحلةُ للأخذِ عنهُ .

إلى أن قال[١] : انتفعتُ بهِ في الحديثِ كلَّ الانتفاعِ ، وأخذتُ عنهُ كثيراً .

قلتُ : روى عنه ابنُ الأبّار ، والقاضي أبو العبّـاس ابنُ الغمازِ[٢] ، وطائفةٌ من المشايخِ لا أَعرِفُهم . ورأيتُ له إجازةً كتبها الكمـالُ بنُ شاذي الفاضليُّ وطَوَّلَها ، وذكرَ شيوخَهُ وما روى عنهم ، منهم : عبدُ الرحمٰنِ بنُ مغاور ، حدّثَهُ عن أبي عليّ بنِ سُكّرةَ ، وأجازَ له من الإسكندريةِ أبو الطاهرِ بنُ عوفٍ الزُّهْرِيُّ ، والقـاضي أبو عبدِاللهِ ابنُ الحضرميِّ .

---

(١) أي ابن الأبار الورقة ١٠٩ .

(٢) ابن الغماز هذا هو قاضي تونس ، وقد روي عنه عدة دواوين .

قالَ : ومن تصانيفي كتابُ « الاكتفا في مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخُلفا » وكتابُ « الصَّحابة » إذا كمل يكون ضعفَ كتابِ ابنِ عبدِ البرِّ ، وكتابُ « المِصْباح » على نحوِ « الشهابِ » ، و « سيرةُ البخاريّ » أربعةُ أجزاء ، و « حلية الأمالي في الموافقات العوالي » أربعة أجزاء ، و « الأبدال » أربعة أجزاء ، و « مشيخة » خرّجها لشيخهِ ابنِ حُبَيشٍ ثلاثة أجزاء ، و « المسلسلات » جزء ، وعدّةُ تواليف صغارٍ ، و « الخطب » له نحوٌ من ثمانينَ خطبةً .

قال الحافظُ ابنُ مَسدي : لم ألقَ مثلَه جلالةً ونُبْلاً ، ورياسةً وفَضْلاً ، كان إماماً مُبرّزاً في فنونٍ من منقولٍ ومعقولٍ ومنثورٍ وموزونٍ ، جامعاً للفضائل ، برعَ في علومِ القرآنِ والتجويدِ . وأمّا الأدبُ فكان ابنَ بَجْدَتِهِ ، وأبا نَجْدَتِهِ ، وهو ختامُ الحفّاظِ ، نُدِبَ لديوانِ الإنشاءِ فاستعفى . أخذَ القراءاتِ عن أَصحابِ ابنِ هُذَيلٍ ، وارتحلَ ، واختصّ بالحافظِ أبي القاسمِ ابنِ حُبَيشٍ بمُرسيةَ ، أكثرتُ عَنْهُ .

وقالَ الكَلاَعيُّ في إجازتِهِ للقاضي الأشرفِ وآله : قرأتُ جميعَ « صحيح البُخاري » على ابنِ حُبَيشٍ بسماعه من يُونُس بن مغيث سنة ٥٠٣ ، قال : سمعتُه في سنة ٤٦٥ بقراءة الغَسّانيّ على أبي عمرَ ابنِ الحذّاء ، حدثنا به عبدُ الله بن محمدِ بنِ أسدٍ الجُهَنِيّ البزازُ الثِّقةُ سنةَ خمسٍ وتسعينَ وثلاثِ مئةٍ ، أخبرنا أبو عليّ بن السَّكن بمصرَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وثلاث مئةٍ عن الفَرَبْري عنهُ . وقرأتُ « مصنّف النَّسائي » على ابن حُبَيشٍ وسمعه من ابنِ مغيثٍ ، قال : قرأتُه على مولى الطلاّعِ ، قال : سمعتُه على يُونُسَ بنِ عبدِ الله ، قالَ : قرأتُه على ابنِ الأحمرِ عنهُ[1] .

---

(١) يعني : « سنن النسائي الكبرى » . برواية ابن الأحمر، وقد عثر عليها، وهي تطبع الآن .

قال أبو عبدِ اللهِ ابنُ الأبار[١] : كان رحمه الله أبداً يحدّثنا أنَّ السبعين منتهى عمرِهِ لرؤ يا رآها ، وهو آخرُ الحفّاظِ والبُلَغاءِ بالأندلسِ ، استشهد في كائنة أنيشة على ثلاث فراسخ من مرسيةَ مُقبلاً غير مُدْبر في العشرين من ذي الحجة سنة أربعٍ وثلاثين وستِّ مئةٍ[٢] .

وقال الحافظُ أبو محمدٍ المُنذري[٣] : توفّي شهيداً بيد العـدّو. قال: وكانَ مولِدُهُ بظاهرِ مُرسيةَ في مستهلِّ رمضـانَ سنةَ خمسٍ وستين ، وسمـعَ ببلنسيةَ ومُرسيةَ وشاطبةَ وإشبيليةَ وغرناطةَ ومالقةَ ودانِيةَ وسَبْتَةَ ، وجَمَعَ مجاميعَ تدلّ على غزارةِ علمِهِ وكَثْرةِ حفظهِ ومعرفتهِ بهذا الشأنِ ، كتبَ إليّ بالإجازةِ في سنةِ أربع عشرة وستِّ مئةٍ .

أخبرنا أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ جابرٍ القَيْسيُّ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الحاكمُ بتُونسَ[٤] ، أخبرنا العلاّمة أبو الربيعِ بن سالمٍ الكلاعي ، أخبرنا عبدُ الله بنُ محمدٍ الحجْريّ ، أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ بن زُغَيْبة[٥] ، أخبرنا أبو العبّاس أحمدُ بنُ عُمَرَ العُذريُّ ، أخبرنا أحمدُ بنُ الحسنِ الرَّازيُّ ، أخبرنا محمدُ بنُ عيسى ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ سفيانَ ، حدثنا مسلمُ بنُ الحجّاجِ ، حـدثنا عبـدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ ، حـدثنا أفلحُ بنُ حميـدٍ ، عن القاسمِ ، عن

---

(١) الورقة ١١٠ .

(٢) هكذا كان علماء الأمة ، والمحدثون خاصة ، أول المدافعين عن بلاد الاسلام وحفظ بيضته من كل عدوٍّ مخذول ، ومشوّه للاسلام .

(٣) التكملة لوفيات النقلة جـ٣ ص ٤٦١ من طبعة مؤسسة الرسالة .

(٤) هذا هو ابن الغماز ، القاضي أبو العباس .

(٥) قيده المؤلف في « المشتبه » (٣٢٠) ، قال : « وبزاي وغين : محمد بن عبد العزيز الكلابي الزُّغَيبي الفقيه ، مؤلف احكام القضاة ، أخذ عنه الأشيري وضبطه » .

عائشةَ ، قالتْ : « طيّبتُ رسولَ اللهِ ﷺ بيدي لحرمهِ حينَ أحرمَ ولحلِّهِ حين أحلَّ قبلَ أنْ يطوفَ بالبيتِ »(١) .

أخبرناه عالياً أحمدُ بنُ هبةِ الله ، وزينبُ بنتُ كِنْدِيّ ، عن المؤيدِ بنِ محمدٍ ، أخبرنا محمدُ بن [الفضل](٢) أخبرنا عبد الغافر الفارسي ، أخبرنا محمدُ بنُ عيسى بن عمرويه فذكره .

ماتَ مع ابنِ سالمٍ في العام : المحدِّثُ العالمُ الملكُ المحسنُ أحمدُ ابنُ السلطانِ صلاحِ الدينِ يوسفَ بنِ أيوب ، وله سبعٌ وخمسون سنةً ، والشيخُ إسحاقُ بنُ أحمدَ بنِ غانمٍ العَلْثيُّ زاهدُ بغدادَ ، ومحدّثُ مصرَ المفيدُ وجيهُ الدّين بركاتُ بنُ ظافرِ بنِ عساكرَ ، والفقيهُ موفّقُ الدّين حَمْدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ صُدَيقٍ الحَرّانيُّ ، وأبو طاهرٍ الخليلُ بنُ أحمدَ الجَوْسَقِيُّ ، والمُعَمَّرُ سعيدُ بنُ محمدِ بنِ ياسينَ السَّفّارُ ، والإمامُ الناصحُ عبدُ الرحمٰنِ بنُ نجم ابن الحنبليِّ ، ومفتي حرّانَ الناصحُ عبدُ القادرِ بنُ عبدِ القاهرِ بنِ عبدِ المُنعمِ ، والمفتي شرفُ الدّينِ عبدُ القادرِ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ ابن البَغْدادي المِصري ، وخطيبُ بلنسيةَ أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ خيرةَ المُقرىءُ ، والمسنِدُ أبو نِزارٍ عبدُ الواحدِ بنُ أبي نِزارٍ البَغْداديُّ الجمالُ ، والمسنِدُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدِ بن كُبَّةَ ببغدادَ ، والحافظُ المؤرخُ أبو الحسنِ محمدُ

---

(١) قال شعيب : هو في صحيح مسلم (١١٨٩) (٣٣) في الحج : باب الطيب للمحرم عند الإحرام ، وأخرجه مالك ١/ ٣٢٨ ، والبخاري (١٥٣٩) و (١٧٥٤) و (٥٩٢٢) وأبو داود (١٧٤٥) والترمذي (٩١٧) والنسائي ٥/ ١٣٦ ، والدارمي ٢ / ٣٣ ، وأحمد ٦/ ٣٩ و٩٨ و١٨١ و١٨٦ ، والبغوي (١٨٦٣) ، والبيهقي ٥/ ٣٤ و١٣٦ ، وابن ماجة (٢٩٢٦) والطيالسي (١٤١٨) و (١٤٣١) وابن الجارود (٤١٤) والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢ / ١٣٠ .

(٢) فراغ في الأصل ، عرفناه من « تذكرة الحفاظ » (٤/ ١٤٢٠) .

ابنُ أحمدَ بنِ عُمَرَ القَطِيعيُّ ، والمسنِدُ المُحَدِّث أبو الحسنِ مرتضى بنُ حاتمٍ الحارثي المِصْرِيُّ ، والمسنِدُ أبو بكرٍ هبةُ الله بنُ عمرَ بنِ حسنِ بنِ كمالٍ الحلّاجُ ، والمُعَمَّرةُ ياسمينُ بنتُ سالمِ بنِ عليٍّ ابن البَيْطَارِ .

١٠٠ ـ ابنُ الصَّلاح *

الإمامُ الحافظُ العلّامةُ شيخُ الإسلامِ تقيُّ الدينِ أبو عمرٍو عثمانُ ابنُ المفتي صلاحِ الدينِ عبدِالرحمانِ بنِ عثمانَ بنِ موسى الكُرْديُّ الشَّهرزوريُّ المـوصليُّ الشافعيُّ ، صاحبُ « علومِ الحديثِ » .

مولدُه في سنةِ سبعٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ .

وتفقّه على والدهِ بشَهْرزورَ ، ثم اشتغلَ بالموصلِ مُدّةً ، وسمعَ من عُبيـدِ اللهِ ابنِ السَّمِينِ ، ونصـرِ بن سـلامـةَ الهِيتيِّ ، ومحمـودِ بنِ عليٍّ المَوْصليِّ ، وأبي المظفَّرِ بن البَرْنيِّ ، وعبدِ المحسِنِ ابنِ الطُّوسيِّ ، وعدةٍ ، بالمَوْصلِ . ومن أبي أحمدَ ابنِ سُكينةَ ، وأبي حفصِ بنِ طَبَرْزَذَ وطَبَقَتِهما ببغدادَ ، ومن أبي الفضلِ بنِ المُعَزّمِ بهَمَذانَ ، ومن أبي الفتحِ منصورِ بنِ

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٨/ ٧٥٧ ـ ٧٥٨ ، ذيـل الروضتين لأبي شـامة : ١٧٥ ، وفيات الاعيان : ٢/ ٢٤٣ ـ ٢٤٥ الترجمة ٤١١ ، صلة التكملة للحسيني الورقة : ٢٧ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣١ ـ ٣٢ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ١٤٣٠ ـ ١٤٣٣ ، الترجمة ١١٤١ ، دول الاسلام : ٢/ ١١٢ ، العبر : ٥/ ١٧٧ ـ ١٧٨ ، طبقات السبكي : ٨/٣٢٦ ـ ٣٣٦ الترجمة ١٢٢٩ ، طبقات الاسنوي : ٢/ ١٣٣ ـ ١٣٤ الترجمة ٧٣٠ ، البـداية والنهـاية : ١٣/ ١٦٨ ـ ١٦٩ ، تـاريخ علمـاء بغداد المسمى منتخب المختار لابن رافع : ١٣٠ ـ ١٣٣ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٤ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٩٩ ـ ٥٠٠ الترجمة ١١٠٩ ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل للعليمي (ط : النجف) ٢/ ١٠٤ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨ ، الترجمة ٣٢٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢١ ومصادر أخرى ذكرها الدكتور محيـي هلال السرحان في مقدمة تحقيقه لكتاب « أدب المفتي والمستفتي » لابن الصلاح .

عبدِ المنعمِ ابنِ الفُرَاويِّ ، والمؤيدِ بنِ محمدِ بنِ عليٍّ الطُّوسيِّ ، وزينب بنتِ أبي القاسمِ الشَّعْرِيةِ ، والقاسمِ بن أبي سَعْدٍ الصفّارِ ، ومحمدِ بنِ الحسنِ الصَّرّامِ ، وأبي المعالي بنِ ناصرٍ الأنصاريِّ ، وأبي النَّجيبِ إسماعيلَ القارىء ، وطائفةٍ بنَيْسابورَ . ومن أبي المظفرِ ابنِ السَّمْعانيِّ بمرو ، ومن أبي محمدِ ابنِ الأستاذِ وغيرِهِ بحلب ، ومن الإمامين فخرِ الدينِ ابنِ عساكرَ وموفقِ الدينِ ابنِ قدامةَ وعدةٍ بدمشقَ ، ومن الحافظِ عبدِ القادرِ الرُّهاويِّ بحرّانَ .

نَعَمْ،وبدمشقَ أيضاً من القاضي أبي القاسمِ عبدِ الصمدِ بنِ محمدِ بنِ الحَرَستانيِّ ، ثم درّسَ بالمدرسةِ الصّلاحيةِ ببيتِ المَقْدسِ مُديدةً ، فلما أمَرَ المُعَظَّمُ بهدمِ سورِ المدينةِ نزحَ إلى دمشقَ فَدَرَّسَ بالرواحيةِ مُدّةً عندما أنشأها الواقفُ ، فلما أنشئت الدارُ الأَشرفيةُ صارَ شيخَها ، ثم ولي تدريس الشاميّةِ الصُّغْرَى .

وأَشْغَلَ ، وأفتى ، وجمعَ وألّفَ ، تخرّجَ به الأصحابُ ، وكانَ من كبارِ الأئمةِ .

حدّث عنه الإمامُ شمسُ الدّين ابنُ نوحٍ المقدسيُّ ، والإمامُ كمالُ الدّينِ سلاّرُ ، والإمامُ كمالُ الدينِ إسحاقُ ، والقاضي تقيُّ الدينِ بنُ رزين ، وتفقّهوا بهِ . وروى عنهُ أيضاً العلامةُ تاجُ الدين عبدُ الرحمٰنِ ، وأخوهُ الخطيبُ شَرَفُ الدّينِ ، ومجدُ الدّين ابنُ المهتارِ ، وفخرُ الدّين عُمَرُ الكرجيُّ ، والقاضي شهابُ الدّينِ ابنُ الخُوَيِّي ، والمحدّثُ عبدُ اللهِ بنُ يحيى الجزائريُّ ، والمُفتي جمالُ الدينِ محمدُ بنُ أحمدَ الشَّرِيشيُّ ، والمفتي فخرُ الدّين عبدُ الرحمٰنِ بنُ يوسفَ البَعْلَبَكِّيّ ، وناصرُ الدين محمدُ بن عَرَبْشاه ، ومحمدُ بنُ أبي الذكرِ ، والشيخُ أحمدُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ الشهرزوريُّ الناسخُ ، وكمالُ الدّينِ أحمدُ بنُ أبي الفتحِ الشَّيْبَانِيُّ ، والشهابُ محمدُ بنُ مشرفٍ ،

والصَّدرُ محمدُ بنُ حَسَنٍ الأُرمويُّ ، والشَّرَفُ محمدُ ابنُ خطيبِ بيتِ الأبّار ، وناصرُ الدّينِ محمدُ ابنُ المجدِ بن المهتارِ ، والقاضي أحمدُ بنُ عليٍّ الجيليُّ ، والشهابُ أحمد ابنُ العفيفِ الحنفيُّ ، وآخرون .

قال القاضي شمسُ الدّينِ ابنُ خَلِّكان(١) : بلغني أنّه كَرَّرَ على جميع « المُهَذّب » قبل أن يَطرَّ شاربهُ ، ثم أنّه صارَ مُعيداً عندَ العلامةِ عمادِ الدينِ بنِ يُونُسَ . وكانَ تقيُّ الدينِ أحدَ فضلاءِ عصرهِ في التفسيرِ والحديثِ والفقهِ ، ولهُ مشاركةٌ في عدةِ فنون ، وكانتْ فتاويـهِ مُسدّدةً ، وهُـوَ أحَدُ شيـوخي الذين انتفعْتُ بهم ، أقمتُ عنـدَهُ للاشتغـالِ ، ولازمتُه سنـةً ، وهي سنـةُ اثنتين وثلاثين ، وله إشكالاتٌ على « الوسيطِ » .

وذكرَهُ المحدِّثُ عُمَرُ بنُ الحاجبِ في « مُعْجَمِهِ » فقالَ : إمامٌ ورعٌ ، وافرُ العقلِ ، حَسَنُ السَّمتِ ، متبحِّرٌ في الأصولِ والفروعِ ، بالغَ في الطّلبِ حتى صارَ يُضرَبُ بِهِ المثلُ ، وأجهَدَ نفسَهُ في الطاعةِ والعبادةِ .

قلتُ : كانَ ذا جلالةٍ عجيبةٍ ، ووقارٍ وهيبةٍ ، وفصاحةٍ ، وعلمٍ نافعٍ ، وكانَ متينَ الدّيانةِ ، سلفيَّ الجُمْلَةِ ، صحيحَ النِّحْلَةِ ، كافّاً عن الخوضِ في مَزلّاتِ الأَقدامِ ، مؤمناً باللهِ ، وبما جاءَ عن الله من أسمائهِ ونُعوتهِ ، حَسَنَ البِزَّةِ ، وافرَ الحرمةِ ، مُعَظَّماً عندَ السّلطانِ ، وقد سَمِعَ الكثيرَ بمرو من محمدِ ابنِ إسماعيلَ الموسويِّ ، وأبي جعفرٍ محمدِ بنِ محمدٍ السَّنْجيِّ ، ومحمدِ ابنِ عُمَرَ المَسْعوديِّ ، وكانَ قدومُهُ دمشقَ في حدودِ سنةِ ثلاث عشرةَ بعدَ أنْ فرغَ من خُراسانَ والعراقِ والجزيرةِ . وكانَ مع تبحّرِهِ في الفقهِ مُجَـوِّداً لما ينقله ، قـويَّ المـادّة من اللغـةِ والعـربيـةِ ، متفنّنـاً في الحـديث

---

(١) وفيات الاعيان : ٣/ ٢٤٣ - ٢٤٤ .

متصوّناً ، مُكِبّاً على العلم ، عديمَ النظيرِ في زمانِه ، ولهُ مسألةٌ ليستْ من قواعِدِهِ شذّ فيها وهي صلاةُ الرَّغائبِ قوّاها ونَصَرها مع أنَّ حديثَها باطلٌ بلا تردّدٍ ، ولكنَّ له إصابات وفضائل .

ومن فتاويه أنّه سُئِل عمن يشتغلُ بالمنطقِ والفلسفةِ فأجاب : الفلسفةُ أُسُّ السَّفَهِ والانحلالِ ، ومادةُ الحيرة والضَّلالِ ، ومثارُ الزيغ والزَّنْدَقَة ، ومن تفلسَفَ ، عَمِيَتْ بصيرتُه عن محاسن الشريعة المؤيّدة بالبراهين ، ومن تلبَّس بها ، قارَنَهُ الخِذلانُ والحِرمانُ ، واستحوذ عليهِ الشيطانُ ، وأظلم قلبُه عن نبوةِ محمدٍ ﷺ ، إلى أن قالَ : واستعمالُ الاصطلاحاتِ المنطقيّةِ في مباحثِ الأحكامِ الشرعيةِ من المنكراتِ المُسْتبشعةِ ، والرقاعاتِ المُستحدثةِ ، وليسَ بالأحكامِ الشرعيةِ ـ ولِلهِ الحمد ـ افتقارٌ إلى المنطقِ أصلاً ، هو قعاقع قد أغنى اللهُ عنها كُلَّ صحيحِ الذهنِ ، فالواجبُ على السّلطان أعزَّه الله أن يدفَعَ عن المسلمينَ شرَّ هؤلاءِ المشائيم ، ويُخرجَهُمْ من المدارسِ ويبعدهم .

تـوفِّي الشيخُ تقيّ الدين ـ رحمه الله ـ في سنةِ الخُوارزميّةِ في سَحَرِ يومِ الأربعاءِ الخامسِ والعشرينَ من شهرِ ربيعٍ الآخرِ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ ، وحُمل على الرؤوسِ ، وازدحم الخلقُ على سريرِهِ ، وكان على جنازته هيبةٌ وخُشوع ، فصُلّيَ عليهِ بجامعِ دمشقَ ، وشيَّعوه إلى داخلِ بابِ الفَرَجِ فصلُّوا عليه بداخلهِ ثاني مرةٍ ، ورجعَ النّاس لمكانِ حصارِ دمشقَ بالخوارزميةِ وبعسكرِ الملكِ الصالحِ نجمِ الدينِ أيوب لعمِّه الملكِ الصالحِ عمادِ الدين إسماعيل ، فخَرَجَ بنعشِه نحو العشرةِ مشمّرينَ ، ودفنوه بمقابرِ الصوفيةِ[1] !

---

(١) قال شعيب : وقد دَرست ، وقام مكانها عمائر ومستشفى ومسجد .

وقبر ه ظاهرٌ يزارُ في طرفِ المقبرةِ مِن غربيِّها على الطريقِ ، وعاشَ ستاً وستينَ سنةً .

وقد سمع منه « علومَ الحديثِ » لَهُ الشيخُ تاجُ الدّينِ وأخوه ، والفخرُ الكرجيّ ، والزينُ الفارقيُّ ، والمجْدُ ابنُ المهتارِ ، والمجْدُ ابنُ الظهيرِ ، وظهيرُ الدينِ محمودُ الزنجانيُّ ، وابنُ عربشاه ، والفخرُ البعليُّ ، والشريشيُّ ، والجزائريُّ ، ومحمدُ ابنُ الخرقيّ ، ومحمدُ بنُ أبي الذكرِ ، وابن الخُوَيِّي ، والشيخُ أحمدُ الشهرزوريُّ ، والصدرُ الأُرمويُّ ، والصدرُ خطيبُ بعلبكَّ ، والعمادُ محمدُ ابن الصائغِ ، والكمالُ ابنُ العطّارِ ، وأبو اليُمنِ ابنُ عساكرَ ، وعثمانُ بنُ عُمَرَ المُعَدَّلُ ، وكلُّهم أجازوا لي سوى الأوّلِ (١) .

١٠١ ـ يَعيش *

ابنُ عليِّ بنِ يعيشَ بنِ أبي السَّرايا محمدِ بنِ عليّ ِ بنِ المُفَضَّلِ بنِ عبدِ الكريمِ بنِ محمدِ بنِ يحيى بن حَيّانَ ابنِ القاضي بشرِ بن حَيّانَ ، العلامةُ موفّقُ الدّين أبو البقاءِ الأَسَدِيُّ المَوْصِليُّ ثم الحَلَبيُّ النَّحويُّ ، ويعرَفُ قديماً بابنِ الصائغِ .

---

(١) وهم مذكورون في « معجم شيوخه » الذي حققه الدكتور بشار عواد معروف وجماعته ، ويطبع في مؤسسة الرسالة .

(*) إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ٤/ ٣٩ ـ ٤٤ الترجمة ٨٢٣ ، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة مكتبة اسعد افندي ٢٣٣٠) جـ ١٠ الورقة ١٠٨/ أ ، وفيات الاعيان : ٧/ ٤٦ ـ ٥٣ ، الترجمة ٨٣٣ ، صلة التكملة للحسيني الورقة ٣١ ، تاريخ ابي الفدا : ٢/ ١٧٤ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (٣٠١٣ أيا صوفيا) جـ ٢٠ الورقة ٤٦ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٨١ ، تلخيص اخبار النحويين واللغويين لابن مكتوم (النسخة التيمورية) ص ٢٧٤ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٥ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٢ ، الترجمة ٢١٦٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢٨ .

مولدُهُ بحلب في سنةِ ثلاثٍ وخمسينَ وخمس ِ مئةٍ .

وسمعَ من القاضي أبي سعدِ بنِ أبي عَصرونَ ، وأبي الحسنِ أحمدَ بنِ محمدِ ابنِ الطَّرَسُوسِيِّ ، ويحيى الثَّقَفيّ . وسمعَ بالمَوْصل ِ من خطيبها أبي الفضل ِ الطُّوسيّ « مشيختَه » وغير ذلك . وأخذَ النحوَ عن أبي السخاءِ الحَلَبِيِّ ، وأبي العباس ِ المَغْربيّ ، وجالسَ الكِنْدِيَّ بدمشقَ ، وبرعَ في النحو ، وصنّف التصانيفَ ، وبَعُد صِيتُه ، وتخرَّجَ بِهِ أئمةٌ .

روى عنه الصاحبُ ابنُ العديم ِ ، وابنُه مجدُ الدينِ ، وابنُ هامل ، وأبو العباس ِ ابنُ الظاهريّ ، وعبدُ الملكِ بنُ العُنَيِّقةِ ، وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدٍ الدَّشْتِيّ ، وإسحاقُ النحّاس وأخوهُ بهاءُ الدين ، وسُنْقُر القضائيّ ، وآخرون . وكان طويلَ الرُّوح ِ ، حَسَنَ التَّفَهّم ِ ، طويلَ الباع ِ في النَّقْل ، ثقةً عَلاّمةً كيّساً ، طيّبَ المزاح ِ ، حُلوَ النادرةِ ، مع وقارٍ ورزانةٍ .

صنّف شرحاً « للتصريفِ » لابنِ جنّي وشرحاً « للمفصّلِ » وغير ذلك .

عاشَ تسعين سنةً . وتوفّي في الخامسِ والعشرينَ من جُمادى الأولى سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ بحلب .

وفيها توفي ـ وتعرَفُ بسنةِ الخوارزميةِ ـ القاضي الأشرفُ أحمدُ ابنُ القاضي الفاضلِ عن سبعينَ سنة ، والمُحدِّثُ صفيّ الدينِ أحمدُ بنُ عبدِ الخالقِ بن أبي هشام ٍ القُرَشيُّ عن ثمانينَ سنةً ، والعلاّمةُ كمالُ الدينِ أحمدُ ابنُ كَشَاسْبَ الدِّزْمارِيُّ[1] الشافعيُّ ، والعلامةُ تقيُّ الدين أحمد ابنُ العزّ

(١) منسوب إلى دِزْمَار ، قلعة حصينة ، من نواحي اذربيجان ، قيده المؤلف بخطه بسكون الزاي ، ولكن ياقوت قيده بتشديد الزاي ، وقد ترجمه المؤلف في تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٥ (أيا صوفيا ٣٠١٣) بخطه .

محمد ابن الحافظِ الحنبليِّ ، ومحدِّثُ وقتِهِ أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ محمودِ ابنِ الجَوْهريِّ الدِّمشقيُّ ، وإسحاقُ بنُ أبي القاسم بنِ صَصْرَى التَّغلبيُّ ، ومُقدّمُ الجيوشِ معينُ الدين حَسَنُ ابن الشيخِ ابن حمويهِ ، وخطيبُ عقربا السَّديد سالمُ بن عبد الرَّزاقِ ، وشعبانُ بنُ إبراهيمَ الدَّارانيُّ ، والأميرُ سيفُ الدين عليُّ بنُ قليج ، ودفن بالقليجيةِ ، وأبو بكرٍ عبدُ الله بنُ عُمَـرَ ابنُ النَّحّال ، وخطيبُ الصالحيةِ الشرفُ عبدُ ا لله بنُ أبي عُمَرَ ، ومُفيدُ بغدادَ أبو منصورِ بنُ الوليدِ كَهْلاً ، وحافظُ بغدادَ محبّ الدين أبو عبد الله بن النجّارِ ، والمفتي أبو سليمان عبدُ الرحمٰنِ ابنُ الحافظِ ومحدّثُ الجزيرةِ السراج عبدُ الرحمٰن ابن شُحانَة[١] ، ومحدّثُ الإسكندريةِ أسعدُ الدّين عبدُ الرحمٰنِ بنُ مُقرّبٍ الكِنْدي، والعلاّمةُ الوجيهُ عبدُ الرحمٰنِ بنُ محمدٍ القُوصِيُّ الحنفيُّ المفتي عن ثمانٍ وثمانينَ سنةً ، والأديبُ العلامـةُ أمينُ الدّين عبـدُ المحسن بن حمُودٍ التَّنُـوخيُّ ، والعدلُ عتيقُ بنُ أبي الفضـلِ السَّلَمانيُّ ، ولـه تسعونَ سنـةً ، والإمامُ تقيّ الدين أبو عَمرو ابنُ الصّلاحِ ، والمُعَمَّر أبو الحَسَنِ ابنُ المُقَيّر ، وقاضي كفر بَطنا عليّ بنُ محاسنَ بن عوانةَ النُّميريُّ ، والعلامةُ علمُ الدّين السَّخاويُّ ،وعيسى بن حامدٍ الدَّارانيُّ ، والفَلَكُ عبـدُ الرحمٰن بن هبـةِ الله المسيريُّ الوزيرُ ، والنَّسّابةُ عزّ الدين محمدُ بنُ أحمدَ ابن عساكرَ ، والمحدّثُ تاجُ الدّين محمدُ بنُ أبي جعفرٍ القُرطبيُّ ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بن زُهيرٍ بداريّا ، ومحمدُ بنُ تَمِيمٍ البَنْدَنيجيُّ ، والمُعَمَّرُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ سعيدِ ابن الخازنِ ، والظهيرُ أبو إبراهيمَ محمدُ بنُ عبدِ الرحمٰن ابنُ الجَبّابِ ، ومُفيدُ مصرَ أبو بكرٍ ابنُ الحافظِ زكيّ الدين المُنذريّ وله ثلاثون سنة ، وحافظُ دمشقَ ضياءُ الدين

---

(١) عبد الرحمان بن عمر بن بركات بن شُحانة المحـدث العالم سراج الدين أبـو محمد الحراني .

محمدُ بنُ عبدِ الـواحد المقـدسـيّ ، والفخر محمـد بن عُمر ابن المـالكي الدِّمشقي ، والفخر محمد بن عَمرو بن عبدالله بن سَـعْد المقدسيّ ، وشيخ الحنابلة الزاهد القُدوة الضياء محاسن بن عبد الملك التَّنُوخي الحَمَـويّ ، ومحمد بن حُميد الدَّاراني من أصحاب ابنِ عساكر ، والإمـام معينُ الدين محمودُ بن محمدٍ الأُرمويّ الشافعيُّ ، وله خمس وثمانون سنة ، والمفيدُ أبو العزّ مُفَضَّل بن عليّ القـرشيّ ، والمقرىء النحـويّ المنتجبُ بن أبي العزّ الهَمَذانيُّ ، والمُعَمَّر أبو غالب منصـور بن أحمد بن السَّكَن المـراتِبِيّ ابن المُعَوَّج لقيَ محمد بن إسحاق ابن الصابي ، والصلاح موسى بن محمد بن خلف بن راجح ، والنَّجم نبأ بن أبي المكارم بن هَجَّام(١) الحنفي المِصْري ، وابن خطيب عقربا يحيـى بن عبد الرزاق ، والشهاب يعقوب بن محمد ابن المجاور الوزير ، ويوسف بن يُونُس المقرىء البَغْـداديّ سِبْط ابن مداح ، وخلق سواهم .

١٠٢ ـ العامـري *

المُحـدّث الإمام صـائنُ الدين محمـد بن حَسّان بن رافـع العامـري الدِّمشقي المُعَدَّل خطيب المُصَلَّى .

سمع من الخُشوعِيّ فمَن بعده ، وكتبَ الكثيرَ .

---

(١) غير واضحة في الأصل ، وضبطناه من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » ، الورقة : ٤٥ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٩ ولقبه فيه بالضياء ، صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة : ٤٠٠ ، وكناه فيها بأبي عبد الله ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٥٢ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٨٤ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٧٢ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٣٠ .

روى عنه محمدُ ابن خطيبِ بيتِ الأبّار ، وخطيبُ دمشقَ شرف الدين الفُـراويُّ، وجماعةٌ .

مات في صفر[1] سنة أربع وأربعين وستٍّ مئةٍ .

وفيها ماتَ القُدوة الشيخ أبو السعود الباذبيني بمصرَ ، والكبير الزاهد الشيـخ أبو الحجـاج الأَقصُريّ يـوسفُ بن عبد الـرحيم بن غُزي القُـرَشي بالصَّعيد ، والشيخ أبو الليث بحماة ، والنجم عليّ بن عبد الكافي بن علي الصِّقلّيّ ثم الدِّمشقي ، والركن عبد الرحمٰن بن سلطان التَّمِيمي الحَنَفِي ، والشيخ حسن بن عَدِي شيخُ الأكراد ، والملك المنصور إبراهيم بن شيركوه صاحب حِمْص ، والعزّ أحمدُ بن مَعْقِلٍ شيخُ الرافضة ، وكبيرُ الخوارزميةِ بركة خان .

١٠٣ ـ الكاشْغَـري *

الشيخُ المُعَمَّر مُسنِدُ العِراقِ أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أُزَرْتُق التُّركي الكاشْغَرِيّ ثم البَغْداديّ الزركشيّ .

ولد سنة أربع وخمسين[2] .

---

(١) ذكر الحسيني في صلة التكملة أنه توفي في ليلة التاسع من صفر .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٥٤ ـ ٥٥ وذكر فيه انه قد فات الشريف وفاتـه (يقصد الحسيني صـاحب صلة التكملة لوفيـات النقلة) وهو كمـا قال ، العبـر للذهبي : ٥/ ١٨٥ ، الـوافي بالـوفيات للصفـدي : ٦/ ٥٥ الترجمـة ٢٤٩٤ ، مـرآة الجنـان لليافعي : ٤/ ١١٢ ، الجواهر المضية للقرشي ١/ ٤٢ الترجمة ٣٠ ، المنهل الصافي لابن تغري بردي : ١/ ٩٩ ـ ١٠٠ الترجمة : ٥٢ ، الطبقات السنية في تراجم الحنفية : ١/ ٢٤١ ـ ٢٤٢ الترجمة ٥٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٣٠ ـ ٢٣١ .

(٢) في الجواهر المضية نقلاً عن الدمياطي ان ولادته كانت ببغـداد في الثاني عشـر من جمادى الأولى .

وسمع من أبي الفتح بن البَطِّي ، وأحمدَ بنِ محمدٍ الكاغَديّ ، وعلي ابن تاج القُراء ، وأحمدَ بن عبد الغني الباجِسرائي ، ويحيـى بن ثابت ، وأبي بكر بن النقور ، ونَفَيسةَ البزازةِ ، وهبةِ الله بن يحيـى البُوقي ، وجماعةٍ .

وطالَ عمره ، وبَعُد صِيتُه ، وقد حدّثَ بدمشقَ وحلب في سنةِ إحدى وعشرين وستِّ مئةٍ ، ورجع إلى بغدادَ وبقي إلى هذا الوقت ، وتكاثر عليه الطلبة .

حدث عنه ابن نُقْطَةَ ، والبِرْزاليّ ، والضياءُ ، وابن النجّار ، والمحبّ عبد الله ، وموسى بن أبي الفتح ، وعبد الرحيم ابن الزَّجّاج ، ومحيي الدين يحيـى ابن القَلانسي ، والمُدرس كمال الدين إبراهيم ابن أمين الدَّولة ، وتقيُّ الدين ابن الواسطي وأخوه ، وعـز الدين ابن الفَـرّاء ، والتقي بن مؤمن ، ومجد الدين ابن العديم ، وفَتاهُ بَيْبَرس ، ومحيي الدين ابن النحاس ، وابن عمه أيوب ، ومجد الدين ابن الظهير ، وأحمد بن محمد ابن العماد ، وعبد الكريم بن المُعَذَّل ، وعليّ بن عبد الدائم ، وعليّ بن عثمان الطِّيبي ، وعدد كثير .

وبالإجازة عدة .

قال ابن نُقْطَةَ : سماعُهُ صحيحٌ .

وقال ابنُ الحاجبِ : كان شيخاً سَهْـلاً سمحاً ، ضحـوكَ السنّ ، له أصولٌ يحدِّث منها ، وكانَ سليمَ البـاطنِ ، مشتغلاً بصنعتـهِ ، إلاّ أنه كـان يتشيّع ، ولم يظهر منه إلاّ الجميل .

وقال ابنُ السَّاعي : رُتّب مُسْمِعاً بمشيخةِ المُستنصريةِ في ذي القعدة سنة إحدى وأربعينَ وستِّ مئة ـ يعني بعد ابن القُبَّيطيّ .

قلت : وقد عُمّرَ ، وساءَ خلقُه ، وبقي يحدّث بالأُجرةِ ، ويتعاسرُ ، وحكاية المحبّ معه اشتهرت ، فإنّه رحل وبادَرَ إليه بجزء البانياسي وهو على حانوت ، فقال : ما لي فراغ السّاعة ، فألح عليه فتركه وقام فتبعه ، وابتدأ في الجزء ، فقرأ ورقةً ، ووصل الشيخ إلى بيته فضربه بالعَصا ضربتين وقعت الواحدة في الجزء ، ودخل وأغلق الباب .

قرأت هذا بخط المحبّ فالذَّنب مركّب منهما !

قال ابنُ النجار : هو صحيحُ السَّماع إلاّ أنّه عَسِرٌ جدّاً يذهب إلى الاعتزال ، قال: ويقال: إنه يَرى رأي الفلاسفة ، ويتهاون بالأمور الدينيّة ، مع حمقٍ ظاهرٍ فيه ، وقلةِ علمٍ .

قلت : ثم في سنة ثلاثٍ وأربعين اندَكّ وتَعَلَّلَ ، ووقع في الهرم ، ولزم بيته ، وهو من آخر من روى حديث مالك الإمام بعُلوّ ، كان بينه وبينه خمسةُ أنفسٍ (١) .

مات في حادي عشر جمادَى الأولى سنةَ خمسٍ وأربعين وست مئة .

وفيها مات أبو مَدين شُعيب بن يحيى الزَّعْفَراني بمكة ، والشيخ عبد الرحمان بن أبي حَرَمي المكي النَّاسخ ، وإمام النحو أبو عليّ عُمر بن محمد الأَزْدي الشلُوبين ، والمنشىء جلال الدين مُكَرَّم بن أبي الحسن الأنصاري ، والصاحب هبة الله بن الحسن ابن الدَّوامي ، والأمير شرف الدين يعقوب بن محمد الهذباني ، وصاحب مَيّافارقين المُظَفَّر غازي ابن العادل ، وشيخ الفُقراء عليّ الحريري .

---

(١) ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام أنهم : ابن البطي وغيره عن البانياسي عن أبي الصلت عن الهاشمي عن أبي مصعب عن مالك .

١٠٤ ـ يوسُف بن خليل *

ابن قراجا عبد الله الإمام المُحَدِّث الصَّادق، الرَّحال النَّقّـال، شيخ المُحَدثين ، راوية الإسلام ، أبو الحجـاج شمس الدين الـدِّمشقي الأَدَميّ الإسكاف ، نزيلُ حلب وشيخُها .

ولد في سنة خمس وخمسين وخمس مئة .

وتشاغل بالسَّبَب(١) حتى كَبِرَ وقارب الثلاثين ، ثم بعد ذلك حُبِّب إليه الحديثُ ، وعُنِيَ بالرواية ، وسمعَ الكثير ، وارتحل إلى النواحي ، وكتب بخطه المُتقن الحُلو شيئـاً كثيراً ، وجَلَب الأصول الكِبـار ، وكان ذا علمٍ حسنٍ ومعـرفةٍ جيِّـدةٍ ومُشاركـةٍ قويّـةٍ في الإسناد والمَتْنِ والعـالي والنـازلِ والانتخابِ .

وسمع بدمشقَ بعد الثمانين من يحيـى الثَّقفي ، ومحمد بن علي بن صدقة ، وعبد الرحمٰن بن عليّ الخِـرَقي ، وأحمد بن حمـزة بن علي ابن الموازينيّ ، وإسماعيل الجَنْزويّ ، وأبي طاهر الخُشُوعيّ وأقرانِهم .

وصحبَ الحافظ عبد الغني ، وتَخَرَّج به مُدّة ، فَنَشَّطه للارتحال فمضى إلى بغدادَ سنة ستّ وثمانين ، وسمع من أبي منصور عبد الله بن عبد السلام ،

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٦٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩١ ـ ٩٢ ، تـذكرة الحفـاظ للذهبي : ٤/ ١٤١٠ ـ ١٤١٢ ، الترجمـة ١١٣٢ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٠١ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لأحمد بن أيبـك الدمياطي الورقة ٨٢/ أ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥ الترجمة ٣٥٣ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٢ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٩٥ ـ ٤٩٦ الترجمـة ١١٠٠ ، شذرات الـذهب : ٥/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، التاج المكلل للقنوجي ٢٤٠ ـ ٢٤١ .

(١) يعني بطلب الرزق .

وذاكر بن كامل ، ويحيـى بن بَوْش ، وعبد المنعم بن كُلَيب ، وأبي طاهر المبارك بن المَعْطُوش ، ورَجَب بن مَذْكور ، وعددٍ كثير ببغدادَ . ومن هبة الله ابن علي البوصيري ، وإسماعيل بن ياسين ، وجماعة بمـصرَ . ومن خليل ابن بَدْر الرَّاراني ، ومسعود بن أبي منصور الخَيّاط ، ومحمد بن إسمـاعيل الطَّرَسوسيّ ، وأبي الفضائل عبد الرحيم الكاغدي ، وأبي المكارم اللبان ، ومحمد بن أبي زيد الكرّاني ، وناصر بن محمد الويرج ، وعليّ بن سعيد بن فاذشاه ، وغـانم بن محمد الصفـار ، ومحمد بن أحمـد بن محمد المَهّـاد المقرىء ، وأبي المحاسن محمد بن الحسن الأصبهبد ، ومسعود بن محمود العِجّلي ، وأبي نُعيم أحمد بن أبي الفضل الكرّاني بأصبهـانَ ، وطاهـر بن مكارم المَوْصلي المؤدب ، وأحمد بن عبد الله ابن الـطوسي بالمَـوْصل . ومشيختُهُ نحو الخمس مئة ، سمعتها من أصحابه .

حدث عنه جمـاعة من القـدماء . وكتب عنـه الحافظ إسمـاعيل ابن الأنماطي ، وزكيّ الدين البِرْزاليّ ، وشهاب الدين القُوصيّ ، ومجد الدين ابن الحلوانية ، وكمال الدين ابن العَديم وابنه مجد الدين .

وروى لنا عنه الحافظ أبو محمد الدِّمياطيُّ ، والحافظ أبو العباس ابن الظاهريّ ، وشرف الدين محمود التادفي ، ومحمد بن جوهـر التَّلعفريّ ، ومحمد بن سُلَيمان ابن المغربي ، وأبو الحسن علي بن أحمـد الغَرّافيّ ، وطاهر بن عبد الله ابن العَجَميّ ، وعبد الملك ابن العُنَيِّقة ، وسُنْقر بن عبد الله الأُستاذيّ(١) ، والصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد الخـالديّ ، وأمين الدين عبد الله بن شُقير ، وتاج الدين صالح الفَرَضي ، والقاضي عبد العزيز

---

(١) وهو القضائي .

ابن أبي جَرَادة ، وأخوه عبد المُحسن ، وإسحاق ، وأيوب ، ومحمد بنو ابن النحاس ، وعبد الرحمٰن وإسماعيل ، وإبراهيم أولاد آبن العَجَمِي ونسيبهم أحمد بن محمد ، ومحمد بن أحمد النَّصِيبيّ وعمّته نَخْوَة[١] ، وأحمد بن محمد المُعَلِّم ، والعَفِيف إسحاق الآمديّ ، وأبو حامد المؤذِّن وغيرهم ، وكان خاتمتهم إبراهيم ابن العَجَمِي بحلب ، وإجازته موجودة لزينبَ بنتِ الكمال بدمشقَ .

وكان حسنَ الأَخلاقِ ، مرضيَّ السيرةِ ، خرّج لنفسه « الثمانيات » وأجزاء عوالي « كعوالي هشام بن عُروة » ، و « عوالي الأَعْمَش » ، و « عوالي أبي حنيفة » ، و « عوالي أبي عاصم النَّبيل » ، و« ما اجتمع فيه أربعة من الصحابة » ، وغير ذلك .

سمعتُ من حديثه شيئاً كثيراً وما سمعت العُشْرَ منه ، وهو يدخل في شرط الصحيح لفضيلته وجَوْدَة معرفته وقوّة فَهْمه وإتقان كتبه وصدقه وخيرهِ ، أَحَبّه الحلبيون وأكرموه ، وأكثروا عنه ، ووقفَ كتبَهُ ، لكنّها تفرّقت ونُهِبت في كائنة حلب سنةَ ثمانٍ وخمسين ، وقُتِلَ فيها أَخوه المُسنِدُ إبراهيم بن خليلٍ ، وكانَ قد سَمَّعهُ من جماعةٍ ، وتفرَّد بأجزاء « كمعجم الطَّبَراني » عن يحيى الثَّقَفِي وغير ذلك . وأخوهما الثالث يُونُس بن خليل الأدميّ مات مع أخيه الحافظ ، وقد حَدَّثَ عن البُوصيري وجماعة ؛ حدثنا عنه ابن الخَلَّال وغيرُه .

وكان أبو الحجاج ـ رحمه الله ـ ينطوي على سُنّة وخير . بلغني أنّه أنكر

---

(١) هي نخوة بنت زين الدين محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد بن النصير الحلبي ام محمد بنت النصيبي . وقد سمعت منه التاسع والعاشر من « المستخرج عن صحيح البخاري » لأبي نعيم وتفردت برواية ذلك . قال الذهبي المؤلف : ما أظن روى عن ابن خليل امرأة سواها . ولدت سنة ٦٣٤ وتوفيت سنة ٧١٩ .

على ابن رَوَاحة أخذه على الرواية فاعتذر بالحاجة ، وكذا بلغني أنّه كان يذم الحَرِيري[1] وطريقة أصحابه ، ولم يزل يُسمع ، ويطوّل روحه على الطلبة والرحالين ويكتب لهم الطِّباق ، وإلى أن مات .

روى كتباً كباراً كـ « الحِلْية » ، و « المعجم الكبير » ، و « الطبقات » لابن سعد ، و « سُنن الدَّارقطني » ، وكتاب « الآثار » للطحاوي ، و « مُسند الطيالسي » ، و « السنن » لأبي قُرّة ، و « الدعاء » للطَّبراني ، وجملة من تصانيف ابن أبي عاصم ، وكثيراً من تصانيف أبي الشَّيخ والطَّبَراني وأبي نُعَيم ، وانقطع بموته سَماع أشياء كثيرة لخراب أصبهانَ .

توفِّي إلى رحمةِ الله في عاشر جمادى الاخرة سنةَ ثمان وأربعينَ وستّ مئة وله ثلاث وتسعون سنة .

ومات أخوه يُونُس قبله في المحرم ، وكانَ قد أخذه وسَمَّعَهُ من البُوصيري وابن ياسين ولزم الصَّنْعَة ، روى عنه أبو الفضل الإِرْبِلِي وابن الخَلّال ، والعماد ابن البالسيّ وجماعة .

وفيها مات مُسند الإسكندرية أبو محمد عبد الوَهّاب ابن رَوَاج وله أربع وتسعون سنة ، والعَدْل فخر القضاة أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز ابن الجَبّاب السَّعْدِيّ بمصر ، ومُسنِدُ بغدادَ أبو محمد إبراهيم بن محمود ابن الخَيِّر الأَزَجِيّ ، وله خمسٌ وثمانون سنة ، والمُسْنِد مُظَفَّر بن عبد الملك ابن الفُوي بالثَّغر ، وعليّ بن سالم بن أبي بكر البَعْقُوبيّ والمُفتي محمد بن أبي السَّعادات الدَّبّاس الحَنْبليّ ، حَدَّثا[2] عن ابن شاتيل .

---

(١) صاحب الطريقة الصوفية المشهورة .

(٢) يعني : اليعقوبي والدباس .

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر ، أخبرنا ابن خليل ، أخبرنا أبو الفتح ناصر ابن محمد القَطّان وغيره أن جعفر بن عبد الواحد الثَّقَفِيّ أخبرهم : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة ، أخبرنا سُلَيمان الطَّبَراني ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن بَرّة بصنعاءَ ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا سفيان الثَّوريّ ، عن ابن أبي نَجِيح ، عن مُجاهد ، عن أبي مَعْمَر ، عن ابن مسعود أن النبي ﷺ دخلَ الكَعْبَة يوم الفَتْحِ وحَوْل الكعبة ثلاث مئة وستون صنماً ، فجَعَلَ يَطْعَنُهَا بعود ويقول : ﴿ جاءَ الحَقُّ وزهقَ الباطلُ إنَّ الباطل كان زَهوقاً ﴾ فَتَسَّاقط لوجوهها[1] » .

قرأت على محمود بن محمد المقرىء : أخبرنا ابن خليل ، أخبرنا مسعود بن أبي منصور ، أخبرنا أبو عليّ الحَداد ، أخبرنا أبو نُعيم ، حدثنا أبو بكر بن خَلّاد ، حدثنا الحارث بن أبي أسامة ، حدثنا يحيى بن هاشم ، حدثنا هشام بن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر ، عن أسماء قالت : « ذبحنا فرساً على عهد رسول الله ﷺ فأكلنا من لحمه » متفقٌ عليه[2] من حديث هشام ابن عُرْوة .

١٠٥ ـ المستنصر بالله *

أمير المؤمنين أبو جعفر منصور ابن الظاهر بأمر الله محمد ابن النّاصر

---

(١) قال شعيب : إسناده صحيح ، وهو في معجم الطبراني الصغير ١/ ٧٧ ، ٧٨ من طريق إبراهيم بن محمد بن برّة بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري (٤٢٨٧) ومسلم (١٧٨١) والترمذي (٣١٣٧) وأحمد ١/ ٣٧٧ ، ونسبه المزي في تحفة الأشراف ٧/ ٦٦ إلى النسائي في الكبرى .

(٢) قال شعيب : هو في البخاري (٥٥١٠) و(٥٥١١) و(٥٥١٢) و(٥٥١٩) ومسلم (١٩٤٢) وأخرجه النسائي ٧/ ٢٣١ ، وأحمد ٦/ ٣٤٥ و٣٤٦ و٣٥٣ ، وابن الجارود (٨٨٦) وابن ماجة (٣١٩٠) والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/ ٢١١ والدارقطني ٤/ ٢٩٠ ، والبيهقي ٩/ ٣٢٧ .

(*) سيرته مشهورة جداً وأخباره مثبوتة في معظم الكتب التي تناولت هذه المدة منها : مرآة =

لدين الله أحمد ابن المستضيء بأمر الله حسن ابن المستنجد بالله يوسف ابن المُقتفي العباسيُّ البَغْدَاديُّ واقفُ المستنصرية التي لا نظير لها .

مولده سنة ثمان وثمانين وخمس مئة .

وأُمّه تركيّة ، وكان أبيض أشقر ، سميناً ، رَبْعَة ، مليح الصُّورة ، عاقِلاً حازماً سائساً ، ذا رأي ودهاء ونهوض بأعباء المُلْك ، وكان جدّه الناصر يحبه ويُسمّيه القاضي لحبّه للحقّ وعقله .

بويع عند موت والده يومَ الجمعةِ ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين وست مئة البيعة الخاصّة من إخوته وبني عمّهِ وأُسرته ، وبايعه من الغد الكُبراء والعُلماء والأمراء .

قال ابن النجار : فنشرَ العدلَ ، وبثَّ المعروفَ ، وقَرَّبَ العُلماء والصُّلحاء ، وبنى المساجد والمدارس والرُّبط ، ودُورَ الضيافة والمارستانات ، وأجرى العطيات ، وقمع المُتمرِّدة ، وحمل الناسَ على أقوم سَنن ، وعَمَّرَ طُرُقَ الحاج ، وَعَمَّرَ بالحرمين دوراً للمرضى ، وبعث إليها الأدوية :

= الزمان لسبط ابن الجوزي ٨/ ٧٣٩ ـ ٧٤٠ ، التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٣٠٩٥ ، ذيل الروضتين : ١٧٢ ، مختصر ابن العبري : ٢٥٣ ، الحوادث الجامعة : ١٥٥ ـ ١٥٨ ، المختصر في اخبار البشر لأبي الفدا : ٣/ ١٧٩ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) جـ١٩ الورقة ٢٢٨، دول الاسلام للذهبي: ٢/ ١١٠ العبر للذهبي: ٥/ ١٦٦، نثر الجمان للفيومي جـ ٢ الورقة ١٣٣ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٥٩ ـ ١٦٠ ، العسجد المسبوك : ٥٠٦ ـ ٥٠٨ ، السلوك للمقريزي جـ ١ قسم ١/ ٢١١ ـ ٣١٢ ، عقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٤٨ ـ ٢٥١ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٠٩ ، عيون الاخبار للصديقي الورقة ١٦١ وما قبلها ، ويراجع الملحق الأول من تاريخ علماء المستنصرية ٢/ ١٤٥ ـ ١٦٤ ، وكتاب المدارس الشرابية لاستاذنا الدكتور ناجي معروف ففيهما تفصيل يغني .

تَخْشَى الإِلـه فَمَا تَنَامُ عِنَايَةً بالمُسْلِمِينَ وَكُلُّهم بِكَ نَائِمُ

إلى أن قال : ثم قامَ بأمر الجهاد أحسن قيامٍ ، وجمعَ العساكر ، وقمع الطغام ، وبذلَ الأموال ، وحفظ الثُّغور ، وافتتح الحصون ، وأطاعهُ المُلُوك .

قال : وبيعت كُتب العلم في أيامه بأغلَى الأثمان لرغبته فيها ، ولوقفها . وَخَطَهُ الشيبُ فخضَّب بالحناء ثم تركه .

قلتُ : كانت دولته جيِّدَةَ التمكن ، وفيه عدلٌ في الجُملة ، وَوَقْعٌ في النفوس . استجدَّ عَسْكراً كثيراً لما عَلِمَ بظهور التتار ، بحيث إنّه يقال : بلغَ عِدّة عسكرِهِ مئةُ ألفٍ ، وفيه بُعْدٌ ، فلعلَّ ذلك نمى في طاعتِهِ من ملوكِ مصر والشام والجزيرة ، وكان يُخْطَبُ له بالأندلسِ والبلادِ البعيدةِ .

قال السَّاعي : حضرتُ بَيعَتَهُ فلما رُفِعَ السَّتر شاهدته وقد كمَّل الله صورَتَه ومعناه ، كان أبيضَ بحمرة ، أزَجَّ الحاجبين ، أدعَجَ العين ، سَهْل الخدين ، أقْنَى ، رَحْبَ الصدر ، عليه ثوبٌ أبيضُ وبَقيار[1] أبيض ، وطَرْحَةُ قَصَب بيضاء ، فجلس إلى الظُّهر .

قال : فبلغني أن عدَّة الخِلَع بلغتْ ثلاثةَ آلافٍ وخمسَ مئةٍ وسبعينَ خلعةً .

قلت : بلغَ مَغَلُّ وَقْفِ المُستنصرية مَرّة نَيِّفاً وسبعين ألف دينار في العام ، واتفق له أنه لم يكن في أيامه معه سلطانٌ يحكم عليه ، بل ملوك الأطراف خاضعون له ، وفِكْرُهُم مُتَقَسِّم بأمر التتار واستيلائهم على خراسان .

---

(١) ضرب من العمائم (معجم دوزي : ١/ ٤٠٧) .

توفِّي[١] في بُكرة الجُمعة عاشر جُمادى الأولى سنة أربعين وست مئة .

وكانت دولتُهُ سبعَ عشرة سنة ، وعاش اثنتين وخمسين سنة .

وفي سنة أربع وعشرين : التقى خوارزم شاه التتار ببلاد أصبَهَان فهزمهم ومَزَّقهم ، ثم تناخوا وكرُّوا عليه ، فانفلّ جمعه ، وبقي في أربعة عشر فارساً وأُحيط به ، فخرقهم على حميّة ، فكانت وقعة مُنكئة للفريقين ، فتحصَّن بأصبهَان[٢] .

وقتلت الإسماعيليةُ أميرَ كنجة ، فتألَّمَ جلالُ الدين ، وقصد بلادَ الإسماعيلية ، فقتَلَ وَسَبَى ، ثم تَحَزَّبُوا له ، وسارَ جيشُ الأشرف مع الحاجب عليٍّ فافتتح مِرَند وخُوَي ، ورَدُّوا إلى خِلاط ، وأخذوا زوجة خوارزم شاه ، وهي بنتُ السلطان طغرل بن رسلان السّلجوقي ، وكان تزوّج بها بعد أزبك ابن البهلوان صاحب تِبريز ، فأهملها فكاتبت الحاجب ، وسَلَّمت إليه البلادَ .

ومرض المُعَظَّم فتصدّق بألف غرارة وثمانين ألف درهم ، وحَلَّف الأمراءَ لولده الناصر داود ، ومات في ذي القعدة .

وفيها مات القان جنكزجان المَغْلي ، طاغيةُ التتار ، في رمضان ، وكانت أيامُهُ المشؤومة خمساً وعشرين سنة . وقيل : كان أول أمره حَدّاداً يُدعى تمرجين وتسلطن بعدَه ابنه أوكتاي .

وعاش المُعَظَّم تسعاً وأربعين سنة ، وكان يَعْرِفُ مذهب أبي حنيفة

---

(١) ذكر الحافظ المنذري أن وفاته كانت في العشرين من جمادى الأولى وورد في دول الاسلام انه مات في جمادى الآخرة وسينقل الحافظ الذهبي بعد قليل عن ابن البزوري انه توفي يوم الجمعة بكرة عاشر جمادى الآخرة فليلاحظ ذلك .

(٢) انظر تفاصيل ذلك في تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٣٨ ـ ٢٣٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) .

والقرآن والنحو ، وشرح « الجامع » في عِدّة مُجلدات بإعانة غيره .

وفي سنة خمس وعشرين[1] : جاء المنشور من الكامل لابن أخيه الناصر بسلطنة دمشق ، ثم بعد أشهر قَدِمَ الكامل ليأخذ دمشق ، وأتاهُ صاحب حِمْص والعزيز أخوه فاستنجد الناصر بعمِّه الأشرف، فسارَ ونزل بالدهشة ، فرجع الكامل ، وقال : لا أُقاتل أخي ، فقال الأشرف : المَصْلَحة أن أدرك السلطان وأُلاطِفه ، فاجتمع به بالقُدس ، واتفقا على الناصر وأن تكونَ دمشق للأشرف ، وَتَبْقَى الكركُ للناصر ، فلما سمع الناصر ، حَصَّن البَلَد .

وفيها عُزِلَ الصَّدرُ البَكْرِيُّ عن حسْبَة دمشق ، ومشيخة الشيوخ .

وفيها جرى الكُوَيز[2] السَّاعي من واسط إلى بغدادَ في يوم وليلة ورُزق قبولاً وحصل له ستة آلاف دينار ونَيّف وعشرون فَرَساً .

وشرعوا في أساس المستنصرية ، ودام البناءُ خمس سنين ، وكان مشدّ العمارة أستاذ دار الخليفة .

وكانت فرقةٌ من التتار قد أبعدهم جنكز خان ، وغضب عليهم فأَتَوْا خُراسان ، فوجدوها بلاقع ، فقصدوا الرَّيَّ فالتقاهم خُوارزم شاه مرتين وينهزِمُ ، فنازلُوا أصبهَان ، ثم أقبل خُوارزم شاه ، وخرق التتار، ودخل إلى أصبَهَان وأهلها مِن أشجع الرِّجَال ، ثم خرج بهم فهزم التتارَ وطَحَنَهُم ، وساق خلفهم إلى الري قَتْلاً وأسْراً ، ثم أتته رُسُلٌ من القان بأن هؤلاء أبعدناهم ، فاطمأن لذلك وعادَ إلى تِبْريز .

واستولى الفرنج على صَيْدا ، وقويت نفوسُهُم ، وجاءهم ملك الألمان

---

(١) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٣٩ ـ ٢٤٣ .

(٢) الضبط من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » واسمه معتوق الموصلي ، والذهبي ينقل هنا عن تاج الدين ابن الساعي .

الأنبرور وقد استولى على قبرس ، فكاتَبَهُ الكاملُ لِيعينه على الناصر ، وخافته ملوكُ السواحل والمسلمون ، فكاتب ملوكَ الفرنج الكامل بأنهم يُمسكون الأنبرور، فبعث [و] أوقفه على عزمهم فَعَرفَها للكامل[١]، وأجابه إلى هواه، وترددت المراسلات ، وخضع الأنبرور ، وقال[٢] : أنا عَتِيقُك وإن أنا رجعت خائباً انكسرت حُرمتي ، وهذه القدس أصلُ ديننا وهي خرابة ، ولا دخل لها ، فتصدَّق علي بقصبة البَلَد وأنا أحْمِلُ محصولها إلى خزانتك ، فَلانَ[٣] لذلك .

وفي سنة ٦٢٦ : سلّم الكامل القُدسَ إلى الفرنج فواغوثاه بالله[٤] ، وأتبع ذلك بحصار دمشقَ ، وأذية الرعية ، وجرت بينهم وقعاتٌ ، منها وقعةٌ قُتِلَ فيها خلق من الفريقين ، وأُحرقت الحواضرُ ، وزحفوا على دمشقَ مراراً ، واشتدَّ الغلاء ، ودام البلاء أشهراً ، ثم قَنِعَ الناصر بالكرك ونابلس والغور ، وسلّم الكامل دمشق للأشرف وعُوِّضَ عنها بحرّان والرقة ورأس عين ، ثم حاصروا الأمجد ببعلبك ، ورموها بالمجانيق ، وأُخِذَت ، فتحول الأمجد إلى داره بدمشقَ .

ونازل خوارزم شاه خِلاط بأوباشه وَبَدَّعَ وأخذ حَيْنَة[٥] وقتل أهلَها ثم أخذ خِلاط .

---

(١) العبارة ملبسة بسبب الاختصار المخل وسرعة الصياغة ، والأصل في « تاريخ الاسلام » : « فكاتبوا الكامل : اذا حصل مصاف نمسك الانبرور ، فسيّر إلى الامبرور كتبهم ، وأوقفه عليها ، فعرف الأنبرور ذلك للكامل ، وأجابه إلى كل ما يريد . . . » .

(٢) يعني : للكامل .

(٣) الكامل .

(٤) قال في « تاريخ الاسلام » : « وكانت هذه من الوصمات التي دخلت على المسلمين » .

(٥) بلد في ديار بكر ، ويقال لها : حاني أيضاً . وقيدها ياقوت بكسر الحاء المهملة وكسر النون ، والضبط أعلاه من خط المؤلف .

وفي سنة ٦٢٧[١] : هزمَ الأشرفُ وصاحبُ الروم جلالَ الدين خوارزم شاه ، وتَمَزَّق جَمْعه ، واستردَّ الأشرف خِلاط .

وقَدِمَ رسولُ محمد بن هود الأندلسي بأنه تملَّكَ أكثر المغرب وخطب بها للمستنصر ، فكُتِبَ له تقليدٌ بسلطنة تلك الديار ، ونفذت إليه الخِلَع واللواء .

وبعثَ خوارزم شاه يطلب من الخليفة لباس الفتوة فأجيب .

وقد أخذت العرب من مُخَيَّم خوارزم شاه يوم كَسْرَتِهِ[٢] باطيةً[٣] من ذهب وزنها ربع قنطار ، والعجب أنّ هذه المَلْحمة[٤] ما قتل فيها من عسكر الشام سوى واحد جُرح، لكن قُتِل من الروميين أُلوف ، وأمّا الخوارزمية فاستحرَّ بهم القتلُ وزالت هيبتهم من القُلوب ، وولَّت سعادتهم ، والوقعة في رمضان .

وفي سنة ٦٢٨[٥] : فيها خرجَ على ابنِ عبد المؤمن ابنُ عمٍّ له وظفرَ بالمُلْك ، وقتله ، وقتلَ من البربر خلائق .

وفي رجب بلغنا[٦] كسرة التتار لخوارزم شاه وتفرَّق جَمْعه وذاقَ

---

(١) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٤٤ - ٢٤٥ .

(٢) كان ينبغي أن توضع هذه الفقرة بعد قوله : « واسترد الأشرف خلاط » .

(٣) الباطية : إناء من الخزف أو الفخار أو البلور لتقديم النبيذ . أو الذي يوضع فيه ماء العطر (معجم دوزي ١/ ٤٨٤) .

(٤) يعني : الحرب بين الأشرف وصاحب الروم من جهة وجلال الدين خوارزم شاه من جهة أخرى .

(٥) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٤٥ - ٢٤٨ .

(٦) أصل الخبر في « تاريخ الاسلام » : « وفي رجب وصل قزويني إلى الشام فأخبر . . . » .

الذُّل ؛ وذاك أن خوارزم شاه لمّا انهزم في العام الماضي ، بعثت الإسماعيلية تُعَرِّف التتار ضَعْفه ، فسارعت طائفة تقصده بتوريز فلم يقدم على الملتقى ، وأخذوا مراغة وعاثوا ، وتقهقر هو إلى آمد فكَبَسَته التتار ، وتفرَّقَ جَمْعُهُ في كل جهة ، وَطَمِعَ فيهم الفلاّحون والكُرْد ، وأخذت التتار إسعَرد بالأمان ، ثم غَدَرُوا كعوائدهم ، ثم طَنْزَة[1] وبلاد نصِيبين .

وفيها سجَنَ الأشرفُ بعَزَّتا[2] عليّاً الحَرِيريَّ وأفتَى جماعةٌ بقتلِهِ[3] .

وأُسِّسَتْ دارُ الحديث الأشرفية بدمشق .

وفيها ظُفِرَ بالتاج الكَحّال ، وقد قَتَلَ جماعةً ختلاً في بيتِهِ ، ففاح الدَّرب ، فَسَمَّرُوه .

وفي سنة ٦٢٩[4] : انهزم جلالُ الدين خوارزم شاه ابن علاء الدين في جبالٍ ، فقتَلَهُ كرديٌّ بأخٍ له[5] . وقصدت عساكرُ الخليفة مع صاحب إرْبِل التتار ، فهربوا .

وأُمسك الوزير مؤيد الدين القُمي وابنه ، وكانت دولته ثلاثاً وعشرين سنة باسم نيابة الوزارة ، لكن لم يكن معه وزير فولِّيَ مكانه شمس الدين ابن الناقد ، وجُعِلَ مكان ابن الناقد في الأستاذ دارية ابن العَلْقَمِيّ .

وفي سنة ثلاثين[6] : حاصر الكاملُ آمد ، فأخذها من الملك المسعود

---

(١) بلد بجريرة ابن عمر ، من ديار بكر (معجم ياقوت) .

(٢) الضبط من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » ، وهي قلعة معروفة .

(٣) ولكن السلطان أحجم عن القتل .

(٤) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٤٨ .

(٥) وقيل ان ذلك كان سنة ٦٢٨ .

(٦) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٤٨ - ٢٤٩ .

الأتابكي وكانَ فاسقاً يأخذ بناتِ الناس قَهْراً .

وفيها عاثَ الرُّوميون بحرَّان وماردين ، وفعلوا شراً من التتار وبَدَّعوا .

ومات مظفر الدين صاحب إرْبِل ، فوُلِّيها باتكين نائب البصرة .

وفي سنة إحدى وثلاثين[١] : سار الكاملُ ليفتحَ الروم ، فالتقى صواب مُقَدَّم طلائعه وعسكر الروم ، فأُسر صواب ، وتمزق جنْدُهُ ، ورجعَ الكامل .

وأديرت[٢] المُستنصرية ببغداد ، ولا نظيرَ لها في الحُسْن والسّعة ، وَكَثْرَة الأوقاف ، بها مئتان وثمانية وأربعون فقيهاً ، وأربعةُ مدرسين ، وشيخٌ للحديث ، وشيخ للطب ، وشيخ للنحو ، وشيخ للفرائض ، وإذا أقبلَ وقفُها ، غَلَّ أزيدَ من سبعين ألف مثقال ، ولعلّ قيمةَ ما وقف عليها يُساوي ألف ألف دينار[٣] .

وفي سنة اثنتين وثلاثين[٤] : عُمِلَ[٥] جامع العُقَيبة ، وكان حانة .

وقَدِمَت[٦] هدية مَلِك اليمن عُمر بن رسول التُّركماني ، فالمُلك في نَسْلِهِ إلى اليوم .

---

(١) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٥٠ ـ ٢٥١ .

(٢) يعني : افتتحت .

(٣) تفاصيل ذلك في الكتاب القيّم الذي ألّفه الدكتور ناجي معروف ـ رحمه الله ـ في تاريخ علمائها وطبع ثلاث مرات في بغداد والقاهرة ، في مجلدين .

(٤) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٥٠ .

(٥) الذي بناه هو الملك الأشرف . قال شعيب : ولا يزال إلى يومنا هذا عامراً بالمصلين ويسمى جامع التوبة ، وهو يقع شمالي الجامع الأموي بدمشق ، وتسمى المحلة التي هو فيها بالعقيبة ، والعامة تحذف (القاف) وتقول العيبة .

(٦) الى بغداد .

وفيها تُرِكَت المُعاملة ببغداد بقراضة الذَّهب ، وضُرِبَت لهم دراهم كل عشرة منها بدينار إماميّ .

وعاثت التتار بأرض إرْبِل والمَوْصِل ، وقتلوا ، وأخذوا أصبهان بالسَّيف فإنّا لله وإنا إليه راجعون . فاهتمَّ الخليفة ، وبذلَ الأموال .

وعُزِلَ ابنُ مقبلٍ عن قضاء العراق وتدريس المُستنصرية ودَرَّس أبو المناقب الزّنجاني ، وقضى عبد الرحمن ابن اللّمغاني .

وفيها سار الكامل والأشرف واستعادوا حَرّان والرُّها من صاحب الروم .

ووصلت التتار إلى سِنْجار قَتْلاً وأَسْراً وسَبْياً .

ثم في آخر العام حَشد صاحبُ الروم ، وحاصر حران ، وتعثَّر أهلُها .

واستباحت الفرنج قُرْطُبة بالسَّيف ، وهي أمّ الأندلس ، ما زالت دار إسلام منذ افتتحها المسلمون في دولة الوليد .

وفي سنة ٦٣٤ :(١) مات صاحب حلب الملك العزيز ابن الظاهر ابن صلاح الدين ، وصاحب الروم علاء الدين كيقباد ، وأخذت التتار إربل بالسَّيف .

وفي سنة ٦٣٥(٢): مات بدمشقَ السلطان الملك الأشرف، وتَملّكها بعده أخوه الكامل ، فمات بعده بها ، وذلك بعد أن اقتتل بها الكامل وأخوه الصالح عماد الدين على المُلْك ، وتعبت الرَّعية . وبعده تملكها الجواد ، ثم ضعفت هِمّته وأعطاها للملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل ، وتسلطنَ

(١) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٥٢ .
(٢) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٥٢ ـ ٢٥٤ .

بمصر العادلُ أبو بكر ابن الكامل ، وجرت أمور طويلة آخرها أن الصالح تملّك الديار المصريَّة ، واعتقلَ أخاه ، وغلب على دمشقَ عمُّه الصالح ، فتحاربا على المُلْك مدة طويلة ، ثم استقرَّت مصرُ والشامُ لنجمِ الدين أيوب .

وفي سنة ست وثلاثين :(١) أخذت الفرنجُ بَلَنْسِيَةَ وغيرها من جـزيرة الأندلس .

وفي سنة سبع :(٢) هَجَمَ الصَّالِح عِمـاد الدِّين دمشق ، وتملَّكهـا ، وأخذَ القَلْعَـةَ بالأمان ، ونكثَ ، فحبسَ المُغيث عمر ابن الصالح ، وتَفَلَّلَ الأُمراء عن الصالح نجم الدين ، وجاؤُوا وحلفوا لعمِّه ، وبقي هو في مماليكه بالغورِ ، ثم أخذه ابن عمِّه الناصر صاحب الكَرَك ، واعتقله مُكَرَّماً ، ثم أخذه ومضى به إلى مصرَ ، فتملَّكَ ، فكان يقول : خلفني الناصر على أشياء يَعْجِزُ عنها كل أحد ، وهي أن آخذ له دمشق وحِمْص وحماة وَحَلَب أو الجـزيرة والموصل وديار بكر ونصف ديار مصر ، وأن أعـطيه نصف مـا في الخزائن بمصر ، فحلفت له من تحت قهره .

وولي خطابة دمشق بعد الدَّوْلَعي الشيخُ عز الدين ابن عبد السلام فأزال العَلَمَين المُذَهَّبين ، وأقام عوضها سُوداً بكتابة بيضاء ، ولم يؤذِّن قُدَّامه سوى واحد ، وأمرَ الصَّالِحُ إسماعيل الخطباءَ أن يخطبوا لصاحب الروم معه .

وفي العيد خـلعَ المُسْتنصر على أرباب دولته ؛ قال ابن الساعي : حُزِرت الخِلَع بثلاثة عَشر ألفاً(٣) .

---

(١) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٥٦ .

(٢) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٥٦ ـ ٢٥٩ .

(٣) النص ملبس بهذه الصورة حيث يفهم منه أن قيمة الخلع : ثلاثة عشر ألفاً ، والصحيح =

وفي سنة ٦٣٨ : فيها سَلَّم الصالحُ إسماعيل قَلْعة الشَّقِيف إلى الفرنج لينجدوه على المصريين ، فأنكر عليه ابنُ الحاجب وابنُ عبد السلام ، فسجنهما مدة .

قال سِبْط الجوزي :[١] قَدِمَ رسول التتار إلى شهاب الدين غازي ابن العادل ، وإلى الملوك عنوان الكتاب : « من نائب رَبِّ السَّماء ماسح وجه الأرض مَلك الشَّرق والغرب يأمر ملوك الإسلام بالدخول في طاعة القان الأعظم » ، وقال الرسول لغازي : قد جعلتك سلحداره[٢] ، وأمرك أن تخرِّب أسوار بلادك .

وفيها كَسَرَ الناصر داود الفرنج بغزّة .

وأُخِذَ الركبُ الشامي بقرب تيماء .

والتقى صاحب حِمْصَ ومعه عسْكر حَلَب الخُوارزمية ، فَكَسَرهُم بأرض حَرّان ، وأخذ حرَّان ، وأخذ صاحبُ الروم آمد بعدَ حصار طويل ، وكانت التتارُ تعيثُ في البلاد قَتْلاً وسبياً ، وقلَّت الخوارزمية ، فكانوا بالجزيرة يعيثون .

وفي سنة ٦٣٩ :[٣] دخلت التتار مع بايجونَوِين بلاد الرُّوم ، وعاثوا ونهبوا القُرَى ، فهرب منهم صاحبها .

= أن المخلوع عليهم حزروا بهذا العدد ، كما يظهر في النص الذي اقتبسه في « تاريخ الاسلام » قال : « وقال ابن الساعي : « وفيها رفل الخلائق ببغداد في الخلع في العيد بحيث حزر المخلوع عليهم بأكثر من ثلاثة عشر ألفاً » (الورقة : ٢٥٨ أيا صوفيا ٣٠١٢) .

(١) مرآة الزمان ٨/ ٧٣٣ (بتصرف) .

(٢) وتكتب أيضاً : سلاح دار ، وهو مسؤول السلاح .

(٣) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٥٩ ـ ٢٦٠ .

وفي سنة أربعين :[1] التقى صاحب مَيَّارفارقين غازي والحلبيون ، فظهَرَ الحَلبيون ، واستَحَرَّ القَتْـل بالخـوارزمية ، ونُهِبَت نَصِيبين وغيـرُها ، واستولى غازي على مدينة خِلاط .

وفي المحرم أخذت التتار أَرْزن الرُّوم ، واستبـاحُوهـا ، وعن رجل قال : نُهِبت نَصِيبين في هذه السنة سبعَ عشرةَ مرة من المواصلة والماردانيين والفارقيين ولولا بساتينُها ، لجلا أهلُها .

وكـان للمُستنصر منـظرةٌ يجلس فيها يسمـعُ دروس المُستنصـريـة ، واستخدم جيشاً عظيماً ، حتى قيل : إنهم بلغوا أزيدَ من مئة ألف . وكان ذا شجاعة وإقدام ، وكان أخوه الخَفَاجِي من الأبطال يقول : إن وليتُ ، لأعبرن بالجيش جَيْحون ، وأسترد البلاد ، وأستأصل التتار ، فلما مات المُستنصر زَوَاه عن الخلافة الدُّويدار والـشَّرابي خوفاً من بأسه .

أنبأني ابن البُزُوري أن المستنصر توفِّي يوم الجمعة بُكرة عاشر جُمادى الآخرة .

وقال المُنْذريّ :[2] جُمادى الأُولى ، فوهم .

عاش إحدى وخمسين سنة وأشهراً ، وخُـطِبَ يومَ مـوته لـه ، كتموا ذلك ، فأتى إقبال الشرابي والخدم إلى وَلَده المُستعصم ، فسلَّموا عليه بإمرة المؤمنين وأقعدوه في سُدّة الخلافة ، وأُعْلِمَ الوزير وأستاذ الدار في الليل ، فبايعاه .

---

(١) انظر « البداية والنهاية » ١٣/ ١٦١ ، و « تتمة المختصر » ٢/ ٢٥١ .

(٢) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ ص ٦٠٧ من طبعة مؤسسة الرسالة .

وللناصر داود يرثي المُستنصر :

أيـا رَنّـة النـاعي عَبَثْتِ بمَسْمَعِي وأجَّجْتِ نَارَ الحُزْنِ ما بَيْنَ أضلُعي
وأخْـرَسْتِ مني مِقـولاً ذا بـراعـةٍ يَصُـوغُ أفانينَ القَـريضِ المُوشَّـعِ
نَعَيْتِ إليَّ البـأسَ والجُودَ والحِجى فـأوقفتِ آمـالي وأجـريتِ أدمعي

وقال صفي الدين ابن جميل :

عَــزَّ الـعَــزَاءُ وَأَعْـوَزَ الإلـمــامُ واستـرجَعَتْ مـا أعْـطَتِ الأيـامُ
فَـدَعِ العُيُـونَ تَسُـحُّ يَـوْمَ فِـراقِهِم عِـوَضَ الـدُّمـوعِ دَمَـاً فليسَ تُـلامُ
بـانُـوا فـلا قـلبي يَـقِـرُّ قـرارُهُ أسفـاً ولا جفني القَـرِيـحُ ينـامُ
فَعَلَى الَّـذِينَ فقـدتُهُم وعـدمتُهُم مِـني تـحيَّـةُ مَـوْجَـعٍ وسـلامُ

وكانت دولته سبعَ عشرةَ سنة رحمه الله وسامحه .

١٠٦ - المُسْتنصر *

الخليفةُ الإمامُ أبو القاسم أحمد ابن الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد ابن الناصر لدين الله أحمد ابن المستضيء الهاشميُّ العبّاسيّ البَغْداديُّ ، أخو الخليفة المُستنصر بالله منصور واقف المُستنصرية .

بُويع بالخلافةِ أحمد بعدَ خلو الوقت من خليفة عباسي ثلاث سنين ونِصف[سنة]، وكان هذا معتقلاً ببغدادَ مع غيره من أولاد الخُلفاء، فلما

(*) أخبار مشهورة في الكتب التي أرخت لهذا العصر فانظر ذيل الروضتين : ٢١٣ ، ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٤١ - ٤٥٢ تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٨٩ - ١٩٠ ، دول الاسلام للذهبي ٢/ ١٢٥ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٥٨ - ٢٥٩ ، البداية والنهاية : ١٣/ ٢٣١ - ٢٣٣ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ١٠٩ - ١١٧ ، ٢٠٦ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٤٧٧ - ٤٧٨ .

استولى هولاكو على بغدادَ، نجا هذا، وانضم إلى عَرَبِ العِراق، فلما سمع بسلطنة الملك الظاهر[١] وَفَدَ عليه في رجب سنة تسع وخمسين في عشرة من آل مهارش ، فركب السلطان للقائه والقضاة والدولة ، وشق قصبة القاهرة ، ثم أُثبت نسبه على القُضاة ، وبُويع فركب يوم الجمعة من القلعة في السواد حتى أتى جامع القَلْعة ، فَصَعِدَ المِنبر وخطب ولَـوَّح بشرف آل العبـاس ، ودعا للسلطان وللرعية ، وصلى بالناس .

قال القاضي جمال الدين محمد بن سومر المالكيّ : حدثني شيخُنا ابنُ عبد السلام قال : لما أخذنا في بيعةِ المستنصر قلتُ للملك الظاهر : بايِعْه ، فقال : ما أُحْسِنُ ، لكن بايِعْهُ أنتَ أولاً وأنـا بعدَكَ ، فلمـا عقدنـا البيعةَ ، حضرنا من الغد عند السلطان ، فأثنى على الخليفة ، وقال : مِن جملة بركته أنني دخلتُ أمسِ الدَّارَ ، فقصدتُ مسجـداً فيها للصـلاة ، فأرى مصـطبة نافرة ، فقلت للغلمان أخربوا هذه ، فلما هدموها ، انفتح تحتها سَرب فنزلوا فإذا فيه صناديق كثيرة مملوءة ذهباً وفضة من ذخائر الملك الكامل رحمه الله .

قلت : وهذا هو الخليفة الثامن والثلاثون من بني العباس ، بويع بقلعة الجَبَل في ثالث عشر رجب سنة تسع[٢] . وكان أسمرَ آدم ، شُجاعاً ، مَهِيباً ، ضخمـاً ، عالي الهمّـة . ورَتَّبَ له السُّلطان أتـابكاً وأستـاذ دار ، وشـرابيـاً وخَزْنَداراً وحاجباً وكاتباً ، وعيَّن له خزانة وعدة مماليك ، ومئة فرس وعشر قطارات جمال وعشر قطارات بغال إلى أمثال ذلك .

قال أبو شامة[٣] : قُرِىء بالعادلية كتابُ السلطان إلى قاضي القضـاة

---

(١) بيبرس البند قداري .
(٢) يعني : وخمسين وست مئة .
(٣) ذيل الروضتين : ٢١٣ .

نجم الدين ابنِ سنيِّ الدولة بأنه قَدِمَ عليهم أبو القاسم أحمد ابن الظَّاهر وهو أخو المستنصر ، وجمع له النـاس ، وأثبت في المجلس نسبه عنـد قاضي القضاة ، وبدأ بالبيعة السُّلطان ، ثم الكبار على مراتبهم ، ونُقِش اسمه على السِّكّة ، ولُقِّب بلقب أخيه .

قال قطب الدين البَعْلِيّ(١) : وفي شعبان رَسَمَ الخليفـةُ بعمل خِلْعـة للسُّلطان وبكتـابة تقليـد ، ونُصبت خَيْمةٌ بـظاهر مِصْـر ، وركب المستنصر والظاهر إليها في رابع شعبان ، وحضرَ القُضـاة والأُمراء والـوزير ، فـألبسَ الخليفةُ السُّلطانَ الخِلْعة بيده ، وطَوَّقَهُ وقَيَّدَهُ ، ونُصِبَ منبرٌ صَعِدَ عليه فخر الدين ابنُ لُقمانَ كاتب السِّر ، فقرأ التقليد الذي أنشأه ، ثم ركب السُّلطانُ بالخِلْعة ودخل من باب النَّصر ، وزُيِّنت القاهرة ، وحَمل الصاحبُ التقليد على رأسه راكباً والأمراء مُشاة .

قلت : ثم عـزم المُستنصر على التـوجه إلى بغـدادَ بإشـارة السُّلطان وإعانته ، فذكر ابنُ عبد الظاهر في « سيرة الملك الظاهر » أن السـلطانَ قال له : أنفقت على الخليفة والملوك المواصلة ألف ألف وست مئة ألف دينار .

قال قطب الدين البَعْلي(٢) : ثم سار هو والسلطان من مصر في تاسع عشر رمضان ، ودخلا دمشقَ في سابعِ ذي القعدة ، ثم سار الخليفة ومعه صاحب المَوْصل وصاحب سِنْجار بعد أيام .

قال أبو شامة(٣) : نزل الخليفة بالتُّربة النَّاصرية ، ودخل يوم الجمعـة

---

(١) ذيل مرآة الزمان : ١/ ٤٤٣ .
(٢) ذيل مرآة الزمان : ١/ ٤٥٣ .
(٣) ذيل الروضتين : ٢١٣ .

إلى جامع دمشق ، إلى المقصورة ، ثم جاء بعده السُّلطان فصلّيا وخَرَجا ، ومشيا إلى نحو مركوب الخليفة بباب البَـريد ، ثم رجـع السلطان إلى باب الزيادة[١] .

قال القُطب[٢] : فسافر الخليفة ، وصاحب المَوْصِلِ إلى الرّحبة ، ثم افترقا ، ثم وصل الخليفة بمن معه إلى مشهد عليّ ، ولما أتوا عانة وجدوا بها الحاكم في سبع مئة نفس ، فأتى إلى المُستنصر وبايع ، ونزل في مُخيّمه معه وتسلَّم الخليفة عانة ، وأقطعها جماعة ، ثم وصل إلى الحـديثة ، ففتحهـا أهلُها له ، فلما اتصل الخبرُ بمُقَدّم المغول بالعراق ، وبشحنة بغداد ساروا في خمسة آلاف ، وعسكروا بالأنبار ، ونهبوا أهلَها وقتلوا وسارَ الخليفة إلى هيت فحاصرها ، ثم دخلها في آخر ذي الحِجة ، ونهب ذمتها ، ثم نزل الدُّور ، وبعث طلائعه فأتَوا الأنبارَ في ثالث المحرم سنةَ ستين ، فَعَبرت التتار في الليل في المـراكب وفي المخائض ، والتقى من الغـد الجمعان ، فـانكسـر أولاً الشحنة ، ووقع معظمُ أصحابه في الفرات ، ثم خرج كمين لهم ، فهربت الأعراب والتركمان ، فأحاط الكمينُ بعسكر الخليفة ، فحمل الخليفة بهم ، فأفرج لهم التتار ، ونجا جماعة منهم الحاكم في نحو الخمسين ، وقُتِل عدّة ، والظاهر أن الخليفة قُتِلَ ، ويقال : بل سلم ، وأضمرته البلاد ، ولم يصح ، وقيل : بل قتل يومئذ ثلاثة من التتار وقتل رحمه الله في أوائل المحرم كهلاً ، وبعد سنتين بويع الحاكم بأمر الله أحمد .

---

(١) في المطبوع من ذيل الروضتين (الزيارة) بالراء وما أثبتناه عن الأصـل وعن تاريـخ الاسلام وعن ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٥٣ ، ومعجم البلدان (صادر) ٢/ ٤٦٩ .

(٢) ذيل مرآة الزمان : ١/ ٤٥٤ ـ ٤٥٧ باختصار وتصرف .

١٠٧ - المَخْزُوميّ *

الإمام العَدْل المُحَدِّث ظهيرُ الدِّين ويُلقب بالقاضي المُكَرَّم أبو المعالي عبد الرحمان بن عليّ بن عثمان بن يوسف المَخْـزوميُّ المُغِيريّ المِصْـرِيّ الشافعيّ الشاهد .

وُلِدَ في صفر(١) سنة تسع وستين .

وأجاز له من بغدادَ فخر النساء شُهْدَة ، وعبـدُ الحق اليُوسُفِي ، ومن المَوْصِلِ خطيبُها أبو الفضل الطُّوسيّ ، ومِن دمشق الحافظ أبو القاسم ، ومن الثَّغر أبو الطاهر السِّلَفيّ ، وطائفة سواهم ، كعيسى الدُّوشابِيّ وابن شاتيل ، ومسلم بن ثابت ، وأبي شاكر السَّقْلاطونيّ . وسَمِعَ من عبد الله بن بَرّي ، ومحمد بن عليٍّ الرَّحْبِي ، والبُوصيري ، والقاسم بن عساكـر ، والأثير بن بُنان ، وعدَّة .

وروى الكثيرَ ، وهو من بيت رياسة وجلالة .

روى عنـه المنذريُّ والـدِّمياطيُّ وركن الـدين بَيْبرس القيمـري وابنُ العمادية ، والتاج إسماعيل بن قُريش ، وطائفة .

وبالإجازة المُعَمَّرة وجيهية بنتُ أبي الحسن المؤدب .

وكان دَيّناً كثير التلاوة متنزهاً عن الخدَم .

(*) وهو أحد شيوخ ابن الصابوني ذكره في تكملة اكمال الاكمال وروى عنه ص ٦٥ ، ٨٧ ، ١٧٨ ، وانظر صلة التكملة للحسيني الورقة ٥٤ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (٣٠١٣ أيا صوفيا) جـ ٢٠ الورقة ٦٨ .

(١) ذكر الشريف الحسيني أن ولادته كانت في الحادي والعشرين من صفر سنة تسع وستين وخمسمائة .

وهو أخو القاضي حمزةَ بنِ عليٍّ الأشرفِ .

ماتَ في رمضان سنة ستٍّ وأربعين وست مئة ودُفن بتربة آبائه بالقرافة .

١٠٨ - صاحب اليمن *

السّلطان الملك المنصور نور الدين عُمر بن عليّ بن رسول بن هارون ابن أبي الفتح .

قيل : إنه من وَلَد جَبَلة بن الأَيْهَم الغَسّاني .

تملّك بزَبِيد ، وجَرَت له حروب وسِيَر ، وتَمكَّن ، وكان شُجاعاً سائساً جواداً مَهِيباً ، له نحو من ألف مملوك . وقد كان الكامل جَهّز من مصر عسكراً فقصدهم المنصور ففروا منه ، وقيل : بل كتب إلى أمراء العسكر أجوبة فظفر بها مقدمهم جغريل ، فخاف وقفز أميران : فَيروز وابن بُرطاس إلى المنصور .

حدثني تاج الدين عبد الباقي أن مماليك المنصور قتلوه في سنة ثمان وأربعين وست مئة[1] وسلطنوا ابنَ اخيه فخر الدين أبا بكر بن حسن ، ولقبوه

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٧٧١ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٠ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ٢٩٢ العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني : ٥٧٨ ، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي ١/ ٤٤ - ٨٨ ، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك للمقريزي ٧٩ - ٨٠ ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي جـ ٦ ص ٣٣٩ - ٣٤٩ الترجمة ٣٠٨٢ ، بهجة الزمن في تاريخ اليمن لعبد الباقي اليماني : ٨٥ - ٨٨ .

(١) سلك سبط ابن الجوزي وفاته في حوادث سنة ٦٤٦ ، وجعلها المقريزي سنة ٦٤٧ ونصّ الفاسي في العقد الثمين على أن وفاته كانت في التاسع من ذي القعدة سنة ٦٤٧ وما ذكره الذهبي هنا وفي تاريخ الاسلام متابع فيه لمن سبقه ، أما ما ذكره ابن شاكر من أنه كان حياً سنة ٦٦١ فانما هو يقصد ابنه وقد سها الناسخ في ذلك، واغفله المحققان .

بالمُعَظَّم ، فلم يستمر ذلك ، وتَمَلَّك المظفّر ابن المقتول .

١٠٩ - المُسْتَعصم بالله *

الخليفة الشَّهيد أبو أحمد عبد الله ابن المستنصر بالله منصور ابن الظاهر محمد ابن الناصر أحمد ابن المستضيء الهاشميُّ العَبّاسيُّ البَغْداديُّ .

ولد سنة تسع وست مئة .

واستخلف سنة أربعين يوم موت أبيه في عاشر[١] جُمادى الآخرة . وكان فاضلًا ، تالياً لكتاب الله ، مليح الكتابة . خَتم[٢] على ابن النيَّار ، فأكرمه يوم الختم ستة آلاف دينار ، وبلغت الخِلَعُ يومَ بيعته أزيدَ مِن ثلاثة عشر ألف خِلْعة .

استجازَ له ابنُ النجار المؤيَّد الطُّوسيَّ وعبد المُعزّ الهَرَويّ ، وسمع منه بها شيخُه أبو الحسن ابن النيّار ، وحدث عنه .

وحَدَّثَ عنه بهذه الإجازة في حياته الباذرائي ، ومحيي الدين ابن الجَوْزي .

(*) سيرته مستوفاة في الكتب التي ذكرت نكبة سقوط بغداد بيد التتار منها : صلة التكملة لشرف الدين الحسيني جـ ٢ الورقة ٣٤ - ٣٥ ، مختصر التاريخ لابن الكازروني : ٢٦٦ - ٢٨٠ ، خلاصة الذهب المسبوك : ٢٨٩ - ٢٩١ ، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٥٥ - ١٥٦ ، دول الاسلام للذهبي : ٢/ ١٢١ ، العبر للذهبي : ٢٣٠ - ٢٣١ ، فوات الوفيات لابن شاكر : ٢/ ٢٣٠ - ٢٣٥ ، الترجمة ٢٣٧ ، البداية والنهاية : ١٣/ ٢٠٤ ، العسجد المسبوك ٦٣٠ ، تاريخ ابن خلدون : ٣/ ٥٣٦ ، « العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين » للفاسي ٥/ ٢٩٠ الترجمة ١٦٤٤ النجوم الزاهرة : ٧/ ٦٣ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٤٦٤ - ٤٧٧ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٧٠ - ٢٧٢ .

(١) في تاريخ الاسلام في العشرين من جمادى الأولى ثم قال معقباً على ذلك في الحاشية التي كتبها الذهبي بخطه : والأصح أنه بويع بعد موت أبيه في عاشر شهر جمادى الآخرة . . .

(٢) يعني ، ختم القرآن ، وابن النيار قتل في الوقعة .

وكان كريماً ، حليماً ، ديّناً ، سليمَ الباطن ، حَسَن الهيئة[١] .

وقد حدث عنه بمراغة ولدُه الأمير مُبارك[٢] .

قال قُطب الدين اليُونيني[٣] : كان متديِّناً متمسِّكاً بالسُّنةِ كأبيه وجده ، ولكنه لم يكن في حزم أبيه ، وتيقُّظه، وعُلُوِّ هِمته ، وإقدامه ، وإنما قدَّموه على عَمِّه الخفاجي لما يعلمون من لينهِ وانقياده وضعف رأيه ليستبدوا بالأمور .

ثم إنه استوزر المؤيّد ابنَ العَلْقَمِيّ الرافضيّ ، فأهلك الحَرْثَ والنَّسْلَ ، وحَسَّن له جمعَ الأموال ، وأن يقتصِرَ على بعض العساكر ، فقطع أكثرهم ، وكان يلعبُ بالحمام ، وفيه حرص وتوانٍ .

وفي سنة إحدى وأربعين وست مئة[٤] : عاثت الخوارزميةُ بقُرى الشام .

وصالحت التتارُ صاحبَ الروم على ألف دينار ، وفرس ومملوك وجارية[٥] في كل نهار ، بعد أن استباحوا قيصرية .

وأُهلِكَ قاضي القضاة بدمشق الرفيع الجِيليّ .

ودخلت الفرنج القُدس ، ورشُّوا الخمر على الصَّخرة ، وذبحوا عندها خنزيراً ، وكسروا منها شقفة .

---

(١) غير واضحة في الأصل ، وقرأناها من « تاريخ الاسلام » وذيل المرآة : ١/ ٢٥٤ .
(٢) الأمير مبارك هذا سلم من قتل المغول .
(٣) ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥ .
(٤) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٦١ (أيا صوفيا ٣٠١٢) بخطه .
(٥) يضيف في « تاريخ الاسلام » : وكلب صيد .

وفي سنة اثنتين وأربعين[١] : كان حصارُ الخوارزمية على دمشق في خدمة صاحب مصر ، واشتد القحط بدمشق ثم التقى الشاميون ومعهم عسكر من الفرنج والمصريون ومعهم الخوارزمية بين عَسْقلان وغَزّة ، فانهزم الجمعان ، ولكن حَصَدت الخُوارزميةُ الفرنجَ في ساعة ثم أسروا منهم ثماني مئة، ويقال: زادت القتلى على ثلاثين ألفاً. واندك صاحب حِمْص، ونُهِبَت خَزائِنه وبَكى ، وقال : قد علمت بأنّا لا نفلح لما سرنا تحت الصُّلبان ، واشتد الحصار على دمشق .

وجاءت من الحج أم المُستعصم ومجاهد الدين الدُّويدار وقيران[٢] ، وكان وفداً عظيماً .

ومات الوزير ابنُ الناقد ، فوزر المؤيدُ ابنُ العَلْقَمِي والأستاذُ دارية لمحيي الدين ابن الجوزي .

ودخلت سنة ثلاث وأربعين : والحصار على دمشق وتَعَثَّرت الرَّعيّة وخَربت الحواضر ، وكَثُرَ الفناء ، وفي الآخر ترك البلدَ الصالحُ إسماعيلُ ، وصاحبُ حمص ، وترحَّلا إلى بعلبك ، ودخلَ البلد مُعين الدين حسن ابن الشيخ ، وحكم وعَزل من القضاء محيي الدين ابن الزَّكي ، وولى صدر الدين ابن سني الدولة .

وجاء رسول الخلافة ابن الجوزي[٣] بخلع السلطنة للملك الصالح نجم الدين .

---

(١) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٦١ ـ ٢٦٣ .

(٢) قيران الظاهري ، وكان من كبار القواد .

(٣) هو جمال الدين عبد الرحمان ابن الصاحب محيي الدين يوسف بن عبد الرحمان ابن الجوزي .

وفيها جاءت فرقة من التتار إلى بعقوبا فالتقاهم الدُّويدار ، فكسرهم .

وفي ذي القعدة بلغت غرارة القمح بدمشق ألفاً ومئتي درهم[١] .

وفي سنة أربع وأربعين[٢] : عاثَت الخُوارزمية وَتَخَرّبت القرى ، فالتقاهم عسكر حَلَب وحِمْص ، فكُسروا شرّ كَسْرَة على بُحيرة حِمْص ، وقُتِلَ مُقَدَّمهم بركة خان ، وحار الصالح إسماعيل في نفسه ، والتجأ إلى صاحب حلب .

وفيها ختان أحمدَ وعبدِ الرحمٰن ولدي الخليفة وأخيه عليّ[٣] ، فمن الوليمة ألف وخمس مئة رأسِ شواء[٤] .

وقدم رسولان من التتار أحدهما من بركة ، والآخر من بايجو ، فاجتمعوا بابن العَلْقَمِي ، وتعمّت الأخبار[٥] .

وفيها أخذت الفرنج شاطبة .

وفي سنة خمس وأربعين[٦] : راح الصالح إلى مصرَ وخلّف جيشَه يحاصرون عَسْقلان وطَبَرية فافتتحوهما ، وحاصر الحلبيون حِمْص أشهراً وتعب صاحبها الأشرف فسلمها وعُوِّضَ عنها بتلّ باشر في سنة ستّ .

وفي سنةِ سبعٍ[٧] : هَجَمت الفرنج دِمياط في ربيعٍ الأولِ فهرب

---

(١) من الدراهم الكاملية .
(٢) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٦٥ ـ ٢٦٧ .
(٣) يعني : الأمير عليّ ابن الأمير أبي القاسم عبد العزيز ابن المستنصر .
(٤) هذا غير ما أخرج من الخبز ، والدجاج ، والبيض ، والسكر ، والحلوى وغيرها مما ذكره ابن الساعي نقلاً من خط متولي مطبخ الإقامات . بالخزن (انظر العسجد المسبوك : ٥٤٥) .
(٥) في « تاريخ الاسلام » : « وتعمّت على الناس بواطن الأمور » .
(٦) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٦٧ .
(٧) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٧٠ .

الناس من البابِ الآخر ، وتملّكها الفرنج صَفْواً عَفْواً نعوذ بالله من الخِذلان، وكان السُّلطان بالمنصورة فغضِبَ على أهلها وشنق ستّين من أعيان أهلها ، وذاقوا ذُلّاً وجُوعاً ، واستوحش العسكر من السُّلطان ، وقيلَ : هَمَّ مماليكُه بقتلِهِ ، فقال نائبه فخر الدين ابن الشيخ : اصبروا فهو على شفا ، فمات في نصفِ شعبانَ ، وأُخفِيَ موته إلى أن أُحضر ابنه المُعَظّم تورانشاه من حصن كيفا، فلم يبق إلا قليلاً وقتلوه، وكانت وقعة المنصورة في ذي القعدة، فساقت الفرنج إلى الدّهليز ، فخرج نائب السلطنة فخر الدين ابن الشيخ وقاتل فَقُتِل ، وانهزم المسلمون وعظم الخطب ، ثم تناخى العَسْكر وكرّوا على العدوّ فطحنوهم ، وقتلوا خَلْقاً ، ونزلَ النَّصر .

ثم في ذي الحجة كان وصول المُعَظَّم ، وكان نوى أن يفتك بفخر الدين ، لأنّه بلغَهُ أنه رام السَّلطنة .

واستهلّت سنة ثمانٍ : والفرنج على المنصورة بإزاء المُسلمين ، ولكنهم في ضَعْف وجُوع ، وماتت خيلهم ، فعزم الفَرنسيس[1] على الركوب ليلاً إلى دِمياط ، فعلم المسلمون ، وكانت الفرنج قد عملوا جِسراً عظيماً على النيل ، فذَهلوا عن قطعه ، فدخل منه المسلمون فكبسوهم ، فالتجأت الفرنج إلى مُنْية أبي عبد الله ، فأحاط بهم الجيش ، وظفرَ أصطول المُسلمين بأصطولهم وغنموا مراكبهم ، وبقي الفَرنسيس في خمس مئة فارسٍ وخُذِلَ ، فطلبَ الطواشي رشيد وسيف الدين القيمري ، فأتوه فطلب أماناً فأمَّناه على أن لا يمروا به بين الناس، وهرب جمهور الفرنج، وتبعهم العسكر وبقوا جملةً وجملةً حتى أُبيدت خضراؤ هم ، حتى قيل : نجا منهم فارسان ، ثم غرقا في البحر ! وغنم المسلمون ما لا يُعَبَّر عنه .

---

(١) هو ملك فرنسا لويس التاسع ، لعنه الله .

أنبأني الخَضِر بن حَمويه ، قال : لو أراد ملكهم لنجا على فَرَسِهِ ولكنّه حمى ساقيه ، فأسر هو وجماعة ملوك وكُنود[١] فأُحصي الأَسرى فكانوا نَيِّفاً وعشرين ألفاً ، وَغَرِقَ وقتل سبعة آلاف ، وكان يوماً ما سمع المسلمون بمثله ، وما قُتِلَ من المسلمين نحو المئة ، واشترى الفرنسيسُ نفسه بردّ دِمياط وبخمس مئة ألف دينار .

وجاء كتابُ المعظّم ، وفيه في أول السنة ترك العدو خيامهم ، وقصدوا دِمياط ، فعمل السيفُ فيهم عامّة اللّيل ، وإلى النهار ، فقتلنا منهم ثلاثين ألفاً غير مَن ألقى نفسه في الماء ، وأما الأسرى فحدث عن البحر ولا حرج .

وفي أواخر المحرّم قتلوا المُعَظَّم .

وفيها استولى صاحب حلب على دمشقَ ، ثم سار ليأخُذَ مصرَ ، وهزم المصريين ، ثم تناخوا وهزموه وقتلوا نائبه .

واستولى لؤلؤ على جزيرة ابن عمر ، وقتل ملكها في سنةِ تسعٍ .

وفي سنة خمسين : أغارت التتار على ميافارقين وسروج ، وعليهم كشلوخان المَغُلي .

وفي سنةِ إحدى وخمسين : أخذ المسلمون صَيْدا ، وهرب أهلها إلى قلعتها .

وفيها قدمت بنتُ علاءِ الدين صاحب الرُّوم ، فدخل بها صاحبُ دمشقَ الملك الناصرُ ، فكان عُرساً مشهوداً وعُملت القبابُ ، وكان الخُلْف واقعاً بين الناصر وبين صاحب مصرَ المعز ، ثم بعد مدة وقع الصُّلحُ .

---

(١) جمع : كند ، وهو الكونت .

وفي سنة أربعٍ وخمسين : كان ظهور الآية الكبرى وهي النار بظاهرِ المدينةِ النبويةِ ودامت أياماً تأكل الحجارة ، واستغاث أهلُ المدينة إلى الله وتابوا ، وبَكَوْا ، ورأى أهلُ مكة ضوءَها مِن مكةَ ، وأضاءت لها أعناقُ الإبلِ ببُصْرَى ، كما وعد بها رسولُ الله ﷺ فيما صحَّ عنهُ . وكُسِفَ فيها الشّمسُ والقمرُ ، وكان فيها الغَرَقُ العظيمُ ببغدادَ ، وهلك خلقٌ من أهلها ، وتهدمت البيوتُ ، وطَفَحَ الماء على السُّور .

وفيها سار الطاغية هولاكو بن تولي بن جنكزخان في مئة ألف ، وافتتح حصن الألموت ، وأبادَ الإسماعيلية وبعثَ جيشاً عليهم باجونَوِين ، فأخذوا مدائنَ الرُّوم ، وذلّ لهم صاحبُها ، وقتل خلق كثير .

وفيها كان حريق مسجد النبي ﷺ جميعِه في أول رمضان من مسرجة القَيّم ، فللّه الأمر كُلُّه .

وفي سنةِ خمس وخمسين : مات صاحب مصرَ الملكُ المعزّ أيبك التُّركماني ، قتلتْه زوجتُه شجرُ الدُّرّ في الغيرةِ ، فوُسّطتْ .

وجرت فتنةٌ مهولةٌ ببغدادَ بين الناس وبين الرَّافضة ، وقُتِلَ عدّة من الفريقين ، وعظُمَ البلاءُ ، ونُهبَ الكَرْخُ ، فحنق ابن العَلْقَميّ الوزيرُ الرافضيُّ ، وكاتب هولاكو ، وطَمَّعَهُ في العِراق ، فجاءت رُسُل هولاكو إلى بغدادَ ، وفي الباطنِ معهم فرمانات لغير واحد ، والخليفة لا يدري ما يتم ، وأيامُه قد ولّت ، وصاحب دمشق شابٌّ غرٌّ جبانٌ ، فبعث ولدَهُ الطِّفلَ مع الحافظيّ بتقادم وتحفٍ إلى هولاكو فخضع له ، ومصر في اضطراب بعد قتل المُعزّ ، وصاحب الرُّوم قد هرب إلى بلاد الأشكري ، فتمرّد هولاكو وتجبَّر ، واستولى على الممالك ، وعاث جُندهُ الكَفَرةُ يقتلون ويأسرون ويُحرقون .

ودخلت سنةُ ستٍّ : فسارَ عسكرُ الناصرِ ، وعليهم المغيثُ ابنُ صاحبِ الكَرَك ، ليأخذوا مصرَ فالتقاهم المظفر قُطز ، وهو نائبٌ للمنصور عليّ وَلَد المعزّ بالرَّمل فكسرهم ، وأسرَ جماعة أُمراء فضربَ أعناقهم .

وأمّا هولاكو فقصد بغدادَ فخرج عسكرها إليه فانكسروا ، وكاتبَ لؤلؤ صاحبُ الموصل وابنُ صلايا متولّي إربلَ الخليفةَ سراً ينصحانِه فما أفاد ، وقُضيَ الأمرُ ، وأقبلَ هولاكو في المغولِ والتركِ والكُرجِ ومددٍ من ابن عمه بركة ومددٍ من عسكر لؤلؤ عليهم ابنُه الملك الصالح ، فنزلوا بالجانبِ الغربيّ ، وأنشأوا عليهم سوراً ، وقيل : بل أتى هولاكو البلدَ من الجانب الشرقيّ(١) ، فأشار الوزيرُ على الخليفةِ بالمداراةِ وقال : أَخْرُجُ إليه أنا ، فخرج واستوثق لنفسِهِ وردَّ ، فقال : القان راغبٌ في أن يزوِّج بنتَه بابنِك أبي بكرٍ ويُبقي لك منصبَك كما أبقى صاحبَ الروم في مملكته من تحت أوامر القانِ ، فاخرُجْ إليه ، فخرج في كُبراء دولته للنكاح يعني ، فضربَ أعناق الكُلِّ بهذه الخديعةِ ، ورُفِسَ المستعصمُ حتى تلف ، وبقي السيفُ في بغدادَ بضعةً وثلاثين يوماً ، فأقلُّ ما قيل : قتل بها ثمان مئة ألف نفس ، وأكثرُ ما قيل بلغوا ألفَ ألفٍ وثمان مئة ألف ، وجرت السيولُ مِن الدماء فإنّا للهِ وإنّا إليه راجعون .

ثم بعدَ ذهَاب البلدِ ومَنْ فيه إلا اليسير نودي بالأمان ، وانعكس على الوزير مرامُهُ وذاقَ ذلاً وويلاً وما أمهلَه الله .

ومِن القتلى مجاهدُ الدين الدُّويدار والشَّرابيّ ، وابن الجَوزيّ أستاذ الدارِ ، وبنوه ، وقتل بايجو نَوِين نائب هولاكو اتّهمه بمكاتبة الخليفة ،

---

(١) أتى هولاكو من الجانب الشرقي ، وأتى قائده بايجو من الجانب الغربي ، فأحاطوا بها من الجانبين (انظر الحوادث الجامعة : ٣٢٣ والعسجد المسبوك : ٦٣٠) .

ورجع هولاكو بالسبي والأموال إلى أذربيجان ، فنزل إلى خدمته لؤلؤ فخلع عليه ، وردّه إلى المَوْصِل ، ونزل إليه ابن صلايا ، فضربَ عنقه ، وبعثَ عسكراً حاصروا ميَّافارقين وبعث رسولاً إلى الناصر وكتابَهُ : خِدْمة ملك ناصر طال عُمره إنا فتحنا بغدادَ ، واستأصلنا مَلكها ومُلكها وكان ظن إذ ضنّ بالأموال ولم يُنافس في الرجال أن ملكه يبقى على ذلك الحال ، وقد علا قدرُه ونَمى ذكرُه فخُسف في الكمال بدرُه :

إذا تَـمَّ أمـرٌ بـدا نـقـصُـهُ تـوقَّـعْ زوالاً إذا قـيـل تـم

ونحن في طلب الازدياد على ممر الآبادِ ، فأبدِ ما في نفسِك ، وأجبْ دعوةَ ملكِ البَسيطة تأمنْ شرَّه ، وتَنَلْ بِرَّه ، واسعَ إليه ولا تُعوِّق رسولنا والسلام .

ذكر جمال الدين سُلَيمان بن رَطْلَيْن الحنبليّ ، قال : جاءَ هولاكو في نحو مئتي ألفٍ ، ثم طلبَ الخليفةَ فطلعَ معه القضاةُ والأعيانُ في نحو من سبع مئةِ نفسٍ فمُنعوا ، وأُحْضر الخليفةُ ومعه سبعةَ عَشَرَ كان أبي(١) منهم ، وضَرَبَ رقابَ سائرِ أولئك ، فأُنزل الخليفةُ في خيمةٍ والسبعة عشر في خيمةٍ ، قال أبي : فكانَ الخليفةُ يجيء إلينا في الليل ويقول : ادعوا لي ، قَالَ : فَنَزَلَ على خيمتِهِ طائرٌ فطلبه هولاكو ، فقال : أيش عمل هذا الطائر ، وما قال لك ؟ ثم جرت له محاورة معه ، وأمر به وبابنه أبي بكرٍ فرُفِسا حتَّى ماتا ، وأطلقوا السبعة عشر وأعطوهم نشابةً ، فقُتل منهم اثنان

---

(١) أبوه هو فخر الدين أبو محمد عبد الله بن علي بن منصور بن رطلين الحنبلي ، كان من العدول الأعيان ، سلم من الوقعة المشؤومة وتوفي في شهر رجب سنة ٦٧٩ ، ودفن بباب حرب ، فهو شاهد عيان لها . ترجمه ابن الفوطي في تلخيصه : ٤/ الترجمة : ٢١٤٣ .

وأتى الباقون دورهم فوجدوها بلاقع ، فأتيت أبي بالمُغِيثية ، فوجدتُه مع رفاقه فلم يعرفْني أحد منهم، وقالوا : ما تريدُ ؟ قلت : أريد فخرَ الدين ابن رَطْلَين ، وقد عرفته فالتفت إليَّ وقال : ما تُريد منه ؟ قلت: أنا ولدُه ، فنظر فلما تحققني ، بكى وكان معي قليلُ سمسمٍ فتركتُه بينهم .

وعمل ابنُ العَلْقَمِيّ على تركِ الجُمُعاتِ ، وأن يبنيَ مدرسةً على مذهبِ الرَّافضةِ ، فما بلغ أملُه ، وأقيمت الجُمعاتُ .

وحدثني أبي ، قال : كان قد مشى حال الخليفة بأن يكون للتتار نصفُ دَخْلِ العراقِ ، وما بقي شيءٌ ، أن يتم ذلك ، فقال ابن العَلْقَمِيّ : بل المَصْلحةُ قَتْلُه ، وإلاّ فما يتم لكم مُلك العراق[1] .

قلتُ : قتلوه خنقاً ، وقيل : رفساً ، وقيل : غمّاً في بساط ، وكانوا يسمونه « الأَبْلَه » .

وأنبأني الظهير الكازَروني في تاريخه[2] أن المستعصم دخل بغدادَ بعد أن خرج إلى هولاكو ، فأخرج له الأموال ، ثم خرج في رابع صفر ، وبُذل السيف في خامس صفر .

قال : وقُتل المستعصُم بالله يوم الأربعاء رابع عشر صفر ، فقيل : جُعل في غرارةٍ ورُفس إلى أن ماتَ رحمه الله ، ودُفِنَ وعُفي أثره ، وقد بلغ ستّاً وأربعين سنة وأربعة أشهرٍ .

قال : وقتل ابناه أحمد وعبد الرحمٰن وبقي ولده مباركٌ وفاطمةُ وخديجةُ ومريمُ في أسر التتار .

---

(١) أعمى الحقد والتعصب هذا الخائن ، وقتل الناس ودمرت بلاد الاسلام بسبب حقده وتعصبه واعتقاده الفاسد .

(٢) مختصر التاريخ لابن الكازروني ص ٢٧٢ ـ ٢٧٤ .

قلتُ : وله ذريةٌ إلى اليوم بأذربيجانَ ، وانقطعت الإمامة العباسيّة ثلاثَ سنينَ وأشهراً بموتِ المُستعصمِ ، فكانتْ دولتُهم من سنةِ اثنتين وثلاثينَ ومئةٍ إلى سنةِ ستٍّ وخمسين وستٍّ مئة فذلك خمس مئة وأربع وعشرون سنة ، ولله الأمر .

١١٠ - الجواد *

السّلطان الملكُ الجواد مظفَّر الدين يُونُس بن مَمْدود(١) ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب الأَيوبيّ .

نشأ في خدمة عَمِّه الكامل ، فوقع بينهما ، فتألم ، وجاء إلى عَمِّه المُعَظَّم ، فأكرمه ، ثم عادَ إلى مصرَ ، واصطلح هو والكامل [ولما](٢) توفِّي الأشرف جاءَ الكامل ومعه هذا، ثم مات الكامل، فملّكوا الجوادَ دمشقَ .

وكان جواداً مبذّراً للخزائن ، قليلَ الحَزْمِ ، وفيه محبّةٌ للصالحين ، والتفَّ حوله ظَلَمَةٌ ، ثم تَزَلْزَل أمره ، فكاتبَ الملكَ الصالحَ أيوبَ ابنَ الكامل صاحبَ سِنْجار وغيرها ، فبادرَ إليه وأعطاه دمشقَ وعوَّضه بسنجارَ وعانةَ فخابَ البيعُ ، فذهبَ إلى الجزيرةِ ، فلم يتمّ له أمرٌ ، وأُخِذت منه

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٨/ ٧٤٣ ـ ٧٤٤ ، تاريخ أبي الفدا : ٣/ ١٦٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢ ، العبر للذهبي : ١٧١ ، فوات الوفيات : ٤/ ٣٩٦ ـ ٣٩٧ الترجمة ٥٩٩ ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي : ٤/ ١٠٤ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٦٣ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي : ١/ ٢١٤ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٨ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب للحنبلي : ٣٨٨ ـ ٣٩٢ الترجمة ٩٢ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢١٢ .

(١) في فوات الوفيات : مودود (وهو تصحيف أصر عليه محققه على الرغم من وجود إحدى نسخ التحقيق تذكر الاسم كما ورد هنا ، وكما هو عند سائر أصحاب التراجم) .

(٢) إضافة يقتضيها السياق .

سِنْجارُ ، وبقي في عانةَ حزيناً ، فتركها ومضى إلى بغدادَ فباع عانةَ للمستنصر بمالٍ ، ثم قَدِم على الملك الصالح أيّوب فما أقبل عليه ، وهمّ باعْتقاله ففرَّ إلى الكَرَك ، فقبض عليه الناصر ، ثم هرب من مخاليبه ، فقدم على صاحب دمشقَ يومئذٍ الصالح إسماعيل عمِّه ، فما بشَّر به ، وتراجَمَتْهُ الأحوال ، فقصدَ الفرنجيَّ ملكَ بيروتَ ، فأكرموه وحضر معهم وقعةَ قلنسوةَ من عملِ نابلسَ ، قتلوا بها ألفَ مسلم نعوذ بالله من المكر والخزي ، ثم تَحَيَّل عمُّه الصالح إسماعيل عليه وذهب إليه ابن يغمور فخدعه وجاء فقبض عليه الصالح فسجنه بعَزّتا .

وقيلَ : إن الجوادَ لما تسلطنَ التقى هو والناصر داود بظهر حمار ، فانهزم داودُ ، وأخذ الجوادُ خزائنه ، ودخلَ دارَ المُعظم التي بنابلسَ فاحتوى على ما فيها ، وكان بمصرَ قد تملَّك العادلُ ولدُ الكاملِ ، فنفذ يأمر الجوادَ بردِّ بلاده إليه ، وأن يردّ إلى دمشق ، فَرَدَّ إليها ، ودخلها في تجمّل زائدٍ ، وزيّنوا البَلَد ، وكان يُخطبُ له بعد ذكر العادلِ ابنِ عمه ، مضى هذا ، ثم إنَّ الفرنج ألحُّوا على الصالح ، وكان مصافياً لهم ، في إطلاق الجواد ، وقالوا : لا بُد لنا منه ، وكانت أمُّه إفرنجية فيما قيل ، فأظهر لهم أنه قد توفي ، فقيل : خنقه في شوال سنة إحدى وأربعين وستِّ مئةٍ ، وحُمِلَ فدفن عند المعظم بسفح قاسيون سامحه الله تعالى .

١١١ - صاحب تُونس *

الملك أبو زكريا يحيى ابن الأمير عبد الواحد ابن الشيخ عُمَرَ الهَنتانيُّ الموحّديُّ .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة مكتبة أسعد أفندي =

كان أبوه متولّياً لمدائن إفريقية لآل عبد المؤمن ، فمات وولي بعده الأمير عَبُّو ، فولي مدّة ، ثم توثّب عليه يحيى هذا ، واستولى على إفريقية وتمكّن ، وامتدت دولته بضعاً وعشرين سنة ، واشتغل عنه بنو عبد المؤمن بأنفسهم ، وقوي أيضاً عليهم يَغْمراسَن[1] صاحب تِلمسان .

مات الملك يحيى بمدينةِ بُوْنة من إفريقية في جُمادى الآخرةِ سنةَ سبعٍ وأربعينَ وستٍّ مئة ، وقيل : بعد ذلك سنة تسعٍ .

وتَمَلَّك بعده ابنه . وهي مملكةٌ كبيرةٌ في قدرِ مملكةِ اليمن بل أكبر ، وعسكره نحوٌ من سبعةِ آلافِ فارسٍ ، وسلطانها اليومَ هو أبو بكر الهَنتانيُّ أحد الشُّجعان مُصَالِحٌ للسلطان أبي الحسن المَرينيّ ومصاهرٌ له .

١١٢ - صاحبُ الغَرْب *

السُّلطانُ السَّعيد ، ويقال له : المعتضد بالله ، عليّ ابن المأمون إدريس بن يعقوب المُؤمنيّ .

= ٢٣٣٠) جـ ١٠ الورقة ٣ ب ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ حاشية الورقة ٨٣ كتبها الذهبي بخطه عليها ، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي : ٤/ ٢٩٣ - ٢٩٥ ، الترجمة ٥٧٢ ، تاريخ ابن خلدون (بولاق) ٦/ ٢٨٠ ، تاريخ الدولتين الوحدية والحفصية للزركشي (ط ٢ المكتبة العتيقة تونس ١٩٦٦) ص ٢٣ - ٣١ ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض : ٣/ ٢٠٨ .

(١) هو يَغَمْراسَن بن زَيّان بن ثابت بن محمد العبد الوادي ، أول من استقل بتلمسان من سلاطين بني عبد الواد ، بويع سنة ٦٣٣ وبقي الى حين وفاته سنة ٦٨١ (انظر بغية الرواد : ١/ ١٠٩ - ١١٦) .

(*) وفيات الأعيان لابن خلكان : ٧/ ١٧ - ١٨ الترجمة ٣٦٣ ، العبر للذهبي ٥/ ١٩٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٧٠ وحواشيها العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني ٥٦٨ ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للمراكشي (ط ٢ المكتبة العتيقة =

تملّك المَغْرِبَ سنة أربعين بعد أخيه الرشيدِ عبد الواحد وكان أسـودَ الجِلدةِ .

قُتـل في صَفَر سنـةَ ستٍّ وأربعين وستِّ مئةٍ ، فقـام بعده المـرتضى عُمَـرُ بنُ أبي إبراهيم بنِ يـوسفَ الذي خـرج عليه أبـو دبـوسٍ وقتلَه سنـةَ خمسٍ وستين وستِّ مئةٍ .

قال ابنُ خَلِّكان[1] :

سارَ السعيدُ ، وحاصر قلعـةً بقرب تِلمسـانَ ، وقُتِل هنـاك على ظهرِ جوادِه[2] .

١١٣ ـ الملك الصالح *

السلطانُ الكبيـرُ الملكُ الصالـحُ نجمُ الدّين أبـو الفتوحِ أيـوبُ ابنُ السلطان الملك الكـامل محمـدِ ابنِ العادلِ ، وأمُّـهُ جاريـةٌ سوداءُ اسمُهـا « وَرْدُ المُنى » .

= بتونس ١٩٦٦) ص ٣٠ ـ ٣١ ، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي : ٥/ ٢٣٦ ، الأعلام لخير الدين الزركلي (ط : ٤) ٤/ ٢٦٣ وفي هامشها مصادر .

(١) وفيات الأعيان : ٧/ ١٧ ـ ١٨ .

(٢) قتله يغمراسن بن زَيّان .

(*) سيرته مشهورة في الكتب التي أرخت لهذه الحقبة ومنها : مرآة الزمان : ٨/ ٧٧٥ ، ذيل الروضتين ١٨٢ ـ ١٨٣ ، أخبار الأيوبيين للمكين جرجيس بن العميد : ١٥٩ ، مفرج الكروب لابن واصل (في صفحات كثيرة منه) ، الحوادث الجامعة : ٢٤٥ ، المختصر في تاريخ البشر لأبي الفدا : ٣/ ١٣٩ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٧٣ ـ ٨٠ ، دول الاسـلام للذهبي أيضاً : ٢/ ١١٥ ، العبـر للذهبي كذلـك ٥/ ١٩٣ ، تاريـخ ابن لوردي : ٢/ ٢٦٠ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي : ١/ ٢٩٦ ، والمواعظ والاعتبار لمسماة بخطط المقريزي : ٢/ ٢٣٦ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٦١ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لأحمد بن ابراهيم الحنبلي : ٣٦٧ ـ ٣٨٢ ، الترجمة ٨٣ ، بدائع الزهور لابن اياس : ١/ ٨٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٣٧ .

مولده سنةَ ثلاثٍ وستٍّ مئة بالقاهرة .

ونابَ عن أبيه لمّا جاءَ لحصارِ الناصـرِ داودَ ، فلما رجـع انتقد أبـوه عليه أشياء ، ومال عنه إلى ولده الآخر العادلِ ، فلما استولى الكامل على آمـدَ وحصنِ كيفا وسنجـارَ سَلْطَنَ نجمَ الدين ، وجعلَهُ على هـذه البلاد ، فبقي بها إلى أن جاء وتملّك دمشق ، ثم ساقَ إلى الغور فوثب على دمشقَ عمُّه إسماعيل فأخذها ، ونزل عسكر الكَرَك ، فأحاطوا بالصالح ، وأخذوه إلى الكَرَك ، ثم ذهب به الناصر لمَّـا كاتبه الأُمراء الكـامليّة فعـزلوا أخـاه العادلَ وملّكوهُ ، ورجع الناصر بِخفّي حُنين .

قال ابنُ واصلٍ : كان لا يجتمع بـالفُضلاءِ ولم يكن لـه مشاركـة ، بخلاف أبيه ، وفي سنةِ إحدى وأربعينَ اصطلح الصَّالح وعمُّه الصـالح(١) على أنّ دمشقَ لعمِّـه ، وأن يُقيم هـو والحلبيّـون والحِمْصيـون الخـطبـة للصالح نجم الـدين ، وأن يُبعث إليه ولـده الملك المُغيث وابن أبي عليّ ومجير الدين ابن أبي زكـري فأطلقهم عمُّـه ، واتفقت الملوك على عداوة صـاحب الكرك ، وبعث إسمـاعيل جيشـاً يحاصـرون عَجْلون ، وهي بيد الناصر ، ثم انحل ذلك لورقةٍ وجدها إسماعيل من أيـوبَ إلى الخوارزميـةِ يحثُّهم على المجيءِ ليحـاصـروا عمَّـه ، فحبسَ حينئـذ المغيثَ وصـالَـحَ صـاحبَ الـكَرَكِ ، واتفق مـع صـاحبِ حِمْص وصـاحبِ حَلَب واعتضـد بالفرنج ، فأقبل المصريون عليهم بَيْبرسُ الصَّالحيُّ البُندقدارُ الكبيرُ الـذي قتلَهُ أُستـاذهُ ، وأعطى إسمـاعيـل الفـرنـج بيتَ المَقْـدس وعمـروا طبـريـةَ وعسقلانَ ، ووضعت الرهبانُ قنانيَ الخمـرِ على الصَّخْرةِ ، وأُبـطل الأذانُ

---

(١) يعني : اسماعيل .

بالحَرَمِ ، وعَدَّت الخُوارزمية الفُرات في عشرة آلافٍ ، فما مروا بشيءٍ إلاّ نهبوه ، وأقبلوا ؛ فهربت الفرنج منهم من القدس فقتلوا عدّة من النَّصارى ، وهدموا قُمامة[1] ونبشوا عظام الموتى ، وجاءته الخِلَع والنفقة من مصر ، ثم سار على الشاميين المنصور صاحب حِمْص ، ووافته الفرنج ، قال المنصور : لقد قَصَّرت يومئذ وعرفت أننا لا نفلح بالنصارى ، فالتقوا . قال : فانهزم الشاميون ، ثم جاء جيش السُّلطان نجم الدين ، وعليهم مُعين الدين ابن الشيخ ، ومعه خزانة مالٍ فنازلوا دمشقَ مدة ، ثم أُخذت بالأمان لقلةِ من مع صاحبها ، ولمفارقة الحلبيّين له ، فتركها وذهب إلى بعلبكّ ، وحصل للخوارزمية إدْلال ، وطمعوا في كبارِ الأخباز ، فلم يصحَّ مرامُهم ، فغضبوا ونابذوا ، ثم حلفوا لإسماعيل ، وجاء تقليدُ الخلافةِ للسلطان بمصرَ والشامِ والشرقِ ولبس العمامة والجُبَّة السوداء . ثم إن الصالح إسماعيل كرَّ بالخُوارزميةِ إلى دمشقَ ونازلها وما بها كبيرُ عَسْكرٍ ، فكانَ بالقَلْعةِ رشيدٌ الخادمُ ، وبالمدينةِ حسامُ الدين ابن أبي عليٍّ ، فقام بحفظها واشتدّ بها القَحطُ حتى أكلوا الجِيَفَ ، حتى قيلَ : إنّ رجلاً ماتَ في الحبسِ فأكلوه . وجَرَتْ أمورٌ مزعجةٌ ، ثم التقى الحَلَبيّون والخوارزميةُ ، فكُسِرت الخُوارزمية ، وقتل خلقٌ منهم ، وفرّ إسماعيل إلى حلب ، فبعث السلطان يطلبه من صاحبها الملك الناصر يوسف ، فقال : كيف يليق أن يلتجىء إليَّ خالُ أبي فأسلمه ، ثم سارَ عسكرٌ فأخذوا بَعْلَبكّ من أولاد إسماعيل ، وبُعِثوا تحت الحوطة إلى مصرَ وأمينُ الدولةِ الوزيرُ وابن يَغْمور ، فحُبسوا ، وصَفَت البلاد للسلطانِ ، وبقيَ صاحبُ الكرك كالمحصور ، ثم رضي السُّلطان

---

(١) يعني : كنيسة القيامة .

عن فخر الدين[1] ابن الشيخ ، وأطلقه وجهزه في جيش ، فاستولى على بلاد الناصر ، وخرَّب قُرى الكَرَك وحاصره ، وقلَّ ناصر النَّاصر ، فعمل تيك القصيدة البديعة يُعاتب السلطان :

قُلْ للَّذي قاسَمْتُه مُلْكَ اليدِ ... ونهضتُ فيه نهضةَ المتأسِّدِ
عاصَيْتُ فيهِ ذوي الحجى من أُسرتي ... وأَطَعْتُ فيه مكارِمي وتودُّدي
يا قاطِعَ الرَّحِمِ التي صِلَتِي بها ... كُتِبَتْ على الفَلَكِ الأثيرِ بِعَسْجَدِ
إن كنتَ تقدَحُ في صريح مناسبي ... فاصبر بعرضكِ للهيب المُرصَد
عمِّي أبوك ووالدي عمٌّ به ... يعلو انتسابُك كل مَلْك أصْيد
صالا وجالا كالأُسُود ضوارياً ... وارتد تيّارُ الفرات المُزبدِ
دَعْ سيفَ مِقوليَ البليغَ يذبُّ عن ... أعراضكم بفِرندِهِ المتوقّدِ
فَهُوَ الذي قَدْ صَاغَ تاج فخارِكم ... بمفصَّلٍ مِن لؤلؤٍ وزبرجدِ
يا مُحرجي بالقول واللّهِ الذي ... خضعتْ لعزتهِ جباهُ السُجّد
لولا مقالُ الهُجْرِ منكَ لَما بَدَا ... مني افتخارٌ بالقريضِ المنشَدِ
إن كنتُ قلتُ خلافَ ما هو شيمتي ... فالحاكمون بمسمَعٍ وبمَشْهَدِ

ثم طلب السلطان حسام الدين ، واستنابه بمصر ، وبعثَ على دمشقَ جمالَ الدين ابنَ مطروحٍ ، وقَدِم الشامَ فجاء إلى خدمته صاحبُ حماة المنصور صبي وصاحب حمص ، ورجع إلى مصر مُتَمرّضاً ، وأعدمَ العادلُ أخاه سراً ، وله ثمان وعشرون سنة ، وحصل له قُرحةٌ ، ومرض في أُنثييه ، ثم جاء إلى دمشقَ عليلاً في محفّة لما بلغه أن الحلبيين أخذوا حِمْص ، فبلغه حركةُ الفرنج لقصد دِمياط ، فَرَدَّ في المحفّة ، ثم خيّم

---

(١) فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ ابن حمويه المتوفى سنة ٦٤٧ في وقعة دمياط كما يأتي بعد قليل .

بأشمون ، وأقبلت الفرنج مع ريْذا فرنس(١) ، فأمليتْ(٢) دمياط بالذخائر ، وأُتْقِنت(٣) الشواني ، ونزل فخر الدين ابن الشيخ بالجيش على جيزة دِمياط وأرست مراكب الفرنج تلقاءهم في صفر سنة سبعٍ وأربعين ، ثم طلعوا ونزلوا في البرّ مع المسلمين ووقع قتالٌ ، فقُتِل الأميرُ ابن شيخ الإسلام(٤) ، والأمير الوزيري ، فتحول الجيش إلى البرّ الشرقيّ الذي فيه دِمياط ، ثم تقهقروا ووقع على أهل دمياط خذلانٌ عجيبٌ ، فهربوا منها طولَ الليل ، حتى لم يبقَ بها آدميٌّ ، وذلك بسوءِ تدبير ابنِ الشيخِ ، هربوا لما رأوا هَرَبَ العسكر ، وعرفوا مرضَ السلطان ، فدخلتها الفرنج بلا كُلفةٍ ، مملوءةً خيراتٍ وعُدّةً ومجانيقَ ، فلما علم السلطان غضب وانزعج وشَنَقَ من مقاتليها ستّين ، وردّ فنزل بالمنصورةِ في قصر أبيه ونوديَ بالنفيرِ العام ، فأقبل خلائقُ من المُطوّعةِ ، وناوشوا الفرنج ، وأيس من السلطان . وأما الكرك فذهب الناصر إلى بغدادَ فسار ولدُه الأمجدُ إلى باب السلطانِ وسلّم الكركَ إليه فبالغَ السلطان في إكرام أولاد الناصرِ وأقطعهم بمصرَ .

قال ابنُ واصلٍ : كان الملكُ الصالحُ نجمُ الدينِ عزيزَ النفسِ أبيًّا ، عفيفاً ، حييّاً ، طاهرَ اللسانِ والذيلِ ، لا يرى الهزلَ ولا العبثَ ، وقوراً ، كثيرَ الصّمتِ ، اقتنى من التُّرك ما لم يشتره مَلك ، حتى صاروا

---

(١) هو اسم ملك فرنسا هكذا قيده الذهبي ، وهو : روا دو فرانس ، أي ملك فرنسا ، وهو لويس التاسع ، قال الذهبي في تاريخ الاسلام : « وتواترت الأخبار بان ريذا فرنس مقدم الافرنسيسية قد خرج من بلاده في جموع عظيمة وشتا بجزيرة قبرص ، وكان من أعظم ملوك الافرنج وأشدهم بأساً ، وريذ بلسانهم : الملك » .

(٢) في تاريخ الاسلام : وشحنت .

(٣) في تاريخ الاسلام : وأحكمت .

(٤) يعني : فخر الدين .

معظمَ عسكرهِ ، ورجَّحهم على الأكرادِ وأَمَّر منهم ، وجعلهم بطانته والمحيطين بدهليزه ، وسمَّاهم البحريةَ .

قلتُ : لكونِ التجّار جلبوهم في البحرِ من بلادِ القفجاق .

قال ابن واصل : حكى لي حسامُ الدين ابن أبي عليّ ، أن هؤلاء المماليك مع فرط جبروتِهِم وسطوتهم كانوا أبلغ مَن يهاب السلطان ، واذا خرج يُرعدون منه ، وأنه لم يقع منه في حال غضبه كلمةٌ قبيحةٌ قطُّ ، وأكثر ما يقول : يا مُتَخَلِّف ، وكان كثيرَ الباه بجواريه ، ثم لم يكن عنده في الآخر سوى زوجتين الواحدة شجرُ الدُّرّ ، والأخرى بنت العالمة تزوجها بعد مملوكه الجُوكندار ، وكان إذا سَمِعَ الغناء لم يتزعزع ، لا هو ولا مَن في مجلسه ، وكان لا يستقل أحد من الكبار في دولته بأمر، بل يُراجع مع الخدّام بالقصص فيوقِّع هو ما يعتمده كُتّاب الإنشاء ، وكان يُحب أهلَ الفضل والدين ، يؤثر العُزلة والانفراد ، لكن له نهمة في لعب الكُرة ، وفي إنشاء الأبنية العظيمة ، وقيل : كان لا يَجْسُرُ أحدٌ أن يخاطبه ابتداء . وقيل : كان فصيحاً ، حسنَ المحاورةِ عظيمَ السطوةِ ، تعلّل ووقعت الآكلة في فخذه ، ثم اعتراه إسهالٌ ؛ فتوفِّي ليلةَ النصف من شعبانَ ، سنة سبعٍ وأربعين وستّ مئةٍ بقصر المنصورةِ مُرابطاً ، فأخفَوا موتَه ، وأنه عليلٌ حتى أقدَموا ابنَه الملك المُعَظَّم تُورانشاه من حصنِ كيفا ، ثم نُقل ، فدُفِنَ بتربَتِهِ بالقاهرةِ ، وكان بنو شيخِ الشيوخِ قد ترقّوا لديهِ ، وشاركوه في المملكة ، وقد غَضِبَ مدة على فخر الدين يوسفَ ، ثم أطلقَه وصيَّره نائبَ السلطنة ؛ لنُبْلِهِ ، وكمالِ سؤددهِ ، وكان جواداً محبّباً إلى الناس ، إلا أنّه كانَ يتناولُ النبيذَ .

ولما ماتَ السلطانُ عُيِّنَ فخرُ الدين للسلطنة فَجَبُن[١] ونهضَ بأعباء

---

(١) يعني : جبن عن أن يتولاها من بني أيوب .

الأمور ، وساسَ الجيشَ ، وأنفق فيهم مئتي ألف دينارٍ ، وأحضَرَ توارنشاه ، وسلطَنَهُ ، ويقال : إن تورانشاه همَّ بقتلِهِ . اتفق[1] حـركة الفـرنج وتـأخّر العساكر ، فركب فخرُ الدّين في السحر ، وبعثَ خلفَ الأمراء ليركبوا ، فساق في طلبه فدهمه طُلب الدَّاويّة ، فحملوا عليه فتفلّل عنه أجناده ، وطُعن ، وقُتِلَ ، وَنَهبتْ غلمانُهُ أموالَهُ وخيلَهُ ، فراحَ كأنْ لم يكُنْ .

قال ابنُ عمِّه سعدُ الدين : كانَ الضّبابُ شديداً فطُعِنَ وجاءَتْه ضربةُ سيفٍ في وجهه ، وقُتِلَ معـهُ جَمْداره وعـدّةٌ ، وتراجـع المسلمون فـأوقعوا بالفرنـجِ ، وقتلوا منهم ألفاً وستَّ مئـةِ فارسٍ ، ثم خَنْـدَقت الفرنـج على نفوسِهِم . قال : وأُخْرِبت دارُ فخرِ الدين ليومها ، وبالأمسِ كان يصطفُّ على بابِها عصائبُ سبعينَ أميراً[2] . قُتِلَ في رابع ذي القعدة سنة سبعٍ وله خمسٌ وستّون سنةً .

١١٤ ـ المُعَظَّم *

السلطانُ الملكُ المعظم غياث الـدين توارنشـاه ابن السلطان الملك الصالح أيوب ابن الكامل ابن العادل .

---

(١) وانظر مرآة الزمان : ٨/ ٧٧٦ ـ ٧٧٧ .

(٢) قال السبط : « أخربها الأمراء الذين كانوا يركبون كل يوم إلى خدمته ويقفون على بابه ، وهم أكثر من سبعين أميراً ، كانوا يتمنون أن ينظر إلى أحد منهم نظرة ، أخربوا داره بأيديهم ، وحمل من المقياس إلى الشافعي فدفن عند والدته ، وكان يوماً مشهوداً ، وحمل على الأصابع ، وبكى عليه الناس ، وعمل له العزاء العظيم ، وكان له يوم مات ست وثلاثون سنة (كذا) (مرآة : ٨/ ٧٧٧) .

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٨/ ٧٨١ ـ ٧٨٣ ، ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٥ تاريخ مختصر الدول لابن العبري : ٢٦٠ ، مفرج الكروب لابن واصل (في صفحات متفرقة من المطبوع : تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي : جـ ٤ الترجمة ١٧٦١ ، والحوادث الجامعة المنسوب اليه خطأ : ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ، المختصر في أخبار البشر لابي الفدا : ٣/ ١٨١ ، كنز الدرر =

ولد بمصرَ ، وعملَ نيابةَ أبيه ، ثم تملَّكَ بحصن كيفا ، وآمِد ، وتلك البلاد ، وكان أبوه لا يختارُ أن يجيء لما مَلَكَ مصرَ ، كان لا يُعجبه هَوَجُهُ ولا طَيشُهُ ، سار لإقدامه الأميرُ الفارسُ أقطاي ، وسافر به يتحايد ملوك الأطراف في نحوٍ من خمسين فارساً على الفراتِ وعانةَ ، ثم على أطراف السماوةِ ، وعطشوا فدخَلَ دمشقَ ، وزُيّنت له ثم سارَ منها بعد شهر ، فاتفقت كسرةُ الفرنج عند وصوله ، وتيمَّن الناس به ، فبدا منه حركات مُنَفِّرة ، وتركَ بحصن كيفا ابنَه الملك الموحَّد صبيّاً ، فطال عمره ، واستولت التتارُ على الحصنِ ، فبقي في مملكةٍ صغيرةٍ حقيرةٍ من تحتِ يدِ التتار إلى بعد السبعينَ وستِّ مئةٍ .

وقال لي تاجُ الدينِ الفارقيُّ : عاشَ إلى بعد الثمانين ، وتوفي بعدَه ابنُهُ ـ يعني الملك الكامل ابن الموحَّد ـ ، الذي قتله قازان سنة سبع مئةٍ ، وأقيم بعدَه ابنُهُ الصالح في رتبة جندي ، وكان السلطان يقول : توارنشاه ما يصلحُ للملك . وكان حسام الدين ابن أبي عليّ يلحُّ عليه في إحضاره ، فيقول : أحضره ليقتلوه ، فكان كما قال.

قال ابن حمويه سعد الدين : لما قَدِمَ ، طال لسان كل خاملٍ ،

= وجامع الغرر (الدر المطلوب في اخبار بني أيوب) للداوداري (تحقيق عاشور ـ القاهرة ١٩٧٢) ٧/ ٣٨١، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٨٦ ـ ٨٧ وحواشيهما، دول الاسلام للذهبي : ٢/ ١١٦ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٩٩ ـ ٢٠٠ ؛ تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٢٦٢ ، الوافي بالوفيات : ١٠/ ٤٤١ ـ ٤٤٣ الترجمة ٤٩٣٣ ، فوات الوفيات لابن شاكر : ١/ ٢٦٣ ـ ٢٦٥ الترجمة ٩١ ، طبقات السبكي ٨/ ١٣٤ ـ ١٣٦ الترجمة ١١٢٣ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٨٠ ، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني : ٥٧٦ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي : ١/ ٣٥٩ ،النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٦٤ ـ ٣٧٢ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لأحمد بن ابراهيم الحنبلي : ٤٢٦ ـ ٤٣١ ؛ الترجمة ١٢٥ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ٢/ ٣٥ ـ ٣٦ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٤١ ـ ٢٤٢ .

ووجدوه خفيفَ العقلِ سيِّيء التدبيرِ ، وَقَّعَ بخُبْزِ فخر الدين لِلالاه جَوْهر[١] ، وتطلّع الأمراءُ إلى أن يُنفق فيهم كما فعل بدمشقَ ، فما أعطاهم شيئاً ، وكان لا يزال يتحرك كتفُه الأيمن مع نصف وجهه ، ويكثر الولَعَ بلحيتِهِ ، ومتى سَكِرَ ضربَ الشموعَ بالسيفِ ، ويقولُ : هكذا أفعلُ بمماليكِ أبي ، ويتهدّد الأمراءَ بالقَتْل ، فتنكروا له ، وكان ذكيّاً قويَّ المشاركةِ يبحثُ وينقلُ .

قال سبط الجوزي :[٢] كان يكونُ[٣] على السماط بدمشق ، فإذا سمع فقيهاً ينقل مسألة صاحَ : لا نسلِّم . واحتجب عن أمور النّاسِ وانهمك في الفسادِ بالغلمانِ وما كان أبوه كذلك ، ويقال : تعرَّض لسراري أبيه ، وقدَّم أرذال[٤] ، ووعد أقطاي بالإمرةِ فما أَمَّرَهُ ، فغضب ، وكانت شَجَرُ الدّر قد ذهبت من المنصورة إلى القاهرة ، فما[٥] وصلَ بقي يتهدَّدُها ويُطالبها بالأموال ، فعاملت عليه . ولما كان في المحرم[٦] سنة ثمانٍ وأربعين وثبَ عليه بعضُ البحرية على السماطِ فضربه على يدِهِ ، قَطَعَ أصابعه ، فقام إلى البرج الخَشَب ، وصاح : مَن فعل هذا ؟ قالوا : إسماعيلي ، قال : لا والله بل من البحريّة ، والله لأفنينَّهم ، وخاطَ المُـزَيّنُ يدَه فقـالوا : بُتّـوه[٧] وإلّا رُحنا ، فشدوا عليه فطلع إلى أعلى البُرجِ ، فرموا البرجَ بالنفطِ وبالنشابِ

---

(١) يعني : اصدر توقيعاً باعطاء مربيه جوهر واردات فخر الدين ابن شيخ الشيوخ . واللاله : المربي أو الخادم الخاص .

(٢) مرآة الزمان : ٨/ ٧٨١ ـ ٧٨٢ .

(٣) في مرآة الزمان : كان يجلس .

(٤) في مرآة الزمان : وقدم الاراذل .

(٥) هكذا في الأصل ، وفي تاريخ الاسلام : فجاء هو الى المنصورة وارسل يتهددها . . .

(٦) ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام وسبط ابن الجوزي والملك الأشرف ان ذلك كان في السابع والعشرين من المحرم .

(٧) في تاريخ الاسلام : « تَمّموُه» .

فرمى المسكينُ بنفسِهِ ، وَعَدَا إلى النيل وهو يصيح : ما أريد المُلك خلوني أرجع إلى الحصن يا مسلمين[1] أما فيكم من يصطنعني ! ؟ فلم يجبه أحد ، وتَعَلَّقَ بذيل أقطاي فما أجارَه وعجز ، فنزل في الماء إلى حلقه ، فَقُتِلَ في الماء .

وكان قد نزل بحصن كيفا ولده

١١٥ ـ الملك الموحد عبد الله

وهو مراهق فتملك حصن كيفا مدة ، وجاءه عدّة أولاد .

قال لي تاج الدين الفارقيّ : رأيته مربوعاً ، وكان شجاعاً ، وهو تحت أوامر التتارِ ، توفِّي بعد سنةِ ثمانينَ وستِّ مئةٍ ، وله ابن تملّك بعده بالحِصن .

قلت : ولقّبوه بالملك الكامل ، وبقي إلى حدود سنةِ سبع مئةٍ وماتَ فأقيم بعدَه بحصن كيفا

ابنه .

١١٦ ـ الملك الصالح *

في رتبةِ جنديّ والأمرُ للتتار، ثم إن هذا قدم الشام وذهب إلى خدمة السلطان فما أكرم ، ثم ردَّ إلى حصن كيفا فتلقّاه أخٌ له ثم جهز عليه مَن قَتَلَهُ ، وقتل ولده ، وأخذ موضعه في سنة ست وعشرين وسبع مئة ، نعم .

---

(١) (مسلمين) كذا بالنصب هنا وفي مرآة الزمان وفي تاريخ الاسلام .

وأما المعظم المقتول فأخرج من الماءِ وترك ثلاثة أيام ملقى حتى انتفخ . باشر قَتْله أربعةٌ ، ثم خطبوا لأم خليل شَجَر الدُّر . وقيل : ضربه البُندقداري بالسيف ، وقيل : استغاثَ برسول الخليفة ، يا عمي عزّ الدين أدركني فجاء وكلّمَهم فيه ، فقالوا : ارجع ، وتهدّدوه ، ثم بعد أيام سلطنوا المُعزّ التركماني .

وفي سنة ثمان أيضاً قتل صاحب اليمن السلطان نور الدين عمر بن رسول التركماني قتله غلمانه ، وسلطنوا ابنَه الملك المظفر يوسف بن عمر فدام في الملك بضعاً وأربعين سنة ، وفي شعبانها هُدِمَت أسوارُ دِمياط وعادت كقرية .

وأما :

١١٧ ـ الفارس أقطاي[١]

فعظم ، وصار نائبَ المملكة للمعز وكان بطلاً شجاعاً جواداً ، مليح الشكل ، كثير التجمُّل ، أُبيع بألف دينار ، وأقطع مِن جملة إقطاعِهِ الإسكندرية ، وكان طياشاً ظلوماً عَمّالاً على السلطنة ، بقي يركب في دست الملك ، ولا يلتفت على المعز ، ويأخذ ما شاء من الخزائن ، بحيث إنه قال : اخلوا لي القلعة حتى أعمل عُرسَ بنت صاحب حماة بها ، فهيّأ له المُعزُّ مملوكَه قطز فقتله ، فركبت حاشيته نحو السبع مئة فأُلقي إليهم الرأسُ وذلك في سنة اثنتين وخمسين وست مئة .

(١) سيترجم له الذهبي انظر الترجمة ٣٥٣ .

١١٨ ـ المعزّ *

السلطانُ الملكُ المُعزّ عز الدنيا والـدِّين أيْبَك التُّـركمانيُّ الصّـالحيُّ الجاشنكير صاحبُ مصرَ .

لمـا قتلوا المعظم ، وخـطبوا لأم خليـل أيامـاً ، وكـانت تُعَلِّم على المناشير ، وتأمر وتنهى ، ويُخطب لها بالسلطنة .

وكان المعزُّ أكبرَ الصالحيّة ، وكان دَيِّناً ، عاقلاً ، ساكنـاً ، كريمـاً ، تاركاً للشرب . ملَّكوه في أواخرِ ربيعٍ الآخِـرِ سنةَ ثمانٍ ، وتزوج بأمّ خليل ، فأنفَ من سلطنته جماعةٌ ، فـأقامـوا في الاسم الملكَ الأشرفَ مـوسى ابن الناصر يـوسفَ ابن المسعود أطسـز ابن السلطان الملك الكامـل وله عشـر سنين ، وذلك بعد خمسة أيام ، فكان التوقيع يبرز وصورته : « رُسِمَ بالأمر العالي السلطاني الأشرفيّ ، والملكي المعزّي » . واستمر ذلك والأمور بيد المعزّ ، وكاتَبَ عدّةٌ المغيثَ الذي بالكَرَك ، وأخذوا في الخطبة له ، فقال المعزّ : نادوا أن الديار المصرية لمولانا المُستعصم بالله ، وأن الملك المُعزّ نائبهُ ، ثم جُدِّدَتِ الأيْمانُ ، وفاجأهم صاحبُ الشام الملك الناصر الحلبي ، فالتقوا ، وكاد الناصر أن يَملك ، فتناخت الصَّالحية ، وحملوا فكسـروه ، وذبحوا نائبَهُ لؤلؤاً وجماعةً .

وكان في المعزِّ تؤدة ومُداراة ، بنى مدرسةً كبيرة ، ثم إنه خطب ابنةَ

(*) ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٥٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الـورقـة : ١٣٧ ، دول الاسـلام للذهبي : ٢/ ١٢٠ ، العبـر للذهبي : ٥/ ٢٢٢ ، الـوافي بالوفيات : ٩/ ٤٦٩ ـ ٤٧٤ الترجمة ٤٤٣٠ ، طبقات السبكي ٨/ ٢٦٩ البداية والنهاية : ١٣/ ١٩٨ ـ ١٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/٧ ـ ٤١ ، وفيها تفصيل لسنوات ولايته على مصر ، حسن المحاضرة : ٢/ ٣٨ ـ ٣٩ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٧ .

بدر الدين صاحب المَوْصل ، فغارت أم خليل فقتلته في حمَّام ، وثب عليه سنجر الجوجري وخدَّام ، فأمسكوا على بيضِهِ فَتَلِفَ ، وقُطعت هي نصفين ، وقيل : بل خُنِقَت ولم توسط ، ورُميت مهتوكة ، وصُلِب الجُوجري والخدام ومَلَّكُوا ولده الملك المنصور علي بن أيبك وله خمس عشرة سنة ، وصيَّروا أتابكه علمَ الدّين الحلبي .

عـاش المعزّ نَيّفـاً وخمسين سنة وقُتِـلَ في ربيعٍ الأولِ سنـة خمسٍ وخمسين وستِّ مئةٍ .

وكانت شَجَرُ الدُرّ(١) أمّ خليلٍ أمَّ وَلَدٍ للصالح ذات حُسن وَظَرْفٍ ودهاء وَعَقْل ، ونالت من العزّ والجاهِ ما لم تنله امرأة في عصرها ، وكان مماليك الصالح يخضعون لها ويـرون لها ، فملّكـوها بعـد قَتْلِ المُعَـظَّم أزيد من شهرين ، وكان المعزُّ لا يقطع أمراً دونها ولها عليه صَوْلة ، وكانت جريئة وقحة قتلت وزيـرَها الأسعـد ، وقد وَلَـدت بالكَـرَك من الصالـح خليلاً ، فمـات صغيراً ، وكان الصالح يُحبُّها كثيراً ، وكانت تحتجِرُ على المعـزِّ فأنِفَ من ذلك . قيل : لما تيقنت الهلاكَ ، أخذت جواهرَ مثمنة ودقتها في الهاون .

ولما قتلوا الفارسَ أقطايا تمكن المعزُّ ، واستقل بـالسلطنة ، وعـزل الملك الأشرف ، وأبطل ذكـره ، وبعث به إلى عمّـاته القـطبيّات ، ودافـع مماليكُ الصالح عن شجر الدُرّ ، فلم تُقتل إلا بعد اثنين وعشـرين يومـاً ، فقُتِلَت ورُميتْ مهتوكةً . وقيل : خُطب لها ثلاثة أشهر ، وكان المنصور وأُمه يُحرِّضان على قَتْلِها ، فَقُتِلَتْ في حادي عشرَ ربيعٍ الآخرِ بعد مَقتلِ المعزِّ بدون الشهرِ ، ودفنت بتربتها بقربِ قبرِ السيِّـدة نفيسةَ . وقيل : إنها أودعت

---

(١) انظر تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٣٩ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

أموالاً كثيرة فذهبت. وكانت حسنةَ السِّيرة ، لكن هلكت بـالغيرة . وكـان الخطباء يقولون : « واحفظِ اللّهم الحُرْمة الصالحة ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين أم خليل المستعصمية صاحبة السلطان الملك الصالح » .

وأما المنصور عليّ فعُزِلَ وَتَمَلَّكَ قُطزُ الذي كَسَرَ التتار ، فبعث بعليٍّ وبأخيه قليج إلى بلاد الأشكري ؛ فحدثني سيف الدين قليج هـذا أن أخاه تنصَّر بقسطنطينيةَ وتزوّج وجاءته أولاد نصارى ، وعاش إلى نحو سنـة سبع مئة ، وسمّى نفسه ميخائيل .

قلتُ : نعوذ بالله من الشقاء ، فهذا بعد سلطنة مصرَ كفر وتعثَّر .

١١٩ ـ المُـظـفّر *

السُّلطان الشهيد الملك المظفر سيف الدين قُطُز بن عبد الله المُعِزّي .

كان أنبلَ مماليكِ المُعزّ ، ثم صارَ نائبَ السلطنة لولدِهِ المنصور . وكان فارساً شجاعاً ، سائساً ، ديّناً ، مُحبّباً إلى الرَّعية . هزمَ التتار ، وطَهَّر الشام منهم يومَ عينِ جالوتَ ، وهو الذي كان قتل الفارسَ أقطاي فقُتل به ، ويَسْلم له إن شاء الله جهاده[١] ، ويقال : إنّه ابن أختِ خوارزم شاه جلالِ الدين ، وإنّه حرٌّ واسمُه محمودُ بن مَمْدود .

(*) ذيل الروضتين : ٢١٠ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ٢/ ٢٨ ـ ٣٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٨١ ، العبر : ٥/ ٢٤٧ ، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي : ٣/ ٢٠١ ـ ٢٠٣ ، الترجمة ٣٩٨ ، طبقات السبكي : ٢٧٧/٨ البداية والنهاية : ١٣/ ٢٢٥ ـ ٢٢٧ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٧٢ ـ ٨٩ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ٢/ ٣٨ ـ ٣٩ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٣ .

(١) قال في « تاريخ الاسلام » : « وله اليد البيضاء في جهاد التتار فعوّض الله شبابه بالجنة ورضي عنه » .

ويذكر عنه أنه يومَ عينِ جالوتَ لما أن رأى انكشافاً في المسلمين رمى على رأسه الخوذةَ وحملَ ، ونزلَ النصرُ .

وكان شابّاً أشقَرَ ، وافرَ اللحيةِ ، تامّ الشكل ، وَثَبَ عليه بعض الأُمراء وهو راجع إلى مصرَ بين الغُرابي والصالحية ، فقُتل في سادس عشر ذي القعدة سنةَ ثمانٍ وخمسين وستٍّ مئةٍ ، ولم يكملْ سنةً في السلطنةِ رَحِمَهُ الله .

١٢٠ ـ الكامل *

الملكُ الكاملُ الشهيدُ ناصرُ الدين محمدُ ابن الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن السلطان الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب .

تَملَّك ميّافارقين وغيرَها بعد أبيه سنة خمس وأربعين ، وكانَ شابّاً ، عاقلاً ، شُجاعاً ، مَهِيباً ، مُحْسِناً إلى رعيَّته ، مُجاهداً ، غازياً ، ديِّناً ، تقيّاً ، حميدَ الطريقة ، حاصره عسكر هولاكو نحواً من عشرين شهراً حتى فَنِيَ الناسُ جوعاً ووباءً ، حتى لم يبق بالبلدِ سوى سبعينَ رجلاً فيما قيل ؛ فحدثني الشيخُ محمود بن عبد الكريم الفارقيّ قال :

سار الكاملُ إلى قلاعٍ بنواحي آمِدَ فأخذها ، ثم نقل إليها أهله ، وكان أبي في خدمته ، فرحل بنا إلى قلعة منها ، فعبرت التتار علينا ، فاستنزلوا أهل الملك الكامل بالأمان من قلعة أخرى ، ووردوا بهم علينا ، وأنا صبيٌّ مميِّز ، وحاصروا ميَّافارقين أشهراً ، فنزل عليهم الثلج ، وهلك بعضُهم ، وكان الكامل يَبْرُزُ إليهم ويُقاتلهم ، ويُنْكِي فيهم فهابوه ، ثم بَنَوْا عليهم سوراً بإزاء

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ٢٠٥ ، ذيل مرآة الزمان : ٢/ ٧٥ ، المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا : ٣/ ٢٠٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة : ١٨٦ - ١٨٧ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢٤ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٢٩٣ ، الوافي بالوفيات : ٤/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ الترجمة ١٨٤٩ .

البلد ، بأبرجة ، ونَفَدَتِ الأقوات ، حتى كان الرجل يموت فيُؤكل ، ووقع فيهم الموت ، وفتر عنهم التتار وصابروهم ، فخرج إليهم غلام أو أكثر وجَلَوْا للتتار أمرَ البلد ، فما صدقوا ، ثم قربوا من السُّور وبقوا أياماً لا يجسرون على الهجوم ، فدلى إليهم مملوك للكامل حبالاً فطلعوا إلى السور فبقوا أسبوعاً لا يجسُرون ، وبقي بالبلد نحو التسعين بعد ألوف من الناس ، فدخلت التتار دار الكامل وأمنوه ، وأتوا به هولاكو بالرُّها فإذا هو يشرب الخمر ، فناول الكاملَ كأساً فأبى ، وقال : هذا حرام ، فقال لامرأته : ناوليه أنتِ ، فناولته فأبى ، وشتم وبصق ـ فيما قيل ـ في وجه هولاكو . وكان الكامل ممَّن سار قبل ذلك ورأى القان الكبير ، وفي اصطلاحهم من رأى وجه القان لا يُقتل ، فلما واجه هولاكو بهذا استشاط غضباً وقتله .

ثم قال : وكان الكاملُ شديدَ البأس ، قويَّ النفس ، لم ينقهر للتتار بحيث إنهم أخذوا أولادَه من حصنهم ، وأَتَوْهُ بهم إلى تحت سُور ميّافارقين ، وكلموه أن يُسَلِّم البلد بالأمان فقال : ما لكم عندي إلا السيف .

قلت : طِيفَ برأسه بدمشق بالطبول ، وعُلِّق على بـاب الفراديس ، فلما انقلعوا ، وجاء المظفر دُفِنَ الرأس . وكان في سنة ست وخمسين قدم دمشق مستنجداً بالناصر فبالغ في إكرامه واحترامه ، ووعده بالإنجاد ، ورجع إلى مَيّافارقين وقُتِل في سنة ثمان وخمسين رحمه الله .

١٢١ ـ العزيز *

السُّلطان الملك العزيز غِياث الدين محمد ابن السلطان الملك الظاهر ابن السلطان الكبير صلاح الدين .

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٧٠٣/٨ ، الحوادث الجامعة المنسوب خطأ لابن =

مَلّكوه حلب بعد أبيه ، وهو ابن أربعِ سنين، وجُعل أتابكه الطواشي طُغريل ، فأجاز ذلك السلطان الملك العادل ، لمكان بنته الصاحبة ضَيْفة أم العزيز ، وكان شابّاً عادلاً شفوقاً على الرعيَّة متودّداً لا بأسَ به .

توفّي في ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وستّ مئةٍ ، وملكوا بعده ابنَة الناصرَ .

وفيها مات بحلب عمُّه :

١٢٢ ـ الملك المُحْسِن *

المُحَدِّث الزاهد العالم يمين الدين أبو العباس أحمد ابن السلطان يوسف بن أيوب .

حدث عن ابن صدقة الحَرّانيّ ، وهبة الله البُوصيري ، وحَنْبَل ، وخلقٍ ، ونسخَ وقرأ وحَصَّل ، وكان صحيح النقل ، متواضعاً ، مفضلاً على أهل الحديث وعلى الرواة يتجمل به المحدثون ، وقد ارتحل وسَمِعَ بمكة من

= الفوطي : ٩٦ ، وقد ذكره ابن الفوطي في مجمع الآداب حين ترجم لابيه جـ ٤ الترجمة ١٧٨١ ، المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا : ٣/ ١٥٨ ، كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب في أخبار بني أيوب) للداوداري : ٧/ ٣١٨ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) جـ ١٩ الورقة : ١٥٥ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٤٠ ، الوافي بالوفيات للصفدي : ٤/ ٣٠٦ ، الترجمة ١٨٤٨ ، تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٢٣٦ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٤٥ ، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني : ٤٧٨ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ١/ ٢٥٣ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٧ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب : ٣٤٠ ـ ٣٤٢ ، شذرات الذهب : ٥/ ١٦٨ .

(*) التكملة للمنذري : ٣/ الترجمة : ٢٦٩٣ ، وبغية الطلب لابن العديم : ٢/ الورقة : ١٣٩ ـ ١٤١ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٤٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٤ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة : ٣٢ ـ ٣٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٨ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٦٢ .

ابن الحُصْري وابن البَنّاء ، وببغدادَ من عبد السلام الدَّاهريّ وطائفةٍ .

قال الضياء : حَصَّل المُحسنُ الكثيرَ ، وانتفع الخلق بإفادته وطلب الحديث على وجهه .

قلت : حدّث عنهُ القاضي شمس الدين ابن الشيرازي أحد شيوخه ، ومجد الدين ابن العديم وشيخنا سُنْقر الزَّيني .

ماتَ في المحرّم سنة أربعٍ . وبقي أخوه الصالح أحمد صاحب عينتاب حياً إلى سنة إحدى وخمسين ، وأمُّه أمُّ وَلَدٍ .

١٢٣ - الناصر *

السلطانُ الملكُ النّاصر صلاحُ الدنيا والدين يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب ودمشق .

مولدُهُ في رمضان سنةَ سبعٍ وعشرين وستِّ مئةٍ .

وملّكه خالُه السلطانُ الملك الكاملُ في سنةِ أربعٍ وثلاثين رعاية لأخته الصاحبة جدة الناصر ، فدبّر دولته المقر شمس الدين لؤلؤ الأميني ،

(*) ذيل الروضتين لابي شامة : ٢١٢ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٤٦١ - ٤٦٩ ، ٢/ ١٣٤ ، المختصر في اخبار البشر لابي الفدا : ٣/ ٢١١ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٩٤ - ١٩٥ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢٥ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٥٦ - ٢٥٧ تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٣٠٣ ، أمراء دمشق في الاسلام للصفدي (طبعة مجمع اللغة العربية في دمشق ١٩٥٥) ص ١٠٢ ، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٤/ ٣٦١ - ٣٦٦ ، ترجمة (٥٩٥) ، مرآة الجنان لليافعي ٤/ ١٥١ ، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٣ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب : ٤٠٨ - ٤٢١ الترجمة ١٠٧ ، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي : ١/ ١١٥ ، ٤٥٩ ، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون : ٨٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٩ ، أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب الطباخ : ٢/ ٣٠٢ .

وإقبال ، والجمالُ القفطيُّ الوزير ، والأمور كلُّها مَنُوطة بالصاحبة ، وتـوجّه رسولاً قاضي حلب زين الدين ابن الأستاذ إلى الكامل ومعه سلاح العـزيز وعدته فحزن عليه الكامل .

وفي سنةِ ثمانٍ وأربعين في ربيعٍ الآخر نازل السلطان دمشق ففتحت له واستولى عليها وجعلها دار مُلكه ، ثم سارع ليأخذ مصر فانكسر وقُتِلَ نائبه لؤلؤ .

وفي سنة اثنتين وخمسين كان عرسه على بنت صاحب الرّوم وأُولدها .

وكان جواداً مُمَدَّحاً ، حسن الأخلاق ، مَـزّاحـاً ، لَعّاباً ، كثير الحِلْم ، مُحباً للأدب والعِلم ، وفي دولته انحلال وانخناث؛ لعدم سطوته ، وكان يمدّ سماطه باهراً من الدجاج المحشي ويُذبح له في اليوم أربع مئةِ رأسٍ ، فيبيع الفراشون من الزبادي الكبار الفاخرة الأطعمة شيئاً كثيراً ؛ بحيث إن الناصر زار يوماً العزّ المُطَرِّز فمدّ له أطعمة فاخرة فتعجب وكيف تهيأ ذلك ، فقال : يا خوند لا تعجب فكله من فضلة سماط السلطان أيده الله .

وكان السلطان يحفظ كثيراً من النوادر والأشعار ، ويباسط جلساءه ، وقيل : ربما غَرِمَ على السماط عشرين ألفاً . أنشأ مدرسته بدمشق ، وحضرها يومَ التدريس ، وأنشأ الرباط الكبير ، وأنشأ خان الطعم ، ولما أقبلت التتارُ ، تأخر إلى قطيا ، ثم خاف من المصريين ، فَشَرّق نحو التّيه ، ورَدَّ إلى البَلْقاء فكبسته التتار فهرب ، ثم انخدع واغتر بأَمانهم ، فذهب وندم ، وبقي في هوان وغُربة ، هو وأخوه الملك الظاهر .وقيل : لما كبسوه دخل البرّية فضايقوه حتى عطش فسلَّم نفسَهُ ، فأتوا به إلى كتبغا وهو يحاصر عَجْلون فوعده وكذبه

وسقاه خَمْراً ،وقيل : أكرمه هولاوو[1] مُدَةً ، فلما جاءه قَتْل كتبغا انزعج وأخرج غيظه في الناصر وأخيه ، فيقال : قُتِلَ بالسيفِ بتِبريز رماه بسَهمٍ ، وضُرِبَت عنق أخيه وجماعة ممن معه في أواخر سنة ثمانٍ وخمسين وستٍّ مئةٍ ، وعاش إحدى وثلاثين سنةً رحمه الله . وقيل : إنّه ما سلّم نفسه إلى التتار حتى بلغت عنده الشربة مئة دينار[2] .

ذكر قطب الدين[3] : إن هولاكو لما سمع بهزيمة عين جالوت غضب وتنكَّر للناصر ، ولما بلغه وقعة حِمْص انزعج ، وقتله ، وقيل : خصَّه بعذاب دونَ رفاقه ، وله شعر جيد .

قال ابن واصل : عُمِل عزاؤه بدمشق في جُمادى الأُولى سنةَ تسعٍ ، قال : وصورةُ ذلك ما تواتر أنّ هولاكو لما بلغه كسرة جيشِه بعينِ جالوتَ وحِمْص ، أحضر الناصَرَ وأخاه وقال للترجمان : قل أنتَ زعمت البلاد ما فيها أحد وهُم في طاعتك حتى غررت بي ، فقال الناصر : هم في طاعتي لو كنتُ هناك ، وما كان يشهر أحدٌ سيفاً ، أمّا من هو بتوريز كيف يحكم على الشام ؟ فرماه هولاكو بسهمٍ أصابه[4] ، فاستغاث ، فقال أخوه : اسكت ولا تَطْلُبْ مِن هذا الكلب عفواً ، فقد حضرت ، ثم رماه بسهم آخر أتلفه ، وضُرِبت عنق الظاهر وأتباعهما .

وفيها قُتِل السلطانُ قُطز بعد المصاف مئة [و]صاحب[5]

---

(١) يعني : هولاكو ، فيرسمها البعض ويلفظها هكذا وهي معروفة في الكتب .
(٢) في تاريخ الاسلام : « وكان قد هرب الى البراري فساقوا خلفه فأخذوه وقد بلغت عنده شربة الماء نحو مئة دينار . . . » .
(٣) ذيل مرآة الزمان : ١/ ٤٦٤ - ٤٦٥ .
(٤) في الأصل : « أصابعه » وليس بشيء ، والتصحيح من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » .
(٥) إضافة منا لا بد منها .

الصُّبيبة(١) الملك السعيد حسن ابن العزيز عثمان ابن السلطان الملك العادل، تملّك الصُّبيبة بعد أخيه الملك الظاهر سنة إحدى وثلاثين، ثم أخذها منه السلطان الملك الصالح بعد سنين ، وأعطاه خُبزاً(٢) بمصر ، فلما قتلوا المُعَظَّم ساق إلى غزة ، وأخذ ما فيها ، ثم تَسَلَّم الصُّبيبة ، فلما تملك الناصر دمشق ، أُخذ السعيد ، وسجنه بقلعة إلبيرة ، فلما أخذ أصحاب هولاكو إلبيرة أحضروه مُقيّداً عند القان ، فأطلقه ، وخلع عليه بسراقوج وصار تترياً ، فردُّوا إليه الصُّبيبة ، ولازم خدمة كتبغا وقاتل معه يومَ عينِ جالوتَ ، ثم جاء بوجه بسيط إلى بين يدي قُطز ، فأمر بضرب عنقه في آخرِ رمضانَ . وكان بطلاً شُجاعاً(٣) .

١٢٤ - الشَّلَوْبين *

الأُستاذ العَلاّمة إمامُ النحوِ أبو عليّ عمرُ بنُ محمدِ بنِ عمرَ الأَزْدِيُّ الإشبيليُّ الأَندلسيُّ النَّحويُّ المُلقب بالشَّلَوْبِين .

---

(١) كان صاحب الصُّبيبه وبانياس (انظر تاريخ الاسلام ، الورقة ١٧٧ - ١٧٨ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

(٢) خبزاً ، يعني : عطاءً معلوماً ، يدر عليه .

(٣) وأيش فائدة بطولته وشجاعته وقد عضد الكفرة ضد المسلمين ! ؟

(*) معجم البلدان (مادة شلوبينية) دار صادر ٣/ ٣٦٠ ، إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي : ٢/ ٣٣٢ ، التكملة لابن الأبار (مخطوطة الأزهر) جـ ٣ الورقة ٥٠/ أ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ٣/ ٤٥١ - ٤٥٢ الترجمة ٤٩٨ ، المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الاندلسي : ٢/ ١٢٩ ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي : ٥/ ٤٦٠ - ٤٦٤ الترجمة ٨٠٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٦٢ - ٦٣ العبر للذهبي : ٥/ ١٨٦ ، تلخيص اخبار النحويين واللغويين لابن مكتوم (النسخة التيمورية) الورقة ١٦٢ - ١٦٥ ، البداية والنهاية ١٣/ ١٧٣ ، الديباج المذهب لابن فرحون : ٢/ ٧٨ - ٨٠ ، الترجمة : ٣/ العسجد المسبوك للملك الاشرف الغساني : ٥٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٨ بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ٢٢٤ - ٢٢٥ الترجمة ١٨٥٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٣٢ .

والشَّلَوْبِين في لغة الأندلسيين : هو الأبيض الأشقر .

مولده في سنة اثنتين وستين وخمس ِ مئةٍ بإشبيلية .

سمع من أبي بكر ابن الجدّ ، وأبي عبد الله بن زَرْقون ، وأبي محمد ابن بُونُهْ، وأبي زيدٍ السُّهَيْليّ ، وعبد المنعم بن الفَرَس ، وطائفةٍ .

وله إجازةٌ خاصةٌ من أبي طاهر السِّلَفِيِّ ، وأبي بكـر بن خَيْر، وأبي القاسم بن حُبَيش .

اختصّ بابن الجدّ ، ورُبّي في حجره ؛ لأن أباه كان خادماً لابن الجدّ ، وله سماع كثير . وأخذ النحو عن ابن مُلكون ، وأبي الحسن نجَبة .

وكان إماماً في العربية لا يُشَقُّ غبارُه ولا يُجارى . تَصَدَّر لإقرائها ستين سنةً ، ثم في أواخر عمره ترك الإقراء لإطباق الفتن واستيلاء العدوّ .

وله تصانيف مُفيدة ، وعمل لنفسه « مشيخة » نصَّ فيهـا على اتساع مسموعاته ، فقال الأَبّار : سمعتُ من يُنْكِر ذلك ويدفعـه ـ يعني الاتساع ـ وكان أنيقَ الكتابة ، أُخذ عنه عالَمٌ لا يُحصون .

قال ابن خَلِّكان(١) : قد رأيت جماعة من أصحابِهِ ، وكلٌّ منهم يقول : ما يتقاصر أبو عليٍّ شيخنا عن الشيخ أبي عليٍّ الفارسي ، وقالوا : كان فيه مع فضيلته غَفلةٌ وصورة بَلَهٍ حتى قالوا : كان إلى جانب نهر، وبيده كَرّاس ، فوقع في الماء فاغترفه بكراس آخر فتلفا .

وله على « الجزولية » شرحان . عاش ثلاثاً وثمانين سنة .

تُوفِّي في صفر سنةَ خمس ٍ وأربعينَ وستّ مئةٍ .

---

(١) وفيات الاعيان (طبعة احسان عباس) ٣/ ٤٥١ ـ ٤٥٢ .

١٢٥ ـ الدَّباج *

العلّامة شيخُ القُرّاءِ والنحاةِ بالأندلس .

أخذَ القراءاتِ عن أبي الحسن نَجبةَ بنِ يحيـى ، وأبي بكر بن صاف ، وأخذ العربيـة عن أبي ذرّ بن أبي رُكب الخُشَنِيّ ، وابن خَرُوفٍ ، وتَصَـدَّر للعِلْمَين خمسين عاماً .

قال الأَبّار(١) : أمّ بجامع العَدَبّس(٢) . وهو أبو الحسن علي بن جابر ابن عليّ الإشبيلي الدَّباج ، من أهل الفضلِ والصلاح . ولد سنةَ ستٍّ وستين وخمسِ مئةٍ ، وتوفّي بإشبيليةَ في شعبان(٣) سنةَ ستٍّ وأربعين وستٍّ مئةٍ بعد دخول الروم ـ لعنهم الله ـ صلحاً بأيّام ، فإنّه تأسّف ، وهاله نطق النواقيس ، وخَرَس الآذان ، فاضطرب وارتمض لذلك ، إلى أن قضى نحبَه ، وقيل : بل ماتَ يومَ دخولِهم .

قلتُ : كـان حُجةً في النَّقـل مُسـدداً في البحث ، يُقـرىء « كتـاب سيبويه » . أخذ عنه أبو الحسن بن عُصفور وغيرُه ، تَسَلَّم صاحب قشتالة البلد

(*) التكملة لابن الأبار (المخطوطة الازهرية) جـ٣ الورقة ٧٦ ، المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الانـدلسي : ١/ ٢٥٥ واختصار القـدح المعلى لابن سعيد ايضـاً : ١٥٥ الترجمة ٣٧ ، صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة ٥٤ ، الـذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي : ٥/ ١٩٨ ـ ٢٠١ ، الترجمة ٣٩٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٧٠ العبر للذهبي : ٥/ ١٩٠ ، غاية النهاية ١/ ٥٢٨ الترجمة ٢١٨١ النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٦١ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ١٥٣ رقم ١٦٨٢ ، نفح الطيب للمقري : ٣/ ٤٦١ ، ٤٧٨ (من طبعة إحسان عباس) شذرات الذهب : ٥/ ٢٣٥ .

(١) التكملة (النسخة الأزهرية) جـ ٣ الورقة ٧٦ .

(٢) في غاية النهاية : جامع العريس بالراء والياء وهو تصحيف .

(٣) في بغية الوعاة انه مات في الحادي والعشرين من شعبان ، وحدد المراكشي وفاته بيوم الاربعاء لتسع بقين من شعبان .

بعـد حصار سبعـة عشر شهـراً واستقل بهـا ، ومات زمنَ الحصـارِ الحافظُ المحدثُ الأديبُ الشاعرُ أبو محمد عبدُ الله بنُ القاسم اللَّخْمِي الإشبيلي الحـريريّ كهـلاً ؛ سمع « صحيـح البُخاري » من عبـدِ الرحمٰن بنِ عليٍّ الزُّهريّ . وله كتابٌ في النَّسبِ ، وآخرُ في تاريخ علماءِ الأنـدلسِ ، وغير ذلك .

١٢٦ ـ صاحبُ حمَاة *

الملكُ المظفَّرُ تقيُّ الدين محمودُ ابنُ المنصورِ محمدِ ابنِ المظفرِ تقيّ الدينِ عمرَ بن شاهنشاه الأيوبيُّ الحمويُّ .

كانت دولتُهُ خمساً وعشرين سنةً .

تَمَلَّكَ بعدَ أخيهِ خمسةَ عشرَ عاماً وأشهراً ، وكان بـطلاً شجاعـاً إلى الغاية ، وكان دائماً يركب باللتّ(١) على كَتِفِهِ ، قلَّ مَنْ يقدرُ أنْ يحمِلَهُ ، وله مواقفُ مشهودة .

ذكره ابن واصل وبالغ .

وكان فطناً قويَّ الفراسةِ ، طيّبَ المفاكهةِ ، وكـانَ ناقصَ الحظِّ مـع جيرانِهِ المُلوكِ ، وحرص جدّاً على قيام مُلْك الملك الصالح نجم الدين ،

(*) المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٣/ ١٧٣ ، كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب في اخبار بني أيوب) للداوداري ٧/ ٣٥٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٢ مع حاشيتها ، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٥٠ ، العسجد المسبوك للاشرف الغساني ٥٣٣ ، وقد وهم محققه في الإحالة الى ما ذُكر في ذيل الروضتين ١٧٠ فإن المذكور هناك ليس هو المقصود ، السلوك في معرفة دول الملوك للمقريزي ١/ ٣١٨ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ٣٩٧ ـ ٤٠٦ ، الترجمة ١٠٤ ، وقد وهم محققه في الإحالة الى ما ذكر في البداية والنهاية ١٤/ ٥ ، إذ إنّ المذكور هناك هو حفيد لهذا .

(١) في تاريخ الاسلام ـ بخطه ـ : « وكان أبداً يحمل لتاً من حديد على كتفه في ركوبه » .

وخُطِبَ له بحماة ، ثم تعلّل طويلاً أزيدَ من سنتين ، وفُلِجَ ، ثم مَرِضَ بحمّى ، ومات ، وقامت بالأمور زوجتُهُ أختُ الملك الصالح ، وحزِنَ الصالح لموته كثيراً ، وجلس للعزاء ثلاثةَ أيامٍ .

ماتَ في جمادى الأُولى سنة اثنتين وأربعين وست مئة ، وعاش ثلاثاً وأربعين سنةً ، فتملَّك بعده ابنه المنصور محمدٌ ، وله عشرُ سنينَ وأيامٌ .

١٢٧ ـ ابنُ الفاضل *

الوزيرُ القاضي الأشرفُ أحمدُ ابن القاضي الفاضل عبدِ الرحيم بن عليٍّ المِصْريُّ .

وُلد سنة ثلاثٍ وسبعينَ .

وسَمِعَ من القاسم ابنِ عساكر ، والأثيرِ بنِ بُنانٍ ، وبنتِ سَعْدِ الخَيْر ، وأبيه ، وأقبلَ على طلبِ الحديثِ في كهولته إلى الغاية ، واجتهد ، وكتبَ العاليَ والنازلَ ، وأنفق على المحدِّثين .

وكانَ سريعَ القراءةِ ، صدراً عالماً مُعَظَّماً ، وَزَرَ للعادل ، فلما ماتَ عُرِضتْ عليه الوزارةُ فأبى ، ودَرَّسَ بمدرسة أبيهِ .

ماتَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستَ مئةٍ وله سبعون سنة[1] .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (أسعد افندي ٢٣٢٣) جـ ١ الورقة ٨٩ ب ، صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة : ٣١ ـ ٣٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة : ٢٤ العبر للذهبي : ٥/ ١٧٥ ، الوافي بالوفيات : ٧/ ٥٧ ـ ٥٨ الترجمة ٢٩٨٩ شذرات الذهب : ٥/ ٢١٨ .

(١) ذكر شرف الدين الحسيني أنه توفي في ليلة السادس من جمادى الآخرة .

١٢٨ ـ ابن العزّ *

شيخُ الحنابلة تقيُّ الدين أبو العباس أحمد ابن المحدث عز الدين محمد ابن الحافظ عبد الغني المَقْدسيُّ الصّالحيُّ .

ولد سنة إحدى وتسعين وخمس مئة .

وسمع من الخُشُوعِيّ وعدَّة ، وبأصبهَان من أسعدَ بنِ رَوْحٍ ، وعَفِيفةَ ، وخلقٍ ، ولزمَ جدَّهُ لأُمِّه الشيخ موفّق الدين حتى بَرَعَ وحفظ « الكافي » له ، وتفقَّه ببغدادَ على الفخر غلام ابن المَنّي ، ودَرّسَ وأفتى ، وتَخرّج به الفقهاءُ .

روى عنه العزُّ ابنُ العماد ، والشمسُ ابن الواسطيِّ ، والقاضي تقيّ الدين ومحمدُ بن مُشرق .

وكان دَيّناً مؤثـراً فصيحاً مَهِيبـاً ، مليحَ الشكـل ، وافر الحُـرمة عنـد الدولة ، أُمَر زمنَ الخوارزمية بتدريب الطُّرق في الصالحيةِ ، وتحصيل العدد والرجال ، وبالاحتراز ، ولما قربت الخوارزمية من الميـطور برز بـالرجـال إليهم ، فجاء رسولهم يُبشِّر بالأمان ، وأنهم لا يمرون بهم إلّا بأمر الشيخ ، ولما رأوا الشيخَ ، نزل الخانات عن خيلهم ورحّبوا بالشيخ ، وقبَّلوا يـده ، ومرُّوا بسفح الجبل إلى العقبة ، ثم إلى المِزّة ، ولم يؤذوا ، لكن حسن غلام ابن المعتمد قاتلهم فقتلوه .

ثم مات الشيخ في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين[١] .

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٨/ ٧٧٠ ، ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٦ صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة ٢٧ ، تاريخ الاسلام للحافظ الـذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٥ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٧٤ ـ ١٧٥ الوافي بالوفيات : ٨/ ٥٥ التـرجمة ٣٤٦٧ ، ذيـل طبقات الحنـابلة : ٢/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣ الترجمـة ٣٣٩ ، النجوم الـزاهرة ٦/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢١٧ .

(١) ذكر الشريف الحسيني أنه توفي في الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول ، وذكر ابن =

١٢٩ ـ ابنُ النخّال *

الصالح المُسندُ أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ عمرَ بن أبي بكر ابن النخـال(١) البوابُ .

سمع « مصافحة » للبَرْقانيّ ، ورابع « المَحامليات » من شُهْدَةَ .

روى عنه مجدُ الدين ابن العديم ، ومولاه بيبرس ، والشيخ محمد ابن القَزّاز .

وبالإجازةِ محمّدُ البِجّديّ(٢) ، وفَقْهاءُ بنت الواسطي .

بقي إلى سنةِ ثلاث وأربعينَ وستِّ مئةٍ(٣) .

١٣٠ ـ ابنُ الوليد **

مُفيدُ بغدادَ المُحَدِّث أبو منصورٍ عبدُ الله بن أبي الفضل محمد بن أبي

= رجب في ذيل طبقات الحنابلة انه توفي في الثامن عشر من ربيع الآخر ، وقد ذكر الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام أنه توفي في الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر ، وذكر هنا ما ذكره في العبر ونقلها عنه ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة .

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ضمن ترجمة أخيه محمد جـ ٣ الترجمة ٢٤٩٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٧ وفيها يذكر نسبه انه عبد الله ابن عمر بن ابي بكر بن عبد الله بن النخال ابو بكر البغدادي البواب ، تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٣٢ .

(١) النخال بالخاء كما ضبطها العلامة الحافظ زكي الدين المنذري وكما وردت بخط الذهبي في التاريخ ، وقد تصحفت في تذكرة الحفاظ الى (النحال) بالحاء المهملة .

(٢) قيده الذهبي في « المشتبه : ٦٣٢ » ، قال عند ذكر (النجدي) : وبموحدة مكسورة ، شيخنا محمد بن أحمد البِجّدي ، الرجل الصالح » . وقد نص الحافظ ابن ناصر الدين على تشديد الجيم .

(٣) قال الذهبي في « تاريخ الاسلام » : وما أدري توفي في هذه السنة أو على أثرها .

(**) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٢٨ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٨ ، وقد ذكره ضمن وفيات هذه السنة في تذكرة الحفاظ ٤/ =

محمد بن الوليد البَغْداديُّ ، أحد الرحالين والمكثرين .

سمع عبد العزيز بن الأخضر ، وابن مَنِينا ، ومسعود بن بركة ، وعبد القادر الرُّهاويّ ، وأبا اليُمن الكِنْديّ ، والافتخار الهاشميّ ، وخَلْقاً . وكان يوصف بسرعة القراءة وجودتها ، وخـطّه رديء الوضع ، وهو من أئمة السُّنّة ، له تواليف .

تُوفِّي كهلاً في جُمادى الأولى(١) سنةَ ثلاثٍ وأربعين وستٍّ مئةٍ .

١٣١ - ابن شُحَانَة *

محدّث خراسـانَ سراجُ الـدين عبد الرحمان بنُ عُمرَ بنِ بـركاتِ بن شُحَانَة .

رَحل وتَعب وتميَّز في الحديث .

وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَستاني ، والافتخار الحَلَبيّ ، وداود بن مُلاعب ، ومِسْمار بن العُوَيس . وكان ثِقَةً فَهماً .

مات في جمادى الآخرة سنةَ ثلاث وأربعين وست مئة بمَيّا فارقين .

= ١٤٣٢ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي : ٢/ ٢٣٣ الترجمة ٣٤٠ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢١٩ .

(١) ذكر الشرف الحسيني وفاته انها كانت في الثالث من جمادى الأولى وهـو الذي ثبتـه الذهبي في « تاريخ الاسلام » وابن العماد في « الشذرات » .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعـد افندي ٢٣٢٤) الورقة ٢٤٦/ب ، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٣٤ ، وقال كان أحد المشهورين بالطلب والتحصيل وتوفي قبل بلوغ أمنيته ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٩ وكناه بأبي محمد وذكر في نسبه (الحراني) ، وذكر أنه روى عنه بالاجازة أبو نصر الشيرازي ، وقد ذكره في من توفي في هذه السنة في تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٣٢ ، وله ترجمة في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤١ الترجمة ٣٤٦ ، وقد ضبط لفظة (شحانة) بضم الشين وفتح الحاء المهملة الخفيفة وبعد الألف نون .

١٣٢ ـ ابن مُقرّب *

مُحدّث الإسكندرية المجوِّدُ أسعدُ الدين أبو القاسم عبدُ الرحمان بنُ مُقَرَّبِ بنِ عبدِ الكريم الكِنْديُّ الإسكندرانيُّ المُعَدَّلُ .

مولده سنة أربعٍ وسبعين(١) .

كتب عن البُوصيريّ ، وابن مُوقا ، وبنتِ سعدِ الخير ، والأرتاحيِّ . وتخرج بابن(٢) المُفَضّلِ ، وخرج لنفسهِ ، وكان من نُبهاءِ الطلبةِ .

روى عنه الدِّمياطيُّ ، ومحمد بن منصور الورّاق ، وابنه مُقَرَّب .

توفي في صفر(٣) سنة ثلاثٍ وأربعين .

قال ابن العمادية : كان ثقةً ثَبْتاً ذا حفظٍ وإتقانٍ ومروءةٍ وإحسانٍ ، وقيل : كان يدري الأنساب .

١٣٣ ـ ابن حمُود **

المولى الإمامُ البَليغُ البارعُ أمينُ الدين أبو الفضل عبدُ المحسنِ بنُ

(*) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٢٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٩ ، العبر للذهبي ٥/ ١٧٧ ، وذكره في من توفي من هذه السنة في تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٣٢ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٤ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٢٠ .

(١) ذكر شرف الدين الحسيني انه ولد بالاسكندرية في الثالث عشر من ربيع الأول ، منها .

(٢) في الأصل : « بأبي » وليس بشيء ، والصحيح ما اثبتناه اذ تخرّج ابن مقرب بأبي الحسن عليّ بن المفضل المقدسي المتوفى سنة ٦١١هـ.

(٣) ذكر شرف الدين الحسيني انه توفي في ليلة الثالث عشر من صفر وثبت الذهبي في تاريخ الاسلام ان وفاته في الثالث عشر منه .

(**) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي ٢٣٢٥) جـ ٤ الورقة ٥٣/ أ ، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٨/ ٧٥٧ ، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٣٤ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣٠ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٧٧ ، =

محمودِ بنِ المُحَسّنِ[1] بنِ عليٍّ التَّنُوخيُّ الحَلَبِيُّ ثم الدمشقيُّ .

مولِدُه سنة سبعين .

وسمع في كبرهِ من حَنْبل ، وابن طَبَرْزَذَ ، والكِنْدي ، وعدّةٍ . وألّفَ كتاباً في الأخبارِ والنوادرِ عشرين سِفْراً بأسانيدهِ ، وله « ديوان » ، وكتابٌ في التَّرَسُّل .

روى عنه القوصيُّ ، وابن الجلالِ ، وزينُ الدّين الفارقيُّ ، والعمادُ ابنُ البالسيِّ وآخرون .

وكان كاتب الإنشاء لِصاحبِ صرخدَ الأميرِ عزّ الدين أيبك .

توفّي في رجب[2] سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

١٣٤ ـ النسّابة *

الإمامُ الفاضلُ النسّابةُ عزُّ الدّين أبو عبد الله محمد ابن تاج الأمناء أحمد ابن محمد بن الحسن بن هبة الله الدِّمشقي ابنُ عساكر .

سَمِعَ من عم أبيه الحافظِ أبي القاسم ، وأبي المعالي بن صابرٍ ، وعبد

= وذكره في من توفي في هذه السنة في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢٠ .

(١) قيده بالتشديد الذهبي بخطه في « تاريخ الاسلام » .

(٢) ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام متابعاً الشريف الحسيني في صلة التكملة أنه توفي في الرابع والعشرين من شهر رجب .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٦ ، وهو احد شيوخ ابن الصابوني ، تكملة اكمال الاكمال ١٧٧ ـ ١٧٨ ، صلة التكملة للشرف الحسيني : الورقة ٢٨ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣٦ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٧٩ ، وقد ذكره في من توفي في هذه السنة في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٥ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٢٦ .

الصمد النَّسويِّ ، وأبي الفهم العجائزيِّ ، وجماعةٍ .

روى عنه الشيخُ تاجُ الدّين ، وأخوه الخطيبُ ، ورشيدُ الدين ابن المُعَلّم ، والفخرُ ابنُ عساكر ، وابن عمِه البهاءُ ، والزين ابن الشيرازي ، وآخرون .

وكان مِن رؤساءِ البلدِ ، له بغلةٌ وبزّةٌ فاخرةٌ ، وله « تاريخٌ » فيه بوارد[1] ، وله نظمٌ وسيط .

ماتَ في جمادى الأولى[2] سنة ثلاثٍ أيضاً .

١٣٥ - ابن أبي جَعْفر *

الإمام المحدّث الجليلُ العدلُ تاجُ الدين أبو الحسن محمد ابن العلامة أبي جعفر أحمد بن عليّ القُرطبي ثم الدِّمشقيّ إمام الكَلاّسةِ ، وابن إمامها .

وُلد في أول سنةِ خمسٍ وسبعينَ .

وحجّ مع أبيه سنةَ تسعٍ ، فسمع في آخر الخامسةِ من عبدِ المُنعم الفُرَاويِّ ، ومن عبدِ الوهّاب بن سُكَينةَ ، وزُهير شعرانة ، ومحمدِ بن المُطَهّر الفاطميّ . وسمع بدمشقَ من ابن أبي عصرون ، وأحمدَ بن الموازيني ،

---

(١) قال المؤلف في « تاريخ الاسلام » : « وله تاريخ على الحوادث فيه الدُّرة والبعرة وأشياء باردة ، ولم يظهره الرجل ، وإنما هو تعاليق في جريدة . وتسمى ميوامة النسابّة » .

(٢) ذكر الحسيني في صلة التكملة انه توفي في ليلة الثالث من جمادى الأولى بعد ان ذكر أن مولده في الثالث عشر من شهر رجب سنة خمس وستين وخمس مئة .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٦ ، تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ٣٢ ، ٢٩٣ ، صلة التكملة لوفيات النقلة للشرف الحسيني : الورقة ٢٨ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣٦ - ٣٧ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٧٩ وقد ذكره الذهبي ضمن الذين توفوا سنة ٦٤٣ في تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٣٢ ، وانظر ايضاً الوافي بالوفيات للصفدي ٢/ ١١٨ الترجمة ٤٦٠ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢٦ .

والفضلِ ابن البانياسيّ ، ويحيى الثَّقَفِيِّ ، وعدةٍ . فلما تكهّل أقبلَ على الحديثِ ، وبالغَ ، وكتبَ الكثيرَ . وكان ديّناً ، خيّراً ، مُحبّباً إلى الناس ، ثِقةً .

روى عنه البِرْزاليُّ ، وأبو المظفر ابن النَّابلسيّ ، والشيخ تاجُ الدين وأخوه ، وابن الجَلال ، ومحمدُ بنُ عبدِ العزيزِ ابن الدمياطيّ ، وزين الدين الفارقي ، وعدةٌ . وبالحضور العماد ابن البالسيّ .

ماتَ في جُمادى الأولى سنة ثلاثٍ ، وحُمِلَ على الرؤوسِ ، ودُفن بقاسيونَ .

١٣٦ ـ ابن المُنْذِرِيّ *

الحافظُ الذَّكي أبو بكر محمد ابن العلامة الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المُنْذِري ، رشيدُ الدين المِصْريُّ ، أحد الشباب الفُضلاء .

ولد سنة ثلاث عشرة وست مئة[١] .

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٢ ضمن الترجمة ١٤٨٨ ، صلة التكملة للشرف الحسيني الورقة ٣٨ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣٨ ـ ٣٩ ، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، الترجمة ١٣٠٣ ، وما كتبه الدكتور بشار عواد معروف ضمن كتابه (المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة ـ مطبعة الآداب ـ النجف ١٩٦٨) ص ١٧٠ ـ ١٧٤ ، وما كتبه الدكتور بشار أيضاً هو وعمه المرحوم الدكتور ناجي معروف في مقدمة تحقيقهما لكتاب (مشيخة النعال البغدادي صائن الدين بن الأنجب تخريج الحافظ رشيد الدين محمد بن عبد العظيم المنذري ـ مطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد ١٩٧٥) ص ٤٤ ـ ٤٧ ، وفيهما مصادرِ أخرى عن المترجم له هنا .

(١) قيد أبوه الحافظ زكي الدين عبد العظيم ولادته في التكملة بيوم السبت الثالث عشر من شهر رمضان .

وسمع من عبد القويّ ابن الجَبّاب ، والفخر الفارسيّ ، وأبي طالب بن حديد ، وعدّةٍ .

وارتحل ، وسمع بدمشقَ ، وكتبَ الكثيرَ .

روى عنـه رفيقُه أبو محمدٍ الدِّمياطيُّ .

ماتَ في ذي القعدة سنةَ ثلاثٍ وأربعين(١)، ولو عاشَ لسادَ .

١٣٧ ـ المنتجب *

شيخُ القُرّاء منتجبُ الدّين منتجبُ بن أبي العزّ بن رشيد الهَمَذانيُّ نزيلُ دمشقَ ، وشيخُ القِراءةِ بالزّنجيلية .

صَنَّف للشاطبيةِ شَرْحاً مُفيداً ، وشَرَحَ « المُفَصَّل » فجوَّدَهُ ، وأعـربَ القرآن .

وروى عن ابن طَبَرْزَذَ ، والكِنْديِّ ، وتلا على أبي الجُود .

تلا عليه الصائنُ الواسطيُّ نزيل قونية ، والنظام التِّبْريزيّ شيخُنا .

---

(١) ذكر الحافظ الحسيني في صلة التكملة وفاته في السابع والعشرين من ذي القعدة ، وهي التي ثبتها الذهبي في تاريخ الاسلام .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٥ ، صلة التكملة للحسيني الورقة ٢٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيـا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٤٤ ، العبر ٥/ ١٨٠ ، معرفة القراء الكبار للذهبي : ٢/ ٥٠٩ الترجمة الخامسة من الطبقة الخامسة عشرة ، وقد ذكره مع الذين توفوا في هذه السنة في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢ ، غاية النهاية في طبقات القـراء لابن الجزري : ٢/ ٣١٠ التـرجمة ٣٦٤٦ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ٣٠٠ الترجمة ٢٠٢٢ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٢٧ واعلم أنه قد تصحف اسمه الى المنتخب (بالخاء) في ذيل الروضتين والعبر وتذكرة الحفاظ وبغية الوعاة والشذرات ، والصواب ما أثبتناه عن المصادر المخطوطة كصلة التكملة وتاريخ الاسلام والسير هنا والمطبوعة كفاية النهاية اذ وضعه بتسلسله الهجائي .

قال أبو شامة(١) : كانَ مُقرِئاً مجوداً ؛ قرأ على الكِنْديّ ، وأبي الجود ، وانتفعَ بشيخِنا السَّخَاويّ في معرفة « الشاطبية » .

مات في ربيع الأول(٢) سنة ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

١٣٨ - ابنُ المُعَوَّج *

الشيخ أبو غالب منصور بن أحمد بن أبي غالب محمد بن محمد بن محمد بن السكن البَغْداديّ ، المراتبي ، الخلال ، ابنُ المُعَوَّج .

ولد سنةَ خمسٍ وخمسينَ .

سمع محمدَ بنَ إسحاق ابن الصابيّ ، وابنَ الخَشّاب ، والمباركَ بن خُضَيرٍ ، وعدّة .

روى عنه مجدُ الدين ابن العديم . وبالإجازة الفخرُ ابنُ عساكرٍ ، وأبو المعالي ابنُ البالسيّ ، والقاضي الحنبليُّ ، وعيسى المُطَعِّم ، وابنُ سَعْدٍ ، وأحمدُ ابنُ الشِّحنةِ ، وستُّ الفقهاءِ الواسطيةُ .

توفي في جُمادى الآخرة(٣) سنة ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

---

(١) ذيل الروضتين : ١٧٥ .

(٢) ذكر أبو شامة والحسيني والذهبي في تاريخ الاسلام أنه توفي في ثالث عشر ربيع الأول .

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٣٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٤٤ ـ ٤٥ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٨١ ، وقد ذكره ضمن الذين توفوا هذه السنة في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٣ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٥ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٢٧ .

(٣) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الاسلام أنه توفي في الثاني عشر منه .

١٣٩ ـ صاحب حمص *

الملكُ المنصورُ ناصرُ الدين إبراهيمُ ابنُ الملكِ المجاهدِ شيركوه .

مات في صفر[١] سنةَ أربعٍ وأربعين بدمشقَ ، وحُمل إلى حِمْص ، وكانت دولته ستَّ سنين ونصف [سنة] .

وكانَ فارساً شجاعاً وافر الهَيبة ، سارَ بعسكره وعسكر حلب وعمل المَصاف مع الخوارزمية والمظفر صاحب ميّافارقين ، فالتقوا في صفر سنة أربعين فهزمهم صاحب حِمْص أقبح هزيمة ، وتَعَثَّرت الخوارزمية ، ونزل صاحبُ حِمْص في مخيّم المُظَفَّر ، واحتِوى على خزائنهِ وقام بعده آبنه الأشرفُ .

١٤٠ ـ عتيق **

ابن أبي الفضل بن سلامة العَدْل ، أبو بكر السَّلْماني ، من كبارِ شهودِ دمشقَ .

بلغ التسعين ، وحدّث عن الحافظ ابنِ عساكر وأبي المعالي بن

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٨/ ٧٦٤ ، ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٨ ـ ١٧٩ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/ ٤٨١ ضمن الترجمة ٢٩٨ ، المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢/ ١٧٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٤٨ ـ ٤٩ ، العبر : ٥/ ١٨٣ ، الوافي بالوفيات للصفدي : ٦/ ٢٠ الترجمة ٢٤٤٨ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٧٢ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٦ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب : ٣٣١ ـ ٣٣٢ الترجمة ٥٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢٩ ، ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب للمرتضى الزبيدي : ٤١ .

(١) ذكر سبط ابن الجوزي وأبو شامة والذهبي في « العبر » وأحمد بن ابراهيم الحنبلي في « شفاء القلوب » ان وفاته في الحادي عشر منه ، وزاد الحنبلي أنها في يوم الأربعاء .

(**) صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة ٣٨، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣١ ، العبر : ٥/ ١٧٧ ، وقد ذكره ضمن الذين توفوا في هذه السنة في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢ .

خَلْدون . وكان ملازماً للجماعةِ كثيرَ التلاوةِ ، عنده دُعابةٌ .

روى عنه أبو محمد الحرائريُّ ، وأبو الفضل الذَّهَبيّ ، وابن الخلال ، والفخر بن عساكر ، والعلاء بن البَقّال ، وعدّةٌ .

ماتَ في ذي القعدةِ(١) سنةَ ثلاثٍ وأربعين وستِّ مئةٍ .

١٤١ ـ ابنُ الجبّاب *

الرئيسُ ظهيرُ الدِّين أبو إبراهيم محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الرحمان السَّعْدِي الإسكندرانيُّ المالكيُّ .

سمع من السِّلَفِيِّ ، والعُثمانيِّ .

وعنه الدِّمياطيُّ ، والتقيُّ الإسعَرديُّ ، والضياءُ السَّبْتيُّ ، ونصرُ الله بن عَيّاشٍ ، وآخرون .

ماتَ في خامسِ المحرّمِ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ ، وله ثمانٍ وثمانونَ سنةً .

١٤٢ ـ ابن معْقل **

كبيرُ الرافضةِ النَّحويُّ العلامةُ عزّ الدينِ أحمدُ بنُ عليّ بن معقل المُهَلَّبيُّ الحِمْصيُّ .

---

(١) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الاسلام أنه توفي في الثاني والعشرين منه وذكر الحسيني أن مولده في العشرين من شعبان سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة وقد ذكر الذهبي سنة ولادته دون ذكر اليوم والشهر .

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني وقد ضبط الاسم قائلاً والجباب بفتح الجيم والباء الموحدة وتشديدها وبعد الألف باء موحدة أيضاً انظر الورقة ٢٣ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣٨ ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢ .

(**) صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة ٤٠ ـ ٤١ ،تاريخ الاسلام =

أخذ التشيُّعَ بالحِلّةِ ، والنحوَ عن الكِنْديِّ ، وأبي البقاء ، وله النظمُ البديعُ ، والنثرُ الصَّنيع ، وكانَ أحولَ قصيراً ثَخِينَ الرَّفضِ .

نَظَمَ « الإيضاح » و « التَّكملة » .

وسكن بعلبكّ في صحبةِ الملك الأمجد ، وقرّر له جامكيّة ، وتخرجوا به في المَذْهَب .

توفِّي بدمشق في ربيعٍ الأول[1] سنة أربعٍ وأربعين وستِّ مئةٍ ، عن سبع وسبعين سنة .

١٤٣ ـ ابن عَدي *

الشيخ الكبير المدعو بتاج العارفين حسن بن عَدِي بن أبي البركات بن صخر بن مُسافر شيخ الأكراد ، وجده هو أخو الشيخ الكبير عَدِي .

كان هذا من رجال العالَم دَهاءً وهِمّةً وسُموّاً ، له فضيلةٌ وأدبٌ وتواليفُ في التصوف الفاسد ، وله أتباع لا ينحصرون وجلالةٌ عجيبةٌ . بلغ من تعظيمهم له أن واعظاً أتاه فتكلَّم بين يديه ، فبكى تاج العارفين وغُشِيَ عليه ،

= للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٤٨ ، العبر ٥/ ١٨٢ ـ ١٨٣ ، الوافي بالوفيات ٧/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ، الترجمة ٣١٩٥ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز آبادي ص ٢٧ الترجمة ٤٨ ، بغية الوعاة للسيوطي ١/ ٣٤٨ الترجمة ٦٦٦ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢٩ ، أعيان الشيعة : ٩/ ١٨٤ . معجم المؤلفين ٢/ ٢٤ .

(١) توفي في الخامس والعشرين من ربيع الأول كما ذكره الذهبي في تاريخ الاسلام والسيوطي في البغية ، وذكر الشرف الحسيني أنه توفي في ليلة الخامس والعشرين منه وذكر أن مولده سنة سبع وستين وخمس مئة .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٥٠ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٨٣ وفيه أنه الحسن بن علي وهو تصحيف ، الوافي بالوفيات ١٢/ ١٠١ ـ ١٠٣ الترجمة ٨٨ ، فوات الوفيات ١/ ٣٣٤ ـ ٣٣٦ الترجمة ١١٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢٩ .

فوثب كردي ، وذبح الواعظ ، فأفاق الشيخ فرأى الواعظَ يختبِطُ في دمه ، فقال : أيشٍ هذا ؟ فقالوا : أي شيء هذا من الكلاب حتى يُبْكِي سيدي الشيخ .

وزادَ تمكّن الشيخ حتى خافَ منه بدر الدين صاحب المَوْصِل ، فتحيَّل عليه حتى اصطاده ، وخنقه بالمَوْصل ؛ خوفاً من غائلته .

وهناك جهلة يعتقدون أن الشيخ حسناً لا بد أن يرجع إلى الدنيا ، وكان يلوِّح في نظمه بالإلحاد ، ويزعم أنه رأى ربَّ العزَّة عِياناً ، واعتقادُه ضلالة .

قُتِلَ سنةَ أربعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ ، وله ثلاثٌ وخمسون سنة .

١٤٤ ـ الحَـريريّ *

كبيـرُ الفقراءِ البَـطَلَةِ ، الشيـخُ عليّ بن أبي الحسن بن منصـور ابن الحريريّ الحورانيّ ، من عَشِير يقال لهم : بنو الرُّمان .

مـولده بِبُسْـر ، وبهـا مـاتَ في سنـةِ خمسٍ وأربعينَ وستِّ مئـةٍ في رمضان ، وقد قارب التسعين .

قَدِمَ دمشق صبيّاً ، فتعلّم نَسْجَ المَرْوَزيِّ وبـرعَ ، ثم وقف عليه دينٌ فَحُبِسَ . وأُمُّه دمشقيةٌ من ذريّة الأمير مُسيّب العُقَيليِّ ، وكانَ خالُه صائغاً ،

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٠ ، الحوادث الجامعة ٢٣٥ ، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٥٧ ـ ٦٢ ، العبر للذهبي ٥/ ١٨٥ ، البداية والنهاية ١٣/ ١٧٠ ، العسجد المسبوك للغساني : ٥٥٦ ـ ٥٥٧ ، الفلاكة والمفلوكون للدلجي : ٧٢ ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي وقد ذكـره مرتين الأولى ضمن وفيـات سنة ٦٤٥ (٦/ ٣٥٩) والأخرى ضمن وفيات سنة ٦٤٦ مع تصحيف اسمه فقال علي بن أبي الجن بن منصور الشيخ أبو الجن وأبو محمد الحريري (كذا) فجعل اسمه لشخصين (٦/ ٣٦٠) ، جامع كرامات الأولياء ، للنبهاني ٢/ ٣٤٠ .

ورُبي الشيخ يتيماً ، ثم عمل العَتّابيَّ ، ثم تزهَّدَ ، وصحب أبا علي المُغَرْبَل خادمَ الشيخِ رسلانَ .

قرأت بخطِّ السيفِ الحافظِ : كان الحريريُّ مِن أفتن شيءٍ وأضرِّهِ على الإسلام ، تظهرُ منه الزندقةُ والاستهزاءُ بالشرعِ ، بلغني من الثِّقـاتِ أشياءُ يستعظم ذكرُها من الزَّندقةِ والجرأةِ على الله ، وكان مستخفّاً بأمرِ الصلواتِ .

وحدثني أبو إسحاق الصَّرِيفيني ، قال : قلت للحريريّ : ما الحُجّةُ في الرقصِ ؟ قال : ﴿ إذا زُلْـزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهـا ﴾[1] . وكانَ يُـطعِمُ ويُنفق ويتبعه كلُّ مُريبٍ . شَهِدَ عليه خلقٌ كثيرٌ بما يُوجب القتلَ ، ولم يُقْدِمِ السلطانُ على قتلهِ ، بل سجنَه مرتين .

أنبأنا العلامة ابن دقيق العيد ، عن ابن عبد السلام سمعه يقـول في [ابن][2] العربي : شيخ سوء كَذّاب .

وعندي مجموعٌ من كلامِ الشيخِ الحريريّ فيه : إذا دخل مريدي بلادَ الرومِ ، وتنصَّر ، وأكلَ الخنزيرَ ، وشَرِبَ الخمرَ كان في شغلي !

وسـأله رجـلٌ : أيُّ الطرقِ أقْـرَبُ إلى اللهِ ؟ قال : اتـرك السَّيرَ وقـد وصلتَ !

وقال لأصحابه : بايعوني على أن نموت يهودَ[3] ونحشر إلى النار حتّى لا يصحبني أحدٌ لعلَّةٍ .

---

(١) الآية الأولى من سورة الزلزلة .

(٢) الزيادة من تاريخ الاسلام جـ ٢٠ الورقة ٥٨ وهنا ذكر قبل هذه الجملة كلاماً كثيراً عن الشيخ ابن عربي ، وكتابه الفصوص .

(٣) (يهود) كذا بالمنع من الصرف في الأصل وفي تاريخ الاسلام الورقة ٥٩ .

وقال : لو قَدِمَ عليَّ مَنْ قَتَلَ ولدي وهو بذلك طيّبٌ وجدني أطيبَ منه .

ومن ذلك قوله : أمرد يُقدِّم مداسي أَخْيَرُ مِن رضوانكم ، وربع قَحْبَة عندي أحسنُ من الولدان . أودُّ أشتهي قبلَ موتي أعشق ولو صُورة حَجر . أنا متكلٌ مُحَيّر والعشق بي مشغول !!

قال ابن إسرائيل : قال لي الشيخ : ما معنى قوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوْا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾[1] قُلتُ : يقول سيدي ، قال : وَيْحَكَ مَن المُوْقِدُ ومَن المُطْفِيء ، لا يسْمَع للَّه كلاماً إلاّ منك فيكَ، فَآمْحُ إنِّيَتَكَ .

وقال علي بن أنجب في تاريخهِ[2] :

الفقيرُ الحريريُّ شيخٌ عجيبٌ ، كان يعاشرُ الأحداثَ، كان يُقال عنهُ: إنه مباحيٌّ ولم تكن له مراقبةٌ ، كان يُخرّب ، والفقهاءُ يُنكرون فعلَهُ ، وكان له قبولٌ عظيمٌ .

ورُوي عن الحريريِّ : لو ضربنا عنقك على هذا القول ولعنّاك لاعتقدنا أنّا مصيبون .

وممن انتصر له وخضع لكشفه الامام أبو شامة[3] ، فقال: كانَ عنده من القيام بواجب الشريعةِ ما لم يعرفه أحد من المتشرعين ظاهراً وباطناً ، وأكثرُ الناس يغلطون فيه ، كان مُكاشَفاً لما في الصُّدور بحيث قد أطلعه الله على سرائر أوليائه .

---

(١) سورة المائدة من الآية ٦٤ .

(٢) هو التاج ابن الساعي المؤرخ العراقي المشهور .

(٣) لم نجد هذا الكلام في ذيل الروضتين لأبي شامة حين ترجم له في وفاته سنة ٦٤٥ ص ١٨٠ بل نجد خلاف ذلك ذماً له ، وقد نسب ابن تغري بردي الى أبي شامة أيضاً أنه أثنى على الحريري (النجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٠) .

قلت : ما هذا ؟ اتّقِ اللهَ ؛ فـالكهنةُ وابنُ صـائدٍ مكـاشَفُون لمـا في الضمائر .

كان الحريريُّ يَلْبَسُ ما اتفق والمُطَرَّز والمُلَوَّن، وقال عن نفسه :

فقيرٌ ولٰكِنْ من صلاحٍ ومن تُقىً   وشـيـخٌ ولكـن للفسُوقِ إمـامُ

وباقي سيرته في « تاريخ الاسلام »(١) .

١٤٥ ـ القِـفْطـيّ *

القاضي الأكرم الوزير الأوحد جمال الدين أبو الحُسين عليّ بن يوسف ابن إبراهيم الشَّيْبانيُّ القِفْطِيُّ المِصْرِيُّ صاحب « تاريخ النُّحاة » .

وله « أخبار المُصَنِّفين وما صنفوه » و « أخبار السَّلجوقية » ، و « تاريخ مصر » . وكان عالماً مُتَفنّناً ، جمعَ من الكُتُب شيئاً كثيراً يتجاوز الوصف . ووزر بحلب .

مات في رمضانَ سنةَ ستٍّ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

---

(١) جـ ٢٠ الورقة ٦٠ وما بعدها .

(*) معجم الأدباء (رفاعي) ١٥/ ١٧٥ ـ ٢٠٤ الترجمة ٣٤ ، معجم البلدان ٣/ ٥٥ ـ ٥٦ عقود الجمان لابن الشعار (أسعد افندي ٢٣٢٦) جـ ٥ الورقة الأولى تاريخ مختصر الدول لابن العبري : ٢٧٢ ، الحوادث الجامعة : ٢٣٧ ، الطالع السعيد للأدفوي : ٢٣٧ ـ ٢٣٨ تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٧٠ ، العبر : ٥/ ١٩١ ، فوات الوفيات ٣/ ١١٧ ـ ١١٨ الترجمة ٣٦٩ ، عيون التواريخ لابن شاكر أيضاً ٢٠/ ٢٦ ـ ٢٧ ، العسجد المسبوك للغساني ٥٦٧ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٦١ ، بغية الوعاة ١/ ٢١٢ ـ ٢١٣ الترجمة ١٨١٦ ، حسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٥٥٤ الترجمة ١٢ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٣٦ ، مقدمة كتاب إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي بقلم محققه محمد أبي الفضل ابراهيم .

١٤٦ ـ الخُونَجي *

القاضي المتكلّمُ الباهر أفضلُ الدين أبو عبد الله محمد بن ناماور بن عبد الملك ، الخُونَجيُّ ، الشافعيُّ ، نزيلُ مصر .

ولد سنة تسعين وخمس مئة(١) .

ووليَ القضاءَ بمصر وأعمالها ، ودَرَّس بالصَّالحية ، وأفتى ، وصنَّفَ .

قال أبو شامة(٢) : كان حكيماً منطقياً ، وكان قاضي القضاة بمصر .

قال ابن أبي أُصَيبعة(٣) : تَمَيّـز في العلوم الحكميَّة ، وأتقن الأمـور الشَّرعيةَ فوجدته لمّا رأيتُه الغايةَ القُصوى في سائر العلوم ، وله تصانيف في الطب والمنطق .

مات في رمضان(٤) سنةَ ستٍّ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٢ ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (دار الفكر بيروت ١٩٥٧) ٣/ ١٩٩ ـ ٢٠٠ ، صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة ٥٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٧١ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٩١ ، الوافي بالوفيات ٥/ ١٠٨ ـ ١٠٩ الترجمة ٢١٢١ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ٢٠/ ٢٥ ـ ٢٦ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ١٠٥ ـ ١٠٦ الترجمة ١٠٩٧ ، طبقات الشافعية للاسنوي ١/ ٥٠٢ ـ ٥٠٣ ، الترجمة ٤٦٠ ، البـداية والنهـاية ١٣/ ١٧٥ ، حسن المحـاضرة للسيوطي : ١/ ٥٤١ الترجمة ١٥ ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة (البكري وأبو النور) ١/ ٢٤٦ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٣٦ .

(١) قيد شرف الدين الحسيني في صلة التكملة مولده في جمادى الأولى (الورقة ٥٤) .

(٢) ذيل الروضتين : ١٨٢ .

(٣) عيون الأنباء في طبقات الأطباء (دار الفكر) ٣/ ١٩٩ ـ ٢٠٠ .

(٤) ذكر أبو شامة وابن أبي أصيبعة والحسين والذهبي في تاريخ الاسلام والسبكي في طبقاته أن وفاته كانت في الخامس من شهر رمضان .

١٤٧ - مُهنّا *

ابن مانعِ بن حُديثةَ بنِ فضلِ بنِ ربيعةَ ، أميرُ عربِ الشّام وابن أمرائهم ، وأبو الأمير عيسى ،وجدّ مَلَك العرب مُهنّا بن عيسى .

ماتَ سنة ستٍّ وأربعين وستٍّ مئةٍ .

١٤٨ - ابن رئيس الرؤساء **

العلامة الفيلسوف أبو الفتح[١] المبارك ابن الوزير أبي الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء ابن المُسْلِمَة البَغْداديُّ .

ولد في رجب سنة ستين وخمس مئة .

وسمع من يحيى بن ثابت ، وَتَجَنَّى الوَهْبانية .

روى عنه بالإجازة أبو نصر ابن الشّيرازي ، ومحمد بن أحمد البِجّديّ . وأقرأ علم الأوائل في داره ، وكان بارعاً في الهندسةِ والطبِّ والشعرِ والآداب . وَلِيَ صَدْرِيّةَ المَخْزَنِ[٢] سنة خمسٍ وستِّ مئةٍ أشهراً ، وعُزِلَ ،

(*) تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ حاشية الورقة ٧٢ بخط المؤلف .

(**) الكامل في التاريخ :١٢/ ١١٨ ، تلخيص مجمع الآداب : ٤/ ١/ الترجمة : ٦٣٨ ، والحوادث الجامعة : ٢٢٧ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٦٣ - ٦٤ ، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني : ٥٦٠ ، ولقبه عضد الدين مثل لقب أبيه .

(١) في الجامع المختصر لابن الساعي وتلخيص مجمع الآداب : أبو الفتوح .

(٢) المخزن : يشبه في عصرنا : وزارة المالية ، قال تاج الدين ابن الساعي في حوادث سنة ٦٠٥ من « الجامع المختصر » : « وفي يوم الثلاثاء عاشر شعبان ولي عضد الدين أبو الفتوح ابن الوزير أبي الفرج محمد ابن رئيس الرؤساء صدرية المخزن المعمور نقلاً من أشراف دار التشريفات الشريفة المعروفة وخلع عليه بها وشافهه بالولاية عز الدين نجاح الشرابي » (ص : ٢٦٤) .

وكان وافرَ الحشمةِ ، وقفَ رباطاً على الفقراء .

وتوفّي في ذي القعدة[1] سنةَ خمسٍ وأربعين وستِّ مئةٍ .

١٤٩ ـ ابنُ الدَّوامي *

الصّاحبُ عزُّ الكُفاةِ أبو المعالي هبةُ الله ابن الصاحب أبي عليّ الحسن ابن هبة الله بن الحسن ابن الدَّوامي البَغْداديّ حاجب الحُجّاب[2] .

ولد سنة إحدى وستين وخمس مئة .

سمع من تجنّي الوَهْبَانيّة « حديث الحَفّار » ، ومن أبي الفتح بن شاتيل .

وكان والده وكيل النَّاصر .

وولي هبة الله واسط ، ثم صُرِفَ لِلِينِهِ وَجَوْدَته ، فكتب فيه الخليفةُ : « يُلحق الثِّقة العاجز بالخائن[3] الجَلَد » ، فَلَزِمَ دارَهُ في تعبّدٍ وخيرٍ وبرٍّ .

---

(١) ذكر الملك الأشرف الغساني أنه توفي في الرابع من ذي القعدة من السنة ، وفي الكتاب المسمى « بالحوادث الجامعة » أنه توفي سنة ٦٤٦ .

(*) الحوادث الجامعة : ٢٢٧ ، ولقبه نظام الدين ، تلخيص مجمع الآداب جـ ٤ الترجمة ٩٢١ ولقبه فيه : علم الدولة ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة الملحقة بالورقة ٦٤ من خط المؤلف ، العبر للذهبي : ٥/ ١٨٧ ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله ابن الدبيثي للحافظ الذهبي : ٣/ ٢٢٢ الترجمة ١٢٨٦ ، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني ٥٥٨ ـ ٥٥٩ ، شذرات الذهب : ٥/٢٣٣ .

(٢) ذكر محب الدين ابن النجار في تاريخه أنه ولي حجابة الحجاب في صفر سنة تسع وثمانين وخمس مئة وعزل سنة ست مئة .

(٣) في الأصل : « بالجائز » ، ولا معنى لها ، والصحيح ما أثبتناه ، قال المؤلف في تاريخ الاسلام ـ بخطه ـ : « وانحدر إلى أعمال واسط فلم يؤذ أحداً وحُمدت سيرته ، فعُزل للين جانبه وخيره ، كما عُزِلَ الذي قبله لخيانته ، وكتب الإمام : يُلحق الثقة العاجز بالخائن الجلد ، فلزم الرجل منزله في حال تعفف وانقطاع وعبادة وكثرة تلاوة وصوم وصدقة » .

روى عنه ابن العديم ، وفتاه بيبرس التركيّ .

وبالإجازة الفخر ابن عساكر وطائفة .

وروى عنه ابن النجار ، وقال : تُوفِّي في جُمادى الأُولى[1] سنة خمس وأربعين وست مئة[2] .

قلت : ومـات ابنه

١٥٠ ـ الصَّدر تاج الدين عليّ الحاجب

في سنة ست وخمسين في عَشْر السبعين ، روى عن ابن كُلَيب . أخذ عنه الدِّمياطي ، وهو أخو محمد بن هِبة الله .

١٥١ ـ الهَذَباني *

الأميرُ الكبير الإمامُ العالمُ شرفُ الدين يعقوب بن محمد بن الحسن بن عيسى الكُرْديُّ المَوْصِليُّ ، من أعيان أُمراء مِصْر .

---

(١) في تاريخ الإسلام توفي في السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وأربعين ، وسنة وفاته قد ذكرها معظم المؤرخين له إلا أن صاحب الحوادث الجامعة ذكر أن وفاته سنة ٦٤٦ .

(٢) هذا ذهول شديد من الإمام الذهبي ، إذ كيف يذكر ابن النجار وفاته سنة ٦٤٥ ، وهو المتوفى سنة ٦٤٣ ، والظاهر أن هذا التاريخ مما أضيف إلى نسخة تاريخ ابن النجار بعد وفاته ، فذهل الإمام الذهبي حال النقل عن هذه الحقيقة ، ومثل هذا كثير في « طبقات ابن سعد » وغيرها من الكتب .

(*) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٤٥ ، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٦٤ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٨٧ ـ ١٨٨، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني : ٥٥٨ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ١/ ٣٧٧ الترجمة ٦٧ ، مفتاح السعادة ١/ ٢٠٤ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٢٣ .

قرأ على أبي السعادات ابن الأثير تصانيفه .

وسمع من يحيـى الثَّقَفِي ، ومنصور الطَّبَرِيّ ، والقاسم بن عساكر ، وعدةٍ .

وَحَدَّثَ « بمسند أبي يَعْلَى » و « بجامع الأُصول » .

وكان بيته مأوَى الفُضَلاء .

روى عنه الصَّدر القُونويُّ ، والدِّمياطي ، وناصر الدين الماكسيني ، والعماد خطيب المُصَلَّى .

تُوفِّي في ربيع الأول[١] سنة خمس[٢] وأربعين وست مئة ، وله اثنتان وثمانون سنة[٣] .

١٥٢ ـ عجيبة *

الشيخةُ المُعَمَّرةُ المُسنِدةُ ضوءُ الصباح بنتُ الحافظِ أبي بكر محمد بن أبي غالب بن أحمد بن مَرْزوق الباقداريُّ البَغْدَادِية .

سمعت من عبد الله بن منصور المَـوْصليّ ، وعبد الحق اليُـوسُفيّ . وأجازَ لها أبو عبد الله الرُّسْتُمِيُّ ، ومسعود الثَّقَفِيُّ ، وأبو الخير الباغبان وابن عمه أبو رشيد ، وهبة الله بن أحمد الشِّبْلِي ، ورجاء بن حامد المَعْدَاني ،

---

(١) ذكر الحسيني أن وفاته كانت في ليلة الثامن عشر من ربيع الأول .

(٢) جعل السيوطي وفاته سنة ست وأربعين وست مئة (حسن المحاضرة ١/ ٣٧٧).

(٣) قيد الحسيني ولادته في أواخر سنة اثنتين أو أوائل سنة ثلاث وستين وخمس مئة بينما حددها الذهبي في (التاريخ) بأنه ولد في صدر سنة ثلاث وستين .

(*) تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٨١ ، العبر للذهبي ٥/ ١٩٤ ، العسجد المسبوك للأشـرف الغساني ٥٧٣ ، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٥/ ٢٣٨ ، الأعلام للزركلي (ط ٤) ٤/ ٢١٧ .

وعدّةٌ . وتفرّدت في الدنيا ، وخرجوا لها « مشيخةً » في عشرة أجزاء .

مولدها في صفر سنة أربعٍ وخمسين .

والعجبُ من والدها كيف لم يُسْمِعْها من أبي الفتح بن البَطّي وطبقته .

وكانت امرأةً صالحةً .

حدّث عنها المحبّ عبد الله وموسى بن أبي الفتح ، وأحمد بن عبد الله ابن عبد الهادي ، والشيخ عبد الصمد المُقرىء ، ومحمد بن أبي بكر الجَعْفَريّ ، وعبد الرحيم ابن الزَّجّاج ، ومحمد بن عبد المحسن الواعظ ، وجماعة . وتفردت زينب بنت الكمال بإجازتها .

توفيت في صفر سنةَ سبعٍ وأربعين وستٍّ مئةٍ .

ومن مسموعها : الثاني من حديث أبي أحِمد حُسَيْنَك من يحيى بن ثابت البَقّال ، و « مختلف الحديث » للشافعي من عبد الحق اليُوسفي ، و « تاريخ البخاري الكبير » من عبد الحق أيضاً .

وفيها مات صاحب مصر الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل بالمنصورة مُرابطاً ، والرشيد عبد العزيز بن عبد الوَهّاب بن أبي الطاهر بن عَوْف ، والصَّفيّ عمر بن عبد الوهاب ابن البراذع ، وأبو جعفر محمد بن عبد الكريم ابن السَّيِّديّ ، وملك الأُمراء فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ الجُوينيّ ، والشمس يوسف بن محمود السَّاويّ .

١٥٣ ـ السَّاوِيّ *

الشيخُ المُسنِدُ الصالحُ شمسُ الدين أبو يعقوبَ يوسُف بن محمود بن

(*) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٥٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا =

الحُسين بن الحَسن بن أحمد السَّاويُّ ثم الدِّمشقيُّ المولد المِصْرِيُّ الـدار الصُّوفيّ ، ويعرف قديماً بابن المُخاص .

ولد في ربيع الأول سنة ثمان وستين وخمس مئة .

وسمع من أبي طاهر السِّلَفِيّ عدة أجزاء ، ومن عبد الله بن بَرّي ، وهبة الله البُوصيريّ ، والتاج المَسْعُودي .

حدّث عنه أبو محمد الدِّمياطي ، وأبو المعالي الأبرقوهي ، وأبو الفتح ابن القَيْسرانيّ ، وشرف الدين حسن ابن الصيرفي ، وأبو الفتح بن النّشو ، والأمين الصَّفَّار ، وجماعة . وكان من صوفية خانقاه سعيد السُّعداء .

تُوفِّي في حادي عشر رجب سنة سبع وأربعين وست مئة ، وقد تَفَرَّدَ بأجزاء عالية .

١٥٤ ـ ابنُ الجَبّاب *

الشيخ الجليل فخر القضاة أبو الفضل ، أحمد بن محمد بن عبد العزيز ابن الحُسين ابن الجَبّاب التَّمِيميُّ السَّعْدِيُّ المِصْرِيُّ المالكيُّ العَدْل ، ناظر الأوقاف .

وُلِدَ سنةَ إحدى وستين .

= ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٨٤ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٩٥ ، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني : ٥٧٢ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٣ ، حسن المحاضرة : ١/ ٣٧٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٣٩ .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٨٤ ـ ٨٥ ، العبر للذهبي ٥/ ١٩٨ ، الوافي بالوفيات : ٨/ ٥٥ الترجمة ٣٤٦٥ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٢ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٤٠ ، ويتصحف « الجباب » الى « الحباب » بالحاء المهملة في كثير من المصادر ، كما في « الوافي » و « النجوم » و « الشذرات » وغيرها .

وسمع أبا طاهرٍ السِّلَفِيَّ ، وعبدَ الله بن بَرّي ، وأبا المفاخر المأمونيّ .

وحدَّث « بصحيح مُسْلم » غير مرة .

حدّث عنه المُنذريُّ ، والدِّمياطيُّ ، وابن الظاهريّ ، وفتح الدين ابن القَيْسرانيّ ، والشيخ محمد القَزّاز ، وآخرون .

قال الدِّمياطيُّ : قرأتُ عليه « صحيح مسلم » مرتين ، وكان مُحْسِناً إليّ بارّاً[1] بي .

توفي في رمضان سنةَ ثمانٍ وأربعين وستٍّ مئةٍ .

١٥٥ - ابن الخَيِّر *

الشيخُ الإمامُ المُقرىء الفقيه المُحدث مُسند بغداد أبو إسحاق ، وأبو محمد ، إبراهيم بن محمود بن سالم بن مَهْدي البغداديّ الأزَجِيّ الحَنْبَليّ المشهور بابن الخَيِّر .

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وستين وخمس مئةٍ .

وسمع الكثير من فخر النساء شُهْدَةَ ، وأبي الحُسين اليوسفيّ ، وخديجَةَ بنت النَّهروانيّ ، وأبي الفتح بن شاتيل ، والحسن بن شيرويه ، وطائفةٍ .

---

(١) في الأصل : بارٌّ بالرفع وما أثبتناه يقتضيه الاعراب ويؤيده ما جاء في تاريخ الإسلام .

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٦١ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٨٥ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٩٨ ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي اختصار الذهبي ١/ ٢٣٥ - ٢٣٦ الترجمة ٤٧٢ ، المشتبه للذهبي : ١٩٤ ، الوافي بالوفيات : ٦/ ١٤٢ - ١٤٣ ، الترجمة ٢٥٨٦ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢/ ٢٤٣ - ٢٤٤ الترجمة ٣٥٢ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ١/ ٢٧ الترجمة ١١٣ ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : ٥٥٣ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٢ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٤٠ .

وأجاز له أبو الفتح بن البطّي ، وجماعةٌ .

وتلا بالروايات ، وأقرأ مدّةً طويلةً ، وكان صالحاً ، ديّناً ، فاضلاً ، دائمَ البِشْر ، عاليَ الرواية .

حدث عنه ابن الحلوانية ، والدِّمياطيّ ، ومجد الدين العُقيليّ ، وجمال الدين الشَّريشيّ ، وعز الدين الفَاروثيّ ، وأبو عبد الله القزاز ، وعبد الرحمٰن بن المُقَيَّر ، وتاج الدين الغَرَّافي ، وعفيف الدين ابن الدواليبي ، وآخرون .

قال ابن النجار : كتب بخطه كثيراً من الكُتُبِ المطوّلاتِ ، وَلَقَّنَ خَلْقاً ، كتبتُ عنه شيئاً يسيراً على ضَعْف فيه .

وقال الدِّمياطي : تُوفّي في سابع عشر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعينَ وستٍّ مئةٍ ، وكانت جنازته مشهودةً .

قلت : تفرّدت بإجازته زينبُ بنتُ الكمال ، وقد روت عنه مراتٍ « جزء الحَفّار » و « مشيخة شُهْدَة » ، و « ثاني المحامليات » ، و « جزء حَنْبَل » و « أمالي الدَّقيقي » ، و « جزء ابن علم » ، و « قصر الأمل » و « الشكر و « القناعة » و « الموطأ » للقَعْنَبي ، و « الموطأ » لسُوَيْد ، وأشياء .

وكان أبوه الشيخ محمود الضرير مقرئاً خيّراً من أهل باب الأزج . سمع الكثير من أبي الوقت وابن ناصر . روى عنه ابن النجار وقال : توفي سنة ثلاث وست مئة .

١٥٦ - ابنُ رَواج *

الشيخُ الإمامُ المحدّث مُسند الإسكندرية رشيد الدين أبو محمد عبد الوَهَّاب بن رَوَاج واسمُهُ : ظافر بن عليّ بن فتوح بن حُسَين الأزْديُّ القُرَشيُّ ، حليفهم ، الإسكندراني المالكي الجَوْشَنِيّ .

ولد سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئةٍ .

وطلبَ بنفسه فأكثر عن السِّلَفِيِّ ، وسمع من أبي الطاهر بن عوف ، ومَخْلوف بن جارة ، وأبي طالب أحمد بن المُسلَّم ، ومشرف بن علي الأنماطي ، ومحمد بن عبد الرحمن الحضرمي ، وأخيه أحمد ، ومُقاتل بن عبد العزيز البَرْقي ، وظافر بن عطية ، ويحيى بن قلُنبا، ومحمد بن محمد الكِرْكنتي ، وعبد الواحد بن عسكر ، وطائفة .

ونسخَ الأجزاء ، وخَرَّجَ لنفسه « الأربعين » . وكان فقيهاً فَطِنَاً ، ديّناً ، متواضعاً ، صحيح السماع ، انقطع بموته شيء كثير .

حدّث عنه ابن نُقْطَة ، وابن النجار ، والمنذري ، والرشيد العطار ، والضياء السَّبتي ، والدِّمياطي ، والشرف ابن الصيرفيّ ، والتاج الغَرَّافي ، وبلال المُغيثي ، وشهاب بن عليّ ، ومحمد بن أبي القاسم الصَّقليّ ، وعبد القادر ابن الخطيري ، وأبو الفتح بن النشو ، ويوسف بن عمر الختنيّ ، وعدّة .

(*) تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ١١ ، ٢٥٢ ، ٣٠٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٨٩ ، العبر : ٥/ ٢٠٠ ، وأورده الذهبي أيضاً ضمن الذين توفوا في هذه السنة في تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤١١ ، السلوك في معرفة دول الملوك للمقريزي : ١/ ٣٨١ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٢ وفيها (رواح) بالحاء المهملة ، مصحف ، شذرات الذهب ٥/ ٢٤٢ .

تُوُفِّي في ثامن عشر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وست مئة بالثغر .

وفيها توفي فخر القضاة أحمد بن محمد ابن الجبّاب ، وأبو محمد إبراهيم بن محمود ابن الخَيِّر الأزَجي ، والعدل مظفر بن عبد الملك بن الفوي ، والمحدث أبو الحجاج يوسف بن خليل ، وصاحب اليمن نور الدين عمر بن رسول التُّركمانيّ قُتِلَ ، وصاحب مصر المُعَظَّم ابن الصالح قُتِلَ ، وصاحب دمشق الصالح إسماعيل أبو الخِيش قُتِلَ .

وفي سنة ست وثلاثين وسبع مئة شيخ مُعَمَّر يروي عنه بالإجازة . وهو أخو محيي الدين المقدسي .

١٥٧ ـ ابن العُلّيق *

الشيخُ العالم الصالح المُعَمَّر أبو نصر أعزّ بن فضائل بن أبي نصر بن عبّاسوه ابن العُلّيق البَغْدَادِيّ البابصريّ ، ويعرف أيضاً بابن بُنْدقة .

سَمِعَ من شُهْدَةَ الكاتبةِ « موطأ القَعْنَبي » و « القناعة » لابن أبي الدُّنيا ، و « الكرامات » للخَلّال ، و « مجابي الدَّعوة » والرابع من « حديث الصفار » . وَسَمِعَ من عبد الحق بن يوسف ، وأبي المظفر بن حَمْدي ، وعبد الرحمٰن بن يعيش القواريري ، والمبارك بن الزَّبيدي .

وكتب إليه بالإجازة أبو طاهر السِّلَفِيّ .

وكان ديّناً ، خيّراً ، فاضلاً ، يقظاً ، كثير التلاوة ، عالي الرواية .

(*) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٦٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة : ٩٣ ـ ٩٤ ، العبر ٥/ ٢٠٢ ، الوافي بالوفيات : ٩/ ٢٩٠ ، الترجمة ٤٢١٦ وفيه غباسوه بالغين المعجمة مصحف ، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٤ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٤٤ .

حدّث عنه ابن الحُلوانيـة ، والدِّميـاطي ، ومجد الـدين العَدِيميّ ، وجمال الدين الشَّريشي ، والفقيه سُلَيمان بن رَطْلَين ، وجماعة .

وحدث عنه بالإجازة عبد الملك بن تيمية ، وابن عمّه ، وعلاء الدين ابن السَّكاكري ، وعدة .

توفي في سادس عشر رجب سنة تسع وأربعين وست مئة . وآخر من روى عنه بالسماع محمد ابن الدَّواليبيّ الواعظ ، وتفردت بنت الكمال بإجازته في وقتنا .

١٥٨ ـ النِّشْتِبْري *

الشيخُ الإمام الفقيه الجليل المُحَدِّث المُعَمَّر ضياءُ الدين أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن مُعَمَّر بن حسن العِراقيُّ النِّشْتِبْري ثم المارديني الشافعيُّ ، ويعرف بالحافظ .

رحل وسمع ببغداد من أبي الفتح بن شاتيل ، وأبي بكر الحازمي الحافظ ، وعبد المنعم بن كُلَيب ، وأبي الفرج ابن الجَوْزيّ ، وطائفة .

(*) معجم البلدان (صادر) ٥/ ٢٨٦ ، اكمال الاكمال لابن نقطة (دار الكتب) : ٥٠ ، صلة التكملة للشرف الحسيني الورقة ٦٧ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٤ ـ ٩٥ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٠٢ ، المشتبه للذهبي : ١/ ٣٨٠ ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٧٦٣ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٤ ، شذرات الذهب لابن العماد : ٥/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ، وفيها أنه البشيري وقال بفتح الباء الموحدة وكسر المعجمة وبعد الياء راء نسبة الى قلعة بشير بنواحي الدوران من بلاد الأكراد ، وهو سهو لأن الذين ترجموا له ضبطوا نسبته بنون مكسورة وقد تفتح ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة مفتوحة ثم موحدة ساكنة ثم راء فياء نسبة الى نشتبرى قرية كبيرة ذات نخل وبساتين تختلط بساتينها ببساتين شهربان من طريق خراسان من نواحي بغـداد ، كما في معجم البلدان واكمال الاكمال والمشتبه وغير ذلك .

وبمصر من إسماعيل بن ياسين وطائفة ، وبدمشق من إسماعيل الجنزوي ، والخشوعي .

ورأيتُ إجازة صحيحة في قطع لطيف فيها اسمُ عبد الخالق هذا من وجيه الشَّحّاميّ ، وعبد الله ابن الفُرَاويّ ، وعبد الخالق بن زاهر ، وأبي الأسعد القُشَيريّ ، والحُسين بن عليّ الشَّحّامِيّ ، وشهردار بن شيرويه وعبد الخالق اليُوسِفي ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ ، وهِبَة الله ابن أخت الطَّويل ، وموهوب ابن الجواليقيّ ، وعبد الملك الكَرُوخِيّ ، وطبقتهم ، فاستبعدتُ ذلك ولم أحتفل بأمرها إذ ذاك ، وتوقفنا في شأنها .

قال ابن الحاجب : سألت الحافظ الضياء عنه ، فقال : صحبنا في السماع ببغدادَ وما رأينا منه إلّا الخير ، وبلغنا أنه فقيه حافظ .

وقال غيره : كان مُنَاظِرَاً ، مُتَفَنّناً ، كثير المواد .

وقال الحافظ عز الدين الشريف[1] : كان يذكر أنه وُلِدَ في سنة سبع وثلاثين وخمس مئة ، وأنه أجاز له جماعة منهم أبو الفتح الكَرُوخِي .

قلت : التردد موجود في هذه الإجازة هل هي له أو لأخ له باسمه مات قديماً ؛ فإني رأيت شيوخنا كالدِّمياطي وابن الظاهري ، فقد ارتحلوا إليه وسمعوا منه من روايته عن ابن شاتيل وغيره ، وسمعوا بهذه الإجازة ، ورأيت « جامعَ أبي عيسى » قد قرأه شيخنا ابن الظَّاهري عليه ، ولولا صحة الإجازة عنده لما أتعب نفسه ، وقد قال الدِّمياطي : إنه جاوز المئة ، وقال : كان فقيهاً عالماً ، ثم ضَبَطَ النِّشْتِبريّ بكسر أولِهِ وثالثِهِ ، وقد قال ابن النجار : بلغني أنه ادعى الإجازة من موهوب ابن الجواليقي والكَرُوخي وجماعة ، وروى

---

(١) الحسيني : صلة التكملة لوفيات النقلة (نسخة مكتبة كوبريللي ١١٠١) الورقة ٦٧ .

عنهم ، وما أظن سِنَّهُ تحتمل ذلك .

قلْت : قرأ عليه السراج عمر بن شُحانة « الأربعين » لعبد الخالق الشَّحّامي في سنة إحدى وأربعين وست مئة بآمد بإجازته منه ، فالله أعلم ؛ ولا ريب أنه رجل فقيه النفس يَدري من نفسه أنه كان أدرك ذلك الزمان أو لَا ، وقد ادعى أنه ولد سنة سبع وثلاثين فعلى هذا يكون قد عاش مئة واثني عشر عاماً(١) .

حدَّث عنه مجد الدين ابن العديم ، وشمس الدين ابن الزين ، وشمس الدين محمد بن التِّيْتِيّ(٢) الآمِدِي ، والحافظان الدِّمياطي وابن الظاهريّ ، وطائفة . ومن القدماء : أبو عبد الله البِرْزاليّ ، وبالإجازة أبو المعالي ابن البالسيّ ، وأبو عبد الله ابن الدَّباهيّ ، وزينب بنت الكمال ، وآخرون .

وقد توفي سنة تسعٍ وأربعين وست مئة في الثاني والعشرين من ذي الحجة .

ورأيتُ شيوخَنَا كالدِّمياطي وابن الظاهري قد ارتحلوا إليه وسمعوا منه من روايته عن ابن شاتيل وغيره ، وسمعوا بهذه الإجازة(٣) ؛ فمن المجيزين له كبارٌ منهم :

---

(١) قد ذكره الذهبي في كتابه النافع : « أهل المئة فصاعداً » ، وقال : « ما زال المحدثون يترددون ـ يتوقفون في سن هذا الرجل ، ويظنون أن هذه الإجازة لأخ له باسمه ، فأنا رأيتها عتيقة سالمة من كشط ، فيها خط وجيه الشحامي والكبار ، فالله أعلم بحقيقة حاله » . ص ١٣٧ بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف .

(٢) قيده المؤلف في « المشتبه : ١١٧ » قال : « وبمثناتين بينهما ياء : الأمير شمس الدين محمد ابن الصاحب شرف الدين ابن التِّيْتي الأديب ، حدثنا عن ابن المقيّر والنِّشتِبري ، وزر أبوه بماردين ، وله النظم والنثر » . وترجمه في معجم شيوخه الكبير .

(٣) قد ذكر هذا الأمر قبل قليل فكأنه تكرر عليه ـ رحمه الله .

نصر بن نصر العُكْبَرِي عنده عوال ، من ذلك : الأول الكبير من حديث المُخَلِّص ، و « مشيخة » أبي الغنائم بن أبي عُثمان منه ، مات سنة اثنتين [وخمسين][1] وخمس مئة .

العلّامة[2] أبو منصور موهوب بن أحمد بن الجواليقي ، سمع الكثير من ابن البُسري وأبي طاهر بن أبي الصقر، وخطيب الأنبار علي بن محمد ، مات سنة أربعين وخمس مئة .

أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سَهْل الكَرُوخِيّ الصوفي راوي « الجامع » ، وكان ثقة صالحاً يتبلغ من النَّسْخِ ، مات سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

أبو بكر هِبة الله بن الفرج ابن أخت الطويل شيخ همذان، سمع« سنن أبي داود»من عليّ بن محمد البَجَلي : أخبرنا أبو بكر بن لال ، أخبرنا ابن داسة ، وسمع من جماعة ، مات سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة عن تسعين سنة .

ومِن المحدِّثين أبو المعالي ابن السَّمِين ، وعبد الكريم بن الحسن الكاتب ، وأبو محمد بن محمد الطُّوسيّ ، وأبو بكر محمد بن علي بن محمد الطُّوسي الذي حدَّث عنه عبد القادر الحافظ ، وطاهر بن زاهر بن طاهر الشحامي وأخوه الفضل وابن عمهما محمد بن وجيه ، والله سبحانه أعلم .

وقد كان النِّشْتِبري بعث الإجازة إلى ابن الوليد في سنة ست وثلاثين وست مئة ، فتكلم له على أكثرهم وما رأيناه أنكرَ ذلك ، وكان عالماً صاحبَ

---

(١) إضافة منا ، كأنها سقطت من النسخة ، ووفاة العكبري معروفة مشهورة سنة ٥٥٢ .
(٢) يعني ومن الذين أجازوه .

حديث ، وكان النِّشْتِبري مِن كبار العلماء معروفاً بالسَّتْر والصيانة ، وما كان لِيستحل مع ذكائه وفهمه وطلبه للحديث ورحلته فيه أن تكون الإجازة لأخ له باسمه قد مات صغيراً وسُمي الضياء باسمه فيدعيها ، ويؤكد ذلك بقوله : إنني ولدت سنةَ سبع وثلاثين ، ويحدِّث بها من سنة أربع وعشرين وست مئة وإلى أن مات ، وهذا علوّ مفرط يُقتصَر منه العجب ويهابه صاحب الحديث في البديهة ، ثم يترجح عنده بالقرائن صحة ذلك والله أعلم .

وقد قرأتُ بهذه الإجازة أنا في حدود سنة سبع مئة على شيخنا أبي عبد الله الدُّباهي بإجازته من النِّشْتِبري أنّ الكَرُوخي أنبأهم ، والآن ، وهو سنة سبع وثلاثين وسبع مئة ، تروي عنه بالآجازة بنتُ الكمال التي كتب بها إليها في سنة سبع وأربعين وست مئة ، فمن أراد العلو الذي لا نظير له فليسمع بها ، فلو ارتحل الطالب لسماع جزء واحد من ذلك شهراً لما ضاعت رحلته ، فالمجيزون له :

وجيه الشَّحّامي سَمَّعه أبوه الكثير وارتحل هو إلى هراة وبغدادَ ، وسمع « الصحيح » من أبي سَهْل محمد بن أحمد الحَفْصي بسماعه من الكشْمهيني ، وسمع « فوائد المَخْلَدين » ستة وعشرين جزءاً من أبي حامد الأزهري ، وسمع « مُسند السَّرَّاج » من القُشَيري و « رسالته » ، وَحَدَّث بها ، قاله أبو محمد بن الوليد ، قال : وسمع « الزُّهريات » للذهلي من الأزهري عن ابن حمدون عن ابن الشَّرْقي عنه ، وسمع « سنن أبي داود » من أبي الفتح نصر بن عليّ الحاكِمِيّ : أخبرنا أبو علي الرُّوذباري ، أخبرنا ابن داسة قال : وكان ثقةً إماماً ، ولد سنة خمس وخمسين وتوفي في جُمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وخمس مئة .

هِبة الرحمٰن عبد الواحد ابن القُشَيري أبو الأسعد ، خطيب نَيْسابور ،

سمع « سنن أبي داود » من الحاكمي أيضاً ، وسمع من جده حضوراً في الخامسة، وسمع «صحيح أبي عَوَانة» من عبد الحميد بن عبد الرحمٰن البحيريّ عن أبي نُعيم المَهْرجاني عنه ، قاله ابن الوليد .

قلت : وله « أربعون » عوالٍ . توفي سنةَ ستٍّ وأربعين وخمس مئة .

ومنهم : الحُسين بنُ عليٍّ الشحّاميّ .

قلتُ : هذا ما عرفه ابن الوليد ، وهو ابن ابن عم وجيه صَدْر رئيس ، سمع الثالث من « المُسْنَد » للسراج من ابن المُحِب ، و« صلاة الضحى » للحاكم يرويه عن ابن خَلَف عنه . مات سنة خمس وأربعين.

عبد الكريم بن خلف بن طاهر الشَّحّامي المُعَدَّل ، أبو المظفر سمع من ابن المُحِب وأبي بكر بن خَلَف ، مات سنة إحدى وأربعين وخمس مئة .

عبد الخالق بن زاهر الشَّحّامي ، قال ابن الوليد : عالم ثقة استملى سنين على الشيوخ وأملى وحدّث . قلت : له « أربعون » و« وأربعون » سمعناهما ، عدم في الكائنة سنة تسع وأربعين[١] .

أبو البركات عبد الله بن محمد ابن الفُراوي ، ثقة عالم ، سمع من جدَّيه ، وسمع « صحيح أبي عوانة » مُلَفَّقاً على ثلاثة .

أبو منصور شهردار بن شيرويه الدَّيلمي الهَمَذاني ، سمع أباه أبا شجاع ، وأبا الفتح بن عَبْدُوس ، وابن حَمْد الدُّوني ، مات سنة ثمان خمسين وخمس مئة .

---

(١) يعني في فتنة الغز ، وهي كائنة مستوعبة في تواريخ ذلك العصر .

أبو العلاء الحسن بن أحمد الهَمَذَاني العَطّار المقرىء صاحب التصانيف ، إمام .

أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد اليُوسُفِيّ المحدث ، سمع من أبي نصر الزَّينبي ، وعاصم بن الحسن ، وخلق ، توفي سنة ثمان وأربعين ، وله أربع وثمانون سنة .

أبو القاسم نصر بن نصر العُكْبَرِيّ الواعظ سمع أبا القاسم بن البُسْري .

وقرأتُ ترجمةً طويلة للنِّشْتِبري بخط أبي الفتح الحافظ ، فقال : عبد الخالق بن أنجب بن المُعَمَّر بن حسن بن عُبيد الله بن يوسف بن رُوحين النِّشْتِبْريّ المولد ؛ قرية بقرب شهرابان ، قال فيه ابن مَسدي : شيخٌ من أئمة هذا الشأن ممن رُحِلَ فيه إلى البُلدان مع الحفظ والإتقان . سمع بأماكن وكانَ كثير السماع متسع الروايات ، لم أقف له على سماع قبل عَشْر الثمانين ، وله إجازات من جماعة انفرد عنهم ، منهم : أسعد بن عبد الواحد ابن القُشَيريّ ، ووجيه الشحامي والكَرُوخي وابن الجواليقي ، ولم يكن على وجه الأرض سنة أربعين من يحدّث عنهم سواه . واختلفَ الحُفّاظ في هذه الإجازة بين التوقف والإجازة فمن قائل : دُلّسَ عليه فيها فتلقاها بالقبول ، ومن قائل : هي صحيحة ، وطرَّق الظِّنة إليها اضطرابُهُ في تاريخِ مولدِهِ ، وأكثرُ الروايات عنه أنه قبل الأربعينَ وخمسِ مئةٍ بسنةٍ أو نحوها ، سكنَ دُنَيْسر مدةً ثم ماردين .

قال أبو الفتح : أخرج إلينا الأمير ابن التِّيْتِيّ إجازة عبد الخالق فنقلها وخط الكَرُوخي فيها في الورقة المكتوب فيها الاستدعاء وهو : « إن رأى السادةُ أن يجيزوا لعبد العزيز بن عبد الله التُونسي وللأنجب بن المُعَمَّر بن الحسن ولولديه يحيى وعبد الخالق جَميع صح ويصح عندهم من جميع ما

تسوغ روايته عنهم فعلوا مُنْعِمِين في جمادى الأولى سنةَ ثمانٍ وثلاثين » .
قال : وعلى التاريخ ضَـرب ، فكتبَ الشيوخ : « أجزت لهم أدام الله عزّهم فيما استجازوه » ، وكتب وجيه بن طاهر كذلك : « أجزت لهم » ، وكتب الحسين بن على بن الحسين الشحامي، وسرد أبو الفتح سائرهم، ثم قال :

ورأيتُ خط الصاحب شرف الدين ابن التِّيْتِيّ : عبد الخالق النِّشْتِبْري المعروف بالحافظ ، فقيه أديب بارع ، له الذِّهن الحاضر والخاطر العاطر ، كـان يحفظ من أشعار العـرب جُملة وافرة . سمـع بالعـراق ابنَ شاتيـل ، وبـدمشق ، ومصر ، وبـلاد كثيرة ، سمعتُ عليـه وابني محمد ، وحَـدَّثَ « بجامع » التِّرمذيّ عن الكَرُوخي إجازةً ، ثم قال : حدثنا عبد الخالق ، وهو أول حديث سمعته منه ، وساق الحديث فزاد في إسناده رجلاً فَصله بين زاهر وبين المؤذن .

ثم قال : وسمع من الحازمي « الناسـخ والمَنسوخ » ومن ابن كُلَيب كتاب « أدب الكاتب » عن أبي منصور الكاتب سوى الخُطبة عن أبي القاسم التنوخي ، وسمع من درّة بنتِ عثمان عن ابن الطّبَر ، ومن أحمد ابن خطيب الموصل وطُغْدِي الأميري ، والخُشُوعِي ؛ سمع منه « المقامات » ، و « سنن أبي داود » ، ومنصور بن أبي الحسن الطَّبَرِي ، ومُسْلم بن على السَّيْحِيّ[1] الشاهد ، وأبي القاسم بن شدقيني ، وعبد الله عبد الغني[2] ابن عُلَيّـان ،

---

(١) قيده الامام الذهبي في كتابه النافع « المشتبه : ٣٥٠ » ، فقال : وبمهملتين بينهما ياء : أبو منصور مسلم بن عليّ ابن السَّيْحي الموصلي ، راوي « مسند المعافى » عن أبي البركات بن خميس ، سمعناه من البهاء ابن النحاس ، عن ابن خليل ، عنه . قيّده ابن نقطة « (يعني في اكمال الاكمال) » .

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد القاهر ابن عليان البغدادي الحربي المتوفى =

وعبد الله بن أبي المجد ، وعبد القادر الرُّهاوي ، وأبي الفرج ابن البَنْدَنيجي ، وحماد الحَرَّاني ، وابن هَبَل ، ومحمد بن المبارك بن ميمون ، وعبد العزيز بن النّاقد ، وعبد الله ابن الطَّويلة ، وعبد الله بن أبي غالب بن نزال ، ومحمد بن أبي المُعَمَّر ، وابن الخُرَيف ، وعبد العزيز بن محمد بن أبي عيسى لقيَهُ ببعقوبا ، والعماد الكاتب ، وأبي تراب يحيى بن إبراهيم ، وعبد الوَهّاب بن حَمّاد ، والتاج الكِنْدي ، ونصر الله بن أبي سُراقة ، والحسن بن محمد النَّيْسابوريّ ، وهبة الله البُوصيري ، وعبد الله بن سَرَايا البَلَدي بالمَوْصِل ومكي بن رَيّان الماكسيني ، والمبارك ابن المَعْطُوش ، وإسماعيل بن عليّ بن عبيد بالمَوْصل ، ويحيى بن المُظَفّر المَوْصلي ، وأحمد بن عثمان الزرزاري الزَّاهد ، وعبد الله بن محمد بن حسن الصِّلْحي سمع منه بسنجارَ في سنة خمس وثمانين ، والزاهد أبي أحمد عبد الله بن الحسن بن البناء بنِيْنوى وماتَ في سنةٍ أربعٍ وثمانين وما رأيت مثلَهُ ، وعبد الله بن نصر المَوْصِلي ، وأبي الفتح نصر بن عليّ بدُنَيسر ومُسْلم ابن أحمد بن مُسْلم بسِنجارَ ، وقاضي نَصِيبين القوام محمود بن أبي منصور روى عن التاج المسعودي ، وعليّ بن أبي منصور بن مكارم وسليمان بن إبراهيم بن الشَّيرجيّ بالمَوْصل ، وإسماعيل بن ياسين بمصر ، ومحمد بن غَنِيمة بن العاق ، وأبي البركات بن خَيرون الماكسيني ، وإبراهيم بن نصر بن عسكر بالمَوْصل ، ومحمد ابن الدُّبيثيّ ، وعبد الكريم بن يحيى القَيْسيّ ، والبهاء ابن عساكر ؛ سمع منه « تفسير سليم » ، وأبي الفُتوح البَكْرِيّ ، وأبي

= ببغداد سنة ٥٩٩ ، وكان يسمى أيضاً : عبد الغني ويكنى بأبي الغنائم ويكتب بخطه : « عبد الله عبد الغني » ، قال المنذري : « والغالب عليه عبد اللّه وهو المثبت في سماعه » . انظر تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٠٥ (باريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري (١/ الترجمة : ٧١٢) .

القاسم الدَّولعِيّ ، ومكي بن علي الحَرْبيّ ، وأبي الفتح بن شاتيل ، ونَصْر بن منصور النّميري ؛ سمع منه خطب ابن نُبَاتة : أخبرنا ابنُ نبهانَ .

١٥٩ ـ الكمال *

إسحاق بن أحمد المَعَرِّي[١] المفتي الأوحد مُعيد الرَّواحية عند ابن الصَّلاح ، من العُلماء العاملين .

قال أبو شامة :[٢] كان عالماً زاهداً متواضعاً مؤثراً .

قلتُ : تصدّر للإفادة والفتوَى مدّةً ، وتفقّه به جماعةٌ ، وكان قُدوةً في الورع ، عُرضت عليه مناصبُ ، فامتنعَ ، وقال : في البلدِ مَنْ يقومُ مقامي ، وكان يُدْمن الصَّومَ ، ويتصدَّق بثلث جامكيّتِهِ ، ويؤثر رَحِمَهُ ، وكانَ في كل رمضان يكتب ختمةً ويوقفها . مرض بالبطن أربعين يوماً ، وتوفي وله نيِّفٌ وستون سنة ، وكان أسمرَ طويلاً . كانَ شيخنا البرهان الإسكندراني يعظّمه ويصفُ شمائلَهُ .

ومات في ذي القعدة سنةَ خمسين[٣] وستٍّ مئةٍ ، فماتَ يومئـذٍ كبيرُ

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٠١ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٠٥ ، الوافي بـالوفيـات : ٨/ ٤٠٣ ، الترجمـة ٣٨٤٧ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨/ ١٢٦ الترجمة ١١١٤ ، طبقات الاسنوي ١/ ١٤١ الترجمة ١٢٧ ، الدارس في أخبار المـدارس للنعيمي ١/ ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧٤ ، شذرات الـذهب : ٥/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠ .

(١) المعري هكذا ضبطه الذهبي بخـطه في تاريـخ الاسلام وكـذا ورد في العبر ، وقـد تصحفت هذه النسبة بفعل النساخ : ففي ذيل الروضتين والوافي وردت بلفظ (المقرىء) وفي طبقات الشافعية للسبكي وللاسنوي وشذرات الذهب والبداية والنهاية وغيرها وردت (المغربي) .

(٢) ذيل الروضتين : ١٨٧ .

(٣) في تاريخ الاسلام أنه توفي في ثامن وعشرين من ذي القعدة سنة خمسين وست مئة وفي البداية والنهاية أدرج اسمه ضمن المتوفين في سنة ست وخمسين وست مئة (البداية والنهاية ١٣/ ٢١٣) .

الشّرفاء ابنُ عدنانَ الشِّيعيُّ ، بدمشقَ ، فرآه رجلٌ صالحٌ فقال : ما فعل الله بكَ ؟ قال : غفر لي ولمن ماتَ ذلك اليومَ ببركةِ الكمالِ إسحاقَ المَعَرِّيّ .

١٦٠ ـ ابن سَعْد *

الصدرُ الأديبُ البليغُ شمسُ الدِّين أبو عبد الله محمد بن سَعْد بن عبد الله بن سَعْد بن مُفلح بن نُمَيْر الأنْصاريُّ المَقْدسيُّ ثم الصَّالحيُّ الحنبليُّ الكاتبُ .

وُلِدَ سنةَ إحدى وسبعينَ وخمسِ مئةٍ .

وسمع من يحيى الثَّقفيِّ ، وأبي الحُسين ابن المَوازينيِّ ، وعبد الرحمٰن ابن الخِرَقيّ ، وابنِ صَدَقَةَ ، وإسماعيلَ الجَنْزَوِيِّ ، وأحمدَ بنِ يَنَالَ التُّرك ، وابن شاتيلَ ، وأبي[1] موسى المديني ، وله النظمُ والترسّلُ والفضائلُ والسؤددُ ، كتبَ الإنشاءَ للصالحِ عمادِ الدِّين إسماعيلَ .

حدث عنه ابنهُ سعد الدين يحيى ، والحافظُ الضياءُ ، والدِّمياطيُّ ، والقاضي تقيُّ الدين ، والعَفِيفُ إسحاقُ ، وآخرون ، تُوفِّي في شوال[2] سنةَ خمسين وستِّ مئةٍ .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٧) جـ ٦ الورقة ١٦٠/أ ، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٥٢٣ ، صلة التكملة للحسيني الورقة ٧٢ ، تاريخ الاسلام جـ ٢٠ الورقة ١٠٣ ، العبر ٥/ ٢٠٦ الوافي بالوفيات ٣/ ٩١ ـ ٩٢ الترجمة ١٠٢٠ ، فوات الوفيات : ٣/ ٣٥٨ الترجمة ٤٥٤ ، البداية والنهاية ١٣/ ١٨٢ ـ ١٨٣ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩ الترجمة ٣٥٧ ، العسجد المسبوك : ٥٩٢ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٦ ـ ٢٧ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٥١ .

(١) في الأصل : (وأبو) ولا يصح ذلك .

(٢) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في التاريخ أنه توفي في ثاني شوال .

١٦١ ـ اللَّمْغاني *

قاضي القضاةِ كمالُ الدّين أبو الفضلِ عبدُ الرحمان بنُ عبدِ السّلامِ بنِ إسماعيلَ اللَّمْغانيُّ ، ثم البغداديُّ الحنفيُّ ، مدرسُ المُسْتنصريةِ .

حدَّث عن أبيهِ القاضي أبي محمدٍ .

روى عنهُ الدِّمياطيُّ في « معجمه » ، فقال : أخبرنا قاضي القضاةِ شَرْقاً وغرباً كمالُ الدينِ .

قلتُ : تخرّجَ به أئمةٌ في مذهبِ أبي حنيفةَ ، وعاشَ خمساً وثمانينَ سنةً .

تُوفِّي في حادي عَشَرَ رَجَب سنةَ تسعٍ وأربعين وستِّ مئةٍ .

١٦٢ ـ الرُّنْدي **

العلاّمة خطيبُ رُنْدَةَ ـ مدينة بالأندلس ـ أبو الحسين عُبيدُ الله بنُ عاصمِ ابنِ عيسى الأسَدِيُّ .

مولدُهُ سنةَ اثنتينِ وستّين وخمسِ مئةٍ .

وسَمِعَ من أبي بكر بن الجدّ ، وأبي عبدِ الله بنِ زَرْقون ، وأبي القاسمِ ابنِ حُبَيْشٍ ، وأبي زيدٍ السُّهَيليِّ ، وجماعةٍ . وتفرَّدَ ، وروى الكثيرَ ، وعُنِيَ

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة لعز الدين الحسيني الورقة ٦٥ ، الحوادث الجامعة : ١٥٧ تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٥ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٨١ ـ ١٨٢ ، الجواهر المضية للقرشي : ١/ ٣٠١ ـ ٣٠٢ الترجمة ٨٠٣ العسجد المسبوك ٥٨٤ ـ ٥٨٥ .

(**) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ٢/٩٤١ الترجمة ٢١٨٦ ، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني : الورقة ٦٨ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٦ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٤ .

بالروايةِ ، مع الفقهِ والجلالةِ والأصالةِ .

ماتَ في ذي الحِجة سنةَ تسعٍ وأربعينَ وستّ مئةٍ برُندةَ .

١٦٣ - ابنُ عَمْرون *

إمامُ النّحو بحلب جمالُ الدّين محمدُ بنُ محمد بن أبي عليّ بن أبي سعدِ بنِ عَمرون الحَلَبيُّ تلميذُ الموفق بنِ يعيشَ .

سَمِعَ من عمر بنِ طَبَرْزَذَ وغيرِهِ . وتخرّجَ به أئمةٌ كشيخنا بهاءِ الدينِ ابنِ النحّاسِ .

حدّثَ عنه عبدُ المؤمنِ الحافظُ .

ماتَ في ربيعٍ الأولِ[1] سنةَ تسعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

١٦٤ - ابنُ الزَّبِيدي **

الشيخُ المُعَمَّرُ مسنِدُ بغدادَ في وقتِهِ أبو نصرٍ عبد العزيزِ بنُ يحيـى بنِ المباركِ بنِ محمدِ ابن الزَّبيديِّ الرَّبَعِيُّ ، اليمانيُّ ثم البغداديُّ .

وُلِدَ سنةَ ستينَ وخمسِ مئةٍ .

(*) صلة التكملة للشرف الحسيني ، الورقة ٦٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيـا صوفيـا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٨ ، الوافي بالوفيات ١/ ١٩٧ الترجمة ١٢٠ ، البلغة في تاريخ ائمة اللغة ٢٤٦ - ٢٤٧ الترجمة ٣٥٤ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة جـ ١ ص ٢٥٤ الترجمة ١٩٢ ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي : ١/ ٢٣١ ، الترجمة ٤١٧ .

(١) ذكر الحسيني في الصلة ، والذهبي في التاريخ والسيوطي في البغية أنه توفي في الثالث من ربيع الأول ، وذكر الصفدي أن مولده كان في سنة ست وتسعين وخمس مئة .

(**) صلة التكملة للشرف الحسيني الورقة ٦٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٥ - ٩٦ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٠٣ ، العسجد المسبوك ٥٨٣ وفيه أنه عبد العزيز المبارك بن محمد الزبيدي (وهو سهو) ، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٤ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٤٥ .

سَمِعَ من أبي عليٍّ أحمدَ بنِ محمدٍ الرَّحْبيِّ ، وأبي المكارمِ محمدِ بنِ أحمدَ الظَّاهريِّ ، وشُهْدَةَ الكاتبةِ ؛ سَمِعَ منها « مصارعَ العُشّاقِ » في مجلّدين ، وغير ذلك ، وسمع أيضاً من أبي نصرٍ يحيى بن السَّدَنك ، وحُسين بن عليٍّ السَّمّاكِ .

حدَّث عنهُ الحافظُ أبو محمدٍ الدِّمياطيُّ ، وقال : تُوفِّي في سَلْخِ جُمادى الأُولى سنةَ تسعٍ وأربعينَ وستٍّ مئة .

وأجازَ لأبي نصرِ ابن الشيرازيِّ ، وعليّ ابن السكاكريِّ وعبدِ الملكِ بن تيميَّةَ ، وطائفة .

١٦٥ - ابنُ المَنِّيّ *

المفتي المُعَمَّرُ المُسنِدُ سيفُ الدّين أبو المظفرِ محمدُ بنُ مُقبلِ بن فِتيانَ ابنِ مَطرٍ النَّهروانيُّ ، ابن المَنّيِّ الحنبليُّ .

وُلد سنةَ سبعٍ (١) وستين وخمسِ مئةٍ .

وسَمِعَ من شُهْدَةَ الكاتبةِ « مشيختَها » ، وأبي الحُسينِ عبدِ الحق ، وأسْعَد بن يلدَرك ، والحَيْصَ بَيْصَ الشاعرِ وتلا بالعشرِ على ابن الباقلانيِّ .

حَدَّثَ عنه ابنُ الحُلوانيةِ والشَّريشيُّ ، والدِّمياطيُّ ، ومحمدُ بنُ بركةَ الشَّمْعيُّ ، والشيخُ محمدُ القَزّازُ ، وعدّةٌ .

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٦٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٩ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٠٤ ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي اختصار الذهبي : ١/ ١٥٠ الترجمة ٢٩٠ ، الوافي بالوفيات : ٥/ ٥٢ ـ ٥٣ الترجمة ٢٠٤١ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢/ ٢٤٨ الترجمة ٣٥٦ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٤ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٤٦ .

(١) قال ابن رجب ولد في خامس رجب سنة سبع وقيل تسع وستين وخمس مئة .

وأجازَ لخلقٍ ، وكانَ عَدْلاً ، رئيساً ، إماماً ، فقيهاً ، بصيراً بالاختلاف ، أعادَ بالمستنصريةِ ، وخضبَ مدةً بالسوادِ ثم تركَ .

وكانَ من جِلّةِ العلماء ، خدمَ في ديوانِ التشريفاتِ ، وأمَّ بمسجدِ المأمونيةِ ، وعُمِّرَ دهراً .

ماتَ في سابعِ جُمادى الآخرةِ سنةَ تسعٍ وأربعين .

١٦٦ ـ ابن الجُمّيزي *

شيخُ الديارِ المصريةِ العَلاّمةُ المُفتي المقرىءُ بهاءُ الدّينِ أبو الحسنِ عليُّ بنُ هبةِ اللهِ بنِ سلامةَ بن المُسَلَّمِ اللَّخْمِيُّ المِصْرِيُّ الشافعيُّ الخطيبُ المدرِّسُ ، ابن بنتِ الشيخِ أبي الفوارسِ الجُمَّيْزيِّ .

وُلد يومَ النحرِ سنةَ تسعٍ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ بمصرَ .

وحفظَ القرآنَ صغيراً وارتحلَ به أبوهُ ، فسمع في سنةِ ثمانٍ وستينَ من الحافظِ ابنِ عساكرَ ، وببغدادَ من شُهْدَةَ الكاتبةِ . وتلا بالعَشْرِ على أبي الحسنِ البَطائحيِّ ، وعلى القاضي شرفِ الدينِ ابن أبي عصرون ، وتفقّه عليه ، وأكثَرَ عنهُ . وسَمِعَ أيضاً من عبدِ الحقِ اليُوسُفِيِّ ، ويحيى ابن السَّقْلاطونيِّ ومحمدِ بنِ نَسيمٍ ، وبادَرَ فسمِعَ من أبي الطاهرِ السِّلَفِيِّ ، وأبي طالبِ اللَّخْمِيِّ ، وابنِ عَوْفٍ ، وابنِ بَرِّيٍّ النَّحويِّ ، وتلا على الشاطبيِّ

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٢/ ٧٨٦ ، ذيل الروضتين : ١٨٧ ، صلة التكملة للحسيني : الورقة ٦٧ ـ ٦٨ ، تاريخ الاسلام للذهبي (٣٠١٣ أيا صوفيا) جـ ٢٠ الورقة ٩٦ ـ ٩٧ ، دول الاسلام للذهبي : ٢/ ١١٨ (وفيه الحميري بالراء) مصحف ، العبر للذهبي ٥/ ٢٠٣ ، المشتبه للذهبي : ١/ ١٧٦ العسجد المسبوك ٥٨٣ ـ ٥٨٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ١/ ٥٨٣ ، الترجمة ٢٣٦٦ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ١/ ٤١٣ ، الترجمة ٨٥ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٤٦ .

خَتماتٍ . وتفقَّه أيضاً على العراقيِّ والشِّهابِ الطوسيِّ ، وبَرعَ في المذهبِ ، وخطبَ بجامعِ القاهرةِ ، وانتهت إليهِ مشيخةُ العِلْمِ .

وروى الكثيرَ بدمشقَ وبمكةَ والقاهرةِ وقوص ؛ روى عنه البِرْزاليُّ ، والمُنذريُّ ، وابنُ النجّارِ ، والدِّمياطيُّ ، وابنُ الصَّيْرفيِّ ، والفخرُ التّوزريُّ ، والأمينُ محمدُ ابنُ النحّاسِ ، والرضيُّ الطَّبَـريُّ ، وابنُ الشِّيرازيِّ ، وأبـو الفتحِ القُرَشيُّ ، وخلقٌ كثيـرٌ من شيوخِنـا ، وعاشَ أرجـحَ من تسعينَ سنةً وأياماً .

تُوفِّي في الرابعِ والعشرين من ذي الحجّةِ سنةَ تسعٍ وأربعين وستِّ مئةٍ رَحِمَهُ اللهُ .

وهو مُسدّدُ الفتاوى ، وافرُ الجلالةِ ، حسنُ التصوُّنِ ، مسنِدُ زمانِهِ .

وفيها مات أبو العباس أحمد بن قُمَيرةَ التاجرُ ، ومدرّس المستنصريةِ أبو الفتح أحمدُ بنُ يوسفَ الأنصاريُّ الحلبيُّ الحَنَفِيُّ وقد درّس بحلب ، وأبو نصـرٍ الأَعزُّ بنُ العُلَّيقِ البـابصريُّ ، والمحـدِّثُ سالمُ بن ثمـالي بن عنـانَ العُرْضيُّ ، وأبو حامدٍ عبدُ اللهِ بن عبدِ المنعمِ بن عشائرَ الحلبيُّ ، والصالحُ عبد الجليلِ بن محمدٍ الطَّحـاويُّ ، وضياءُ الـدين عبدُ الخـالقِ بن أنجبَ النِّشْتِبْريُّ ، وعبدُ الدائمِ بنُ عبدِ المحسنِ ابن الـدَّجاجيِّ المصـريّ عمادُ الدين ، ومُدَرِّسُ المستنصريةِ القاضي أبو الفضل عبد الرحمٰن بن عبدِ السّلام اللَّمغانيُّ الحنفيُّ كمالُ الدينِ قاضي القضاة ، والرشيدُ عبدُ الظاهرِ بنُ نشوانَ الجُذاميُّ المقرىءُ الضريرُ ، وأبو نصرٍ عبدُ العزيز بن يحيى ابن الزَّبيدي ، وله تسـع وثمانون سنةً ، وخطيبُ رُنْدةَ المحدِّثُ أبو الحسين عُبيدُ الله بن عاصمٍ الأَسديُّ الرُّنديُّ وله سبعٌ وثمانونَ سنةً ، والحافظُ أبو الحسنِ عليُّ بن محمدِ ابن عليٍّ الغافقيُّ الشارّيُّ ، والسـديدُ عيسىٰ بن مكيّ العـامريُّ المقـرىءُ

إمـام جـامـع الحـاكم ، والعَلَم قيصـر بن أبي القـاسم السُّلَمي ، الكاتبُ تَعاسيف(١) ومدرسُ الأمينيةِ شمسُ الدين محمدُ بنُ عبد الكافي بن عليّ الرَّبعيّ الصَّقلي ، ونحوي حلب جمال الدين محمد بن محمد بن عَمرون ، ومفتي العراق سيف الدين محمد بن مُقبل ابن المَنّي ، والأمير الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى بن مطروح المِصْرِيُّ الشاعر .

١٦٧ - بَشِير *

[ابن حامد](٢) بن سُلَيمانَ بنِ يوسفَ ، العَلّامة ذو الفنون نجمُ الدين أبو النُّعمان الهاشميُّ الجَعْفريُّ الشَّافعيُّ التِّبريزيُّ الصوفيُّ صاحب « التفسير الكبير » ، كان من أئمة المذهب .

مولدُهُ بأردبيلَ سنةَ سبعين وخمس مئةٍ .

وسَمِعَ من يحيى الثَّقَفِيّ ، وابن كُلَيبٍ ، وأبي الفتح المَنْدائي ، وعدّةٍ .

وعنه الدِّمياطيُّ ، والمحبُّ الطَّبَريُّ ، وأبو العباس ابنُ الظاهريّ ، والضياءُ السَّبتيُّ ، وغيرهم .

---

(١) هذا لقب له عرف به (انظر تاريخ الإسلام ، الورقة : ٩٨) ولعله لقب بذلك لأنه ولي نظر الدواوين المصرية فلم تشكر سيرته وكثر عسفه وظلمه .

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٥١ وأوصل نسبه الى جعفر بن أبي طالب ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٦٦ ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ الدبيثي اختصار الذهبي : ١/ ٢٦٣ - ٢٦٤ الترجمة ٥٣٤ ، الوافي بالوفيات : ١٠/ ١٦١ - ١٦٢ الترجمة ٤٦٣٣ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ١٣٣ - ١٣٤ الترجمة ١١٢٢ ، العقد الثمين : ٣/ ٣٧١ ، طبقات المفسرين للسيوطي (ط : وهبة تحقيق على محمد عمر) ص ٣٩ الترجمة ٢٤ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/ ١١٥ - ١١٦ ، الترجمة ١٠٩ .

(٢) الزيادة من تصحيح الذهبي بخطه على حاشية تاريخ الاسلام ومن المصادر الأخرى باستثناء الوافي فان اسمه ورد (بشير بن أبي حامد سليمان) ، وسيرد ذكره على الوجه الذي أثبتناه في الترجمة ٣٢٩ ضمن الذين توفوا سنة ٦٤٦ من هذا الكتاب .

قال ابنُ النجّار : تفقّه ببغدادَ على ابن فَضْلانَ ، ويحيى بنِ الرَّبيع ، وحَفِظَ المَذْهَبَ والأُصولَ والخلافَ ، وأفتى وناظرَ ، وأعادَ بالنِّظاميةِ ، ثم وَلِيَ نظرَ الحَرَم وعمارتِهِ .

ماتَ بمكةَ في صفر[١] سنةَ ستٍّ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

أنبأني قطبُ الدّين الحافظُ ، حدّثني قطبُ الدينِ ابنُ القَسْطلانيِّ ، قال : حكى لي أبو النعمان بَشِير قال : دَخَلْتُ على ابن الخوافي ببغدادَ فسُرِقَتْ مشّايتي ، فكتبتُ إليه :

دخلتُ إلَيْكَ يا أَمَلِي بَشِيراً ... فلمّا أنْ خَرَجْتُ بَقِيتُ[٢] بِشْرا

أعِدْ يائي التي سَقَطَتْ مِن اسمي ... فيائي في الحِسَابِ تُعَدُّ عَشْرا

فَسَيَّر لي نصفَ مثقالٍ .

١٦٨ ـ ابنُ البَيطار *

العلامةُ ضياءُ الدين عبدُ الله بنُ أَحمدَ المالقيُّ النَّبَاتِيُّ الطبيبُ ، ابنُ البيطارِ ، مصنّفُ كتابِ « الأدويةِ المفردةِ » ، وما صُنِّفَ في معناه مثلُهُ .

انتهتْ إليه معرفةُ الحشائشِ ، وسافرَ إلى أقاصي بلادِ الرُّومِ ، وحرَّرَ شأنَ النَّباتِ ، وكانَ أحدَ الأَذكياءِ ، وخَدَمَ الملكَ الكاملَ ، وابنَهُ الملكَ الصالحَ .

---

(١) مات في الثالث من صفر كما في صلة التكملة وتاريخ الاسلام وطبقات السبكي .

(٢) في الوافي : فلما أن خرجت خرجت بشرا .

(*) عيون الانباء في طبقات الاطباء (دار الفكر بيروت ١٩٥٧) ٣/ ٢٢٠ ـ ٢٢٢ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٦٦ ـ ٦٧ ، العبر : ٥/ ١٨٩ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ٢٨ ، فوات الوفيات لابن شاكر : ٢/ ١٥٩ ـ ١٦٠ الترجمة ٢١٥ ، العسجد المسبوك : ٥٦٧ ـ ٥٦٨ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ١/ ٥٤٢ ، الترجمة ١٦ ، نفح الطيب : ٢/ ٦٩١ ـ ٦٩٢ الترجمة ٣٠٤ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٣٤ .

توفي(١) بدمشقَ سنةَ ستّ وأربعين وستِّ مئةٍ .

١٦٩ - اللارَدي *

العلاّمةُ الحافظُ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عَتيقِ بنِ عليّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ حُمَيدٍ التُّجِيبيُّ الأَندلسيُّ الغَرْناطيُّ المالكيُّ المعروفُ باللارَديِّ ، صاحبُ التصانيفِ .

حدّثَ عن أبيه أبي بكرٍ ، وأبي عبدِ الله بن حَمِيْدٍ ، وطائفةٍ ، وعاشَ ثلاثاً وثمانين سنة(٢) .

قال أبو عبدِ الله الأبّار(٣) : وَلِيَ القضاء ، ومن تواليفِهِ « أنوار الصباح في الجمع بين الكتبِ الستةِ الصِّحاحِ » ، وكتابُ « شمائلِ المُختارِ » ، وكتابُ « النُّكَتِ الكافيةِ في أحاديثِ مسائل الخلاف » ، وكتاب « منهاجِ العَمَلِ في صناعةِ الجَدَلِ » ، وكتابُ « المسالكِ النوريّةِ إلى المقاماتِ الصدفيّةِ » .

ماتَ سنةَ ستٍّ(٤) أو سبعٍ وأربعين وستِّ مئةٍ .

---

(١) ذكر ابن ابي أصيبعة والذهبي في التاريخ وفي العبر وابن شاكر وغيرهم أن وفاته كانت في شعبان .

(*) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار : ٢/ ٦٦١ - ٦٦٢ الترجمة ١٦٨٥ ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : ٦/ ٤٢٩ - ٤٣٠ الترجمة ١١٤٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٧١ ، الوافي بالوفيات : ٤/ ٨٠ الترجمة ١٥٣٩ وفيه ساق نسبه انه محمد ابن عتيق بن عبد الله (باسقاط اسم جده علي) ، العسجد المسبوك : ٥٦٩ .

(٢) ولد كما في تاريخ الاسلام في صفر سنة ٥٦٣ .

(٣) التكملة لكتاب الصلة : ٢/ ٦٦١ - ٦٦٢ .

(٤) لم يذكر ابن الأبار وفاته بل سلكه مع من توفي سنة ٦٤٦ وجعل المراكشي في الذيل والصلة وفاته بغرناطة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة ونقل عن أبي علي ابن الناظر انه قال توفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، وقد ذكر الذهبي في التاريخ انه قد بقي حياً إلى =

١٧٠ - الإسفراييني *

المحدّثُ الزاهدُ مجدُ الدّينِ محمدُ بنُ محمـدِ بنِ عمرَ بنِ أبي بكـرٍ الصُّوفيُّ الإِسفرايينيُّ ابن الصّفارِ نزيلُ دمشقَ .

حـدَّث عن المؤيـدِ الـطُّوسيِّ بـ « صحيـحِ مسلمٍ » ، وعن زينبَ الشَّعْريّةِ ، وجماعةٍ .

وكان قارىء دارِ الحديثِ على ابنِ الصَّلاحِ ، مليحَ القراءةِ ، خَيِّراً ، كثيرَ السُّكونِ .

روى عنهُ زينُ الدّين الفارِقيُّ ، وشرفُ الدّين الفَزَاريُّ ، وبهاءُ الدينِ ابنُ المَقْـدسيِّ ، وجـلالُ الـدّينِ النّـابلسيُّ القـاضي ، وعـلاءُ الـدينِ ابنُ الشاطبيِّ .

تُوفِّي بالسُّمَيْسَاطيةِ في ذي القعدةِ[1] سنةَ ستٍّ وأربعين وستٍّ مئةٍ .

وهو والدُ الفقيهِ مجدِ الدّين عبدِ الرحمٰن الشافعيِّ أحَدِ شيوخِنا .

١٧١ - الطَّـرّاز **

الإمامُ العلاّمةُ المقرىءُ المجوِّدُ الحافظُ المحدِّثُ أبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ

= هذا العام (أي ٦٤٦) وتوفي فيه او على أثره ، ونص الصفدي في الوفيات والملك الاشرف في العسجد على ان وفاته في سنة ٦٤٦ .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٠ وكنّاه بأبي عبد الله وقد ترجم له في وفيات سنة ٦٤٨ وذكر انه ولد يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين وخمس مئة ، وقد ذكره في تذكرة الحفاظ ضمن وفيات سنة ٦٤٦ (تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١٢) ، وقد ترجم له ابن العماد الحنبلي في حوادث سنة ٦٤٨ (شذرات الذهب ٥/ ٢٤٣) ونجد عن المترجم له نقولاً في تهذيب الاسماء واللغات للنووي ٢/ ٢٦٤ ، وفي طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢٨٤ ، ومفتاح السعادة (تحقيق البكري وأبي النور) ٢/ ١١٥ .

(١) ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في تاسع عشر ذي القعدة .

(**) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار: ٢/ ٦٥٩ - ٦٦٠ الترجمة ١٦٨٣، الذيل والتكملة =

سعيدِ بنِ عليّ ِ بنِ يوسفَ الأنصاريُّ الأَنْدَلسيُّ الغَرناطيُّ المُقرىء .

قال ابنُ الزُّبيرِ : كان مُقرِئاً جليلاً ، ومحدِّثاً حافلاً ، خُتمَ بهِ هذا البابُ ألبَتَّةَ. روى عن القاضي أبي القاسم ِ ابنِ سمجون ؛ أكثرَ عنهُ ، ولازَمَهُ ، وعن أبي جعفر بن شراحيلَ ، ومحمدِ بن يوسفَ ابن صاحب « الأَحكام ِ » ، وعبدِ المنعم ِ بن الضحّاكِ ، وعلي بن جابرٍ الأنصاريِّ ، وأبي زكريا الأَصبهانيّ ، وعبدِ الصمدِ بن أبي رجاءٍ البَلَويِّ ، وأبي القاسم المَلاحيّ ، وأبي محمدٍ الكَوّابِ ، وسَعْدٍ الحفّارِ ، وسَهْلِ ِ بنِ مالكٍ بغرناطةَ ، وأبي جعفرٍ أحمدَ بنِ يحيى الحِمْيريّ ، وعليٍّ بنِ أحمدَ الغافقيِّ الشَّقُوريِّ بقُرطبةَ ، والحافظِ أبي محمدٍ القُرطبيّ بمالقةَ ولازَمَهُ وانتفعَ بهِ في صناعةِ الحديثِ ، وعَتيقِ بن خَلَفٍ ، وأبي عليّ الرُّنديِّ ، وابني حَوْطِ اللهِ بها ، وعن أبي الحُسين بنِ زَرْقون بإشبيلية ، وأبي الصَّبْرِ أيوبَ الفِّهْريِّ ، وأبي العباس ِ العَزَفيّ[1] ، ولازَمَهُ بسبتَة . وتلا بالسبع ِ على أبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰن بنِ إدريس الأُمويّ ، وأخذَ بفاس عن أبي عبدِ الله بن الفتُوتِ ، وتلا عليه بالسبع ِ ، ويعيشَ بنِ القديم ِ . وأخذَ علمَ الكلام عن أبي العبّاس ِ ابن البَقّالِ ِ . وأجاز له ابنُ نوحٍ ، وابنُ عونِ اللهِ ، وأبو محمدٍ الزُّهريُّ ، وأبو عُمرَ

= لكتابي الموصول والصلة ٦/ ٢١٠ ـ ٢١٢ الترجمة ٦١٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٦٣ ، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب لابن فرحون ٢/ ٢٧٧ ـ ٢٧٩ الترجمة ٨٩ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ٢/ ١٤٤ الترجمة ٣٠٢٦ ، ذيل وفيات الاعيان المسمى درة الحجال في اسماء الرجال لابن القاضي : ٢/ ٤٩ ـ ٥٠ الترجمة ٤٩٥ ، شجرة النور الزكية : ١/ ١٨٢ ـ ١٨٣ ، الترجمة ٦٠٠ . وهذه الترجمة أوسع من ترجمته في « تاريخ الاسلام » ولا تناسب بينهما .

(١) قيده الذهبي عند الكلام على العَزَفي في « المشتبه » ، فقال : « وبزاي : رئيس سبتة الأمير العالم أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد اللخميّ العَزَفِي ، كان زاهداً إماماً مفتياً ، ألف كتاب المولد وجوّده ، مات سنة ٦٣٣ ، وأولاده أصحاب سبتة » . (ص : ٤٥٣) .

ابنُعاْتٍ ، وخلقٌ من أهلِ المشرقِ .

قال : وكان ضابطاً مُتقناً ، ومُفيداً حافلاً ، بارعَ الخطِّ ، حسنَ الوراقةِ ، عارفاً بالأسانيدِ والطُّرقِ والرِّجالِ وطبقاتِهم ، مُقَدَّماً عارفاً بالقراءاتِ ، مشاركاً في علومِ العربيةِ والفقهِ والأصولِ ، كاتباً نبيلاً ، مجموعاً فاضلاً متخلّقاً ، ثقةً عدلاً ، كَتَبَ بخطِّهِ كثيراً وأمهات[1] ، وأوضحَ كثيراً من كتابِ « مشارق الأنوار » لعياض ، وجمعَ عليهِ أُصولاً حافلةً وأمهاتٍ هائلةً من الأَغربةِ وكُتُبِ اللغاتِ ، وعكفَ على ذلك مدّة ، وبالغ في البحث والتفتيشِ ، حتى تخلَّص الكتابُ على أتمّ وجهٍ ، وبرزت محاسنُهُ ، ثم يبالغُ ابن الزبيرِ في مدحِ هذا الكتابِ .

روى عنه أبو عبدِ الله الطنجاليُّ ، وحُمَيدٌ القرطبيُّ ، والكاتبُ أبو الحسنِ بنُ فرجٍ ، وأبو إسحاق البَلَّفِيقيُّ ، اختلفتُ إليهِ[2] في مرضهِ ، وحضرتُ مَعَه في بعضِ تصرفاتهِ ، وانتفعتُ بهِ الا أنّني لم آخذْ عنهُ بقراءةٍ ولا بغيرِ ذلك تفريطاً منّي .

توفّي في ثالثِ[3] شوّال سنةَ خمسٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ ، وكان[4] جنازته من أحفل جنازة شاهدتها ، ووصّى أن لا يقرأ على قبرهِ ولا يُبنى عليهِ ، وكان ممن وضع الله له وداً في قلوبِ عبادهِ ، مُعَظّماً عندَ جميعِ الناسِ خصوصاً في غيرِ بلدهِ ، ولقد كان من أشدّ الناسِ غيرةً على السُّنّةِ وأهلها وأبغضهم في أهلِ الأَهواءِ والبِدَع .

---

(١) يعني : من الكتب الأمهات الكبيرة .

(٢) الكلام لابن الزبير .

(٣) ذكر المراكشي في الذيل والتكملة انه توفي بغرناطة في أول شوال .

(٤) هكذا في الأصل .

قلت : أظنّه ماتَ كهلاً أو في أولِ الشيخوخة(١) .

كتب إلينا أبو محمدِ بن هارون بمروياتـه فمن ذلك أنّـه سَمِعَ كتـابَ « الشمائلِ » من الحافظِ الطَّرّاز ، وأجازَ له مرويّاتِهِ .

١٧٢ ـ ابنُ رَواحة *

الشيخُ العالمُ المُسْنِدُ المُعَمَّر عزُّ الدّين أبو القاسم عبدُ الله بن الحُسين ابن‌عبدِ الله بنِ الحسينِ بنِ عبدِ الله بن رواحةَ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الله بن رواحةَ ابنِ‌عُبيدِ بنِ محمدِ ابن صاحب رسولِ الله ﷺ عبدِ الله بنِ رواحةَ بن ثعلبةَ بن امرىءِ القيسِ بن عَمروٍ الأنصـاريُّ الخَزْرجيُّ الشـاميُّ الحَمَويُّ الشـافعيّ الشاهدُ .

ولـد بجزيـرةٍ في بحـرِ المغـرب وهي صِقِلّيـة وأبـواه في الأَسـر في سنة ستين وخمسِ مئةٍ ، فإنّهما أُسِرا وأمُّه حاملٌ به ثم خلّصهما الله .

ارتحل به أبوه إلى الثَّغرِ بعد السبعين فأسمعـه الكثير من أبي طـاهرٍ السِّلَفِيِّ ، من ذلك « السيرة النبوية » بكمالها ، وقد رواها ببعلبكَّ وسمعها منه شيخُنا تاجُ الدين عبدُ الخالق ، وسمع من عبد الله بن بَرِّي ، وعليّ بن هبة الله الكامليِّ ، وأبي الجيوش عساكرِ بن عليٍّ ، وأبي سعد بن أبي عصرون ،

---

(١) ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام أنه توفي عن سبع وخمسين سنة ، وذكر ابن الابار في التكملة انه ولد في العشر الاول لذي الحجة سنة ثمان وثمانين وخمس مئة .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الـزمان لابن الشعـار الموصلي (نسخـة أسعد افنـدي ٢٣٢٤) جـ٣ الورقة ١٥٩/ أ ، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٥٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٦٧ ـ ٦٨ ، العبر للذهبي ٥/ ١٨٩ ، عيون التواريخ لابن شـاكر الكتبي : ٢٠/ ٢٤ ، العسجـد المسبوك : ٥٦٨ ، النجـوم الزاهـرة : ٦/ ٣٦١ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٣٤ .

وأبي الطاهرِ بن عوفٍ ، وسمع من تقيّة[١] الأرمنازيّة كثيراً من نظمها وكذا من والده ، وتأدّب على أبيه ، وعلى ابن بَرِّي ، وتَفقَّهَ وعَالجَ الشُّرُوطَ ، وسماعاتُه صحيحةٌ ، وكان يطلبُ على الرواية .

حدّث عنه البِرْزاليُّ ، والمُنذريُّ ، وابن الصّابونيّ والدِّمياطيُّ ، وابنُ الظاهريِّ ، والشرفُ ابن عساكرَ ، وأبو الحُسينِ اليونينيُّ ، وإدريس بن مُزيزٍ ، وفاطمةُ بنتُ رَواحةَ ، وبهاءُ الدين ابنُ النحّاسِ ، وأخوه إسحاقُ ، والشّهاب الدَّشْتِيُّ ، وعبدُ الأحدِ بن تيميةَ ، وفاطمةُ بنتُ جَوْهرٍ ، وأحمدُ بنُ محمدِ ابن العَجَمِيِّ ، وستُّ الدارِ بنتُ مُزيزٍ ، وعددٌ كثيرٌ .

حـدّثني إسحاقُ الصفّـارُ ، قالَ : بعثَ شيخُنـا ابنُ خليـلٍ إلى ابنِ رَواحة ، يعتب عليه في أخذهِ على الروايةِ ، فاعتذر بأنّه فقيرٌ .

وقـرأت بخطّ ابنِ الحاجبِ : قـال لي الحافظُ ابنُ عبـدِ الـواحـدِ ، قالَ[٢] : ذكر لي أخي الشّمسُ أنّه لما كان بحِمْص ورد عليه ابنُ رَواحةَ ، فأراد أن يسمعَ منهُ ، فقال له جماعةٌ حِمْصيّون : إنّ ابنَ رواحةَ يشهدُ بالزُّورِ ، قال : فتركته . ثم قال ابنُ الحاجبِ : وقال لي تقيّ الدين ابنُ العزّ : كلُّ ما سمعتُه على ابنِ رَواحةَ فقد تركته للهِ .

وقال أبو عبدِ اللهِ البِرْزاليُّ : كان عنده تسامحٌ .

قلتُ : ولـه شعر كـان يَمْتَدِحُ بـهِ ، ويأخُـذُ الصِّلاتِ ، وقـد حـدّث بأماكنَ ، وروى عنه حفّاظٌ .

قال المُنْذِري[٣] : قال لي : ولدت في جزيرة مَسِّينـة بالمغـرب سنة

---

(١) في الأصل : « بقية » وليس بشيء .

(٢) هكذا في الأصل ، وهو تكرار .

(٣) لعله قال ذلك في « معجم شيوخه » وإلا فانه لم يترجم له في التكملة ، نعم ، ترجم =

ستين ، كان أبي قد سافر إلى المغرب فأُسر .

قلت : تُوفِّي بين حماةَ وحَلَب ، فحُمِلَ إلى حماةَ فدُفنَ بها في ثامن جُمادى الآخرةِ سنةَ ستٍّ وأربعينَ وستٍّ مئةٍ .

وماتَ النفيسُ أبو البركاتِ محمّدُ بنُ داودَ أخو العزِّ قبلَهُ في آخرِ سنةِ اثنتينِ وأربعينَ عن تسعٍ وسبعينَ سنةً ، روى عن عبد المنعمِ ابنِ الفُرَاويِّ ، وأبي الطّاهرِ بنِ عوفٍ ، وأضرَّ بأَخَرَةٍ ، حدثنا عنه الشّهابُ الـدَّشتيُّ ، وسُنْقُر الزينبيُّ .

١٧٣ ـ ابنُ البَراذعي *

العَدْلُ صفيُّ الدينِ أبو البركاتِ عمرُ بنُ عبدِ الوَهّابِ بنِ محمدِ بنِ طاهرٍ القُرَشيُّ الدّمشقيُّ .

سمع ابن عساكرَ ، وأبا سعدِ بن أبي عَصْرون ، وجماعةً .

خرّج له البِرْزاليُّ ، وروى عنه هو وحفيدُه بهاءُ الدّينِ ، والدِّمياطيُّ ، ومحمدُ ابنُ خطيبِ بيتِ الأبّارِ ، ومحمَّدُ بنُ عتيقٍ ، ومحمدُ ابنُ البالسيّ ، وآخرون .

ماتَ في جُمادى[1] الآخـرة سنةَ سبـعٍ وأربعينَ وستّ مئةٍ ولـهُ بضعٌ وثمانون سنةً .

= لأبيه ، وقال في ترجمته : « وسافر إلى المغـرب فأُسـر وولد لـه أبو القـاسم » (التكملة : ١/ الترجمة : ٨٠) .

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٥٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٨٢ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٩٤ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٦٣ شـذرات الذهب : ٥/ ٢٣٨ .

(١) كذا في الأصل ، ولعل الذهبي قدسها في ذكر جمادى بدل ربيع ، فقد ذكر في التاريخ =

١٧٤ - ابن الجَوْهري *

الإمام المُحدِّثُ مُفيدُ الشام شرف الدين أبو العباس أحمدُ بن محمودِ ابن إبراهيمَ بنِ نَبْهانَ الدِّمشقيُّ ، ابنُ الجَوْهَريِّ .

سمع من أبي المجد القَزْوينيِّ ، والمُسَلَّمِ المازنيِّ ، وعمرَ بنِ كرمٍ ، والقَطِيعيِّ ، وابنِ الزَّبيديِّ ، والصَّفْراويِّ ، وابنِ الجَمَلِ ، وخلائق . وكتب العاليَ والنازلَ .

وكان صَدُوقاً ، فهماً ، غزيرَ الإفادةِ ، نظيفَ الأجزاءِ ، أنفقَ ميراثَه في الطّلبِ .

وتُوفّي قبل أوانِ الروايةِ في صَفَر[1] سنة ثلاثٍ وأربعين وستِّ مئةٍ ، ووقفَ أجزاءَهُ وانتفعنا بها رحمه الله ما أظنه تَكَهَّل .

١٧٥ - ابن الحاجب **

الشيخ الإمام العلامةُ المقرئُ الأُصوليّ الفقيهُ النحويُّ جمالُ الأئمةِ

= وفي العبر أنه توفي في ربيع الآخر وهو الذي قيده الحسيني ووضعه في تسلسله من « الصلة » ونص عليه ابن تغري بردي في « النجوم » وابن العماد في « الشذرات » ، فليلاحظ ذلك .

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٢٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٥ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ١٤٥٩ الترجمة ١١٥٥ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٧٥ ، الوافي بالوفيات : ٨/ ١٦٧ الترجمة ٣٥٨٩ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٤ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٥٠٦ الترجمة ١١٢٣ ، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي : ١/ ١١١ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢١٨ .

(١) ذكر الحسيني انه توفي في ليلة الرابع والعشرين من صفر .

(**) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة اسعد افندي ٢٣٢٥) جـ ٤ الورقة ١٤٢/ أ ، ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٢ ، وفيات الاعيان لابن خلكان جـ ٣/ ٢٤٨ - ٢٥٠ الترجمة ٤١٣ ، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني : الورقة ٥٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٦٩ - ٧٠ ، طبقات القراء للذهبي ٢/ ٥١٦ - =

والمِلّةِ والدينِ أبو عَمرٍو عثمانُ بنُ عُمرَ بن أبي بكر بن يُونُسَ الكُرْديُّ الدُّوينيُّ[1] الأصلِ الإسنائيُّ المولدِ المالكيُّ ، صاحبُ التصانيفِ .

ولد سنةَ سبعين[2] وخمسِ مئةٍ ، أو سنة إحدى ـ هو يشكُّ ـ بإِسْنَا من بلادِ الصَّعيدِ ، وكان أبوهُ حاجباً للأميرِ عزِّ الدين مُوسَك الصَّلاحيّ .

اشتغل أبو عَمرٍو بالقاهرةِ ، وحَفِظَ القرآنَ ، وأخذ بعضَ القراءاتِ عن الشَّاطبيِّ ، وسمع منه « التَّيْسيرَ » ، وقرأ بطرقِ « المُبْهِج »[3] على الشّهاب الغَزْنويِّ ، وتلا بالسّبع على أبي الجودِ ، وسمع من أبي القاسم البُوصيريِّ ، وإسماعيلَ بن ياسين ، وبهاءِ الدين القاسمِ ابن عساكرَ ، وفاطمةَ بنتِ سعدِ الخيرِ ، وطائفةٍ ، وتفقّه على أبي المنصورِ الأَبياريّ وغيرِه .

وكان من أذكياءِ العالمِ ، رأساً في العربيةِ وعلم النّظرِ ، دَرَّسَ بجامعِ دمشقَ ، وبالنوريةِ المالكيةِ ، وتخرّج بـه الأَصحابُ ، وسـارتْ بمصنّفاتِـه الرُّكبانُ ، وخالفَ النحاةَ في مسائلَ دقيقةٍ ، وأوردَ عليهم إشكالاتٍ مُفحِمةً .

قال أبو الفتح ابن الحاجب في ترجمةِ أبي عَمرو بن الحاجبِ : هـو

= ٥١٧ الترجمة ٢٣ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٨٩ ، الطالع السعيد للادفوي : ١٨٨ ، عيون التواريخ لابن شاكر ٢٠/ ٢٤ ـ ٢٥ ، البداية والنهاية لابن كثير : ١٣/ ١٧٦ ، الديباج المذهب لابن فرحون : ٢/ ٨٦ ـ ٨٩ الترجمة ٦ ، طبقات ابن قنفذ : ٣١٩ ـ ٣٢٠ الترجمة ٦٤٧ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي : ١٤٠ الترجمة ٢٢٠ ، غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٥٠٨ ـ ٥٠٩ الترجمة ٢١٠٤ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ١٣٤ ـ ١٣٥ الترجمة ١٦٣٢ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ١/ ٤٥٦ ، الترجمة ٦٢ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٣٤ ، شجرة النور الزكية : ١/ ١٦٧ ـ ١٦٨ الترجمة ٥٢٥ ، الفتح المبين في طبقات الاصوليين : ٢/ ٦٥ ـ ٦٦ .

(١) وقد تفتح دال « دَوين » كما عند ياقوت وغيره .

(٢) تصحفت في الديباج المذهب الى تسعين ، وقد نص الحسيني على ان ولادته في اواخر سنة سبعين وكذا في الوفيات .

(٣) لسبط الخياط ، وهو من الكتب المشهورة ، لكن لم يطبع إلى اليوم .

فقيهٌ ، مُفْتٍ ، مناظرٌ ، مبرّز في عدة علوم ، متبحِّرٌ ، مع دينٍ وورعٍ وتواضعٍ واحتمالٍ واطّراحٍ للتكلِّفِ .

قلت : ثم نَزَح عن دمشقَ هو والشيخُ عزّ الدين ابن عبدِ السّلام عندما أعطى صاحبُها بلدَ الشّقيفِ للفرنجِ ، فدخل مصرَ وتصدَّرَ بالفاضليةِ .

قال ابن خَلِّكان(١) : كان من أحسنِ خلقِ الله ذِهْناً ، جاءني مِراراً لأداء شهاداتٍ ، وسألتُه عن مواضعَ من العربيّةِ ، فأجاب أبلغَ إجابةٍ بسكونٍ كثيرٍ وتثبتٍ تامّ ٍ ، ثم انتقل إلى الإسكندرية ، فلم تطلّ مدّتُهُ هناك ، وبها توفّي في السادسِ والعشرين(٢) من شوّال سنةَ ستٍّ(٣) وأربعين وستِّ مئةٍ .

قلت : تلا عليه بالسّبعِ شيخُنا الموفَّقُ ابن أبي العلاءِ. وحَدَّثَ عنه المُنذريُّ ، والدِّمياطيُّ ، وأبو محمد الجزائري ، وأبو إسحاقَ الفاضليُّ ، وأبو عليّ ابن الخَلاّلِ ، وأبو الحسنِ ابن البقالِ ، وجماعةٌ . وأخذ عنه العربيّة جماعةٌ ، منهم شيخنا رضيُّ الدّين القسُطيني ، وقد رُزقت كُتُبُهُ القبولَ التّامّ لجزالتها وحُسنِها . وممّن روى عنه ياقوتُ الحمويُّ فقال : حدثني عثمانُ بن عُمرَ النَّحويّ المالكيّ ، حدثنا عليّ بن المُفَضَّل ، حدثنا السِّلَفِيّ ، أنّ النسبةَ إلى دَوِين دَبِيلي .

١٧٦ - السَّيِّدي *

المسنِدُ الأجلُّ أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عبدِ الكريم بن محمد ابن السَّيِّدِيّ

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٠ .

(٢) ذكر ابن الجزري ان وفاته في سادس عشر شوال وربما تصحف ذلك على الطبّاع لأن المؤرخين ربما عبروا عن ذلك بقولهم سادس عشري شوال كما فعل السيوطي في البغية .

(٣) ذكر ابن قنفذ القسنطيني ان وفاته سنة سبع واربعين وست مئة وهو سهو بلا شك لأن كل الذين ترجموا له وذكروا وفاته لم يختلفوا في أنها سنة ست وأربعين وست مئة فليلاحظ ذلك .

(*) تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي (تحقيق الدكتور بشار عواد معروف) ٢/ ٦٨ =

الأصبهانيُّ ، ثم البغداديُّ الحاجبُ .

وُلِدَ سنة ثمانٍ وستين وخمس مئةٍ .

وسمع من تَجَنِّي الوَهْبانية « جزء الحَفّار » ، والثاني والرابع من « المحامليّات » ، و « الصَّمْت » ، و « جزء المَرْوَزِيّ » و « المُخَرِّميّ » . وسمع من ابن يوسُفَ « مشيختَه» ، و«التَّصديق » للآجُرِّي . وسمع من ابن شاتيل الثاني من « حديث سعدان » والثّامن من « حديث ابن السَّمّاك » ، وسمع من القَزّاز ، وأبي العلاء بنِ عَقِيل ، وعدةٍ ، وتفرَّدَ .

روى عنه ابنُ النجّار، والمحبُّ ، والشريشيُّ ، وعبدُ الرحمٰنِ ابنُ المُقَيَّر ، وأجاز للبِجَّديّ[1] ، وستّ الفقهاءِ بنتِ الواسطيّ ، وبنتِ الكمال .

ماتَ سنةَ سبعٍ[2] وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

وقد ذمّه ابنُ النجّار ، والمحبُّ ، واتّهماه ، فلا تُقْبَلُ روايتُهُ إلاّ من أصلٍ .

قلت : لأنه أخرجَ إجازةً من سنةِ أربعٍ وستّينَ كانت لأخٍ لـه اسمه

= الترجمة ٢٧٧ ، وهي ترجمة كتبت قبل وفاة المترجم له ولهذا لم يذكر وفاته وقال : سمع منه قوم من الطلبة في هذا الوقت ، صلة التكملة للحسيني الورقة ٥٨ ـ ٥٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٨٣ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٩٤ ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي اختصار الذهبي : ١/ ٧٦ الترجمة ١٤٣ ، لسان الميزان ٥/ ٢٦٤ الترجمة ٩٠٨ ، وفيه (السندي) بالنون وهو تصحيف ، شذرات الذهب ٥/ ٢٣٨ .

(١) في الأصل : «للنجدي» مصحف.

(٢) وهم محقق المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي في جعل وفاته سنة ٦٤٦ واضافها إلى متن الكتاب حاصراً لها بين قوسي الزيادة ، اعتماداً على ما ذكر في لسان الميزان كذلك وهو سهو .

باسمه وكُنْيَتُهُ بكنيتِهِ ، وقد وُلد سنةَ أربعٍ وستّين ، فزعم أنّه هو ، فَعَنَّفُوهُ على ذلك ، وخوّفه المحبّ من الله ، فانكسر وخجل .

١٧٧ ـ مُظفَّرُ *

ابنُ عبدِ الملكِ بن عتيقٍ ، العدلُ ، أبو منصور ابنُ الفُوِّيِّ الإسكندرانيُّ .

وُلد سنة ثمانٍ وخمسينَ .

وَسَمِعَ من السِّلَفِيِّ .

وعنهُ الدِّمياطيُّ ، وابنُ بلبانَ ، والضّياءُ السَّبْتِيُّ ، والحسنُ ابنُ الصَّيْرفيِّ ، وعدةٌ .

تُوفِّي في ذي القعدة[1] سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

١٧٨ ـ شُعَيْبٌ **

ابنُ يحيى بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بن عَطِيَّة ، الشيخُ المُسْنِدُ الصالحُ أبو مَدْيَنَ القَيْروانيُّ ثم الإسكندرانيُّ التاجرُ ، ابنُ الزَّعْفرانيِّ التاجرُ المجاورُ بمكةَ .

وُلِدَ سنة خمسٍ وستين وخمسِ مئةٍ .

(*) تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩١ ، العبر للذهبي ٥/ ٢٠١ ، وضبط النسبة في المشتبه : ٢/ ٥١٢ ، وذكره ايضاً ضمن من توفوا في هذه السنة في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١١ وفيه تصحف (الفوي) إلى (القوي) ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٢ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٤٣ .

(١) في العبر وتاريخ الاسلام توفي في سَلْخ ذي القعدة .

(**) صلة التكملة للحسيني الورقة ٤٩،تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٥٥ ـ ٥٦ ، العبر ٥/ ١٨٦ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٩ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٣١ .

وَسَمِعَ من أبي طاهرٍ السِّلَفِيِّ ، وجاوَرَ مـدّةً ، وكـانَ سَمْحـاً ذا بـرٍّ وصدقةٍ .

حدّثَ عنهُ المُنذريُّ ، والدِّمياطيُّ ، وابنُ الظَّاهريِّ ، والمحبّ مؤلف « الأحكام » ، ورضيّ الدّين إمامُ المقامِ ، وأخـوهُ الصفيُّ أحمدُ ، وبهـاءُ الدّين أيوب ابنُ النّحّاسِ ، وأخوهُ الأمينُ محمدٌ ، وجماعةٌ .

تُوفِيَ في الثالث والعشرينَ من ذي القعدةِ سنةَ خمسٍ وأربعين وستِّ مئةٍ .

روى « الأربعينين » حَسْبُ .

١٧٩ ـ ابنُ أبي حَرَمي *

الشيخُ المُعَمَّر العالمُ المسندُ أبو القاسم عبدُ الرحمان بنُ أبي حَرَمي فُتُوح بن بَنِين المكيّ الكاتبُ العَطَّار .

وُلِدَ سنة بضعٍ وأربعين وخمسٍ مئةٍ .

وَسَمِعَ وهو شابٌّ « صحيحَ البخاريّ » من طريق أبي ذَرٍّ على المقرىءِ عليِّ بن عَمّارٍ بسماعِهِ من أبي مكتومٍ عيسى بن أبي ذرٍّ ، ثم ارتحل إلى بغدادَ فسَمِعَ من أبي الفتح بن شاتيل ، ونصرِ الله القَزّازِ ، وبدمشقَ من أبي الفضلِ ابنِ الحُسينِ البانياسيِّ ، والقاضي أبي سعد بن أبي عَصْرون . وأجاز له السِّلَفِيُّ .

حدَّث عنه مجدُ الدّين العُقَيْليُّ ، ومحبُّ الدين الطَّبَرِيُّ ، والحافظُ أبو

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٤٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٥٦ ـ ٥٧ .

محمدٍ الدِّمياطيُّ ، ورضيُّ الدين إمام المقامِ ، وأخوه صفيُّ الدينِ .

تُوفِّي في نصفِ رجب سنةَ خمسٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

١٨٠ - صَفيّةُ *

بنتُ العَدْلِ عبدِ الـوَهّاب بن عليّ بن الخَضِـر ، المُعَمَّرةُ الجليلةُ أم حمزةَ الأسَدِيّةُ ، الزُّبيريّةُ الدِّمشقيةُ ، ثم الحَمَوِيّة ، أختُ الشيخةِ كريمةَ .

تهاوَنَ أبوهـا ولـم يُسْمِعْها شيئـاً ، ولكن عمَّها الحـافظ عُمر بن عليّ استجازَ لها ، فروتْ عن مسعودٍ الثَّقَفِيّ ، وأبي عبد الله الرُّسْتُميّ ، والقاسِمِ ابن الفَضْل الصَّيْدَلَانِيِّ ، ورجاء بن حامد ، وعليّ بن عبد الرحمن ابن تاج القُرّاء ، وعدّةٍ ، وطال عمرها ، واحتيج إليها ، ورويتْ أشياءَ .

حدّث عنها مجدُ الدين ابن الحُلوانيةِ ، والدِّمياطيُّ ، وتقيُّ الديـن ابنُ مُزَيزٍ ، والأمينُ محمدُ بنُ النحّاس ، وأبو بكرٍ الدَّشتيُّ ، وأبو العباسِ ابنُ الظَّاهريّ ، وطائفةٌ ، وبالحضور حَفِيدُها عبدُ الله بنُ عبد الوَهّاب الشاهدُ ، والتاجُ أحمد بن مُزيزٍ ، وقد سَمِعَ التقيُّ ابنُ الأنماطيِّ منها قديماً .

قال الدِّمياطيُّ : حَضَرتُ جنازتَها بحماةَ في خامسِ رجب سنةَ ستّ وأربعين وستّ مئةٍ .

قلت : قاربتْ تسعينَ سنة .

وفيها ماتَ الصّالح أحمدُ بن سَلَامَةَ النجارُ مُحَدِّث حرّانَ، وأبو النعمان

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٥٢ ـ ٥٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٦٦ ، العبر : ٥/ ١٨٨ ـ ١٨٩ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٦١ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٣٤ .

بشيرُ بنُ حامدِ بنِ سُلَيمانَ الهاشميُّ التِّبْريزيُّ بمكةَ ، وشيخُ الأطبّاءِ ضياءُ الدينِ عبدُ الله بن أحمدَ بن البَيطارِ المالقيُّ العَشَّابُ ، وأبو القاسم بنُ رَوَاحَةَ الأنصاريُّ شيخُ الحديثِ ، وأبو عَمرو بنُ الحاجِبِ شيخُ العربيةِ والأصولِ ، وأبو الحسنِ بن الدَّبّاج النَّحويُّ شيخُ القُرّاءِ ، وصاحبُ الغربِ السعيدُ عليُّ ابنُ المأمونِ القيسيّ ، ووزيرُ حلب الأكرمُ عليّ بن يوسفَ القِفْطيُّ ، وأبو الحسن محمدُ بنُ يحيى بنِ ياقوت بالإسكندريةِ ، وأبو عليّ منصورُ بن سندِ ابنِ الدّماغ ، وشيخُ المتكلمين الأفضلُ محمدُ بن ناماورَ الخُونجيُّ الشافعيُّ الحكيمُ بمصرَ .

١٨١ ـ سليمانُ بنُ داودَ *

ابن آخرِ الفاطميةِ العاضدِ بالله عبدِ الله ابنِ الأميرِ يوسفَ بنِ الحافظِ العُبَيْديِّ .

كانت الدعوة بين الإسماعيلية له ، وكان معتقلاً بقلعة الجَبَلِ ، ولهم فيه مع فرط جَهْلِهِ وغباوَتِهِ اعتقادٌ زائدٌ ، ولما هَلَكَ العاضدُ خلّفَ صبيّاً حبسه السلطانُ صلاحُ الدين ، ثم كبر وتحيّلوا فأدخلوا إليهِ سُرَيَّةً بهيئةِ غلامٍ فأحبلها ، وأُخرجت فولدته بالصَّعيدِ ، أعني : سليمانَ بنَ داودَ ، وأُخفي ولقّب الحامد لله ، فوقع به الملكُ الكاملُ فاعتقله حتى ماتَ في الحبسِ بلا عقبٍ ، وتقول الجَهَلَةُ : له ولد مخفيٌّ .

ماتَ سليمانُ في شوال سنةَ خمسٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ ، وبقي بعدَهُ شيخٌ من بني عمِّه اسمُهُ قاسمٌ ، وهو محبوسٌ ، ونسبُهُم مطعونٌ فيه . وأمّا داودُ فماتَ في أيامِ العادِلِ .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ في ورقة ملحقة بالورقة ٥٥ ، الوافي بالوفيات ١٥ / ٣٧٧ الترجمة ٥٢٤ .

١٨٢ ـ ابن أبي السعادات *

العلاّمةُ المُفتي أبو عبدِ الله محمدُ بنُ أبي بكرٍ عبدِ الله بن أبي السعاداتِ محمدٍ البَغْدَاديُّ الدَّبّاسُ المقرىء الحنبليّ .

مقرىءٌ ، مجوّدٌ ، وفقيهٌ محقّقٌ .

وُلد في حدود سنةِ سبعينَ وخمسِ مئةٍ .

وسمعَ من أبي الفتح بن شاتيل ، ونصرِ الله القَزّاز ، وعدّةٍ .

وطلبَ بنفسِهِ ، فقرأ على أصحابِ ابنِ الحُصَين ، وقاضي المَرستان ، وتفقّه على أبي الفتح بن المَنِّي ، وعليّ النُّوقانيّ الشافعيّ .

وبرع في الجدلِ ، والخلافِ ، وناظرَ ، وَنَظَرَ في وقفِ المارستانِ ، وأعاد بالمستنصريةِ . وكان ذا دينٍ وتعبّدٍ وزهدٍ مُتَصدّياً للإفادةِ ، لم تُعْرفْ له صَبوةٌ ، وكان حسنَ النوادِرِ ، فصيحاً مُعرِباً ، منقطعاً عن الرؤساءِ .

حدّث عنه ابن النجّارِ وأثنى عليهِ وَعَظَّمَهُ .

قرأت وفاتَهُ بخط الشيخ كمال الدين ابنِ الفُوَطيّ : في ليلة الجمعة الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وأربعين وست مئة ودفن بباب حربٍ وقد ناهز الثمانين أو بلغها .

١٨٣ ـ الرِّيْغي **

قاضي الإسكندريةِ وخطيبُها العلاّمةُ الصّالح المفتي جمالُ الدين أبو

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٠ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦ الترجمة ٣٥٤ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣ .

(**) صلة التكملة للحسيني الورقة ٤٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٥٦ ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : ١/ ٦٢٤ .

محمدٍ عبدُ الله بنُ إبـراهيمَ بنِ سعيدِ بنِ قـايدٍ ـ بقـافٍ ـ الهلاليُّ المغـربيُّ المالكيُّ .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وأربعين تقريباً بالرِّيْغ ، وهي ناحية جنوبيّة من المغرب ، وَقَدِمَ مصرَ شابّاً فتفقّـهَ ، وأجازَ لـه السِّلَفِيّ ، وسمعَ من ابن بَـرِّي ، وابن عَوْف ، وأبي محمدٍ الشّاطبيّ ؛ سمعَ منه « الموطأ » . وقيل : الرِّيْغ من عملِ قسطيليةَ من بلاد الجريدِ . وله مصنّف جليلٌ في علمِ اللغةِ ، وكانَ يكتب طريقة المغاربةِ وطريقة المشارقةِ .

روى عنه المُنذري ، وابن العِماديةِ ، والدِّمياطيّ ، وآخرون .

تفقَّه بأبي القاسمِ بن جارةَ ، وبعليٍّ الطوسيِّ ، وابن أبي المنصورِ ، وكانَ تقيّاً ورِعاً عادلاً لا تأخذهُ في الله لومةُ لائمٍ ، كانَ الكاملُ يفتخرُ بهُ ويعتقدُ بركتَهُ . ولي الخطابةَ والقضاءَ من غير طلبٍ ، ثم بعدَ دهرٍ عَـزَلَ نفسَه من الخطابةِ ، ثم تركَ القضاءَ وقال : دعوني أخدم ربّي ، وقيلَ : إنّه أطبقَ الدواةَ وقال : اللَّهمَّ إنْ كنتَ تعلمُ أنّي دَاجَيْتُ في حكمٍ فأحرقْني بِهِ في جَهَنَّمَ ، وإن كنتَ تعلَمُ أنّه عُمل عليّ في حكمٍ فأنتَ أولى من عَذَرَ .

وبقِيَ في القضاء أزيدَ من أربعين سنةً .

وتُوفّي في الثامن والعشرين من ربيعٍ الآخِرِ سنةَ خمسٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ بعد تركِهِ القضاءَ بسنةٍ .

١٨٤ ـ ابنُ مَطروح *

الإمامُ الكبيرُ صاحبُ النظمِ الفائِقِ ، جمالُ الدين يحيـى بن عيسى بن

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٧٨٨ ـ ٧٨٩ (وجعله في وفيات سنة ٦٥٠) ، عقود الجمان في =

إبراهيمَ بنِ الحسينِ بن مَطروحٍ الصَّعِيديُّ .

خدم مع الملكِ الصالح نجمِ الدينِ بآمدَ وحرّانَ وحصنِ كيفا ، فلما تسلطنَ بمصرَ ولّاهُ نظرَ الخِزانَةِ ، ثم وَزرَ لهُ بدمشقَ ، ثم عزلَهُ وتغيّرَ عليهِ . ولهُ ديوانٌ مشهور(١) .

توفّي في شعبان(٢) سَنةَ تسعٍ وأربعينَ وستٍّ مئةٍ ، وقد قاربَ الستين(٣) .

١٨٥ ـ الموفق *

قاسمُ بنُ هبةِ الله بنِ محمدِ بنِ محمد بنِ أبي الحديدِ المدائنيُّ ، ثُمَّ

= شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي ٢٣٣٠) جـ ١٠ الورقة : ٥/ أ ، ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٧ ، وجعل وفاته سنة ٦٥٠ ، وفيات الاعيان : ٦/ ٢٥٨ ـ ٢٦٦ الترجمة ٨١١ ، صلة التكملة للحسيني : الورقة ٦٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٩ ، العبر : ٥/ ٢٠٤ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ٥٤ ـ ٦١ ، العسجد المسبوك : ٥٨٥ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٤ (في حوادث ووفيات سنة ٦٤٩) وترجم له في ٧/ ٢٧ (في حوادث ووفيات سنة ٦٥٠) ، حسن المحاضرة ١/ ٥٦٧ الترجمة ٤٨ وجعل وفاته سنة ٦٥٤ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨ .

(١) طبع في الاستانة بمطبعة الجوائب سنة ١٢٩٨ .

(٢) ذكرنا الاختلاف في وفاته ولكن الذين ذكروا انه توفي في شعبان وهم الكثرة قيدوا وفاته بمستهل شعبان ، وذكر ابن شاكر الكتبي ان ذلك حدث في يوم الاربعاء .

(٣) ذكر ابن خلكان وابن شاكر انه ولد في يوم الاثنين الثامن من رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة اسعد افندي ٢٣٢٦) جـ ٥ الورقة ٣٠١/ أ ، وفيات الاعيان : ٥/ ٣٩٢ ، صلة التكملة لوفيات النقلة المجلد الثاني الورقة ٤٤ ، الحوادث الجامعة ٣٣٦ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/ ١٠٤ ـ ١٠٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦١ ـ ١٦٢ ، العبر : ٥/ ٢٣٤ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ١٦٣ ، فوات الوفيات ١/١٥٤ ـ ١٥٥ الترجمة ٥٨ ، الوافي بالوفيات ٨/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦ الترجمة ٣٦٦١ ، العسجد المسبوك : ٦٤١ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٨٠ ـ ٢٨١ ، وسيترجم له الذهبي ترجمة اخرى هي الترجمة ٤١٥ .

البَغْدَادِيُّ ، الأُصولِيُّ ، الأديب ، صاحب الإِنشاءِ ، ويدعى أَحْمَدَ .

أجازَ له عبد الله بن أبي المجد .

أخذ عنه الدِّمياطيُّ شِعراً .

ماتَ في وسط[1] سنةِ ستٍّ وخمسين ، فرثاه أخوه عزّ الدين عبد الحميد[2] ، ثم ماتَ بعدَهُ بقليلٍ في العامِ ، وكانا من كبار الفُضَلاءِ وأربابِ الكلامِ والنظمِ والنثرِ والبلاغةِ ، والموفَّقُ أحسنُهُما عَقِيدةً ، فإن العزّ معتزليٌّ ، أجارَنا الله !

١٨٦ ـ الشارّيّ *

الإِمامُ الحافظُ المقرئُ المُحَدِّثُ الأَنْبَلُ الأمجدُ شيخُ المغربِ أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ عليِّ بنِ محمدِ بنِ يحيى بنِ يحيى الغافقيُّ الشارّيُّ ثم السَّبْتِيُّ .

وشارّةُ : بُليدَةٌ من عملِ مُرسيةَ وهي مَحْتَدُهُ ، وسَبْتَةُ مولِدُهُ .

---

(١) ذكر الحسيني في الصلة والذهبي في العبر انه توفي في رجب ، وذكروا أنه ولد سنة تسعين وخمس مئة .

(٢) الذين ترجموا لعز الدين عبد الحميد (صاحب شرح نهج البلاغة) ذكروا أن وفاته كانت سنة ٦٥٥ أي قبل وفاة الموفق ، انظر بشأن ترجمة العز : عقود الجمان لابن الشعار الموصلي (نسخة اسعد افندي ٢٣٢٥) جـ ٤ الورقة ١٠٧ ب ، وفيات الأعيان : ٥/ ٣٩٢ ، ذيل مرآة الزمان : ١/ ٦٢ ، فوات الوفيات : ٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٢ الترجمة ٢٤٦ البداية والنهاية : ١٣/ ١٩٩ ، ومقدمة شرح نهج البلاغة تحقيق أبي الفضل ابراهيم .

(*) التكملة لكتاب الصلة لابن الابار (المخطوطة الازهرية) جـ٣ الورقة ٨٠ ، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٦٦ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٦ ، العسجد المسبوك : ٥٨٣ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٥٧٤ ـ ٥٧٥ الترجمة ٢٣٣٠ .

قالَ تلميذُهُ أبو جعفر ابنُ الزُّبير : وُلِدَ في خامسِ رمضانَ سنةَ إحدى وسبعين وخمسِ مئةٍ ، وأخذَ عن أبي محمدِ بنِ عبيدِ اللهِ الحجْريِّ ولازَمَهُ ، فتَلَا عَلَيْهِ ختمةً بالسّبعِ ، وأخذَ القراءاتِ أيضاً عن أبي بكرٍ يحيى بنِ محمدٍ الهَوزنيِّ في ختماتٍ ، والمقرىء محمد بن حسنِ بنِ الكمّادِ ، إلّا أنّهُ اعتمد على ابن عبيدِ اللهِ لعلوّ سندهِ ، وقرأ عليهِ « الموطأ » وسمعَ عليهِ الكتبَ الخمسةَ سوى يسيرٍ من آخر كتابِ مسلمٍ ، وسمع منه أيضاً « مُسند أبي بكر البَزّار الكبير » و « السِّيَر »[1] تهذيب ابن هشامٍ . وحمل عن أبي عبد الله بن غازي السّبتيّ ، وأبي ذَرٍّ الخُشَنيّ ، وأيوبَ بن عبد الله الفِهْريّ ، وعدّةٍ . وقرأ على أبيهِ أشياءَ ، وتلا عليه بالسّبعِ ، ولازم بفاس الأُصوليَّ أبا عبدِ الله محمد ابن عليّ الفَنْدلاويّ الكَتّانيَّ ، وتفقَّهَ عندَهُ في علمِ الكلامِ وفي أصول الفقهِ وعلى جماعةٍ بفاس ، وسمع بها من عبدِ الرحيم بن الملجومِ ، ولازم في العربية ابنَ خَرُوفٍ ، وأبا عَمرٍو مُرجّى المرجيقي ، وأبا الحسنِ بنَ عاشرٍ الخُزاعيَّ ، وأجازَ له أبو القاسمِ بن حُبَيْش ، وأبو زيد السُّهَيْلي ، وأبو عبد الله ابن الفَخّار ، ونَجبة بن يحيى ، وعدة . وكان آخرَ من حدّث عنِ ابن عُبيدِ الله ، وآخرَ من أسند عنهُ السَّبْعَ تلاوةً بالأندلس وبالعَدْوةِ .

إلى أنْ قالَ : وكانَ ثقةً ، متحرّياً ، ضابطاً عارفاً بالأسانيد ، والرجالِ والطُّرقِ ، بقيةً صالحةً وذخيرةً نافعةً ، رحلتُ إليهِ فقرأُت عليهِ كثيراً ، وتلوتُ عليهِ ، وكان منافراً لأهلِ البِدَعِ والأهواءِ ، معروفاً بذلك ، حسنَ النيّة ، من أهلِ المروءةِ والفضلِ التامّ والدينِ القويمِ ، منصفاً ، متواضعاً ، حسنَ الظَّنِّ بالمسلمين ، محبّاً في الحديث وأهله ، كان يجلس لنا بمالقةَ نهارَهُ كلَّه إلّا القليل ، وكنت أتلو عليه في الليلِ لاستغراقِ نهارهِ ، وكانَ شديدَ التيقظِ

---

(١) يعني ، السيرة النبوية .

مع شاختهِ وهرمهِ ، ما امتنع قطّ عمن قصدَهُ ولا اعتذرَ إلّا من ضرورةٍ بيّنةٍ ، وكان قد تحصّـل عنده من الأَعْـلاقِ النفيسةِ وأمهـاتِ الدواوينِ مـا لم يكنْ عنـدَ أحدٍ من أبناءِ عصرِه وبَنى مدرسةً بسَبْتَةَ ، ووقفَ عليها الكتبَ ، وشرعَ في تكميلِ ذلك على السَّننِ الجاري بالمدارسِ التي ببلاد المَشْرِقِ ، فعاقَ عن ذلك قواطعُ الفتنِ الموجبةُ لإخراجهِ عن سَبْتَةَ وتغريبهِ ، فدخلَ الأَندلسَ في سنةِ إحدى وأربعين وستِّ مئةٍ فنزلَ المرّيّة فبقيَ إلى سنةِ ثمانٍ وأربعينَ ، وأخذ عنه بها عالمٌ كثيرٌ ، وأقرأ بها القرآنَ ، ثم قدِمَ مالقةَ في صفر سنةَ ثمانٍ . وحدّث بغرناطةَ ، وأخذَ عنه بمالقةَ جلّةٌ ، كأبي عبد الله الطنجاليِّ ، والأستاذِ حُميدٍ القُرطبيّ ، وأبي[1] الزّهر بن ربيع .

وكذلك عظّمه وفخّمه أبو عبدِ الله الأبّار[2] ، وقال : شاركَ في عـدةِ فنونٍ ، معَ الشرفِ والحِشْمةِ والمـروءةِ الظاهـرةِ ، واقتنى من الكتبِ شيئاً كثيراً ، وحصلَ الأصولَ العتيقةَ ، وروى الكثيرَ ، وكان محدّثَ تلك الناحيةِ .

حكى لي أبو القاسمِ بنُ عِمرانَ الحضرميُّ عن سببِ إخراج الشارّيِّ من سبتةَ أنّ ابن خلاصٍ وكبراءَ أهلِ سبتةَ عزموا على تمليكِ سبتةَ لصاحبِ إفريقيةَ يحيى بن عبد الواحد ، فقال لهم الشارّيُّ : يا قومِ خيرُ إفريقيةَ بعيدٌ عنّا وشرُّها بعيدٌ ، والرأي مداراةُ ملكِ مراكشَ . فما هانَ على ابن خلاصٍ وكان فيهم مطاعاً فهيّأ مركباً وأنزلَ فيه أبا الحسن الشارّي وغرّبه إلى مالقةَ ، وبقي بسبتةَ أهلُهُ ومالُه ، وله بسبتةَ مدرسةٌ مليحةٌ كبيرةٌ .

قـال ابنُ الزبيـر : توفّي أبـو الحسنِ رَحِمَهُ الله بمـالقةَ في التـاسـعِ والعشرينَ من رمضانَ سنةَ تسعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

---

(١) في الأصل : (وأبو) ولا يصح ذلك .
(٢) التكملة لكتاب الصلة (النسخة الأزهرية) جـ٣ الورقة ٨٠ بتصرف في الجملة .

ومن مسموعِ ابنِ الزبير كتاب « السُّنَن الكبير » للنَّسائيِّ من أبي الحسن الشارّيّ بسماعهِ لجميعِه من ابن عبيدِ اللهِ ، حدثنا أبو جعفـر البَطروجيُّ ، أخبرنا ابنُ الطلّاعِ ، أخبرنا ابنُ مُغيثٍ ، أخبرنا محمد بن معاويةَ ابن الأحمرِ عن النَّسائيّ .

قال ابن رشيد : أحيا الشارّيّ بسبتةَ العِلْمَ حيّاً وميّتاً ، وحَصَّلَ الكُتبَ بأغلى الأثمانِ ، وكان له عَظَمَةٌ في النفوسِ رحمه الله .

قال ابن رشيد : حدث عنه شيخُنا أبو فارسٍ عبد العزيز بن إبراهيم بـ « البخاري » سماعاً عن رجالِه منهم : ابنُ عُبيدِ الله سماعاً سنةَ تسعينَ عن شُرَيحٍ قالَ : ورواه شيخُنا أبوفارسٍ عن أبي نصرٍ الشيرازيِّ إجازةً عن أبي الوقتِ .

١٨٧ ـ السِّبْط *

الشيخُ المُسْنِدُ المُعَمَّرّ أبو القاسم عبدُ الرحمان ابنُ الحاسبِ مكّي بنِ عبدِ الرحمان بن أبي سعيدِ بن عتيقٍ جمالُ الدّين الطرابلسيُّ ثم الإِسكندرانيُّ سبطُ الحافظِ أبي طاهرٍ(١) .

سمع من جدّه كثيراً ، وحضر عليه في الرابعةِ كثيراً ، وما رأيتُه حضرَ شيئاً قبلَها .

مولدُه سنةَ سبعينَ . وسمع جزءاً من ابن موقا ، ومن بدرٍ الخُذاداذي ،

(*) تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ١٩٣ ، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني جـ ٢ الورقة ٤ ـ ٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١١١ ، دول الاسلام للذهبي ٢/ ١١٨ ـ ١١٩ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٠٨ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣١ ، حسن المحاضرة : ١/ ٣٧٩ الترجمة ٧٦ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤ .

(١) السِّلَفِيّ .

وعبد المجيدِ بن دُلَيلٍ ، وبمصرَ من البُوصيريِّ .

وأجاز له جدُّه ، والكاتبةُ شُهْدَةُ ، وعبدُ الحقّ بن يوسفَ ، ومن مكةَ أبو الحسنِ عليُّ بنُ حُمَيدِ بن عَمّارٍ راوي « الصحيح » ، ومن المَوْصلِ خطيبُها أبو الفضل ، ومن الشام أبو سعدِ بن أبي عَصْرون ، ومن الأندلسِ الحافظ خَلَف بن بشكوالَ ، ومن مصرَ ابن بَـرِّيٍّ ، وعليّ بن هبة الله الكـامليّ ، وعدّةٌ .

وتفرَّدَ ، ورحلَ إليه الطلبةُ ، وروى الكثيرَ بالقاهرةِ ، وله سماعاتٌ كثيرةٌ ما قُرئت عليه .

حدّثَ عنهُ المُنذريُّ ، والدِّمياطيُّ ، وابنُ دقيقِ العيدِ ، والتقيُّ عُبيدٌ ، والضياءُ السَّبْتيُّ ، والفخرُ التّوزريُّ ، ومِثقال آلأَشْرَفيُّ ، والشهابُ القَرافيُّ ، والعمادُ محمد ابنُ الجَرَائِديّ ، والخطيبُ عبدُ الرحيم الحنبليُّ ، والفخر أحمدُ بن الجَبّابِ ، وعليّ بن عبد العظيم الرّسِّيُّ ، ومحمدُ بن أحمدَ ابن الدِّماغِ ، والنور عليّ بن عُمر الواني ، وخلقٌ كثيرٌ .

وبالإجازة خطيبُ حماةَ معينُ الدين أبو بكر ابن المُغَيْزِلِ ، وأبو بكرِ ابنُ الرضيّ ، والقاضي شرف الدينِ ابنُ الحافظ ، والشيخُ شمسُ الدين عبدُ الله ابن العفيفِ ، وعدةٌ . وكانَ قليلَ العلمِ .

تـوفي في دار ابن القسطلانيّ بمصـرَ ليلةَ رابعِ شَـوالٍ سنةَ إحـدى وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

وفيها مات أبو التُّقى صالحُ بن شُجاعٍ المـدلجيُّ المالكيُّ بمصـرَ ، راوي « صحيح مسلم » ، وعبدُ القادرِ بن الحُسينِ البَنْدَنيجيُّ البوابُ ، آخر أصحاب عبدِ الحق اليُوسُفِيّ ، والزاهدُ عثمانُ شيخُ دير ناعسٍ ، والزاهـدُ

محمد ابن الشيخ عبدِ الله اليُونينيُّ ، والمحدِّثُ أبو عبد الله الطنجالي .

١٨٨ ـ عبد القادر *

ابن الحُسينِ بن جَميل ، الشيخُ أبـو محمدٍ البَنْـدَنيجيُّ ثم البغداديُّ البَوّاب .

سمعَ عبدَ الحق اليُوسُفِيَّ ، وتفرَّدَ عنهُ ، وعُبيدَ الله بنَ شاتيل .

روى عنه محمدُ بنُ محمدٍ الكَنْجِيُّ ، وشيخُنا الدِّمياطيُّ ، وآخرون .

تُوفِّي في ذي القعدِة(١) سنة إحدى وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

١٨٩ ـ عيسى بنُ سلامة **

ابن سالمِ بن ثابتٍ الشيخُ المُعَمَّر مُسْنِدُ حَرَّانَ ، أبو الفضل وأبو العزائم الحَرّانيّ الخَيّاطُ .

وُلد في سَلْخِ شَوّال سنةَ إحدى وخمسين ، وفاتَتْهُ الإجازة العامة من أبي الوَقْتِ السِّجْزِيّ . وأجازَ له أبو الفتح ابن البَطِّي ، وأبو بكر بنُ النقور ، والمباركُ بنُ محمدٍ الباذرائيُّ ، وأحمدُ بن عليٍّ العَلَويُّ ، ومحمدُ بنُ محمدِ ابنِ السَّكنِ ، وأبو عليّ ابنُ الرَّحْبيّ ، ويحيى بن ثابتٍ ، وأحمدُ المُرَقَّعاتيُّ ، وشُهْدَةُ ، وعدّةٌ ، هو آخرُ مَنْ روى عنهم في الدنيا . وسمع من أبي الفتح

(*) صلة التكملة للحسيني جـ٢ الورقة ٥ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١١١ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣١ .

(١) في صلة التكملة أنه توفي في السابع منه .

(**) صلة التكملة للحسيني جـ ٢ الورقة ١٤ ـ ١٥، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٠ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢١٢ ـ ٢١٣ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٩ .

أحمدَ بنِ أبي الوفاءِ ، ومن المحدّثِ حمادٍ ، وروى الكثير ، وحدّث بدمشقَ قديماً وبحرّانَ .

حَدَّثَ عنه الدِّمياطيُّ ، وابنُ الظاهريِّ ، وجمالُ الدّين عبد الغني ، ومحمد بن زباط ، وأمين الدين ابن شقيرٍ ، وعبد الأحد بن تيميةَ ، وأحمد بنُ محمدٍ الدَّشتيُّ ، ومحمد بن دِرباس الحاكي ، وطائفةٌ خاتمهم القاسمُ بن علي ابن الحُبَيشيِّ .

وكانَ شيخاً ديّناً ساكناً .

مات في أواخرِ سنـةِ اثنتينِ وخمسينَ وستِّ مئةٍ عن مئـةِ عامٍ وعـامٍ وشهورٍ .

ومات معه أبو المكارم أحمدُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن نقّاشِ السكّةِ بمصرَ، والرشيد إسماعيلُ ابنُ الفقيهِ المقرىءِ أحمدَ بن الحسينِ العراقيُّ الجابيُّ ، والمُعَمَّر عبدُ الله بن الحسنِ الهَكّاريُّ ، عن مئة وخمس سنين ، قـرأ عليه الدِّمياطيّ « الصحيح » عن أبي الوَقْت ، والمُتَكَلِّم شمسُ الدين عبدُ الحميد ابن عيسى الخسروشاهيّ ، وابن تيميةَ مؤلف « الأحكام » ، والناصحُ فرجُ الحبشيُّ خادم أبي جعفرٍ القُرطبيّ ، وأبو الخطابِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ خليلٍ الأندلسيُّ ، وكمالُ الدين محمدُ بنُ طَلْحةَ النَّصِيبيُّ ، ومحمدُ بنُ عليِّ بنِ بقاءِ ابن السبّاك ، والشديد بن عَلّان .

١٩٠ ـ ابنُ مَسْلمة *

الشيخ الجليلُ العدلُ المُعَمَّر مُسندُ دمشقَ رشيدُ الـدينِ أبو العبـاسِ

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٧٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٠٠ ـ ١٠١ ، دول الاسلام للذهبي : ٢/ ١١٨ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٠٥ ، الوافي بالوفيات : ٨/ ١٨٥ الترجمة ٣٦١٢ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٠ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٤٩ .

أحمدُ بن المُفَرَّجِ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ العزيزِ بن مَسْلمةَ الدِّمشقيُّ ناظرُ الأيتامِ .

وُلد سنة خمسٍ وخمسين وخمس مئةٍ .

وسمعَ من الحافظ ابن عساكرَ ، وأبي اليُسرِ شاكرٍ التَّنُوخيِّ ، وعبدِ الرحمٰنِ بنِ عَبْدانِ . وأجازَ له هبةُ اللهِ بنُ هلالٍ الدَّقاقُ ، وأبو الحسنِ ابنُ تاجِ القرّاء ، وأبو الفتح بنُ البَطّي ، والشيخ أبو محمدٍ عبدُ القادرِ الجيليُّ ، وأحمدُ بنُ المُقَرَّبِ ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن العباس الحَرّانيّ ، وعبدُ الرحمٰن ابن يحيى الزُّهْريّ ، ومحمدُ بن إسحاق الصّابيّ ، ومَعْمَرُ بنُ الفاخرِ ، وخريفةُ ابنُ الهاطرا ، وعددٌ كثيرٌ تفرَّدَ بالروايةِ عن طائفةٍ منهم ، وروى الكثير ، وكان عدلاً وقوراً مهيباً حميدَ السيرةِ ، له « مشيخةٌ » في ثلاثةِ أجزاء سمعناها .

حَدَّث عنه الدِّمياطيُّ ، والفارقيُّ شيخ دارِ الحديثِ ، وكمال الدين ابنُ العَطار، والعمادُ ابن البالسي، وشمسُ الدينِ ابنُ التاجِ ، وابنُ ابنِ أخيهِ عبد الرحيم بن مَسْلَمة ، وبهاءُ الدين ابنُ نُوحٍ ، ومحمودُ ابنُ المَرَاتبيِّ ، ومحمد ابن المُحبّ ، والشمسُ محمدُ ابنُ الصَّلاحِ ، ومحمدُ بن أبي بكر السَّكاكينيُّ ، وآخرون .

تُوفِّي في ثامن عشر ذي القعدةِ سنةَ خمسين وستّ مئةٍ .

١٩١ ـ الصاغاني *

الشيخُ الإمام العلاّمة المُحدِّث إمام اللغة رضيّ الدين أبو الفضائل

(*) معجم الادباء ٩/ ١٨٩ ـ ١٩١ الترجمة ١٥ ، صلة التكملة للحسيني الورقة ٧١ ، الحوادث الجامعة ٢٦٢ ـ ٢٦٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٠١ ـ ١٠٢ دول الاسلام : ٢/ ١١٨ ، العبر : ٥/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ، الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤٣ الترجمة ٢١٩ ، فوات الوفيات ١/ ٣٥٨ ـ ٣٦٠ ، الترجمة ١٢٩ ، منتخب المختار لابن رافع ٤٨ ـ ٤٩ ، الترجمة ٤٣ ، الجواهر المضية : ١/ ٢٠١ ـ ٢٠٢ الترجمة ٤٩٦ ، العسجد =

الحسنُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ بنِ حيدرِ بنِ عليٍّ القُرَشيُّ العَدَويُّ العُمَريُّ الصاغانيُّ الأصلِ الهِنْديُّ اللُّهَوْريُّ المولدِ البغداديُّ الوفاةِ المكيُّ المدفنِ الفقيهُ الحنفيُّ صاحبُ التصانيفِ .

وُلد بلُهَوْر في صفر سنةَ سبعٍ وسبعين وخمسِ مئةٍ .

ونشأ بغَزْنةَ ، وقَدِمَ بغدادَ ، ثم ذهبَ رسولاً من الخليفةِ إلى ملكِ الهندِ سنةَ سبع عشرةَ ، فبقي مدةً ، ثم قَدِمَ سنةَ أربعٍ وعشرينَ ، ثم أُعيدَ إليها رسولاً لسنتهِ ، فما رجَعَ إلى سنةِ سبعٍ وثلاثينَ .

وقد سَمِعَ بمكةَ من أبي الفتوحِ نصرِ ابنِ الحُصْريّ ، وسَمِعَ باليمنِ من القاضي خلفِ بن محمدٍ الحسناباذيّ ، والنظام محمدِ بنِ حسنٍ المرغينانيّ ، وببغدادَ من سعيدِ بنِ محمدِ ابنِ الرَّزازِ .

وكان إليه المُنتهى في معرفةِ اللّسانِ العربيِّ ؛ لَهُ كتابُ « مجمع البحرينِ في اللغةِ » اثنا عشر مجلداً ، وكتابُ « العُباب(1) الزاخر في اللغة » عشرون مجلداً ، و« الشوارد في اللغة » مجلد ، وكتبٌ عدةٌ في اللغةِ ، وكتابٌ في علمِ الحديثِ ، وكتابُ « مشارقِ الأنوارِ في الجمع بين الصحيحين » وكتابٌ في الضُّعفاءِ ، ومؤلَّف في الفرائض ، وأشياء .

قال الدِّمياطي : كان شيخاً صالحاً صَدُوقاً صموتاً إماماً في اللغةِ والفقهِ والحديثِ ، قرأت عليهِ الكثيرَ .

= المسبوك : ٥٨٩ ، العقد الثمين : ٤/ ١٧٦ ـ ١٧٩ ، الترجمة ١٠١٣ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٦ ، بغية الوعاة : ١/ ٥١٩ ـ ٥٢١ الترجمة ١٠٧٦ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٠ وانظر مقدمة العباب الزاخر واللباب الفاخر للشيخ محمد حسن آل ياسين (ط ١ المعارف بغداد ١٩٧٧) ومقدمة العباب ايضاً للدكتور فير محمد حسن (مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٧٨) ، ومقدمة التكملة والذيل والصلة له بتحقيق عبد العليم الطحاوي (دار الكتب ١٩٧٠) .

(١) في الأصل : الغبار ، وما أثبتناه عن تاريخ الاسلام وهو الذي في المطبوعتين .

تُوفِّي في تاسع عشرَ شعبانَ سنةَ خمسين وستٍّ مئةٍ ، وحضرتُ دفنَهُ بدارِهِ بالحريمِ الطّاهريِّ ، ثم نُقل بعدَ خروجي من بغدادَ إلى مكةَ فدُفن بها ، كان أوصى بذلك ، وأعدّ لمن يحمله خمسين ديناراً .

أخبرنا عبد المؤمن بن خلفٍ الحافظُ أخبرنا الحسنُ بنُ محمدٍ القُرشيّ ، أخبرنا أبو الفتوح النُّهاونديُّ بمكةَ ، أخبرنا أبو طالبٍ محمدُ بنُ محمدٍ العَلَويُّ ، أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ التُّسْتَرِيُّ ، أخبرنا القاسمُ بنُ جعفرٍ ، أخبرنا أبو عليٍّ اللؤلؤيُّ ، حدثنا أبو داودَ ، حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ ، حدثنا يحيى بنُ زكريّا ، ويزيدُ بنُ هارونَ ، عن هشامِ بنِ حسان ، عن محمدٍ ، عن عَبِيدةَ ، عن عليٍّ أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ يومَ الخندقِ : « حَبَسُوْنا عَنْ صَلاَةِ الوُسْطى صَلاَةِ العَصْرِ ، مَلأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وقُبُورَهُمْ ناراً »(١) .

هذا حديثٌ صحيحٌ ، ما عارَضَهُ شيءٌ في صحّتِه .

وفيها تُوفي الرشيدُ بن مَسْلَمة ، والمؤتمنُ بنُ قُمَيرةَ ، والكمالُ إسحاقُ ابنُ أحمدَ المَعَرِّيّ الشافعيّ أحدُ الأئمةِ ، والكاتبُ البارعُ شمسُ الدين محمدُ ابنُ سعدٍ المقدسيُّ الحنبليُّ ، وأبو الفضلِ محمدُ بنُ عليّ بنِ أبي السَّهْلِ ، والجمالُ محمدُ بنُ عليٍ بنِ محمودِ ابنِ العَسْقلانيِّ ، والتاجُ محمدُ بنُ محمدِ ابنِ سعدِ الله ابنِ الوَزّانِ الحَنَفِيُّ ، والشيخُ سعدُ الدّين محمدُ بنُ المؤيَّدِ بنِ حمويهِ الجُوينيّ ، وجمالُ الدين هبةُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ مفرّجٍ المقدسيُّ ثم الإسكندرانيُّ عنده عن السِّلَفِيّ ، وفخر القُضاةِ نصرُ الله بن أبي العز بن قصافة الكاتبُ .

---

(١) قال شعيب : أخرجه البخاري (٤٥٣٣) ومسلم (٦٢٧) (٢٥) وأبو داود (٢٣٤) وأحمد ١/ ١٤٤ و١٥١ و١٥٣ و١٥٤ و٣٩٢ ، وابن ماجة (٦٨٦) والدارمي ١/ ٢٨٠ ، والطبري (٥٤٢٠) والبيهقي ١/ ٤٦ ، والطيالسي ١/ ١١١ .

١٩٢ - ابن قُمَيرة *

الشيخُ الجليلُ مسنِدُ الوقتِ مؤتَمَنُ الـدّين أبو القـاسم يحيى بنُ أبي السعودِ نصرِ بن أبي القاسمِ بن أبي الحسنِ ابنُ قُمَيرةَ التَّميميُّ اليَـرْبوعيُّ الحَنْظليُّ البغداديُّ الأزجيُّ التاجرُ السفّارُ .

وُلِدَ سنة خمس وستين وخمس مئة .

وسمع من شُهْدَةَ الكاتبةِ ، وتَجَنِّي الوَهْبانيةِ ، وعبد الحقِّ اليوسُفيِّ ، ومحمدِ بنِ بدرٍ الشِّيْحِيّ ، والحسنِ بنِ شيرويهِ .

وحَـدَّثَ في أسفاره بمصـرَ ، ودمشقَ ، وحلبَ ، وبغـدادَ ، واشتهـرَ اسمُه ، وجلَس بين يديهِ الحفّاظُ .

حـدّث عنـه ابنُ النجّــار ، وابنُ الحُلوانيـةِ ، والــدِّميـاطيُّ ، وابنُ الظاهريِّ ، والبهاءُ أيوبُ الأَسَديُّ ، وأخوهُ إسحـاقُ ، والقاضي الحَنْبليُّ ، وبَيْبرسُ العَدِيميُّ ، والعمادُ ابنُ البالسيِّ ، وإبـراهيم بن أبي اليُسرِ ، وأبـو جعفر ابنُ المُقَيَّر ، وعلي بن جعفر المؤذن ، وعبد الله ابن الشيخِ ، ومحمدُ ابن الصلاحِ ، والتقي بن تمامٍ ، وخلقٌ آخرهم ابن الخرّاط ، وأبو نصر بنُ الشيرازيّ .

ماتَ ببغدادَ في جمادى الأُولى (١) سنة خمسين وستِّ مئةٍ .

قال ابنُ النجّار : شيخٌ حَسَنٌ لا بأسَ بهِ .

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٧٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٠٥ ، دول الاسلام : ٢/ ١١٨ ، وتصحف فيه الى ابن العميرة ـ بالعين ـ العبر للذهبي ايضاً : ٥/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٣ .

(١) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في التاريخ وفي العبر أنه توفي في السابع والعشرين من جمادى الأولى .

١٩٣ - أخوه المُعَمَّر المُسْنِد
أبو العبّاس أحمدُ[1]

ابنُ نصرٍ التاجرُ شيخٌ كبيرٌ .

وُلد سنة ثمان وخمسين ولم يظهر له سوى نصف جزء التراجم ، سمعه من عبدِ الله بنِ أحمدَ بنِ هبةِ اللهِ ابنِ النرسيِّ ، فكانَ آخرَ من حدَّثَ عنهُ .

روى عنهُ القاضي مجدُ الدّين ابنُ العديمِ ، والحافظُ شَرَفَ الدين ابن الدّمياطيِّ ، وابن الدواليبيِّ .

قال ابنُ النجارِ : شيخٌ متيقظٌ حسنُ الطريقةِ متمولٌ .

قلتُ : توفي في أوائلِ سنةِ تسعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

١٩٤ - ابنُ عَلّان *

الشيخُ الجليلُ العدلُ المُعَمَّر سديدُ الدين أبو محمد مكّي بن المُسَلَّم ابن مكّي بن خلفِ بنِ المُسَلَّم بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ حصنِ بنِ صقرِ بنِ عبدِ الواحدِ بنِ عليّ بن عَلاّنَ القَيْسيُّ العَلاّنيُّ الدِّمَشقيُّ المِسْكيُّ الطِّيبيُّ .

وُلد في رجب سنة ثلاثٍ وستين .

وسمع من الحافظ ابنِ عساكرَ ، وأبي الفهمِ بن أبي العجائزِ ، وعلي

---

(١) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٩٣ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٨ ، تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني : ٣٠٥ ، صلة التكملة للحسيني جـ ٢ الورقة ٧ ، وفيه ضبط المسلّم بتشديد اللام ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٢ ، العبر : ٥/ ٢١٣ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ٧٧ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٠ .

ابن خَلْدون ، وتفرَّدَ بهم ، ومن المجدِ ابنِ البانياسيّ . وأَجازَ له أبو طاهرٍ السِّلَفِيُّ ، ومحمدُ بن عليٍّ الرحبيُّ .

وروى الكثيرَ ، وطالَ عمرُه ، وبَعُدَ صيتُهُ ، وكان شيخاً مُعتبراً متودداً ، وافرَ الحرمةِ ، من بيتِ تقدمٍ وروايةٍ ، ورواياتُه صحيحةٌ ، وقد سَمع أخواه أسعد ومحمد من ابن عساكر أيضاً .

حدّث عنه الدمياطيُّ ، وابنُ الظاهريّ ، وزينُ الدين الفارقيُّ ، والعمادُ ابنُ البالسيِّ ، وأخوه عبدُ الله ، وطلحةُ القرشيّ ، ومحيي الدين يحيى ابن المقدسيّ ، والقاضي شرفُ الدين ابن الحافظ ، وإسماعيلُ وعبد الله ابنا أبي النائِب ، وأمين الدين سالم بن صَصْرَى ، وأختُه أسماء ، وتاج الدين أحمدُ بن مُزيزٍ ، وخلقٌ .

توفّي بدمشق في العشرين من صفر سنة اثنتين وخمسين وست مئة ، رحمه الله ، وأجاز لجميع من أدرك حياتَه من المسلمين .

الطبقة الخامسة والثلاثون

١٩٥ ـ القُوصي *

الشيخُ الإمامُ الفقيهُ المحدّثُ الأديبُ الرئيسُ شهابُ الدينِ أبو المحامدِ وأبو العربِ وأبو الطّاهر إسماعيلُ بنُ حامدِ بنِ عبدِ الـرحمٰن بن مُرَجَّى بن المُؤمَّلِ بن محمدٍ الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ المِصْرِيُّ القُوصيُّ الشافعيُّ نزيـلُ دمشقَ وكيلُ بيتِ المالِ .

وُلِدَ في أولِ سنةِ أربعٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ .

وَقَدِمَ القاهِرَةَ في سنةِ تسعينَ ، ودمشقَ في سنةِ إحدى ، فاستوطنها .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (مخطوطة اسعـد افندي ٢٣٢٣ : جـ ١ الورقة ٢٩٤/ ب ، ذيل الروضتين : ١٨٩ ، الغصون اليانعة في شعراء المـئة السابعة لابن سعيد الاندلسي : ص ٢٤ ، صلة التكملة للحسيني جـ ٢ الورقة ١٥ ـ ١٦ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٤ ، دول الاسـلام للذهبي ٢/ ١١٩ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢١٤ ، الوافي بالوفيات : ٩/ ١٠٥ ـ ١٠٦ الترجمة : ٤٠٢١ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ٨٢ ـ ٨٣ ، مرآة الجنان لليافعي : ٤/ ١٢٩ ، البداية والنهاية ١٣/ ١٨٦ ، العسجد المسبوك للملك الغساني : ٦١٣ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٥ ، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي : ١/ ٤٣٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٠ .

سَمِعَ « التَّيْسير » بقوص من ابنِ إقبالٍ المَريني ، وسمع من إسماعيلَ بنِ ياسينَ ، ومن الأرتاحيّ ، والخُشُوعيّ ، فأكثرَ ، والقاسم بنِ عساكرَ ،والعماد الكـاتبِ ، وأسماءَ بنتِ الـرانِ ، ومنصورِ بنِ عليٍّ الـطَّبَريِّ ، ومحمّـدِ بنِ الخصيبِ ، ومحمـود بن أَسَدٍ ، وعبـدِ الملكِ الـدَّولعيّ ، وحَنْبَـلٍ ، وابنِ طَبَرْزَذَ ، وخلقٍ كثيرٍ ، وعَمِلَ لنفسِهِ « معجماً » كبيراً في أربع مُجلداتٍ فيه أوهامٌ عِدّةٌ ، وعن خلقٍ بالإجازَةِ وشعراء ، واتصل بالصاحبِ صفيّ الدين ابنِ شُكرٍ ، فتقدّمَ ، وَنَفَذَ رسولاً عن العـادل ، ووَلِيَ الوكـالةَ مـدةً ، ودرَّسَ ، وأفتَى ، وَوَقَفَ حلقـةَ تدريسٍ ودارَ حـديثٍ وتُربـةً ،وكانَ يلبَسُ الـطيلسانَ المصريَّ ، ويركبُ البَغْلَةَ .

حدّثَ عنهُ الدِّمياطيُّ ، والكَنْجِيُّ ، والزينُ الأبيوردي ، وأبو عليّ ابن الخَلّالِ ، والعماد ابنُ البالسيّ ، وأبو عبدِ الله ابنُ الزّرّاد ، والرشيدُ الرَّقيُّ ، وآخرون .

توفِّيَ في سابع عَشَرَ ربيعٍ الأولِ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وست مئةٍ .

وفيها توفي المفتي الضياءُ صَقْرُ بنُ يحيـى الحَلَبِيُّ ، ولَهُ أربعٌ وتسعونَ سنةً ، وعليُّ بنُ معالي الرُّصافيُّ المقرىء ، والنورُ البَلْخيُّ ، ونقيبُ الأشرافِ بحلب عزُّ الدينِ المرتَضَى ابنُ أبي طالبٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ جعفرٍ الحُسَينيّ الحَلَبِيّ .

١٩٦ ـ صالح بن شجاع *

ابن محمدِ بن سيّدهم بنِ عَمروٍ ، الشيخُ الصدوقُ أبو التُّقى ابنُ شيخٍ

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ٢ الورقة ١١٠ ـ ١١١ ، العبر : ٥/ ٢٠٨ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣١ حسن المحاضرة : ١/ ٣٧٩ الترجمة ٧٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٣ .

المقرئينَ أبي الحسنِ المُدْلِجيُّ المِصْرِيُّ المالكيُّ الخَيّاطُ .

ولد بمكةَ سنة أربعٍ وستين وخمسٍ مئةٍ .

وَسَمِعَ « صحيحَ مسلمٍ » من أبي المفاخر المأمونيِّ ، وحَدَّث بهِ غيرَ مَرَّةٍ ، وَلَهُ إجازةٌ من السِّلَفِيِّ .

روى عنه الحافظان المنذريُّ وشيخُنا الدِّمياطيُّ ، ومحمدُ بنُ أحمدَ ابنِ القـزازِ ، والبَدْرُ يوسفُ الخُتنيُّ وآخرون .

وكان ديّناً ، خيّراً ، خياطاً ، متعفّفاً ، قنوعاً .

توفّي في المحرّمِ (١) سنةَ إحدى وخمسينَ وستِّ مئةٍ ، وكان والده من تلامذةِ أبي العبّاسِ بن الحُطَيئةِ .

١٩٧ ـ فـرج *

ابن عبدِ الله ، الخادمُ ، الفاضلُ ، ناصح الدين ، أبو الغيثِ الحَبشيُّ مولى أبي جعفرٍ القُرطبيِّ ، ثم عتيق المَجْدِ البَهْنَسِيّ .

وُلِدَ سنة بضعٍ وسبعين ، وَسَمِعَ الكثير من الخُشُوعيّ ، وعبدِ اللطيفِ ابنِ أبي سَعْدٍ ، والبهاءِ ابنِ عساكرَ ، وعبـدِ الرحمٰنِ بنِ سلطان القُـرَشيّ ، وحنبل ، وابنِ طَبَرْزَذَ ، ومن الافتخـارِ الهاشميِّ بحلب ، ومن مـولاه أبي جعفرٍ .

---

(١) ذكر الشرف الحسيني والحافظ الذهبي في التـاريخ انـه توفي في السـادس عشر من المحرم .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٨ وقـد تصحف الحبشي فيه الى الحسيني ، تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ٢٧١ ، الترجمة ٢٦٠ ، وفيها كناه بأبي الغياث، صلة التكملة للحسيني م ٢ الورقة ١٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢ الورقة ١٢١ ، العبر : ٥/ ٢١٣ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٩ .

وعنه ابنُ الحُلوانيةِ ، والعمادُ ابنُ البالسيّ ، وعبدُ الغفارِ المَقْدسيُّ ، والعلاءُ ابنُ الشّاطبيِّ ، وآخرون .

وكان ديّناً كيّساً متيقظاً ، سَمِعَ ، وَتَعِبَ ، ووقف كُتُبَهُ .

ماتَ في شوال[1] سنة اثنتين وخمسين وستّ مئةٍ .

١٩٨ ـ ابن تيميّة *

الشيخ الإمام العلاّمةُ فقيهُ العصرِ شيخُ الحنابلةِ مجدُ الدينِ أبو البركات عبدُ السلام بن عبدِ الله بن الخَضِرِ بنِ محمدِ بنِ عليٍّ الحرّانيُّ ، ابنُ تيميةَ .

وُلِدَ سنةَ تسعينَ وخمس مئةٍ تقريباً .

وتفقَّهَ على عَمِّه فخرِ الدين الخطيب ، وسارَ إلى بغدادَ ، وهو مُراهقٌ مع السَّيف ابنِ عمِّهِ ، فَسَمِعَ من أبي أحمدَ بنِ سُكينَةَ ، وابنِ طَبَرْزَذْ ، يوسفَ ابنِ كاملٍ ، وضياءِ بنِ الخُرَيفِ ، وعدةٍ . وسَمِعَ بحرّانَ من حَنْبَلٍ المُكَبِّرِ ، وعبدِ القادر الحافِظِ . وتلا بالعشرِ على الشيخِ عبدِ الواحِدِ بنِ سلطان .

حدَّثَ عنه وَلَدُهُ شهابُ الدّين ، والدِّمياطيُّ ، وأمينُ الدينِ ابنُ شُقيرٍ ، وعبد الغني بن منصورٍ المُؤذنُ ، ومحمدُ بنُ محمدٍ الكَنْجيُّ ، والشيخُ محمدُ ابنُ القزازِ ، والشيخُ محمدُ بنُ زباطـرَ ، والواعظُ محمـدُ بنُ عبدِ المحسنِ الخَرّاط ، وعدةٌ .

---

(١) ذكر ابن الصابوني والحسيني والذهبي في التاريخ انه توفي في الرابع منه .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ١٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١١٩ ـ ١٢٠ ، دول الاسلام ٢/ ١١٩ ، العبر : ٥/ ٢١٢ ، معرفة القراء الكبار للذهبي : ٢/ ٥٢٠ ـ ٥٢١ الترجمة ٢٨ ، فوات الوفيات ٢/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤ الترجمة ٢٧٨ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٨٥ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٤ الترجمة ٣٥٩ ، طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦ ، الترجمة ١٦٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٧ .

وتفقّهَ ، وبرعَ ، واشتغلَ ، وصنّفَ التصانيفَ ، وانتهت إليه الإمامةُ في الفقـهِ ، وكان يـدري القراءاتِ ، وصنّف فيهـا أرجوزةً . تـلا عليه الشيـخُ القيروانيُّ .

وقد حجّ في سنةِ إحدى وخمسين على درب العراقِ ، وانبهرَ علماءُ بغدادَ لذكائِهِ وفضائلِهِ ، والتمس منه أُستاذ دارِ الخلافـة محيـي الدين ابن الجوزيّ الإقامةَ عندهم ، فتعلّل بالأهلِ والوطنِ .

سَمِعْتُ الشيخَ تقيَّ الدين أبا العباسِ يقول : كان الشيخُ جمالُ الدين ابن مالك يقولُ : أُلِيْنَ للشيخِ المجدِ الفقهُ كما أُلينَ لداودَ الحديدُ . ثم قالَ الشيخ : وكانت في جدّنا حدّة[1] ، قال : وحكى البرهان المراغيّ أنّه اجتمع بالشيخِ المجدِ ، فـأورد على الشيخِ نكتةً فقال : الجوابُ عنها من ستين وجهاً : الأول كذا ، الثاني كذا ، وسردها إلى آخرها ، وقال : قد رضِينا منكَ بإعادة الأجوبة ، فخضع البرهان له وانبهر .

وقال العلامةُ ابن حمدانَ : كنتُ أطـالعُ على درس الشيخ وما أبقي مُمكناً فإذا أصبحتُ وحضرتُ ينقلُ أشياء كثيرةً لم أعرفها قبلُ .

قال الشيخُ تقيّ الدين : كان جدّنا عَجَباً في سردِ المتونِ وحفظِ مذاهبِ الناسِ وإيرادها بلا كُلْفةٍ .

حدّثني الإمام عبدُ الله بن تيمية أنّ جدَّه رُبّي يتيماً ، ثم سافر مع ابن عمّه إلى العراق ليخدمه ويُنفقّـه ، وله ثـلاث عشرةَ سنـةً فكان يبيتُ عنـدَهُ ويَسْمَعُهُ يكرّر على مسائِلِ الخلافِ فيحفظُ المسألة ، فقال الفخرُ إسماعيلُ

---

(١) قلت : وفي إمام الأئمة أبي العباس حدّة أيضاً ، وما وراء ذلك إلا الدفاع عن بيضة الاسلام .

يوماً : أيش حفظ النُّنين[1] فبدر المجد وقـال : حفظتُ يـا سيّدي الـدَّرْس وَسَرَدَهُ فبُهِتَ الفخْرُ ، وقالَ : هذا يجيء منه شيءٌ . ثم عرضَ على الفخرِ مصنّفه « جُنّة الناظرِ » وكتبَ له عليهِ في سنةِ ستّ وستٍّ مئةٍ وعظّمه ، فهو شيخُهُ في علمِ النظرِ ، وأبو البقاءِ شيخُهُ في النحو والفرائضِ ، وأبو بكر بن غنيمة صاحبُ ابنِ المنّي شيخُهُ في الفقهِ ، وابن سُلطان شيخُهُ في القراءاتِ ، وقد أقامَ ببغدادَ ستةَ أعوامٍ مُكِبّاً على الاشتغالِ[2] ، وَرَجَعَ ، ثم ارتَحَلَ إلى بغدادَ قبلَ العشرين وستّ مئةٍ ، فتزيَّدَ من العِلْمِ ، وصنَّفَ التصانيفَ ، مع الدينِ والتقوى ، وحسنِ الاتّباع ،وجلالةِ العلم .

تُوفّي بحرّانَ يومَ الفطرِ سنةَ اثنتين وخمسينَ وستٍّ مئةٍ .

١٩٩ ـ ابن طلحة *

العلامةُ الأوحدُ كمالُ الدينِ أبو سالمٍ محمدُ بنُ طَلْحَةَ بنِ محمدِ بنِ حسنٍ القُرَشيُّ العَدَويُّ النَّصِيبيُّ الشافعيُّ .

وُلِدَ سنة اثنتين وثمانين وخمس مئةٍ ، وبرعَ في المذهبِ وأصـولِهِ ، وشارَكَ في فنونٍ ، ولكنه دخلَ في هذيانِ عِلْمِ الحروفِ ، وتزهّد . وقد ترسّل عن الملوك ، وولي وزارةَ دمشقَ يومين وتركها ، وكان ذا جلالةٍ وحشمةٍ .

---

(١) يعني : الصبي الصغير (وانظر تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٢٠) .

(٢) في الأصل : « الاشغال » ولا يستقيم المعنى بها ، والصحيح ما اثبتناه وهو : الطلب .

(*) ذيل الروضتين لابي شامة : ١٨٨ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ١١ ، تاريخ الاسـلام للذهبي (أيا صـوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الـورقة ١٢١ ، العبـر ٥/ ٢١٣ ، الوافي بالوفيات : ٣/ ١٧٦ ، الترجمة ١١٤٦ عيون التواريخ لابن شاكر : ٢٠/ ٧٨ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨/ ٦٣ الترجمة ١٠٧٦ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٩ ، اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب الـطباخ (حلب ١٣٤٢) ٤/ ٤٣٧ .

حدث [عن](1) المؤيد الطّوسي ، وزينبَ الشعريّة .

روى عنه الدمياطيُّ ، ومجدُ الدين ابن العديم ، وشهابُ الدينِ الكفريُّ ، والجمالُ بنُ الجُوخيّ ، وآخرون .

قال التّاج ابن عساكرَ : وفي سنة ٦٤٨ خرجَ ابن طَلْحَة عن جميع ما لَه من موجودٍ ومماليكَ ودوابَّ وملبوسٍ ، ولبس ثوباً قطنيّاً وتخفيفةً ، وكان يسكنُ بالأمينية فخرج منها واختفى ، وسببُهُ أنّ الناصرَ كَتَبَ تقليدَهُ بالوزارةِ ، فكتبَ هو إلى السلطان يعتذرُ .

قلت : تُوفي بحلب في رجب(2) سنةَ اثنتين وخمسين وستِّ مئةٍ .

٢٠٠ - النِّظام البَلْخِيّ *

مفتي الحنفيةِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عثمانَ .

بغداديٌّ سكنَ حلب ، وسَمِعَ من المؤيّدِ الطُّوسيِّ ، ومحمدِ بنِ عبدِ الرحيمِ الفَامِيّ ، وتفقّه بخراسانَ .

روى عنهُ ابنُهُ عبدُ الوَهّابِ ، والدِّمياطيّ ، والتاجُ صالحٌ ، والبدرُ ابنُ التّوزي ، وآخرون ، وحدّث « بصحيح مسلمٍ » .

ماتَ في جُمادى الآخرة(3) سنةَ ثلاثٍ وخمسين وستِّ مئةٍ ، ولَهُ ثمانونَ سنةً .

---

(١) الزيادة يقتضيها السياق ، وفي التاريخ سمع بنيسابور من المؤيد . . .

(٢) ذكر الحسيني والذهبي في التاريخ والسبكي انه توفي في السابع والعشرين منه .

(*) صلة التكملة للشرف الحسيني المجلد الثاني الورقة ١٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٧ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢١٥ ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي : ٢/ ١٢٥ الترجمة ٣٨٤ شذرات الذهب : ٥/ ١٦١ .

(٣) ذكر شرف الدين الحسيني والذهبي في التاريخ وعنه القرشي أنه توفي في التاسع والعشرين من جمادى الآخرة .

٢٠١ - عثمـان *

ابن محمدِ بنِ عبدِ الحميدِ التَّنُوخيُّ البعلبكيُّ الزاهدُ شيخُ ديرِ ناعس .

صاحبُ أحوالٍ ومُجاهداتٍ ، وكانَ من أهلِ البرّ ، وهو الذي بعثَ إليه الشيخُ الفقيهُ وقد مغَصَهُ جوفُه : لئن لم يسكُنْ وجعي ضربتُكَ مئـةً ، فقيل للفقيهِ : كيف هذا ؟ قال : هو أكرم على الله من أنْ أضرِبَهُ ، وقيل : كان يُخاطبه الجنّ ، وأُخبِرَ بليلةِ كسرةِ الفرنجِ على المنصورةِ ، وكانَ قد لَبِسَ من الشيخِ عبدِ الله اليونينيّ ، وله تهجّدٌ وأورادٌ .

ماتَ في شعبان[١] سنةَ إحدى[٢] وخمسين وستِّ مئةٍ ، وماتَ قبلَه بأيامٍ الزاهدُ الكبيرُ الشيخُ محمدُ ابنُ الشيخِ عبدِ الله اليونينيُّ . وماتَ فيها الصالحُ الورعُ الشيخُ محمـدُ ابنُ الشيخِ عليٍّ الحـريريُّ كهـلاً ، وكان يُنكـر على أصحابِ والدِهِ ، رَحِمَهُ الله .

٢٠٢ - السَّفاقُسي **

العدلُ المُعَمَّرُ المُسْنِدُ الفقيهُ شرفُ الدّين أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام بن عتيق بن محمد التَّمِيميُّ السَّفَاقُسِيُّ المغربيُّ ثم الإسكندرانيُّ المـالكيُّ الشاهـدُ المعروفُ بـابن المقدسيّـةِ ، ابنُ أختِ الحافظِ عليّ بن المُفَضَّلِ المقدسيّ .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١١٢ - ١١٣ ، العبر للذهبي ٥/ ٢٠٩ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ٢٠/ ٧٢ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٥٣ .

(١) ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في سادس شعبان .

(٢) جعل وفاته ابن العماد الحنبلي في سنة ٦٥٠ .

(**) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٢، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٣٤ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢١٩ ، الوافي بـالوفيـات ٢/ ٣٥٢ الترجمة ٨١٦ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٦ .

وُلِدَ في المحرّمِ سنةَ ثلاثٍ[1] وسبعينَ ، وحضر قراءةَ حديث الأولية[2] فقط على السِّلَفِيِّ ، فكان خاتمةَ أصحابِهِ . وروى بالإجازةِ عنهُ ، وعن أبي الطاهر بن عَوْف ، وأبي طالبٍ التَّنوخيِّ ، وبدرٍ الخادمِ ، وسمِعَ من أبي الفضلِ الحَضْرَمِيّ ، وأبي القاسم البُوصيريّ ، وبهاءِ الدين ابنِ عساكرَ ، وخرّجَ لَهُ منصورُ بنُ سَلِيمٍ[3] « مشيخة » .

حدّث عنهُ عبدُ الرحيمِ بن عثمانَ بنِ عوفٍ الزهريّ ، والشرفُ محمدٌ ، والوجيهُ عبدُ الوهابِ ، ابنا عبدِ الرحمٰنِ الشقيريّ ، والفخرُ محمد والجلالُ يحيى ولدا محمدِ بنِ الحسينِ السّفَاقُسيّ ، والحافظُ شرفُ الدّين التّونيُّ ، وعدةٌ ، ويقالُ : إنّه نابَ في القضاءِ بالثغرِ وقتاً .

تُوفِّيَ في ثالثِ جُمادى الأُولى سنةَ أربعٍ وخمسين وستٍّ مئةٍ .

٢٠٣ ـ ابنُ قُزْغُلي *

الشيخُ العالمُ المتفنّنُ الواعِظُ البليغُ المؤرخُ الأخباريُّ واعظُ الشّامِ

---

(١) في الوافي بالوفيات انه ولد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة .

(٢) يعني : الحديث المسلسل بالأولية .

(٣) صاحب « تاريخ الاسكندرية » والذي ذيّل على ابن نقطة وتوفي سنة ٦٧٣ .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٩٥ ، وفيات الاعيان ٣/ ١٤٢ صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٥ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/ ٣٩ ـ ٤٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٣٥ ، العبر : ٥/ ٢٢٠ ، ميزان الاعتدال : ٤/ ٤٧١ ، فوات الوفيات : ٤/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧ الترجمة ٥٩٢ ، عيون التواريخ لابن شاكر : ٢٠/ ١٠٣ ـ ١٠٤ ، مرآة الجنان : ٤/ ١٣٦ ، منتخب المختار لابن رافع : ٢٣٦ ـ ٢٣٩ الترجمة ١٩٦ ، الجواهر المضية : ٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣٢ ، الترجمة ٧١٩ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٩٤ ، العسجد المسبوك : ٦٢٣ ، لسان الميزان : ٦/ ٣٢٨ ، الترجمة ١٩٦٨ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٩ ، الدارس للنعيمي : ١/ ٤٧٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٦ ، الفوائد البهية ١٨٣ .

شمسُ الدّين أبو المظفّرِ يوسفُ بنُ قُزْغلي بن عبدِ الله التُّركيُّ العَوْنيّ الهُبَيريُّ البَغْدَادِيّ الحنفيّ سبطُ الإمام أبي الفرج ابنِ الجوزيّ .

وُلِدَ سنةَ نَيّفٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ .

وَسَمِعَ من جدّه ، ومن عبدِ المُنْعمِ بن كُلَيْبٍ ، وعبدِ الله بن أبي المجدِ الحربيِّ ، وبالمَوْصِلِ من أحمد وعبدِ المُحسنِ ابني الخطيبِ الطوسيّ ، وبدمشقَ من أبي حفصِ ابن طَبَرْزَذَ ، وأبي اليُمنِ الكِنْديّ ، وطائفةٍ .

حدّثَ عنه الدِّمياطيُّ ، وعبدُ الحافظِ الشُّرُوطيُّ ، والزّينُ عبدُ الرحمٰن ابنُ عُبيدٍ، والنجمُ الشقراويُّ ، والعزّ أبو بكرِ بن الشايبِ ، وأبو عبدِ الله بن الزّرّاد ، والعمادُ ابن البالسيّ ، وآخرون .

انتهتْ إليه رئاسةُ الوعظِ وحسنِ التذكيرِ ومعرفة التاريخِ ، وكانَ حلوَ الإيرادِ ، لطيفَ الشمائلِ ، مليحَ الهيئةِ ، وافرَ الحرمةِ ، لهُ قبولٌ زائدٌ ، وسوقٌ نافقٌ بدمشقَ . أقبلَ عليهِ أولادُ الملكِ العادلِ ، وأحبّوهُ ، وصنّفَ « تاريخَ مرآةِ الزمان » وأشياءَ ، ورأيتُ له مصنّفاً يدلّ على تشيّعِهِ ، وكانَ العامةُ يبالغُونَ في التغالي في مجلسِهِ . سَكَنَ دمشقَ من الشبيبةِ ، وأفتى ودرّسَ .

توفّي بمنزلِهِ بسفحِ قاسيونَ ، وشيّعَهُ السّلطان والقُضاةُ وكان كيّساً ظريفاً متواضعاً ، كثيرَ المحفوظِ ، طيّبَ النغمةِ ، عديمَ المثلِ ، له « تفسيرٌ » كبيرٌ في تسعةٍ وعشرينَ مجلداً .

تُوفّي في ذِي الحجةِ[1] سنةَ أربعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

---

(١) ذكر ابو شامة والحسيني والذهبي في التاريخ انه توفي في الحادي والعشرين منه .

٢٠٤ - أقطاي *

كبيرُ الأمراءِ فارسُ الدينِ التُّركيُّ الصَّالِحِيُّ النَّجميُّ .

كانَ مليحَ الشّكلِ ، وافرَ الحشمةِ ، موصوفاً بالكرمِ والشجاعةِ . اشتراه تاجرٌ بدمشقَ فربّاهُ ، وباعَهُ بألفِ دينارٍ ، وكانت الإسكندريةُ إقطاعَهُ ، وله من الخيلِ والمماليكِ ما لا يكون إلّا لسلطان ، وكانَ عاملاً على المُلكِ ، انضمّ إليه كبراءُ البحريةِ كالرَّشيديّ البُنْدقداريّ ، وكانَ فيه عَسَفٌ وجبروتٌ ، وصارِ يركبُ ركبةَ الملوكِ ، ولا يلتفتُ على الملكِ المعزّ ، ويدخل بيوتَ الأموالِ ، ويأخُذُ ما شاءَ ، ثم إنّه تزوّج بابنةِ صاحبِ حماة ، فطلبَ أن تخلى له دارُ السّلطنةِ ليُعمَلَ عرسُه وليسكن[1] بها ، وصمّم على ذلك ، فاتفقت شَجَرُ الدُّر وزوجُهَا المعز على الفتكِ به ، وانْتَدَبَ له قطزُ الذي تسلطن في عشرةٍ فقتلوه ، وأُغلَق بابُ القلعةِ ، فركبتْ حاشيتُهُ نحو سبعِ مئةٍ ، وأحاطوا بالقَلْعَةِ ، فَرُمِيَ إليهم برأسِهِ فهربوا في شعبانَ سنة آثنتين وخمسين وستٍّ مئةٍ .

وقيل : كان هو الذي قتل ابنَ أُستاذِهِ الملك المعظّم ابن الصالحِ .

(*) ذكره الذهبي في الترجمة ٢٦٥ ، انظر ترجمته في مرآة الزمان : ٨/ ٧٩٢ - ٧٩٣ ، ذيل الروضتين : ١٨٨ ، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب لابن الفوطي : جـ ٤ القسم الثالث ص ١١ - ١٢ الترجمة ١٨٣٦ ، تاريخ ابي الفدا : ٢/ ١٩٩ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١١٦ - ١١٧ ، دول الاسلام : ٢/ ١١٩ ، العبر : ٥/ ٢١١ الوافي بالوفيات : ٩/ ٣١٧ - ٣١٨ الترجمة ٤٢٥٠ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ٧٦ - ٧٧ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٨٥ ، العسجد المسبوك : ٦٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٥ .

(١) في الأصل : وليس بها وما اثبتناه عن تاريخ الاسلام .

٢٠٥ ـ ابن خليل *

المنشىءُ شيخُ البلاغةِ والإنشاءِ القاضي أبو الخطّاب محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ خليلٍ السَّكُونيُّ الأندلسيُّ الكاتبُ .

تفرّد بتلكَ البلادِ بإجازةِ أبي طاهرٍ السِّلَفِيِّ .

أخذَ عنهُ أبو جعفرِ بن الزُّبيرِ ولازَمَهُ ، وقال : كـانَ روضةَ معـارفَ ، مُتَقَدّماً في العلومِ الأدبيةِ ، لم ألقَ مثلَهُ . كان يخطُبُ على البَديهِ ، ويكتبُ من غير تكلّفٍ ، عَلّقوا كثيراً من كلامِهِ ، وكانَ مشاركاً في العلومِ ، وَكَثُـرَ انتفاعي بهِ ، وكانَ عالي الروايةِ ، ثَبْتاً ، له معرفةٌ بالرجالِ . وأجازَ له أيضاً ابن زرقون ، والسُّهيليُّ ، وسمعَ من أبي الحكم بنِ حجّاج ، وأبي العبّاس بن مِقدامٍ ، قال : وكانَ من الأسخياءِ الأجوادِ .

تُوفي(١) سنة آثنتين وخمسين وست مئةٍ .

٢٠٦ ـ عيسى **

الزاهدُ القدوةُ العابدُ الشيخُ عيسى بنُ أحمدَ بنِ إلياس اليونينيُّ مُريدُ الشيخِ عبدِ الله .

(*) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لأبي عبد الله محمد الأنصاري المراكشي جـ ٥ ص ٦٣٠ ـ ٦٣٥ ، الترجمة ١٢٠٠ ، وذكر له ثلاثة أخوة بنفس الاسم (محمد بن أحمد بن خليل) لا يفرّق بينهم الا بالكنية والوفاة الاول ابو الحكم والثاني ابو عمر والثالث أبو الفضل . فانظر الترجمات ١١٩٩ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢١ ، وذكر المقري أن لابن خليل السكوني فهرساً نقل هو منه انظر نفح الطيب : ٤/ ٣٠٤ .

(١) ذكر المراكشي في الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة انه توفي عن سن عالية في العشر الأخر من شعبان سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة : ٥/ ٦٣٥ .

(**) ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٢٤ ـ ٣٣، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٣١ ـ ١٣٣ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢١٨ ـ ٢١٩ ، عيون التواريخ لابن شاكر =

لم يشتغِلْ إلا بالعبادَةِ والمُطَالَعَةِ ، وما تزوّج ، بل عَقَدَ على عجوزٍ تخدمهُ . زارَهُ الباذرائيُّ فَسَلَّمَ عليهِ وتركَهُ ودَخَلَ ، وكانَ الأمراءُ يقبلونَ شفاعَتَه بالأوراقِ ، وكانَ عليهِ هيبةٌ شديدةٌ ، وَسَرَدَ الصومَ أزيدَ من أربعينَ سنةً ، وكانَ يقالُ له : سلّاب الأحوال ، وله كرامات ، وكان كثيرَ الودِّ للشيخِ الفقيهِ .

قال قطبُ الدّين : زُرتُهُ كثيراً ، وأخبرَ بأنّ ملوكَ بني أيوبَ ينقرضون ويتملّك التُّركُ ، ويفتحون الساحلَ كلَّه[(١)] .

قلت : طوّلتُ سيرتَه في « تاريخ الاسلام »[(٢)] .

تُوفّي في ذي القعدةِ سنةَ أربعٍ وخمسين وستّ مئة بيونين .

٢٠٧ - الطَّوْسي *

المقرىء الأديب أبو إبراهيم إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ عامرٍ الطَّوْسيُّ - بفتح الطاء - الغرناطيُّ .

وُلد سنة أربعٍ وستّين وخمس مئةٍ .

وأجاز له في سنة سبعين أبو عبد الله بنُ خليلٍ القيسيُّ ، خاتمةُ

= الكتبي : ٢٠/ ١٠٠ - ١٠١ ، العسجد المسبوك : ٦٢٢ ، وقد تصحف اسمه الى (عيس) بدون ألف وهو تصحيف مطبعي وقع في المتن وفي الحاشية ، وكنّاه بابي الفضل ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي : جـ ١ قسم ٢ ص ٤٠١ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٦ .

(١) شغلت ترجمته الاوراق ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ من تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ .

(٢) إن من أعظم مآثر المماليك أنهم نظفوا السواحل كلها من العدو الصليبي المخذول سنة ٦٩٠ على عهد الأشرف خليل رضي الله عنه .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ حاشية الورقة ١٣٧ ، الوافي بالوفيات ٨/ ٣٩٨ الترجمة ٣٨٣٩ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ١/ ١٥٥ الترجمة ٧٢١ .

أصحـابِ أبي عليّ الغَسّانيّ ، وَسَمِعَ بعض « مُسْلم » من خـالِ أمّـهِ أبي عبدِ الله بنِ زرقون ، وَسَمِعَ من أبي محمد بنِ عُبيدِ الله . وتلا بالسبعِ على عليّ بنِ هشامٍ الجُذَاميّ ، وطال عُمُرُهُ ، وتفرَّدَ .

وَحَمَلَ عنهُ أبو جعفر بنُ الزُّبيرِ ، وعدّةٌ ، وقالَ : كانَ أديباً شاعراً عالماً أُقعِدَ ، وكانَ يتلو كلَّ يومٍ ختمةً ، وعاشَ تسعين[1] سنةً ، اختلفتُ إليهِ كثيراً .

وتوفّي سنة خمسٍ وخمسين[2] وستّ مئةٍ .

٢٠٨ ـ العـمـاد *

الإمامُ الخطيبُ البليـغُ عمادُ الـدينِ داوودُ بنُ عمرَ بنِ يـوسفَ الزُّبَيـديُّ المَقْدِسيُّ ثم الدِّمشقيُّ أبو المعالي خطيبُ بيتِ الأبّارِ ، وابنُ خطيبِها .

سَمِعَ الخُشُوعيَّ ، وعبدَ الخالقِ بنَ فيـروزٍ ، والقاسمَ ابنَ عسـاكرَ ، وابنَ طَبَرْزَدَ .

وعنهُ الدِّمياطيُّ ، والعمادُ آبنُ البالسيِّ ، والفخرُ ابنُ عساكرَ ، وابنُـهُ محمدُ بنُ داودَ ، وآخرون .

وكانَ فاضـلاً ، ديّناً فصيحـاً ، مليحَ المـوعظةِ ، درّسَ بـالغزاليـةِ ، وخطَبَ بدمشقَ بعد انفصال الشيخِ عزِّ الدين بنِ عبدِ السلام ، ثم بعدَ ستِّ

---

(١) في غاية النهاية خمس وثمانون .

(٢) في غاية النهاية : « مات سنة خمسين وست مئة » . لعله محرف سقط منه « خمس » .

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٩ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/ ١٢٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (ايا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٩ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٢٩ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ١٦٨ ، البداية والنهاية ١٣/ ٢١٣ ، العسجد المسبوك : ٦٤٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٧٥ .

سنين عُزِلَ العمادُ ، ورُدَّ إلى خطابةِ قريتِهِ .

تُوفّي في شعبان[1] سنة ستٍّ وخمسين وستٍّ مئة رحمه الله .

وماتَ أخوهُ

٢٠٩ - الضّياءُ أبو الطاهرِ

يوسفُ سنَةَ خمسٍ وستينَ عن بضعٍ وثمانين سنةً ، روى عن الجَنْزَويِّ والخُشُوعيِّ .

٢١٠ - القُـمّيـني *

الشيخُ يوسفُ القمّينيُّ المُولّهُ بدمشقَ ، كانَ للناسِ في هذا اعتقادٌ زائدٌ لما يسمعونَ من مكاشفتِهِ التي تجري على لسانِه كما يتم للكاهنِ سواء في نطقهِ بالمغيّباتِ . كان يأوي إلى القَمامين والمزابلِ التي هي مأوى الشياطين ، ويمشي حافياً ، ويكنس الزبل بثيابه النجسة ببوله ، ويترنّح في مشيهِ ، وله أكمام[2] طوالٌ ، ورأسُه مكشوفٌ ، والصبيانُ يعبثونَ به ، وكان طويلَ السكوتِ ، قليلَ التبسّمِ ، يأوي إلى قُمّينِ حمامِ نور الدين ، وقد صارَ

---

(١) ذكر الحسيني والذهبي في التاريخ انه توفي في الحادي عشر منه ، وانه ولد في سنة ست وثمانين وخمس مئة ، ويحدد الحسيني ولادته بانها في الثاني عشر من شوال .

(*) ذيل الروضتين : ٢٠٢ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٣٤٨ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٤ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٤٠ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ٢٢١ ، البداية والنهاية : ١٣/ ٢١٦ ـ ٢١٧ وفيها انه (الاقميني) ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ .

(٢) في الأصل : اكمال ، وما أثبتاه عن تاريخ الاسلام .

باطنهُ مأوى لقرينهِ ، ويجري فيه مجرى الدَّم ، ويتكلّم فيخضعُ له كلُّ تالفٍ ، ويعتقدُ أنه ولّي لله ، فلا قوةَ إلاّ بالله .

وقد رأيتُ غيرَ واحدٍ من هذا النمط الذين زالَ عقلُهم أو نَقَص يتقلّبون في النجاساتِ ، ولا يصلّون ، ولا يصومون ، وبالفحشِ ينطقونَ ، ولهم كشفٌ كما والله للرهبانِ كشفٌ وكما للساحرِ كشفٌ وكما لمن يصرع كشفٌ ، وكما لمن يأكلُ الحيّةَ ويدخل النارَ حالٌ مع ارتكابهِ للفواحشِ ، فوالله ما ارتبطوا على مسيلمةَ والأسودِ إلاّ لإتيانِهم بالمغيبات .

تُوفي(١) يوسفُ سنةَ سبعٍ وخمسين وستٍّ مئةٍ .

٢١١ - ابن وَثِيـق *

الإمام المُجوّدُ شيخُ القرّاءِ أبو اسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ ابنِ محمدِ بنِ وَثِيقٍ الأُمويُّ مولاهم المَغْرِبيُّ الإشبيليُّ المُقرىءُ .

مولدُهُ سنة سبعٍ وستينَ وخمسِ مئةٍ بإشبيليةَ .

وعُني بالقراءاتِ فتلا على أبي الحسينِ حبيبِ بنِ محمد بنِ حبيبٍ سِبْطِ شُرَيحٍ ، وأبي العباس أحمدَ بنِ مِقدامٍ الرُّعينيّ ، وخالصِ بن التَّرّابِ ، تلامذةِ أبي الحسنِ شُرَيحٍ ، وسَمِعَ منهم ومن جماعةٍ . وروى « التيسيرَ » عن أبي عبدِ الله بن زرقون بالإجازةِ ، وسَمِعَه من أبي الحسين بن أبي عبد الله بن زَرْقون عن أبيه .

---

(١) ذكر أبو شامة انه توفي في سادس عشر شعبان (ذيل الروضتين : ٢٠٢) .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢١ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٩ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢٠ ، العبر ٥/ ٢١٧ ، معرفة القراء الكبار للذهبي : ٢/ ٥٢٢ - ٥٢٣ الترجمة ٢٩ من الطبقة الخامسة عشرة ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: ١/٢٤ - ٢٥، الترجمة ١٠١، النجوم الزاهرة ٧/٤٠، شذرات الذهب: ٥/٢٦٤.

ومن مشيختِه في القراءاتِ أنّه تلا على أبي الحكم بن حجّاجٍ ، وأبي بكر النيّارِ ، وطائفةٍ من أصحاب شُرَيحٍ بكتاب «الكافي» فهو في كتاب « الكافي » في طبقة الإمام الشاطبيِّ ، وتاريخ تلاوةِ ابن وثيقٍ على شيخهِ حبيبٍ كان في سنةِ سبعٍ وتسعين .

أكثر الترحالَ وأقرأ بالمَوْصلِ وبالشامِ والثغرِ ؛ تلا عليه الشيخُ عمادُ الدينِ ابن أبي زهران ، والنورُ عليُّ بنُ ظهيرٍ الكفنيّ ، ويحيى بن فضائلَ الإسكندرانيّ ، وعدةٌ ، ومنهم شيخانا الفخرُ التوزريّ ومحمدُ بنُ جوهرٍ التَّلعفَرِيُّ ، وأثنى على فضائلهِ أبو بكرِ بن مَسدي ، ثم غمزَهُ وقال : رأيتُ له تخليطاً وتخاريجَ بمعزلٍ عن الصدقِ والإتقانِ ، ثم قال : أنشدنا ابن وثيق قبلَ الاختلاط .

قلتُ : وروى عنه الرشيدُ العطّار ، والمحدّثُ منصورُ بنُ سَلِيمٍ والمكينُ الأسمر وأحمدُ بنُ عبدِ القادرِ الدّمراويّ .

تُوفي(١) سنة أربعٍ وخمسين وستِّ مئةٍ .

٢١٢ ـ ابن قُطرال *

القاضي العلاّمة القُدوةُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ يوسُفَ بنِ يوسُفَ الأنصاريُّ القُرطبيُّ المالكيُّ .

وُلد سنةَ ثلاثٍ وستين وخمسٍ مئةٍ .

---

(١) ذكر عزّ الدّين الحسيني في صلة التكملة والذهبي في التاريخ وابن الجزري انه توفي في الرابع من ربيع الآخر .

(*) التكملة لابن الأبار (النسخة الأزهرية) جـ ٣ الورقة ٧٦ ـ ٧٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١١٣ ، العبر : ٥/ ٢٠٩ ـ ٢١٠ ، العسجد المسبوك : ٥٩٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٤ ، شجرة النور الزكية : ١/ ١٨٣ الترجمة ٦٠٤ .

سمع أبا القاسمِ ابن الشَّرّاط ، وأبا العباسِ بنَ مضـاء ، وأخَذَ عنـهُ أصولَ الفقهِ ، وأبا خالد بنَ رفاعةَ ، وأبا الحسن بنَ كوثرٍ ، وابن الفخّارِ ، وعبدَ الحق بن بُوْنُهْ ، لقيه بالمُنَكَّبِ .

وأخذ قراءَةَ نافعٍ ، والنحوَ عن أبي جعفرِ بن يحيى .

وسَمِعَ بسبتةَ من أبي محمدِ بنِ عبيدِ الله . وأجاز له أبو بكر بن الجدّ والكبارُ .

وولي قضاء أُبّذةَ ، فأسره العدوُّ لما أخذوها في سنةِ تسعٍ وستّ مئةٍ ، ثم تخلَّص ، وولي قضاءَ شاطبةَ ، ثم شريش ، ثم قضاءَ قُرطبةَ ، ثم أعيد إلى قضاءِ شاطبةَ وخطبتِها ، ثم سبتةَ ، ثم قضاءَ فاس ، وكانَ من رجالِ الكمالِ علماً وعملاً ، يشاركُ في عدةِ فنون ، ويمتازُ بالبلاغةِ . أخذتُ عنهُ بشاطبةَ ، قالَهُ الأبّار(١) ، وأرّخ موتَهُ بمراكشَ في ربيـعٍ الأولِ سنةَ إحـدى وخمسين وستِّ مئةٍ . عاش ثمانياً وثمانين سنةً ، وهو أحدُ الأَعلام في زمانه .

٢١٣ ـ الرَّشيد العراقي *

أبو الفضل إسماعيلُ ابنُ الإمامِ المقرىءِ نزيلِ دمشقَ أبي العبّـاسِ أحمـدَ بنِ الحُسَينِ العِراقيُّ الأوانيُّ، ثم الـدِّمشقيُّ الحنبليُّ ، من جُباة دارِ الطُّعْم .

روى عن السِّلَفِيِّ ، وشُهْدَةَ ، وعبدِ الحقِّ ، وخطيبِ المَوْصلِ ، وأبي العبّاس التُّركِ ، وجماعةٍ بالإجازة .

---

(١) التكملة (النسخة الأزهرية) جـ٣ الورقة ٧٧ .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٩ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١١٦ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢١٠ ـ ٢١١ ، النجوم الزاهرة : ٣٣/٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٥ .

وعنه المُنذريُّ ، والدِّمياطيُّ ، وشمسُ الدينِ ابن التاجِ ، والجمالُ ابن شُكرٍ ، والعمادُ ابن البالسيُّ ، وإبراهيمُ ابنُ الملكِ الحافظِ .

تُوفِّي في جُمادى الأُولى(١) سنة اثنتين وخمسين وستِّ مئةٍ عن نيِّفٍ وثمانينَ سنةً .

٢١٤ - صَقْر بن يحيى *

ابن سالم بن يحيى بن عيسى بن صَقْر المفتي ، كبيرُ الشافعيةِ ضياءُ الدّين أبو محمد الكَلْبِيُّ الحَلَبيُّ ، من كبار الأئمة .

دَرَّس مُدّةً ، وأَفاد ، مع الدِّين والصيانةِ .

حدّثَ عن يحيى الثَّقَفِيّ ، وحَنْبلٍ ، والخُشُوعيِّ .

وعنه ابنُ الظاهري ، والدِّمياطيّ ، وسُنْقر القَضائي ، وتاجُ الدين الجَعْبَرِيُّ ، وإسحاقُ ابن النحّاس ، والعفيفُ إسحاق .

مات في صفر سنةَ ثلاثٍ وخمسين وستِّ مئةٍ ، وله أربعٌ وتسعون سنةً . وعاشَ رجلٌ إلى سنة ثلاثين وسبعِ مئةٍ شيخٌ حرانيٌّ بحلب يروي عنهُ لَقِيَهُ ابنُ رافعٍ(٢) .

---

(١) ذكر الحسيني والذهبي في التاريخ وفي العبر انه توفي في النصف من جمادى الأولى .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٨ وفيه انه سقر بن يحيى بن سقر (بالسين بدلاً من الصاد) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ١٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٥ ، العبر : ٥/ ٢١٤ ـ ٢١٥ ، نكت الهميان : ١٧٤ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ٨٢ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨/ ١٥٣ الترجمة ١١٤٧ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٨٦ ، العسجد المسبوك ٦١٢ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي جـ ١ قسم ٢ ص ٣٩٧ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٤ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦١ .

(٢) محمد بن رافع السلامي صاحب كتاب « الوفيات » المتوفى سنة ٧٧٤ .

٢١٥ ـ البَـلْخـي *

الشيخُ العالم المُسنِدُ المقرئ صاحبُ الألحانِ نجمُ الدّينِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ أبي بكرِ بنِ أحمدَ بنِ خَلَف ابن النورِ البَلْخِيُّ ثم الدِّمشقيُّ .

وُلد سنة بضع[١] وخمسين وخمس[٢] مئة ، واجتمعَ بالسِّلفيِّ ، وأجازَ له ،وقال : إنّه سمع منه وهو صَدُوقٌ ، لكن ما ظهر سماعُه منهُ ، مع أنّه قد سمع بالإسكندرية حينئذ جـزءاً من المُطَهَّـرِ بنِ خَلَفٍ الشَّحّاميِّ في سنـةِ خمسٍ وسبعين ، وسمع بالقاهرة من التاجِ المَسْعوديِ ، والقاسمِ ابن عساكرَ ، وقد سمعَ بمصرَ في سنةِ اثنتين وسبعين من منصورِ بن طاهرٍ الدِّمشقيّ « الأربعين الودعانيّة » وسمعَ بدمشقَ من حنبلٍ وغيرِه ، وروى الكثيرَ بالإجازةِ .

حدّث عنه ابنُ الصابونيّ ، وابنُ الـظاهريّ ، والـدِّمياطيُّ ، وجَـوْزَةُ البَلْخِيّة ، والبدرُ محمدُ ابنُ التُّوزيّ ، والعمادُ ابن البالسيّ ، والجمالُ عليّ ابن الشاطبي ، وإبراهيمُ ابنُ الظاهريّ ، ومحيي الدين ابن المقدسيّ ، وأبو عبد الله ابن الزَّرَّادِ . وروى عنه من القدماءِ زكيّ الدين المُنذريُّ .

قال الدمياطيُّ : كان صالحاً قديمَ السماعِ ، وُلد بدربِ العَجَم وماتَ في الرابعِ والعشرينَ من ربيعٍ الآخرِ سنةَ ثلاثٍ وخسمينَ وستِّ مئةٍ عن ستٍّ وتسعين سنةً .

وفيها ماتَ المحدّثُ الفقيهُ كمالُ الدينِ أحمدُ بنِ عبدِ الـرحيمِ والدُ شيختِنا[٣] ، والمحدّثُ المقرئُ ناصحُ الدين أبو بكرِ بن يوسفَ الحرّانيُّ .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ١٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦١ .

(١) في صلة التكملة وتاريخ الاسلام : في سنة تسع .

(٢) في الأصل « وست مئة » وهو سبق قلم بلا ريب .

(٣) يعني : زينب بنت الكمال .

٢١٦ - ابنُ النحّاس *

الشيخُ العالمُ الصّالحُ الجليلُ المُعَمَّرُ بقيّةُ المشايخِ عمادُ الدينِ أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ أبي المجدِ الحسنِ[١] بنِ الحسنِ بنِ عليّ بنِ عبدِ الباقي بنِ محاسنَ الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ ابنُ النحّاسِ الأصَمُّ .

وُلد في المُحرمِ سنة اثنتين وسبعين وخمسِ مئةٍ بمصرَ .

ونشأ بدمشقَ ، وسَمِعَ من القاضي أبي سعد بن أبي عصرونَ ، وهو آخرُ مَن حَدّثَ عنهُ ، ومن ابنِ صدقةَ الحَرّانيّ ، والفضلِ بن الحسين البانياسيّ ، ويحيى الثَّقَفِيّ ، وأحمدَ بنِ حمزةَ ابن الموازينيّ ، وإسماعيلَ الجَنْزَويّ ، وجماعةٍ ، وبأصبهانَ من عليّ بنِ منصورٍ الثَّقَفِيّ ، وأحمدَ بنِ أبي نصرٍ الصبّاغ ، وبنَيْسابورَ من المؤيَّد الطُّوسيّ ، ومنصورٍ الفُرَاويّ ، وبحلب من الافتخارِ الهاشميّ .

وكان ذا دينٍ وفضلٍ وخيرٍ ، وله عقارٌ يقومُ بهِ ، وكانَ يحدّثُ من لفظهِ بمكانِ الطَّرَشِ . خَرَّجَ له ابن الصابونيّ جُزءاً .

وحدّث عنهُ الدِّمياطيُّ ، والبدرُ ابن التُّوزيّ ، والكمالُ محمدُ ابنُ النحاسِ ، والجمالُ عليُّ ابن الشّاطبيِّ ، والشمسُ محمدُ ابنُ الزَّراد ، وعدةٌ .

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٨/ ٧٩٤ ، ذيل الروضتين لأبي شامة ١٨٩ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٠ - ٢١ ، ذيل مرآة الزمان : ١/ ٢٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٣٠ ، العبر : ٥/ ٢١٧ - ٢١٨ ، وفيه انه ابو بكر بن عبد الله ، وهو سهو ، عيون التواريخ لابن شاكر : ٢٠/ ١٠٠ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٩٣ ، العسجد المسبوك : ٦٢٢ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٥ ، ٤٠ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٥ .

(١) ورد نسبه في عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي هكذا : « عبد الله بن الحسين بن علي ابن عبد الباقي . . . » بتصحيف الحسن إلى الحسين وبسقوط اسم جده ، وفي المطبوع من هذا الكتاب الكثير من التصحيف والتحريف لسوء تحقيقه .

تُوفي في الثاني والعشرينَ من صفر سنةَ أربعٍ وخمسين وستّ مئةٍ .

وفيها ماتَ شيخُ القرّاءِ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عبد الرحمنِ بنِ وَثِيقٍ الإشبيليّ بالإسكندريةِ ، والمفتي شمسُ الدّين عبد الرحمن بن نوحٍ المَقْدِسيّ تلميذُ ابن الصَّلاح ، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ يوسفَ الصُّوريُّ ، والشيخُ عيسى اليونينيُّ الزَّاهدُ ، والشرفُ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ عبدِ السلامِ ابن المقدسيّةِ السَّفاقُسِيُّ ، والمؤرّخُ أبو البركاتِ المباركُ بنُ أبي بكرِ ابنِ الشَّعّارِ المَوْصِليُّ ، وأبو المظفرِ يوسفُ سِبْطُ الجوزيِّ .

٢١٧ ـ الحَلَبي *

رأسُ الأمراءِ عزّ الدين أيبَكُ الحَلَبيُّ الصالحيُّ .

عُيّنَ للمُلْكِ عندَ قتلهِ المعزّ أيبَكَ ، وفي مماليكهِ عدةُ أمراء ، فلما كانَ عاشرُ ربيعٍ الآخرِ هاجتْ فتنةٌ بمصرَ ، وركبَ الجيشُ ، وفزعَ السلطانُ الملكُ المنصورُ عليّ بنُ المعزّ ، وقبضوا على نائبِ السلطنةِ الجديدِ علم الدين سنجر الحَلَبيّ ، وهربتْ أمراءُ إلى الشامِ فتقنطر بعزّ الدينِ المذكور فرسُهُ فماتَ من ذلك ، وسجنوا سنجراً لأنهم تخيّلوا منه أنّه يريدُ السلطنةَ ، وكذلك تقنطَرَ يومئذٍ بالأميرِ الكبير ركنِ الدينِ خاص ترك فرسُه خارجَ القاهرةِ فهلكَ أيضاً ، وأُمسِكَ الوزيرُ الفائزيُّ وأُخذتْ حواصلُه ، وخُنِقَ ، ووزرَ بدرُ الدين السِّنجاريّ، وناب في الملكِ قُطُز وتمكّنَ، ثم في رمضانَ من السنةِ ـ سنة خمسٍ وخمسين ـ ثارتْ فتنةٌ وركب بغدى ويلغان الأشرفيّ وعدةٌ، وأحاطوا

(*) ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٦٠ ـ ٦١ ، تاريخ الاسلام لذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة : ١٣٨ ، الوافي بالوفيات ٩/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥ الترجمة ٤٤٣١ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٤٢ ، ٥٦ ـ ٥٧ ، حسن المحاضرة : ٢/ ٢٢٣ .

بقلعة مصرَ لحربِ قُطُز والمعزّيةِ ، فتفلّلوا ، وجرح بغدى ، وقبض عليه وعلى من قام معه من الأشرفيةِ كأيبكَ الأَسْمَر ، وأرْز الرومي ، والسائق الصَّيرفيّ ، ونُهبت دورُهم ، وقويت الأمراء المعزّية ، ثم مَلّكوا قُطُز .

٢١٨ ـ ابنُ الحَلاوي *

شاعرُ زمانهِ شرفُ الدين أبو الطيّبِ أحمدُ بنُ محمدِ بن أبي الوفاء بنِ أبي الخَطّابِ بنِ محمدِ بنِ الهِزَبرِ الرَّبَعيُّ المَوْصِليُّ الجُنْديُّ ابنُ الحلاويّ .

وُلد سنةَ ثلاثٍ وستّ مئةٍ .

وكان من ملاحِ المَوْصلِ ، وخدم جُندياً ، وكان ذا لطفٍ وظرفٍ وحسن عشرةٍ وخفة روحٍ .

مات سنة ستّ وخمسين[1] .

أنبأني الدمياطيّ أنه سمعه يقولُ لنفسهِ :

حَكَاهُ مِن الغُصنِ الرَّطيبِ وريقُه ... وما الخمرُ[2] إلاَّ وجنتاهُ وريقُهُ
هِلاَلٌ ولكن أُفْقُ قَلْبِي محلُّهُ ... غزالٌ ولكن سَفْحُ عيني عَقِيقُهُ

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٣) جـ ١ الورقة ١٩٤/ أ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/ ٩٦ ـ ١٠٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٦ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٢٧ ، الوافي بالوفيات : ٨/ ١٠٢ ـ ١٠٨ الترجمة ٣٥٢٤ ، وفيه انه أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن الخطاب محمد ، فوات الوفيات : ١/ ١٤٣ ـ ١٤٨ ، الترجمة ٥٤ ، وفيه أنه أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن الخطاب بن الهزبر ، عيون التواريخ : ٢٠/ ١٥٤ ـ ١٥٩ النجوم الزاهرة : ٧/ ٦٠ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٧٤ .

(١) ذكر اليونيني انه توفي في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى من هذه السنة (أي سنة ٦٥٦) وذكر الذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في جمادى الأولى .

(٢) في الأصل : « وبالخمر » ولا معنى لها ، والتصحيح من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » والصفدي .

منها :

حَكَى وَجْهُهُ بَدْرَ السَّماءِ فلو بدا ... مَعَ البَدْرِ قَالَ الناسُ هٰذَا شَقِيقُه
وأشبَهَ زهرَ الرَّوضِ حسناً وقد بدا ... على عَارِضَيْهِ أُسُّه وشَقيقُه
وأشبهتُ مِنْه الخصْرَ سقماً فَقَد غدا ... يُحمِّلُني كالخَصْرِ ما لا أُطيقُه

٢١٩ - اليَلْداني *

الشيخُ الإمامُ المُحدّث المسندُ الرحّال تقيّ الدين أبو محمدٍ عبدُ الرحمن بن أبي الفهم عبد المنعم بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ المنعمِ بنِ عبد اللهِ ابنِ أحمدَ بنِ محمدٍ اليَلْدانيّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ .

وُلد بيلدانَ في أولِ سنةِ ثمانٍ وخمسينَ وخمس مئةٍ ، وطلبَ الحديثَ وهو كبيرٌ ، ورحل فسمِعَ من يحيى بن بَوْشٍ ، وابنِ كُلَيبٍ ، والمباركِ بن المعطوشِ ، وهبةِ الله ابن السبطِ ، ودلف بن قوفا ، وبقاء بن جُنّد ، وطبقتِهم ، وبدمشقَ يوسفَ بن معالي الكِناني ، وأباطاهرٍ الخُشُوعيَّ ، وعبدَ الخالق بن فيروزٍ ، والبهاءَ ابنَ عساكرَ ، وعدةً ، وبالمَوْصلِ أبا منصورٍ مُسلمَ ابنَ عليٍ السَّيْحِيّ[1] ، وكتبَ الكثيرَ مع الصدقِ والصيانةِ والفهمِ والإفادةِ والتقوى .

روى الكثيرَ ؛ حدّث عنه سبطُه عبدُ الرحمن ، والدِّمياطيُّ ، والبدرُ ابن

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٩٥ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٦ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٧٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٠ - ١٤١ دول الاسلام : ٢/ ١٢٠ ، العبر : ٥/ ٢٢٣ - ٢٢٤ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ١١٥ ، البداية والنهاية ١٣/ ١٩٧ ، العسجد المسبوك : ٦٢٧ - ٦٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٥٩ ، الدارس للنعيمي : ١/ ٩٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٩ .

(١) في الأصل : « الشيخي » مصحف ، وقد قيده المؤلف في « المشتبه » (٣٥٠) ونبهنا عليه سابقاً .

التُّوزيّ ، والجمالُ ابن الشاطبي ، والشيخُ محمدُ بنُ زباطـر ، ومحمدُ بنُ أحمدَ القصاصّ ، ويحيى بن مكيّ العقربانيّ ، وعبدُ الله ابن المراكشيّ ، وزينبُ بنتُ الرضيّ ، وزينبُ بنتُ عبدِ السلامِ ، وخلقٌ كثيرٌ . ولي خطابة قريتهِ مدّةً ، وبها توفّي .

قال أبو شامة(١) : دُفِنَ بقريتهِ ، وكانَ صالحاً ، مشتغلاً بالحديثِ إلى أن توفي . أخبرني أنه كان مراهقاً حين خَتَنَ الملكُ نورُ الدين وَلَدَهُ ، وأنّه حضر لعبَ الأمراءِ بالميدانِ مع صبيانِ قريتهِ . وقيلَ : وُلد في أولِ المحرم سنةَ ثمانٍ وستين فالله أعلمُ ، فإنه كَتَبَ هذا أيضاً بيده .

مات في ثامنِ ربيعٍ الأولِ سنة خمسٍ وخمسين وست مئةٍ .

٢٢٠ ـ المُـرْسـي *

الإمام العلاّمةُ البارعُ القدوةُ المُفَسِّرُ المحدّثُ النحويُّ ذو الفنون شرفُ

---

(١) ذيل الروضتين : ١٩٥ .

(*) معجم الادباء لياقوت (ط : رفاعي) ١٨/ ٢٠٩ ـ ٢١٣ ، الترجمة ٦٢ ، التكملة لابن الأبار : ٢/ ٦٦٣ ـ ٦٦٤ الترجمة ١٦٨٩ ، وفيها أنه أجاز له سنة ثلاث عشرة وسنة أربعين ، ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٩٥ ـ ١٩٦ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٦ ـ ٢٧ ، وذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٧٦ ـ ٧٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٢ ـ ١٤٣ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٢٠ ، العبر ٥/ ٢٢٤ ، الوافي بالوفيات : ٣/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥ الترجمة ١٤٣٥ ، عيون التواريخ ٢٠/ ١١٧ ـ ١١٩ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨/ ٦٩ ـ ٧٢ الترجمة ١٠٧٩ ، طبقات الشافعية للاسنوي : ٢/ ٤٥١ ـ ٤٥٢ الترجمة ١١٣٣ ، مرآة الجنان لليافعي : ٤/ ١٣٧ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي : ٢٢٨ الترجمة ٣٣٠ ، العقد الثمين للفاسي : ٢/ ٨١ ـ ٨٦ الترجمة ٢٣٤ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ١٤١ ـ ١٤٣ الترجمة ١٠٢ وفيه أن اسمه محمد بن محمد بن عبد الله ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٥٩ ، طبقات المفسرين للسيوطي (ليدن) : ٣٥ ، و (ط وهبة بتحقيق علي محمد عمر) : ١٠٦ ـ ١٠٧ ، الترجمة ١٠٤ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١/ ١٤٤ ـ ١٤٦ الترجمة ٢٤١ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢/ ١٦٨ ـ ١٧٢ الترجمة ٥١٣ ، نفح الطيب : ٢/ ٢٤١ ـ ٢٤٢ الترجمة ١٥٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٩ .

الدينِ أبو عبـدِ اللهِ محمدُ بنُ عبـدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ أبي الفضـلِ السُّلِميُّ المُرسيُّ الأندلسيُّ .

وُلد بمُرْسِيةَ في أولِ سنةِ سبعينَ أو قبلُ بأيامٍ .

وسَمِعَ « الموطأ » من المحدِّثِ أبي محمدِ بنِ عبيدِ اللهِ الحجْريّ في سنةِ تسعين وخمسِ مئةٍ ، وسَمِعَ من عبدِ المنعمِ بن الفَـرَسِ ، ونحوِه ، وحجّ ، ودخلَ إلى العراقِ وإلى خراسانَ والشامِ ومصرَ ، وأكثرَ الأسفارَ قديماً وحديثاً ، وسمعَ من منصورٍ الفُرَاويِّ ، والمؤيّدِ الطُّوسيِّ ، وزينبَ الشَّعريّةِ ، وعبـدِ المعزِّ بنِ محمـدٍ الهَرَويّ ، وعـدّةٍ . وببغـدادَ من أصحـاب قـاضي المَرستان ، وكتبَ ، وقرأ وجمعَ من الكتبِ النفيسةِ كثيراً ، ومهما فتح به عليهِ صَـرَفَهُ في ثمنِ الكتبِ ، وكـان متضلّعـاً من العلمِ ، جيّـدَ الفهمِ ، متينَ الديانةِ . حدّث « بالسُّننِ الكبيرِ » غيرَ مرةٍ عن منصورٍ .

حدّث عنهُ ابنُ النجارِ ، والمحبُّ الطَّبَريُّ ، والدِّميـاطيُّ ، والقاضي الحنبليُّ ، والقـاضي كمـالُ الـدين المـالكيُّ ، وشـرفُ الـدين الفَـزَاري الخـطيبُ ، وأبـو الفضـلِ الإرْبَلِّيُّ ، والعمـادُ ابنُ البـالسيّ ، ومحمـدُ بنُ المهتارِ ، وبهاءُ الدينِ إبراهيمُ ابن المقدسيّ ، والشرفُ عبدُ الله ابن الشيخِ ، والشمسُ محمدُ ابنُ التاجِ ، وابن سَعْدٍ ، ومحمدُ بنُ نِعمةَ ، ومحمودُ ابنُ المراتبيّ ، وعلي القُصَيريّ ، وخلقٌ كثيرٌ .

قال ابنُ النجارِ : قَدِمَ طالباً سنةَ خمسٍ وست مئةٍ ، فسمِعَ الكثيرَ ، وقرأ الفقهَ والأصولَ ، ثم سافرَ إلى خراسانَ ، وعاد مجتازاً إلى الشامِ ، ثم حجَّ .

قلت : وسَمِعَ منهُ الإربِلِيُّ الذَّهبيُّ « السُّنن الكبير » كلّه في سنةِ اثنتينِ وثلاثينَ .

قالَ : وقدمَ بغـدادَ سنةَ أربـعٍ وثلاثينَ ، ونـزلَ بالنـظاميّةِ ، وحـدثَ « بالسّننِ الكبيرِ »(١) و« بالغريبِ » للخَطّابيّ ، وهو من الأئمـةِ الفُضلاءِ في جميعِ فنونِ العلمِ ، له فهمٌ ثاقبٌ ، وتدقيـق في المعاني ، وله تصانيفُ عدّةٌ ونظمٌ ونثرٌ .

إلى أن قال : وهو زاهدٌ متورّعٌ كثيرُ العبادةِ ، فقيرٌ مجرّدٌ ، متعفّفٌ نَزِهٌ ، قليلُ المخالطةِ ، حافظٌ لأوقاتهِ ، طيّب الأخلاقِ ، كريمٌ متودّدٌ ، ما رأيتُ في فنّه مثلَهُ ، أنشدني لنفسه :

مَنْ كـانَ يـرغَبُ في النجـاةِ فـما لَـهُ ... غـيرُ اتِّبَـاعِ المُصـطفىٰ فيـما أَتَى
ذاكَ الـسّبيـلُ المستقيمُ وغيـرُهُ ... سُبُلُ الضّـلالـةِ والغِـوَايَـةِ والـرَّدَى
فـاتْبَـعْ كِتـابَ الله والـسُّنَنَ التي ... صَحَّتْ فذاكَ إن آتَّبَعْتَ هُوَ الهُـدَى
ودَعِ الـسُّؤالَ بِـلِمْ وكَيْـفَ فـإنَّـهُ ... بـابٌ يجـرُّ ذوي البصيـرةِ للعَمَى
الـدِّينُ مـا قـالَ الـرَّسُـولُ وصحبُـهُ ... والتـابِعـونَ ومَنْ منـاهِجَهُمْ قَفَـا

قال ابنُ الحاجبِ : سألتُ الضِّياء عن المُـرسيّ فقالَ : فقيـهٌ مناظـرٌ نحويٌّ من أهلِ السُّنّةِ صَحِبَنا في الرحلةِ ، وما رأينا مِنْهُ إلاَّ خيراً .

وقال أبو شـامة(٢) : كـان متفنّناً محققـاً ، كثيرَ الحـجّ ، مقتصداً في أمورهِ ، كثيرَ الكتبِ محصّلاً لها ، وكان قد أُعطي قبولاً في البلاد .

وقال ياقـوت(٣) : هو أحـد أدباءِ عصـرنا ، تَكَلَّم على « المُفَصّـل » للزمخشريّ ، وأخذ عليـه سبعينَ موضعـاً ، وهو عـذريُّ الهوىٰ ، عـامريُّ

(١) الذي للبيهقي ، وقد حدث به عن منصور بن عبد المنعم الفراوي .
(٢) ذيل الروضتين : ١٩٥ ـ ١٩٦ وفيه وردت العبارة : وكان شيخاً فاضلاً مفتياً كثير الحج محقق البحث مقتصداً في اموره . . . » .
(٣) معجم الأدباء : ١٨/ ٢٠٩ ـ ٢١٣ بتصرف .

الجَوَىٰ ، كلَّ وقتٍ له حبيبٌ، ومن كلّ حُسنٍ لَهُ نصيبٌ . رَحَلَ إلى خراسانَ ، وقَدِمَ بغدادَ وأقامَ بدمشقَ وبحلب ، ورأيتُه بالمَوْصل ، ثم يتبع من يهواهُ إلى طيبهِ ، وأخبرني أنّه وُلد بمرسيةَ سنةَ سبعين ، وهو من بيتٍ كبيرٍ وحشمةٍ ، وانتقلَ إلى مصرَ ، وقد لزمَ النُّسكَ والانقطاعَ ، وكان لهُ في العلوم نصيبٌ وافرٌ ، يتكلّم فيها بعقلٍ صائبٍ ، وذهنٍ ثاقبٍ ، وأخبرني في سنة ٦٢٦ أنّه قرأَ القرآنَ على غلبونَ بنِ محمدٍ المرسيِّ صاحبِ ابن هذيلٍ ، وعليّ بن الشريكِ(١) ، وقرأ الفقه والنحوَ والأُصولَ ، ثم ارتحل إلى مالقةَ سنةَ تسعينَ ، فقرأ على أبي إسحاق بن إبراهيمَ بنِ يوسفَ بن دهاقٍ ، ويعرفُ بابن المرأةِ . قالَ : ولم يكن بالأندلسِ في فنّهِ مثلُهُ ، يقومُ بعلمِ التفسيرِ وعلومِ الصوفيةِ ، كانَ لو قال هذه الآيةُ تحتمِلُ ألفَ وجهٍ قامَ بها ، قال : وما سمعتُ شيئاً إلا حفظتُهُ ، قرأ على أبي عبدِ الله الشوذيّ التّلمسانيّ الصالحِ . قال ياقوتُ(٢) : فحدثني شرفُ الدّين قال : حدّثني ابن دهاق : حفظتُ وأنا شابٌّ القرآنَ ، وكتباً منها « إحياء علوم الدين » للغزاليّ ، فسافرتُ إلى تِلمسانَ فكنت أرى رجلاً زرّياً قصيراً طوله نحو ذراعٍ ، وكانَ يأخذُ زنبيلَهُ ويحمل السّمكَ بالأُجرةِ ، وما رآه أحدٌ يصلّي ، فاتّفق أني اجتزتُ يوماً وهو يصلي ، فلما رآني قطع الصلاةَ ، وأخذ يعبث ، ثم جاءَ العيدُ فوجدته في المُصَلّى فقلتُ : سآخذه معي أطعمه فسبقني ، وقال : قد سبقتك ،احضر عندي ، فمضيتُ معه إلى المقابرِ فأحضر طعاماً حاراً يؤكل في الأعيادِ ، فعجبتُ وأكلتُ ، ثم شرع يُخبرني بأحوالي كأنه كان معي ، وكنتُ إذا صلّيت يخيّل لي نور عند قدمي ، فقال لي : أنت معجبٌ تظن نفسَك شيئاً ، لا ، حتى تقرأ

---

(١) هو علي بن يوسف بن شريك الداني ، أبو الحسن .

(٢) هذا النص غير موجود في ترجمة المرسي في « معجم الأدباء»، ولا بعض الذي قبله .

العلومَ ، قلت : إني أحفظُ القرآنَ بالرواياتِ ، قال : لا حتى تعلَمَ تأويلَهُ بالحقيقةِ ، فقلتُ : علّمني ، فقال : من غدٍ مرّ بي في السمّاكين ، فبكّرتُ فخلا بي في موضعٍ ثم جعل يفسّر لي القرآن تفسيراً عجيباً مدهشاً ، ويأتي بمعاني[1] ، فبهرني ، وقلتُ : أحبّ أنْ اكتبَ ما تقول ، فقال : كم تقول عمري ؟ قلت : نحو سبعين سنة . قال : بل مئة وعشر سنين ، وقد كنت أقرأ العلم أربعين سنةً ثم تركت الإقراءَ ، فاسألِ الله أن يفقهَكَ في الدينِ ، فجعل كلّما ألقَى عليّ شيئاً حفظتُه ، قال : فجميع ما تَرَوْنَهُ مسّني من بركتهِ ، وسمعتُهُ يقول : قطبُ الأرضِ اليومُ ابنُ الأشقرِ، أو قال ـ الأشقرُ، وإن ماتَ قبلي فأنا أصير القطبَ ، ثم قال المُرْسِيّ : أنشدني ابن دهاقٍ ، أنشدني الشَّوْذي لنفسه :

إذا نطقَ الوجودُ أَصَاخَ قومٌ ... بآذَانٍ إلى نُطْقِ الوُجُودِ
وذَاكَ النُّطقُ لَيْسَ به انعجامٌ ... وَلَكِنْ جَلَّ عن فهمِ البليدِ
فَكُنْ فَطِناً تُنادى من قريبٍ ... ولا تكُ من يُنادى مِن بعيدِ

ولقي المرسي بفاس أبا عبد الله محمد ابن الكَتّاني ، وكان إماماً في الأصول والزُّهد ، قال : فكتبتُ إلى ابن المرأةِ :

يا أيُّها العَلَمُ المرفَّعُ قدرُهُ ... أنتَ الذي فوقَ السِّماك حُلولُهُ
أنتَ الصَّباحُ المستنيرُ لمبتغي ... علمِ الحقائقِ أنتَ أنتَ دليلُهُ
بك يا أبا إسحاقَ يتَّضحُ الهُدى ... بكَ تستبينُ فروعُهُ وأصولُهُ
مَنْ يَزْعُمُ التحقيقَ غيرَك إنه ... مثلُ المجوِّز ما العُقُولُ تُحيلُهُ

إلى أن قالَ : وقرأت « كتابَ سيبويهِ » علىٰ أبي عليٍّ الشَّلَوْبين

(١) هكذا في الأصل .

جميعَه ، فكتبَ لي بخطّه : تفقّهتُ مع فلانٍ في « كتابِ سيبويه » وقدمتُ إسكندريةَ في صفر سنة أربعٍ وست مئةٍ ، ووصل مكةَ في رجبها ، فسمع بها ، وقدم بغدادَ ، فأقام بها نحو عامين يشتغل بالعقليات ، وسمع بواسط من ابن المَنْدائيّ « المُسندَ » فماتَ في أثناء القراءة ، ثم رحل إلى همذانَ سنة سبعٍ ، وإلى نيسابورَ وهراةَ وبحث مع العَمِيديّ في « الإرشاد » ومع القُطب المصريّ ، وقرأ على المُعين الجاجرميّ تعاليقَه في الخلافِ ، ودخلَ مروَ وأصبهانَ ، وقرأ بدمشقَ على الكِنْديّ « كتابَ سيبويهِ » وحجَّ مراتٍ ، وشرعَ في عمل تفسيرٍ ، وله كتابُ « الضوابط » في النحو وبدأ بكتابٍ في الأصلين ، وصنّف كتاباً في البلاغةِ والبديعِ ، وأملى عليّ « ديوانَ المتنبي » . إلى أنْ قال : وأنشدني لنفسِهِ وقد تَمَارَوْا عنده في الصفات :

مـن كـانَ يـرغَبُ فـي الـنـجـاةِ فـمـا لَـهُ
غـيـرُ اتّبـاعِ الـمـصـطفـى فـيـمـا أَتَـى

وذكر الأبيات .

قال : وأنشدني لنفسِهِ :

أبُـثـك مـا فـي الـقَـلْبِ مِـن لَـوْعَـةِ الـحُـبِّ
ومـا قـد جَـنَتْ تـلك اللِّحـاظُ عـلى لُبِّي
أعـارَتْـنـي الـسُّـقَـمَ الـتـي بُـجُـفـونـهـا
ولـكـنْ غَـدا سُـقـمـي عـلى سُـقـمِـهـا يُـربـي

قلت :

وله أبياتٌ رقيقةٌ هكذا ، وكان بحرَ معارفَ رَحِمَهُ الله .

قرأتُ بخطّ الكِنْديّ في تذكرتِهِ أنّ كُتُبَ المرسيّ كانت مودعةً بدمشقَ ، فَرَسَمَ السلطانُ ببيعِها ، فكانوا في كلّ ثلاثاءَ يحملون منها جملَةً إلى دارِ السعادةِ ، ويحضرُ العلماءُ ، وبيعت في نحو من سنةٍ ، وكان فيها نفائسُ ، وأحرزتْ ثمناً عظيماً ، وصنّف تفسيراً كبيراً لم يتمّه . قال : واشترى الباذرائي منها جملةً كثيرةً .

وقال الشريفُ عزُّ الدين في الوفيات(١) : توفّي المُرسي في ربيعٍ الأولِ سنةَ خمسٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ ، في منتصفهِ بالعَريشِ ، وهو متوجّه إلى دمشقَ ، فدُفِنَ بتل الزّعقةِ ، وكانَ من أعيانِ العلماءِ ، ذا معارفَ متعددةٍ ، ولهُ مصنفاتٌ مفيدةٌ .

قلتُ : تأخّر من رواتِهِ يوسفُ الخُتني بمصرَ ، وأيوبُ الكحّال بدمشقَ .

وفيها توفّي إبراهيمُ بنُ أبي بكر الحَمّاميّ الزُّعْبيّ صاحبُ ابن شاتيلَ ، والمفتي عمادُ الدين إسماعيل بن هبةِ اللهِ بشرِ بنِ باطيش المَوْصليّ ، والسلطانُ الملكُ المعزُّ أيبَكُ التُّركمانيّ قتلتْهُ زوجتُه شَجَرُ الدُّرّ وقُتِلَتْ ، والعلاّمةُ نجمُ الدينِ عبدُ اللهِ بنُ أبي الوفاء محمدِ بنِ الحسنِ الباذرائيّ ، رسولُ الخلافة ، والمُعَمَّرُ المحدّثُ تقي الدين عبد الرحمن اليَلْدانيّ ، والمحدّثُ محمدُ بن إبراهيمَ بنِ جوبر البَلَنْسِيّ ، والعلامةُ التاجُ محمدُ بنُ الحسينِ الأُرْمويّ صاحبُ « المحصولِ » .

---

(١) صلة التكملة لوفيات النقلة المجلد الثاني الورقة ٢٦ .

٢٢١ - ابن باطيش *

العلامةُ المُتفنّن عمادُ الدّين أبو المجدِ إسماعيلُ بنُ هبةِ اللهِ بنِ باطِيش المَوْصليُّ الشافعيُّ .

وُلد(١) سنة خمسٍ وسبعين .

وسَمِعَ من ابنِ الجَوْزيّ ، وابنِ سُكَيْنَةَ ، وحنبلٍ .

ولَهُ كتابُ « طبقاتِ الشَّافعيّةِ » ، و« مُشتَبَهُ النّسبةِ » ، و« المغني في لغاتِ المُهَذَّبِ ورجالِهِ » . وكانَ أُصوليّاً متفنّناً .

روىٰ عنهُ الدِّمياطيُّ ، والتاجُ صالحٌ ، والبدرُ ابنُ التُّوزيّ وجماعةٌ .

دَرَّس مدة بالنُّوريّة بحلب .

وتُوفّي في جُمادى(٢) الآخرة سنةَ خمسٍ وخمسين وستِّ مئةٍ .

٢٢٢ ـ عبدُ العَظيم **

الإمام العلاّمة الحافظُ المحقّقُ شيخُ الإسلام زكيُّ الدّين أبو محمدٍ عبدُ

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي ٢٣٢٣ جـ ١ الورقة ٢٩٦/ أ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٨ ـ ٢٩ ، تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي الجزء الرابع الترجمتان ٩٨٧ ، ٩٩٩ اذ ترجم له مرتين ، ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/ ٥٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٣٦ ـ ١٣٧ ، العبر ٥/ ٢٢١ ـ ٢٢٢ ، الوافي بالوفيات : ٩/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ، الترجمة ٤١٣٩ ، طبقات السبكي : ٨/ ١٣١ ـ ١٣٢ الترجمة ١١١٩ ، طبقات الاسنوي : ١/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦ ، الترجمة ٢٥٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٧ ، وترجم له الدكتور مصطفى جواد في مقدمة تحقيقه لكتاب تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني ص ١٧ ـ ١٨ .

(١) ذكر الحسيني في صلة التكملة انه ولد في السادس عشر من محرم .

(٢) ذكر الحسيني والذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في الرابع عشر من جمادى الآخرة .

(**) انظر ما كتبه الدكتور بشار عواد معروف عنه في كتابه (المنذري وكتابه التكملة لوفيات =

العظيمِ بن عبدِ القويِ بنِ عبدِ اللهِ بن سلامةَ بنِ سعدٍ المُنذريُّ الشاميُّ الأصلِ المصريّ الشافعيُّ .

وُلد في غُرّةِ شعبانَ سنةَ إحدى وثمانينَ وخمسِ مئةٍ .

وسمعَ من أبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ حَمْدٍ الأَرْتاحيِّ ، وهو أولُ شيخٍ لَقِيَهُ ، وذلك في سنةِ إحدى وتسعينَ ، ومن عُمَرَ بنِ طَبَرْزَذَ ، وهو أعلى شيخٍ له ، ومن أبي الجود غياثٍ المُقرىء ، وستّ الكتبةِ بنتِ عليٍّ ابنِ الطرّاحِ ، ومن يُونُسَ بنِ يحيى الهاشميّ ، لَقِيَهُ بمكّةَ ، وجعفرِ بنِ محمدِ بنِ آمُوسانَ ، أملى عليهِ بالمدينةِ ، وعليّ بن المُفَضَّلِ الحافظِ ، ولازَمَهُ مدّةً ، وبهِ تخرّجَ ، وعبدِ المجيبِ بن زهيرٍ الحَرْبيّ ، وإبراهيمَ بنِ البُتَيتِ ، وأبي رَوْحٍ البَيْهقي ، وأبي عبدِ الله ابن البَنّاءِ الصُّوفيّ ، وعليٍّ بنِ أبي الكرمِ ابنِ البنّاءِ الخَلّالِ ،وأبي المعالي محمدِ بنِ الزَّنْفِ[1] ، وأبي اليُمنِ زيدِ بنِ الحسنِ الكِنْديّ ، وأبي الفتوحِ ابنِ الجلاجُليّ ، وأبي المعالي أسعدَ بنِ المُنجّى مصنّفِ « الخلاصةِ » وأحمَدَ بنِ محمد بنِ سيدهم الأَنصاريّ ، وأحمدَ بن عبدِ الله السُّلميِّ العطّارِ ، والشيخِ أبي عمرَ بنِ قُدامةَ ، وداودَ بنِ مُلاعبَ ، وأبي نِزارٍ ربيعةَ بنِ الحسنِ الحَضْرميّ ، والإمامِ موفّق الدينِ ابنِ قُدامَةَ ، وأبي محمدٍ عبدِ الله بنِ عبدِ الجبارِ العُثمانيّ ، وموسى بنِ عبدِ القادرِ الجيليّ ، والعلامةِ أبي محمدٍ عبدِ الله بنِ نَجْمِ بنِ شاسٍ المالكيِّ ،

= النقلة) (مطبعة الآداب بالنجف ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م) في ٣٨٥ صفحة مع الفهارس وهو مقدمة رسالته التي نال بها رتبة الماجستير من دائرة التاريخ والآثار بجامعة بغداد بدرجة الامتياز في ١٧ تشرين الأول ١٩٦٧ ، وانظر مقدمة تحقيقه لكتاب التكملة لوفيات النقلة نشر مؤسسة الرسالة (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) جـ ١/ ١ ـ ٤٧ .

(١) قيده المنذري في « التكملة » بالحروف : ١/ الترجمة : ٥٠٩ ، ٢/ الترجمة : ٩٠٧ .

والقـاضي أبي محمدٍ عبـدِ الله بنِ محمدِ بنِ عبـد الله بن مُجَلّيّ[١] ، وعبدِ الجليـلِ بنِ مَنـدويــهِ الأَصبهـانيّ ، والــواعظِ عليّ بن إبـراهيمَ بن نجــا الأنصاريّ ـ سَمِعَهُ يَعِظُ ـ ونجيبِ بنِ بشارةَ السَّعْديّ[٢]، سَمِعَ منه كتابَ « العنوان » وعبدِ العزيزِ بن بـاقا ، ومحمـدِ بن عمادٍ ، وأبي المحـاسنِ بن شدّادٍ ، وأبي طالب بن حديد ، وخلقٍ كثيرٍ لقيهم بالحرمينِ ومصرَ والشامِ والجزيرةِ .

وعمل « المُعجم » في مجلدٍ ، و « الموافقات » في مجلّد ، واختصر « صحيـحَ مسلمٍ » و « سننَ أبي داودَ » ، وتكلّم على رجالِـهِ ، وعـزاه إلى « الصحيحينِ » أو أحدهما أو لَيَّنه ، وصنّفَ شرحاً كبيراً « للتنبيهِ » في الفقهِ وصنّف « الأربعينَ » ، وغيرَ ذلك .

وقرأ القراءاتِ على أبي الثناءِ حامدِ بن أحمدَ الأرتاحيّ ، وتفقّهَ على الإمام أبي القاسم عبد الرحمنِ بن محمدٍ القُرشيّ الشافعيّ ، وأخذَ العربيّةَ عن أبي الحُسينِ يحيـى بن عبدِ الله الأَنصاريّ .

قال الحافظُ عزّ الدين الحُسينيّ[٣] : دَرَّسَ شيخُنا بالجامعِ الظّافريّ ، ثم وَلِيَ مشيخةَ الدّارِ الكامليّةِ، وانقطعَ بها عاكفاً على العِلْمِ ، وكانَ عديمَ النظيرِ في علمِ الحديثِ على اختلافِ فنونهِ ثَبْتاً حُجةً ورعاً متحرّياً ، قرأتُ عليه قطعةً حسنةً من حديثِهِ ، وانتفعتُ به كثيراً .

---

(١) قيده المنذري في ترجمة والده من « التكملة » (١/ الترجمة : ١٨٨) وفي ترجمته في « التكملة » (٢/ الترجمة : ١٥١١) ، قال : « وجده أبو المعالي المُجَلِّي كان عاقد الأنكحة بالرملة . . . والمجلي : بضم الميم وفتح الجيم وتشديد اللام وكسرها » .

(٢) توفي سنة ٦١٣ (التكملة : ٢/ الترجمة : ١٤٦٤ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٠٦) (باريس ١٥٨٢) .

(٣) صلة التكملة لوفيات النقلة المجلد الثاني الورقة ٤١ .

قلت : حدث عنه أبـو الحُسينِ اليُونينيّ ، وأبـو محمدٍ الـدِّمياطيُّ ، والشَّرَفُ المَيْدوميُّ ، والتقيّ عبيـدٌ ، والشيخُ محمـدُ القَزّازُ ، والفخـرُ ابنُ عساكرَ ، وعلمُ الدين الدواداريّ ، وقاضي القضاةِ ابنُ دقيق العيد ، وعبدُ القادرِ بنُ محمدٍ الصَّعبيّ ، وإسحاق بن إبراهيمَ الوزيريّ ، والحسينُ بن أسدِ ابنِ الأثيـرِ ، وعليّ بن إسمـاعيـلَ بن قُـريشٍ المخـزوميّ ، والعمـادُ ابن الجـرائـديّ ، وأبـو العبـاس ابن الـدُّفـوفيّ ، ويـوسفُ بنُ عمـرَ الخُتنيّ ، وخلقٌ سواهم، ودرّسَ بالجامعِ الظافريّ مدةً قبلَ مشيخة الكامليّة ، وكانَ يقول : إنه سَمِـعَ من الحافظِ عبـدِ الغنيّ ، ولـم نَظْفَـرْ بذلـك ، وأجازَ لـه مروياته ، وكانَ متينَ الديانة ، ذا نُسكٍ وورعٍ وسَمْتٍ وجلالةٍ .

قال شيخُنا الدِّمياطيُّ : هو شيخي ومُخَرِّجي ، أَتَيْتُهُ مبتدئاً ، وفارقْتُهُ مُعيداً له في الحديثِ .

ثم قال : توفّي في رابع ذي القعدةِ سنـةَ ستٍّ وخمسين وستِّ مئةٍ ، ورثاهُ غيرُ واحدٍ بقصائدَ حسنةٍ .

وقـال الشّريف عـزّ الدين[1] أيضـاً : كان شيخْنـا زكيّ الدين عـالماً بصحيحِ الحديثِ وسقيمِهِ ، ومعلولِهِ وطرقهِ ، مُتبحّـراً في معرفـةِ أحكامِـهِ ومعانيهِ ومُشْكِلِهِ ، قيّماً بمعرفةِ غريبِهِ وإعرابِهِ واختلافِ ألفاظهِ ، إماماً حجةً .

قلت : وماتَ مَعَهُ في هذهِ السنةِ أميـرُ المؤمنينَ المستعصمُ بالله أبـو أحمدَ مقتولاً شهيداً عندَ أخذِ بغدادَ وابناهُ أحمدُ وعبدُ الرحمن وأعمامُه عليٌّ وحسنٌ وسُليمـانُ ويوسفُ وحبيبٌ بنـو الخليفةِ الـظاهرِ ، وابنـا عمّه حسينٌ ويحيـى ولدا عليٍّ ، وملك الأمراءِ مجاهدُ الدين أيْبَكُ الدويدارُ ، وسليمان

(١) صلة التكملة الورقة ٤١ ـ ٤٢ .

شاه ، وفتحُ الدين ابن كرّ وعدّةُ أمراء كبارٍ ، والمحتسب عبد الرحمن ابن الجوزي ، وأخوه تاجُ الدّين عبد الكريم ، والقاضي أبو المناقب محمود بن أحمدَ الزَّنْجانيّ عالمُ الوقتِ ، وشرفُ الدين محمدُ بن محمدِ بنِ سُكينةَ قاتَلَ حتى قُتِلَ ، ونقيبُ العلويّةِ أبو الحسنِ عليّ ابـن النَّسّابةِ ، وشيخُ الشيـوخِ صدرُ الدين ابنُ النَّيّار ، وابن أخيهِ عبدُ الله ، ومهذَّبُ الدين عبد الله بن عَسْكر البَعْقُوبيّ ، والقاضي برهان الدين القَزْوينيّ ، والقاضي إبراهيمُ النَّهرفصليّ ، والخطيبُ عبدُ الله بن عباس الرَّشيديُّ ، وشيخ التجويد عليٌّ ابن الكُتُبيّ ، وتقي الـدين المُوسـويّ نقيب المَشْهَد ، وشـرفُ الدّين محمـد بن طـاوس العَلَويّ ، وخلقٌ من الصُّدور قتلوا صَبْراً ، وأستاذ الدار محيي الدين يوسف ابن الجَوْزيّ ، وسيدُ الشعراء جمالُ الدين يحيـى بن يوسف الصَّرْصَرِيّ ، وشيخُ القراء عفيف الدين المُرَجّى بن الحسن بن شُقيراء الواسطي السَّفَّار ، وعالم الإسكندرية أبو العباس أحمدُ بن عمرَ بنِ إبراهيمَ القُرطبيّ ، والحافظ صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد ابن البَكْري ، وشيخ اللغةِ شرفُ الدّين الحسين بن إبراهيم الإرْبِلي ، والصاحبُ بهاءُ الدينِ زهيرٌ بن محمد المُهَلّبيّ المِصْريّ الشاعر ، وصاحبُ الكَرَك الملك الناصر داودُ ابن المعظم عيسى ابن العادل ، وخطيبُ بيتِ الأَبّـار عمادُ الـدين داودُ بنُ عمرَ المقـدسيّ خطيب دمشقَ ، والشيخُ الزاهدُ أبو الحسن الشاذليّ عليّ بن عبد الله بن عبد الجبار المَغْـربيّ بعيذابَ ، وشيـخُ القراء أبـو عبد الله محمـد بن حسن بن محمد الفاسيّ بحلب ، ومقرىء المَوْصل الإمام محمد بن أحمد بن أحمد الحنبليّ شُعْلة شـاباً ، وخـطيبُ مَرْدا أبـو عبد الله محمـد بن إسمـاعيـل المقـدسيّ الحنبليّ ، والمسند ابن خطيبِ القَرافةِ أبو عَمروٍ عثمانُ بن عليّ القُرَشي ، والمحدِّث شمسُ الدين عليّ بن مظفّرٍ النُّشْبِيُّ الدِّمشقيُّ ، وخلقٌ سواهم في تاريخي الكبير .

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المؤدب ، اخبرنا عبدُ العظيم الحافظ أخبرنا محمد بن حَمْدٍ في سنة اثنتين وتسعين وخمس مئةٍ ، أنبأنا علي بن الحسين المَوْصلي ، أخبرنا عليّ بن الحسن بن قُسَيم ، أخبرنا علي بن محمد بن إسحاق القاضي ، حدثنا أبو عبد الله المَحاملي ، حدثنا يعقوب عن عبد الرحمٰن بن مهدي ، عن مالك ، عن الزُّهري ، عن عُروةَ ، عن عائشةَ ، أن النبيّ ﷺ كانَ إذا اعتكف يُدني إليَّ رأسَهُ فأرجّلُه ، وكان لا يدخل البيتَ إلا لحاجة الإنسان . أخرجه النَّسائيُّ[1] عن يعقوبَ الدَّورقيّ .

٢٢٣ - الكَفرطابي *

الشيخُ المسند الأستاذ أبو الفضل عبد العزيز بن عبدِ الوَهّاب بن بيان بن سالم بن الخَضِر الكَفْرطابي ثم الدِّمشقيُّ الرَّاميّ القَوّاسُ .

مولدُهُ في شوال[2] سنةَ سبعٍ وسبعين وخمسٍ مئةٍ .

وَسَمِعَ عدّة أجزاء من يحيى الثَّقَفِيّ ، وَتَفَرَّدَ ببعضها .

حدّث عنه الدِّمياطيّ ، والخطيبُ أبو العباس الفَزَارِيُّ ، وأبو علي ابن الخَلاّل ، والنجم ابن الخَبّاز ، وأحمدُ بنُ عبادةَ ، وعليّ الغرّاوي ، والشمسُ ابن الزَّرَّاد ، وأبو الحسن الكِنْديُّ ، والفخرُ ابن عساكرَ ، وآخرون .

ماتَ في الحادي والعشرينَ من شوال سنةَ ستٍّ وخمسين وستِّ مئةٍ .

---

(١) قال شعيب : هو في سنن النسائي الكبرى في الاعتكاف كما في تحفة الأشراف ١٢/ ٧٩ . وأخرجه مالك ١/ ٣١٢ ، والبخاري (٢٠٢٩) ومسلم (٢٩٧) (٦) (٧) ، وأحمد ٦/ ١٠٤ و ١٨١ ، وابن ماجة (١٧٧٨) .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٥٨ ، العبر : ٥/ ٢٣١ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٧٧ .

(٢) قال في تاريخ الاسلام : ليلة عيد الفطر .

٢٢٤ - خَطيبُ مَرْدا *

الشيخُ الإمامُ الفقيهُ المُسندُ الخطيبُ أبو عبدِ الله محمدُ بن إسماعيلَ ابن أحمدَ بن أبي الفتح المَقْدِسيُّ النّابلسيُّ الحنبليُّ خطيب مَرْدا .

مولدُهُ بها في سنةِ ستٍّ وستين وخمسِ مئةٍ تقريباً .

وَقَـدِمَ دمشقَ فـاشتغَـلَ ، وحفظ القـرآنَ وتفقّـه ، وسمـع من يحيـى الثَّقَفِي ، وابن صَدَقَةَ الحَرّانيّ ، وأحمدَ بن حَمْزَةَ الموازينيّ ، وجمـاعة ، وارتحل فسمع من أبي القاسم البُوصيريّ ، وإسماعيلَ بنِ ياسينَ ، وعليّ بن حمزةَ ، وفاطمةَ بنتِ سَعْدِ الخير ، وعدةٍ .

حـدّثَ عنهُ الـدِّمياطيُّ والفخـرُ ابن عساكـرَ ، والقـاضي تقيُّ الـدين سُليمانُ ، والقاضي شرف الدين حَسَنٌ ، وشمسُ الدين محمدُ ابنُ التاجِ ، وأحمدُ بن عليّ عمِّي[(١)] ، وأبو عبد الله ابن الزَّرّاد ، والتقيّ أحمدُ بن العزّ ، وأحمد بن محمد الزَّبَدانيُّ ، والزين أبو بكر الحَرِيريّ ، والشيخ أحمد ابن الفخر ، وزينب بنت الكمال ، ومحمد بن أحمد القَصّاص ، وأحمد بن عبد الرحمٰن الصَّرْخَدي ، والأسد عبد القادر العادليّ ، وخلق كثير ، وانتشرت مروِيَّاته بدمشقَ ، ونعم الشيخ كـان رحمه الله ، ثم إنّـه رجعَ إلى قـريته ، وحدّث بها أيضاً .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٢ ـ ١٦٣ ، العبر : ٥/ ٢٣٥ ، الوافي بالوفيات : ٢/ ٢١٩ ، الترجمة ٦١٣ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢/ ٢٦٧ الترجمة ٣٧٥ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٦٩ شذرات الذهب : ٥/ ٢٨٣ .

(١) هكذا يلقب ، وقد ذكره الذهبي في معجم شيوخه ، فقال : أحمد بن علي بن مسعود الكلبي الصالحي أبو العباس الملقب عمِّي . . . كل أحد يناديه : يا عمِّي حتى الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر رحمه الله وذكر انه توفي سنة ٧٢٣ .

تُوفِّي في(1) سنة ستٍّ وخمسينَ وستِّ مئةٍ ، سمعتُ على نحوٍ من ستِّين نَفْساً من أصحابِهِ .

٢٢٥ ـ النُّشْبِي *

الإمـامُ المحدِّث شمسُ الـدِّين عليّ بن المُظَفَّـرِ بن القاسم الـرَّبَعِي النُّشْبِيُّ الدِّمشقيُّ العَدْلُ .

طلب الحديثَ في كبرِه ، فسمعَ الخُشُوعِيّ والقاسم وحنبلاً وطبقتهم ، وكان فصيحاً طيّبَ الصَّوتِ مُعْرِباً ، كانَ يؤدّب ، ثم صار شاهداً .

روى عنه الدِّمياطيّ ، وابنُ الحُلوانيةِ ، وابنُ الخَلّالِ ، ومحمد ابن خطيب بيت الأبّار ، وآخرون ونابَ في الحِسْبةِ .

مات في ربيع(2) الأول سنةَ ستٍّ وخمسين وستِ مئةٍ ، وله تسعون سنةً وأشهرٌ .

٢٢٦ ـ البَكْرِي **

الشيخُ الإمامُ المُحَدِّث المُفيدُ الرَّحّالُ المُسْنِدُ جمالُ المشايخ صـدرُ

---

(١) ذكر الحسيني انه توفي في العشر الأول من ذي الحجة ، وقال الذهبي انه توفي في اوائل ذي الحجة .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦١ ، العبر : ٥/ ٢٣٣ المشتبه : ٧٤، ٣٤٨، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين : ١/ الورقة : ٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٦٨ شذرات الذهب : ٥/ ٢٨٠ . وهو من نُشْبَة ، بطن من تيم الرباب .

(٢) ذكر الحسيني والذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في سلخ شهر ربيع الأول .

(**) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٤،ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/ ١٢٤ ـ ١٢٥ تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٨ ـ ١٤٩ ، دول الاسلام ٢/ ١٢١ ، العبر ٥/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٤٤، والوافي بالوفيات : ١٢/ =

الدين أبو عليٍّ الحسنُ بنُ محمدِ ابنِ الشيخِ أبي الفتوحِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمد بن عَمروكَ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الله بنِ حسنِ بنِ القاسمِ بنِ عَلْقَمَةَ بنِ النَّضْرِ بن مُعاذ ابنِ فقيهِ المدينةِ عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ابن الصدّيق أبي بكر القُرَشيُّ التَّيْمِيُّ البَكْرِيُّ النَّيْسابوري ثم الدِّمشقيُّ الصُّوفِيُّ .

وُلِدَ بدمشقَ في سنةِ أربعٍ وسبعين وخمسِ مئةٍ .

وسَمِعَ بمكةَ من جـدِّهِ ، ومن أبي حفصٍ الميانشيّ ، وبـدمشقَ من حنبلٍ ، وابن طَبَرْزَذَ ، وأسمعَ منهُما بنتَه شاميّة ، ورحلَ فسمعَ بهراةَ من أبي رَوْحٍ الهَرَوِيّ ، وبنَيْسَابُورَ من المؤيّدِ الطُّوسيّ ، وبأصبهانَ من أبي الفُتوحِ محمد بن محمد بن الجُنَيدِ ، وعينِ الشمسِ الثَّقَفِيّةِ ، وعدةٍ ، وبمرو من أبي المظفّرِ ابنِ السَّمْعانيّ ، وببغدادَ من ابنِ الأخْضَرِ ، وبالمَوْصلِ وإرْبِلَ وَحَلَب ومصرَ وأماكنَ ، وعمل « الأربعين البلَديّة » وعُني بهذا الشأن ، وكتبَ العاليَ والنازلَ ، وجمعَ وصنّفَ ، وشرعَ في تأريخٍ لدمشقَ ذيلاً على « تاريخِ ابنِ عساكرَ » وعُـدمت المسوّدةُ . روى الكثيـرَ ، وسَمِـعَ منـه ابن الصَّـلاح ، والبِرْزاليّ ، والكبارُ .

وحـدّثَ عنهُ الـدمياطيُّ ، والقـطبُ القسطلانيُّ ، وأبـو المعالي ابنُ البالسيّ ، والبدرُ بن التُّوزيّ ، والزينُ أبو بكر بن يوسفَ الحَريريّ ، والتاجُ أحمدُ بن مُزَيزٍ ، وأبو عبدِ الله ابنُ الزَّرّادِ ، ومحمدُ بنُ المُحبّ ، وعبدُ العزيزِ ابنُ يعقـوبَ الـدِّمياطيّ ، والعـلاءُ الكِنْـديُّ ، وعبـدُ الحميـدِ بنُ سُلَيمـانَ المغربيّ ، والجمالُ عليُّ ابنُ الشاطبيّ وعدّة .

= ٢٥١ ـ ٢٥٢ ، الترجمة : ٢٢٨ وميزان الاعتدال : ١/ ٥٢٢ ، عيون التواريخ لابن شاكر ٢٠/ ١٦٧ ، ومرآة الجنان : ٤/ ١٣٩ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٦٩ ، حسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٣٥٦ الترجمة ٧٤ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٧٤ .

وولي حِسبـةَ دمشقَ ، ومشيخَـةَ الخـوانـكَ ، ونفقَ سُـوقُـه في دولـةِ المُعَظَّم . وكان جدّهم عَمروك بنُ محمدٍ من أهلِ المدينةِ النبويّةِ ، فتحوّل وسكنَ نَيْسابورَ .

مرض أبو علي بالفالجِ مدةً ، ثم تحوَّلَ في أواخر عُمرهِ إلى مصرَ فلم يُطلْ مقامُهُ بها ، وتُوفّي في حادي عشرَ ذي الحجةِ سنةَ ست وخمسين ، وما هو بالبارِعِ في الحفظِ ، ولا هو بالمتقنِ .

قال ابنُ الحاجِبِ : كان إماماً عالماً ، لَسِناً ، فصيحاً ، مليحَ الشّكلِ إلّا أنّه كثير البهتِ كثيرُ الدَّعاوي ، عنده مُداعبةٌ ومجُونٌ ، دَاخَلَ الأُمراءَ ، وولي الحِسْبَةَ ، إلى أن قال : ولم يكن محموداً ، جدّد مظالِمَ ، وعنده بذاءة لسانٍ . سألتُ الحافظَ ابن عبدِ الواحدِ عنهُ فقالَ : بلغني أنّه كانَ يقرأ على الشيوخ ، فإذا أتى إلى كلمةٍ مُشْكِلَةٍ تركَها ولم يُبيِّنها ، وسألْتُ أبا عبـدِ الله البِرْزاليَّ عنه فقال : كان كثيرَ التخليطِ .

قلت : روى « صحيـح مسلمٍ » و « مسنـدَ أبي عَـوَانَـةَ » وكتـاب « الأنواعِ » لابن حِبّان ، وأشياءَ ؛ أكثر عنه ابن الزرّادِ .

أنبأني أبو محمد الجزائري أنه قـرأ على أبي علي البَكْري « أربعين البُلدان » للبَكْري ، يقول فيها : اجتمع لي في رحلتي وأسفاري ما يزيد على مئةٍ وستين بلداً وقريةً أفردت لها مُعجماً فسألني بعض الطلبة أربعين حديثاً للبُلْدَانِ فجمعتُها في أربعين من المدن الكبار عن أربعين صحابيـاً لأربعين تابعياً . نعم .

وأخرج أربعين حديثاً من أربعين أربعين حديثاً ، واختصر كتابَ « الكُنَى » للنَّسائي .

ومات أخوه :

٢٢٧ ـ شرفُ الدين محمدُ *

ابنُ محمدٍ في سنةِ خمسٍ وستين بالقاهرةِ ، عن خمسٍ وسبعينَ سنةً يروي عن جدّه وحنبلٍ وابن طَبَرْزَذَ ، وعنه الدِّمياطيُّ وأبو عبد الله ابن الزَّرّادِ ، وعليّ ابن الشَّاطِبِيّ ، وآخرون ، وبقيتْ شاميّةُ بنت الصدر إلى سنةِ خمسٍ وثمانين ، وتفرّدَتْ بأجزاء عن حنبلٍ وابنِ طَبَرْزَذَ .

٢٢٨ ـ ابن شُقَيرا **

الشيخُ الجليلُ المقرىءُ الإمامُ المُسندُ المُعَمَّرُ عفيفُ الدّينِ أبو الفضل المُرَجّى بن الحسنِ بنِ عليٍّ بن هبةِ الله بن غَزَالٍ عُرِفَ بابنِ شُقَيرا الواسطيّ التاجر السَّفّار .

ولد بواسط يومَ عرفةَ سنةَ إحدى وستين .

وسمع من أبي طالبٍ محمدِ بن عليٍّ الكَتّانيّ المُحتسبِ ، فكانَ آخرَ مَن روى عنهُ ، ومن ابن نغُوبا . وتلا بالعَشْرِ على أبي بكرِ ابنِ الباقلّانيّ ، وتفقّه للشافعيّ على يحيى بنِ الربيعِ الفقيهِ ، وكان صحيحَ الرواياتِ مسموعَ الكلمةِ ، أقرأ بالرواياتِ ، وحدّثَ بمصْرَ والشامِ والعراقِ ، ثم شاخَ وعجز وانقطعَ .

حدّث عنهُ الدمياطيُّ ، والفاروثيّ ، وأبو المحاسن ابن الخِرَقي ، وأبو

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة : ٢/ الورقة : ٨٤ وذكر وفاته في الرابع من المحرم منها ، وتاريخ الاسلام ، وفيات سنة ٦٦٥ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

(**) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي جـ ٤ الترجمة ٧٧٥ ، وفيه انه ابن شقيرة تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٦ ، العبر : ٥/ ٢٣٦ وفيه انه ابن شقير معرفة القراء الكبار للذهبي : ٢/ ٥٢٣ ـ ٥٢٤ وفيه (شقير) غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٢٩٣ الترجمة ٣٥٨٦ وفيه أنه يعرف بابن شقيرة شذرات الذهب ٥/ ٢٨٥ .

عليّ ابنُ الخلالِ ، ومحمد بن يوسفَ الإرْبِليُّ ، وأبو المعالي ابنُ البالسيّ ، ومحمدُ ابنُ الخطيبِ داودَ ، ومحمدُ بنُ المهتارِ ، وآخرونَ .

قال الشيخ عزّ الدين :(١) بقي ابن الشُّقَيرا إلى سنةِ ستّ وخمسينَ وستّ مئةٍ ، ماتَ قَبلَ قدومِ التتارِ بستةِ أيامٍ .

وقيد ابن أبي الحسنِ موتَه في ثاني صفر .

٢٢٩ - فضل الله

ابن الحافظ عبد الرزاق ابن الإمام القُدوة الشيخ عبد القادر بن أبي صالح بن جنكي دوست الجِيْلِيُّ الشيخ العالم المُعَمَّر موفّق الدين أبو المحاسن الحنبليّ البغداديُّ .

مولده في سنةِ ثلاثٍ وسبعين .

وأولُ سماعِهِ في سنةِ ثمانٍ وسبعينَ في شوّال من أبي الفتحِ بن شاتيلَ ، وسَمِعَ من أبي السعاداتِ القَزّاز ، وابن بَوْشٍ ، وابنِ كُلَيبٍ ، وهبةِ الله بنِ رَمَضَانَ ، وأجازَ له في سنةِ أربعٍ وسبعينَ أبو الحُسَين اليُوسُفيّ ، وأبو العلاء ابنُ عَقِيلٍ ، وعبدُ المُغيثِ بن زهيرٍ . حدثنا عنه أبو محمدٍ الدِّمياطيّ ، وأبو الصَّبْر ابنُ النّحّاس ، وتفرّدَتْ ابنةُ الكمالِ بإجازتِهِ .

تُوفّي سنةَ نَيّفٍ وخمسين وستِّ مئةٍ ، وقد سمعوا منه في سنةِ خمسٍ وخمسينَ ثلاثةَ أجزاء أبي الأحوصِ العُكْبَرِيّ .

تُوفّي في صفر سنة ست(٢) .

---

(١) أي الفاروتي كما في تاريخ الاسلام .

(٢) كأنه عرف وفاته بأخرة ، ولم يذكره في « تاريخ الاسلام » .

٢٣٠ - ابنُ السرّاج *

الشيخُ العالمُ المُحَدِّثُ الثِّقةُ المُعَمَّر مسندُ المغربِ أبو الحسين أحمدُ ابنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الله بن قاسمِ ابنُ السَّرّاجِ الأنصاريُّ الإشبيليّ.

ولد سنة ستين[١] وخمس مئة.

وسمع من خاله أبي بكر محمد بن خَيْر، والحافظ أبي القاسم بن بشكوال، وعبد الحقّ بن بُونُهْ، وأبي عبد الله بن زَرْقون، وحدّث عنهم، وعن أبي بكر بن الجدّ، وأبي محمّد بن عُبيد الله، وأبي القاسم الشرّاط، وأبي زيدٍ السُّهَيلي، وأكثر عن السُّهَيليّ، فسمع منه «الموطّأ» و«صحيح مسلم» و«الرَّوض الأُنُف» وروى الكثيرَ، وتفرّدَ، وصارت الرّحلةُ إليهِ بالمغرب، وحمل عنه الحفّاظُ.

قال ابنُ السرّاج في برنامجه: لقيت ابن بشكوال بقُرطبةَ، وسمعت منه عدة دواوين منها «تفسير النَّسائي» بسماعِهِ من أبي محمدِ بنِ عَتّابٍ، حدثنا حاتم بن محمد، عن القابسي عن حمزةَ الكنانيّ، عنه، وكتابُ «الصِّلَة» له، وأشياء.

قلت: كان موثقاً فاضلاً. ومن الرواةِ عنه: أبو الحسين يحيى بن الحاج المعافريّ، سمع منه «الرَّوض الأُنُف» فسمعه منه في سنةِ ثماني عشرةَ وسبع مئةٍ ابنُ جابر الواديا شيّ[٢].

(*) صلة التكملة للحسيني، المجلد الثاني الورقة ٤٦، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٩، العبر: ٥/ ٢٣٩، شذرات الذهب: ٥/ ٢٨٩.

(١) تصحفت في المطبوع من العبر إلى سنة ست وخمسين وخمس مئة.

(٢) انظر برنامج الوادياشي: ٧٤ بتحقيق صديقنا الدكتور محمد الحبيب الهيلة (تونس ١٩٨١).

توفي ابن السرّاج ببجايةَ ، في سابعِ صفر سنةَ سبعٍ وخمسين وستّ مئةٍ ، وله سبع وتسعون سنة .

وفيها ماتَ المجدُ أحمدُ بن أبي علي الإِرْبِلي نحويُّ دمشقَ ، والمحدّثُ أحمدُ بنُ محمدِ بن تامتّيت[1] اللّواتي الفاسي بمصرَ ، وواقفُ الصَّدريةِ صدر الدين أسعد بن عثمانَ بن المُنَجّى ، وصاحب الرومِ علاءُ الدين كيقباذ بن كيخسرو ، وصاحبُ المَوْصِلِ بدرُ الدين لؤلؤ الأرمنيّ الأتابكيّ ، والشيخُ يوسفُ القمّيني المُولَّه .

٢٣١ ـ الباذرائي *

الإِمامُ قاضي القضاةِ نجمُ الدّين أبو محمدٍ عبد الله بن أبي الوفاء محمدِ ابنِ حسنِ بنِ عبدِ الله بنِ عُثمانَ الباذرائيُّ ثم البغداديُّ الشافعيُّ الفَرَضيُّ .

مولده[2] سنة أربع وتسعين وخمسِ مئةٍ .

وسمعَ من عبدِ العزيز بن مَنينا ، وسعيدِ بن هبةِ الله الصَّبَّاغ وجماعةٍ .

---

(١) التقييد من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » (الوَرقة : ١٦٩) .

(*) ذيل الروضتين لابي شامة : ١٩٨ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣١ ، مختصر التاريخ لابن الكازروني : ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ، ذيل مرآة الزمان : ١/ ٧٠ ـ ٧٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٣٩ ـ ١٤٠ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢٠ ، العبر : ٥/ ٢٢٣ ، المشتبه ١/ ٤١ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/١١٥ ـ ١١٦ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨/ ١٥٩ الترجمة ١١٥٦ ، طبقات الشافعية للاسنوي : ١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧ الترجمة ٢٥٤ ، البداية والنهاية ١٣/ ١٩٦ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي : جـ ١ الترجمة ص ٤٠٧ ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : ١١٩ ، ١٣٣٥ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٥٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٩ ، واعلم أن معظم المترجمين ذكروا نسبته بالدال المهملة نسبة إلى بادرايا قرية من اعمال واسط ، لكن الذهبي هنا وفي تاريخ الاسلام ذكرها بالذال المعجمة وقد ذكرت هذه النسبة في المشتبه وتبصير المنتبه بالدال والذال ، وهو اسم أعجمي يحتمل الوجهين .

(٢) ذكر الحسيني واليونيني والذهبي في « تاريخ الاسلام » وابن شاكر انه ولد في آخر المحرم .

روى عنه الدِّمياطيّ ، والركن الطاووسيُّ ، والتاج الجَعْبَريُّ الفَرَضِيُّ ، والبدرُ ابنُ التُّوْزيّ وآخرون .

تفقّه وبرعَ في المذهبِ ، وناظَـرَ ، وَدَرَّسَ بالنِّـظاميةِ ، ونفَـذَ رسولاً للخلافة غير مرةٍ ، وأنشأ مدرسةً كبيرةً بدمشقَ ، وحدّث بها وبحلب ومصرَ .

قال الدِّمياطيّ : أحسنَ إليّ ، وبَرَّني في السَّفَرِ والحَضَرِ ، وصحبتُهُ تسعَ سنينَ ، ووليَ القضاءَ ببغدادَ ، فمات بعد خمسةَ عَشَرَ يوماً .

قلتُ : لم يحكم إلّا ساعة قراءة التقليد ، وولي على كُره .

قال أبو شامة :[1] عُمِلَ عزاؤُهُ بدمشقَ ثامن[2] عشر ذي الحجة ، وكان فقيهاً عالماً دَيّناً متواضعاً دمثَ الأخلاق مُنبسطاً .

قلت : واشتهرَ أن الحافظ زينَ الدينِ خالداً باسطه وقال : أتذكر ونحن بالنِّظامية والفقهاء يلقبونني « حولتا » ويلقبونك « بالدعشوش » فتبسَّم ، وكان يركبُ بالطرحةِ ، ويُسَلِّم على العامّةِ ، ووقفَ كتباً نفيسةً بمدرستِهِ .

ومن تاريخ ابن الكازروني :[3] أن نجم الدين نُدِبَ إلى القضاءِ في شوال فحضَرَ وهو عليلٌ فخُلِعَ عليه وَحَكَمَ ولم يجلس بعدها انقطع تسعةَ عشرَ يوماً ، وتوفّي ، وكان عالماً محققاً تولّى القضـاءَ بعده النِّـظام عبدُ المنعم البَنْدَنيجيُّ .

---

(١) ذيل الروضتين ١٩٨ وفيه أنه في يوم الاربعاء ثامن عشر ذي الحجة عمل صلاة الغائب عنه ؛ وهو الموافق لما في تاريخ الاسلام .

(٢) في الأصل : ثاني عشر ، وما اثبتناه عن تاريخ الاسلام وعن ذيل الروضتين والبداية والنهاية .

(٣) مختصر التاريخ لابن الكازروني : ٢٧٨ ـ ٢٧٩ .

قلت : عافاهُ مولاه عزّ وجلّ من سيفِ التتارِ ، وكـان كثيرَ الصـدقاتِ رحمَه الله[1] .

٢٣٢ ـ الأُرْمـوي *

العَلاّمة الأُصولي تاج الدين أبو الفضائل محمد بن الحُسين[2] بن عبد الله الأُرموي صاحب [الحاصل من][3] المحصول وتلميذ فخر الدين ابن الخطيب من مشاهير أئمّة المعقول .

روى عنه شيخُنا شرفُ الدين الدِّمياطيّ أبياتاً سمعها من الفخر الرازي .

عاشَ نحواً من ثمانينَ سنةً . وماتَ سنة خمسٍ وخمسين[4] قبل كائنةِ بغدادَ بيسيرٍ .

---

(١) لم يذكر الذهبي هنا تاريخ وفاته وقد ذكرها في تاريخ الاسلام وفي العبر ، وقد قيدها عز الدين الحسيني واليونيني وابن شاكر الكتبي بأن وفاته كانت في مستهل ذي القعدة سنة خمس وخمسين وست مئة .

(*) الحوادث الجامعة ٣١٠ تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٢ ، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٥٣ الترجمة ٨١٨ ، طبقات الشافعية للاسنوي : ١/ ٤٥١ ، الترجمة ٤٠٧ ، معجم المؤلفين : ٩/ ٢٤٤ وفيه احالات الى ترجمات ليست له .

(٢) في الوافي محمد بن الحسن وقيل محمد بن الحسين .

(٣) الزيادة من مقدمة الكتاب التي نقلها حاجي خليفة في كشف الظنون : ٢/ ١٦١٥ وقد ورد في حاشية الاصل تعليق على كلمة المحصول من المتن قوله (صوابه الحاصل) أما تاريخ الاسلام فقد سماه كما ورد في متن السير هنا بـ (المحصول) ، ومن المعلوم أن (المحصول) لاستاذه الفخر الرازي صاحب التفسير المسمى بمفاتح الغيب وقد سماه في الوافي بـ (التحصيل) وقال الاسنوي : واختصر المحصول وسماه (الحاصل) . ومن الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٦١ اشار الى ذلك فهرس دار الكتب المصرية ١/ ٣٨٥ .

(٤) في الوافي : توفي عن نيف وثمانين سنة في سنة ثلاث وخمسين . . . وقيل توفي سنة خمس وخمسين ، وذكر الاسنوي نقلاً عن الحافظ الدمياطي في معجمه أنه توفي قبل واقعة التتار ثم قال وكانت واقعة التتار في المحرم سنة ست وخمسين وست مئة وفي حفظي أنه توفي سنة ثلاث وخمسين وست مئة .

٢٣٣ - ابن عُلَيم *

مُحدّث تُونسَ الحافظُ العالمُ أمينُ الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن أبي جعفر أحمدَ بنِ عليّ بنِ طَلْحةَ الأَنصاريُّ الخزرجيُّ الشاطبيُّ ثم السَّبْتِيُّ ، عُرف بابن عُلَيمٍ .

ولد(١) سنة خمس وثمانين وخمس مئةٍ .

وسمعَ أبا محمد بن حَوْطِ الله ، وأبا القاسم بن بَقي ، وحج سنةَ ثلاث عشرةَ ، وسمع من عليّ ابن البَنّاءِ المَكِّيّ ، وعبد القويّ بن الجبّابِ ، وشهاب الدين السُّهرورديّ ، وابن الزّبِيديّ ، وابن عمادٍ ، وطبقتِهم .

قال الأَبّار(٢) : قَدِمَ تُونسَ سنةَ اثنتين وأربعينَ ، فسمِعْتُ عليهِ جملةً .

وقال الشريفُ عزّ الدين(٣) : حَصَّلَ المُصنّفاتِ والأجزاءَ ، وروى بتُونسَ الكثيرَ ، وكان يُعرَفُ بالمحدِّثِ ، وكانَ صدوقاً ، صحيحَ السّماع ، مُحبّاً في هذا الشأن ، قالَ : وامتنعَ في آخر أيامه من التحديث ، وقال : قد اختلطت ، وكان كذلكَ .

ماتَ في ربيعٍ الأول(٤) سنةَ خمسٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

(*) التكملة لابن الأبار (النسخة الأزهرية) جـ ٣ الورقة ٢١ / أ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤١ .

(١) ذكر ابن الأبار انه ولد في عصر يوم الجمعة السادس عشر من ذي القعدة وذكر الحسيني انه ولد في السادس عشر من ربيع الآخر منها .

(٢) التكملة لابن الأبار (النسخة الأزهرية) جـ ٣ الورقة ٢١ / أ .

(٣) صلة التكملة لوفيات النقلة الورقة ٢٧ من المجلد الثاني .

(٤) قيد الشريف عز الدين الحسيني وفاته في الحادي والعشرين من ربيع الأول (صلة التكملة المجلد ٢ الورقة ٢٧) .

قلتُ : أخذ الواداياشيّ عن طائفةٍ من أصحابهِ(١) .

٢٣٤ ـ ابن الأبّار *

الإمامُ العَلامةُ البليغُ الحافظ المجوّدُ المقرئُ مجدُ العلماءِ أبو عبدِ الله محمدُ بن عبدِ الله بن أبي بكر بنِ عبدِ الله بنِ عبد الرحمٰن بن أحمد بن أبي بكر القُضاعيُّ الأندلسيُّ البَلَنْسِيُّ الكاتبُ المُنشئُ ، ويقال له : الأَبّار وابن الأَبّار .

ولد سنةَ خمسٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ .

وسمِعَ من أبيهِ الإمام أبي محمد الأبّار ، والقاضي أبي عبدِ الله بنِ نوحٍ الغافقيّ ، وأبي الخطّابِ بن واجبٍ ، وأبي داودَ سليمانَ بنِ حَوْطِ اللهِ ، وأبي عبدِ الله بنِ سعادةَ ، وحسينِ بنِ زلالٍ ، وأبي عبد الله ابن اليَتيمِ ، والحافظِ أبي الربيعِ بن سالمٍ ، ولازَمَهُ ، وتخرّج به .

وارتحلَ في مدائنِ الأنْدَلس ، وكتبَ العاليَ والنازلَ ، وكانت له إجازةٌ من أبي بكر بن حمزةَ ، استجازه له أبوه .

---

(١) انظر برنامجه : ٤٥، ٥٠، ٥٤، ٦٠، ٦٣، ٢٣٠، ٢٥٣، ٢٦٣ . (بتحقيق الدكتور الحبيب الهيلة) .

(*) اختصار القدح المعلى لابن سعيد : ١٩٢ ـ ١٩٥ ، الترجمة ٥٨ ، المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ايضاً ٢/ ٣٠٩ ، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٠ ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي : ٦/ ٢٥٣ ـ ٢٧٥ الترجمة ٧٠٩ ، عنوان الدراية للغبريني : ٣٠٩ ـ ٣١٣ ، الترجمة ٩٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٨٥ ، تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٥٢ ، ولم يذكر له ترجمة وافية وقال ذكرته في « الممتع » ، العبر : ٥/ ٢٤٩ ، الوافي بالوفيات : ٣/ ٣٥٥ ـ ٣٥٨ الترجمة ١٤٣٦ ، فوات الوفيات : ٣/ ٤٠٤ ـ ٤٠٧ الترجمة : ٤٧١ ، عيون التواريخ : ٢٠/ ٢٤٥ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٩٢ أزهار الرياض ٣/ ٢٠٤ ـ ٢٢١ ، نفح الطيب : ٢/ ٥٨٩ ـ ٥٩٤ الترجمة ٢١٨ وأحال على ترجمته الموسعة التي كتبها في ازهار الرياض ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٧٥ .

حَدَّث عنهُ محمدُ بنُ أحمدَ بن حَيّان الأَوسيُّ وطائفةٌ .

وذكرَهُ أبو جعفر بنُ الزبيرِ وقال : هو محدّثٌ بارعُ ، حافلٌ ، ضابطٌ ، متقنٌ ، وكاتب[1] بليغٌ وأديبٌ حافلٌ حافظٌ . روى عن أبيه كثيراً ، وسمّى جماعة .

إلى أن قال : واعتنى ببابِ الرواية اعتناءً كثيراً ، وألّف « معجمه » وكتاب « تُحفة القادم » ووصل « صلة » ابن بشكوال عرفتُ به بعد تعليقي هذا الكتاب بمدة ـ يعني كتاب « الصلة » لابن الزُّبير ـ قال : وكان متفنّناً متقدِّماً في الحديث والآداب سَنِيّاً متخلِّقاً فاضلاً قُتِل صَبْراً ظلماً وبغياً في أواخرِ عشرِ ستّين وست مئة .

قلت : كان بصيراً بـالرجـال المُتأخـرين ، مؤرخاً ، حلوَ التَّترجم ، فصيحَ العبارة ، وافـرَ الحشمةِ ، ظـاهرَ التجمـل ، من بُلغاءِ الكَتَبـةِ ، وله تصانيف جمّة منها « تكملة الصّلة » في ثلاثة أسفار اخترت منها نفائسَ .

انتقل من الأندلسِ عند استيلاءِ النَّصارى ، فنزل تُونسَ مدة ، فبلغني أن بعض أعدائه شغبَ عليه عند مَلك تونسَ ، بأنّه عمل تاريخاً وتكلّم في جماعة ، وقالوا : هو فضوليٌّ يتكلم في الكبار ، فأُخذ ، فلما أحسّ بالتَّلَف قال لغُلامه : خذ البَغْلَة لك ، وامض حيث شئت ، فلما أُدخِلَ ، أَمَرَ الملكُ بقتلِه ، فنعوذُ بالله من شَرِّ كل ذي شرٍّ ، هذا معنى ما حكى لي الإمام أبو الوليد ابن الحاج رحمه الله مِن قَتْله .

ومن تواليفه « الأربعون » عن أربعين شيخاً من أربعين تصنيفاً لأربعينَ

---

(١) في الأصل : « وكان بليغ » وهو سهو .

عالماً من أربعين طريقاً إلى أربعينَ تابعيّاً عن أربعين صحابياً لهم أربعون اسماً من أربعين قبيلة في أربعين باباً .

أخبرنا أبو عبدِ الله بنُ جابرٍ المقرئ[1] سنة ٧٣٤ ، أخبرنا محمد بن أحمد بن حيّان بتونسَ سنةَ سبعَ عشرةَ ، حدثنا أبو عبد الله ابنُ الأبّار ، حدثنا أبو عامرٍ نذيرُ بنُ وَهْب بن لُبّ الفِهْرِيّ بقراءتي حدثنا أبي أبو العطاء ، حدثنا أبي القاضي أبو عيسى لُبّ بن عبد الملك بن أحمد ، حدثنا أبي أبو مروان ، حدثنا عليّ بن عيسى الجُذاميّ صاحبُ الصَّلاة ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الإلبيريّ في كتاب « أدب الإسلام » ، حدثني الفقيه إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الطليطليّ ، عن أحمدَ بنِ خالدٍ ، عن ابن وَضّاحٍ ، عن ابن أبي شيبة ، حدثنا وكيع ، عن إسماعيلَ ، عن قيسٍ ، عن جريرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ « لا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لا يَرْحَمُ النّاسَ »[2] .

هذا حديثٌ صحيحٌ وقع لنا نازلاً بسبعِ درجاتٍ عما أخبرنا ابن أبي عُمرَ وغيرُهُ إجازةً ، قالوا : أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا هبةُ الله بنُ محمدٍ ، أخبرنا محمدُ بنُ محمدِ بنِ غيلانَ ، أخبرنا أبو بكرٍ الشافعي ، حدثنا محمدُ بنُ شدّاد ، حدثنا يحيى القطانُ ، عن إسماعيل بهذا .

وقد رأيتُ لأبي عبد الله الأبّار جزءاً سماه « درر السِّمط في خبر السِّبط عليه السلام » يعني الحُسين بإنشاءٍ بديعٍ يدل على تشيّعٍ فيه ظاهرٍ ، لأنّه يصف علياً رضي الله عنه بالوَصيّ ، وينالُ من معاوية وآلهِ ، وأيضاً رأيتُ لهُ

---

(١) هو الوادياشي صاحب « البرنامج » المشهور .

(٢) قال شعيب : وأخرجه البخاري (٦٠١٣) و (٧٣٧٦) ومسلم (٢٣١٩) والترمذي (١٩٢٣) وأحمد ٤/ ٣٥٨ و٣٦٠ و٣٦١ و٣٦٢ و٣٦٥ و٣٦٦ والحميدي (٨٠٢) والطبراني في الكبير (٢٢٣٨) وله (٢٢٣٩) و (٢٢٤٠) و (٢٣٨٦) و (٢٤٩٢) و(٢٥٠٤) .

أوهاماً في تيكِ « الأربعين » نَبّهت عليها .

وكان مصرعُه في العشرين من المحرّم عام ثمانيةٍ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ بتونسَ .

٢٣٥ ـ البَـيّـاسي *

العلاّمة النَّحويُّ أبو الحجاج يوسُفُ بنُ محمدِ بن إبراهيمَ الأَنصاريُّ المغربيُّ .

صاحبُ فنونٍ وذكاءٍ ، وحفظَ الحماسة والعقليات ودواوين أبي تمام والمتنبي والمَعَـرِّي وغير ذلـك ، وصَنَّف لصاحب تـونسَ كتـابَ « حـروب الإسلام » ختمه بمقتلِ الوليدِ بنِ طَرِيفٍ ، وهو مجلدان ، وألّف « حماسةً » في مجلدين .

ماتَ في ذي[1] القعدة سنة ثلاثٍ وخمسين وستِّ مئـةٍ ، وقد جـاوز الثمانين[2] بيسيرٍ .

٢٣٦ ـ العـمـاد **

الشيخُ العالمُ المقرىء الفقيه المُسْنِد المُعَمَّر عماد الدين أبو محمد عبد

(*) وفيات الاعيان لابن خلكان : ٧/ ٢٣٨ ـ ٢٤٤ ، الترجمة ٨٥١ ، القدح المعلى في التاريخ المحلى لابن سعيد ٩٤ ـ ٩٧ الترجمة ١٣ ، المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ١/ ٢٠٥ ، ٤٣٧ ، ٣/ ٧٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٨ ، عيون التواريخ ٢٠/ ٨٣ ـ ٨٤ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ٣٥٩ ، الترجمة ٢١٨٩ ، نفح الطيب ٣/ ٣١٦ ـ ٣١٧ الترجمة ٩٤ وذكره في مواضع كثيرة ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٢ .

(١) ذكر ابن خلكان أنه توفي في يوم الاحد الرابع من ذي القعدة .

(٢) ذكر ابن خلكان ان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ٥٧٣ .

(**) ذيل الروضتين لأبي شامة : ٢٠٤ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٩ ، العبر ٥/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٣ .

الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة بن مِقدام بن نصرٍ المقدسيّ الجَمّاعيليّ ثم الدِّمشقيّ الصالحيّ الحنبليّ المؤدبُ .

وُلدَ بجَمّاعيلَ ، في سنة ثلاثٍ وسبعين وخمس مئةٍ ظناً .

وقَدِمَ دمشقَ صبيّاً فسمِعَ من أحمدَ بن حمزةَ ابن الموازينيّ ، ويحيى الثَّقَفِي ، وعبد الرحمٰن ابن الخِرَقي ، والجَنْزَويّ ، والخُشُوعيّ ، ويوسف ابن معالي ، وجماعةٍ ، وكانَ شيخاً حسناً فاضلاً جيّدَ التعليمِ ، له مكتبٌ بالقصّاعين .

حدّث عنه أولادُه : شيخنا العزّ أحمدُ ، ومحمدٌ ، وعبد الهادي ، وأبو عبدِ الله البِرْزاليُّ مع تقدّمِه ، والدِّمياطيّ ، وتاجُ الدين صالحُ الجَعْبَريّ ، وشرف الدين الفَزَارِيّ ، وبدرُ الدين ابنُ التُّوزيّ ، وابنُ الخَبّازِ ، والشيخُ محمدُ بنُ زباطر ، والقاضي شرفُ الدين ابنُ الحافظِ ، ومحمدُ ابنُ المحبّ ، وأبو عبد الله ابن الزَّرّادِ ، وعدةٌ .

تُوفي في ربيعٍ الأولِ سنةَ ثمان وخمسين .

وفيها تُوفِّي أخوه المُعَمَّر محمدُ بن عبد الهادي ، وإبراهيمُ بنُ خليلٍ تحتَ السيفِ ، والفقيهُ أبو طالبٍ عبدُ الرحمٰنِ بنُ عبدِ الرحيم بنِ عبد الرحمٰن ابن الحَسَنِ ابنِ العَجَمِيّ الحَلَبيُّ الشافعيُّ ماتَ شهيداً من عذاب التتارِ له ، وله تسعٌ وثمانون سنةً ، وسمع من يحيى الثقفيّ . وفيها توفي المُعَمَّر أبو طالبٍ تَمّام بن أبي بكرٍ السُّروريّ الدِّمشقيّ الجنديُّ الوالي ، يروي عن يحيى الثَّقفيّ . وفيها توفّي المُعَظَّمُ أبو المفاخرِ تورانشاه وَلَدُ السلطان الكبيرِ صلاح الدين بحلب ، عن إحدى وثمانينَ سنةً ، روى عن يحيى الثقفي ، وابن صدقة . وفيها توفّي الشهاب أبو العباس الخَضِر بن أبي طالبٍ الحَمَويُّ ثم

الـدمشقيُّ الكاتبُ ، يـروي عن الخُشُوعيِّ . وفيهـا توفي المحـدث مُفيـد المقادسةِ محبُّ الـدين عبدُ اللهِ بن أحمـدَ بن أبي بكر الحنبليّ عن أربعين سنـةً ، وفيها المُسنـد أبو محمـدٍ عبـد الله بن بـركـاتِ بن إبـراهيم الخُشُوعيُّ الدمشقيُّ الرَّفّاءُ ، عن خمس وثمانين سنة ، يروي عن أبيه ، ويحيى الثقفي وعبد الرزاق النجار . وفيها الشيخُ عفيف أبو بكر محمد ابن زكريا بن رحمة بن أبي الغيثِ الخَيّاط . وفيها المُسند ضياءُ الدين محمد ابن أبي القاسم بن محمدِ ابنِ القَزويني الحَلَبيّ عن ستٍّ وثمانين سنةً ، يروي عن يحيى الثقفي . وفيها الصالح أبو الكرم لاحقُ ابنُ عبدِ المنعمِ بن قاسمٍ الأرتاحي ثم المصري ، سمع من عمّ جدِّه أبي عبد الله الأرتاحي . وفيهـا الشيخُ الفقيهُ وقاضي القضاة صدرُ الدينِ أحمدُ بنُ سنيّ الدولةِ .

٣٣٧ ـ ابن الهَنِي *

المقرىء المجوّد المحدّثُ الر حّالُ أبو منصورٍ محمدُ بنُ عليٍّ بنِ عبدِ الصمدِ البَغْداديُّ الخيّاطُ .

سمع ابنَ طَبَرْزَذَ ، وابنَ الأخضر ، وابنَ مَنِينا ، وبدمشقَ من الكِنْديّ وطبقتِهِ ، وتلا بالعَشْرِ على أصحابِ أبي الكرم الشَّهرزوريّ ؛ كابنِ النـاقد وغيرِهِ .

تلا عليه عبدُ الله بن مُظَفَّرٍ البَعْقُوبيُّ .

وحدّثَ عنهُ الدِّمياطيُّ ، وابنُ الحُلوانيةِ ، وعليُّ بن مَمْدودٍ البَنْدَنيجيُّ وآخرون .

(*) غاية النهاية لابن الجزري : ٢/ ٢٠٥ الترجمة : ٣٢٦٦.

حدث في سنةِ خمسٍ وخمسينَ ، ولعلَّه استشهد بسيفِ التتارِ ، سَمِعَ ما لا يُوصَفُ كثرةً .

٢٣٨ - محمَّدُ بنُ عبدِ الهادي *

ابنِ يوسفَ بنِ محمدِ بنِ قُدامةَ بنِ مِقْدامٍ الفقيهُ المقرىءُ المُعَمَّر المُسندُ شمسُ الدين أبو عبد الله المقدسيّ الجَمّاعيليّ الحنبليُّ أخو العماد المذكور ، وكان أبوهما ابنَ عمِّ الشيخِ أبي عمرَ .

قَدِمَ وهو شابٌّ ، فسمع من محمدِ بنِ أبي الصَّقْر ، وعبدِ الرزاق بن نصرٍ النجارِ ، ويحيى الثَّقَفِي ، وابن صَدَقَةَ الحَرّانيِّ ، وطائفةٍ . وأجازَ له أبو طاهرٍ السِّلَفِيُّ ، وشُهْدَةُ الكاتبةُ ، فكانَ آخرَ من حدَّث عنها بالإجازة .

وكانَ ديّناً ، خيّراً ، كثيرَ التلاوةِ ، متعفّفاً ، مشتغلاً بنفسه ، يَؤُمُّ بقريةِ الساويةِ من جبلِ نابلسَ ، أثنى عليه الشيخُ الضّياءُ وغيرُه .

حدّثَ عنهُ ابنُ الحُلوانيةِ ، والدِّمياطيُّ ، والقاضي الحنبليُّ تقيّ الدينِ ، والقاضي شَرَفُ الدّين ابنُ الحافظِ ، ومحمدُ بنُ أحمدَ البِجَّديّ ، ومحمدُ ابنُ الزَّرّادِ ، وعائشةُ أختُ محاسنَ ، وزَيْنَبُ بنتُ الكمالِ ، وجماعةٌ .

روى « صحيحَ مسلمٍ » بالجبلِ في سنةِ اثنتين وخمسين عن ابن صدقةَ ، ورجع إلى قريتهِ .

قال الشريفُ عزّ الدين(١) : استشهد بساويةَ من عملِ نابلسَ على يد

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٨٥ ، العبر : ٥/ ٢٤٩ ، الوافي بالوفيات : ٤/ ٦١ الترجمة ١٥٠٩ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٥ .

(١) صلة التكملة لوفيات النقلة المجلد الثاني الورقة ٥٤ .

التتارِ في جُمادى الأُولى سنةَ ثمانٍ وخمسين وستِّ مئةٍ ، قال : وقد نيّفَ على المئةِ .

٢٣٩ - ابن الخُشُوعي *

الشيخُ أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ بركاتِ بن إبراهيمَ ابن الخُشُوعيّ الدِّمَشقيّ الرَّفّاء .

سمعَ أباه ، ويحيى الثَّقفِيّ ، وعبدَ الرزاقِ النّجّار وجماعةً .

وأجازَ له السِّلَفِيُّ ، وأبو موسى المَدِينيُّ ، والتُّرك .

روى عنه الدِّمياطيّ ، وابن البالسيّ ، والعلاءُ الكِنْديّ ، وابنُ الزَّرّادِ ، وحفيدُه عليّ بنُ محمدٍ ، وآخرون .

مات بدمشقَ في صفر[1] سنة ثمانٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

٢٤٠ - النَّعَّالُ **

الشيخُ المُعَمَّر الصالحُ الزاهدُ صائنُ الدين أبو الحسنِ محمدُ بنُ أنجبَ ابنِ أبي عبد الله بن عبدِ الرحمٰنِ البَغْداديُّ الصُّوفيُّ النَّعَّالُ .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٢ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٩ ، العبر ٥/ ٢٤٦ ، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٣٧ وفيه ورد اسمه عبد الرحمن خطأ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٩١ شذرات الذهب ٥/ ٢٩٢ .

(١) ذكر عز الدين الحسيني انه توفي في ليلة الثامن والعشرين من صفر ، وذكر الذهبي في التاريخ انه توفي في الثامن والعشرين منه ، وذكر ايضاً انه ولد سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة .

(**) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٩، ذيل مرآة الزمان لليونيني: ١/ ٤٧١ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٩٣ العبر : ٥/ ٢٥٥ ، الوافي بالوفيات : ٢/ ٢٣١ الترجمة ٦٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٠٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٩ ، مقدمة مشيخة النعال التي سيرد ذكرها الآن .

مولده ببغدادَ في سَلْخِ شعبانَ سنةَ خمسٍ وسبعين وخمسِ مئةٍ .

سمـعَ من جدّه لأُمّـهِ هبـةِ اللهِ بنِ رَمَضـانَ ، ومن ظـاعنِ بنِ محمـدٍ الزُّبيريّ . وأجاز له وفاءُ بن البَهِيّ ، وعبدُ المنعم ابن الفُرَاوي ، ومحمود بن نصرٍ الشَّعّارُ ، وأبو الفتحِ بنُ شاتيل ، ومحمدُ بنُ جعفرِ بنِ عَقِيلٍ ، وعدةٌ ، خَـرّج له المحـدّثُ الحافظُ رشيـدُ الدين محمـدُ ابنُ الحافظِ عبـدِ العظيمِ « مشيخة »(١) ، وكان من كبارِ الصوفيةِ وصُلحائهم .

حدّثَ عنه قاضي القضاةِ تقيُّ الدينِ أبو الفتح القُشَيريّ ، والحافظ أبو محمدٍ الدِّمياطي ، وأبو الفتح بن النشو ، والشيـخُ شعبانُ الإرْبِلِيُّ ، والمصريون ، وكان من بقايا المُسْنِدين .

تُوفِّي في رَجَب(٢) سنةَ تسعٍ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ .

وفيها تُوفّي أبـو العبّاس أحمـدُ بن حامـدِ بنِ أحمدَ ابن الأَرْتَـاحِيِّ ، والمستنصر بالله(٣) أحمدُ ابن الظاهرِ ، والصاحبُ صفيّ الـدين إبراهيمُ بن مَرْزوقٍ العَسْقلانيّ ، ومُدرِّس الجوزيةِ شرفُ الدّين الحسنُ بنُ عبدِ الله ابن الحافظِ ، والإمامُ سيفُ الدينِ سعيد بن المُطَهَّر الباخرزيُّ ، والواعظُ جمالُ الدين عثمانُ بنُ مكي بن عثمانَ الشَّارعيّ ، وصاحبُ صهيونَ مظفَّر الدّين عثمان بن منكورس ، تملّكها بضعاً وثلاثين سنةً ، والحافظُ أبو بكر ابن سيِّد الناسِ اليَعْمَريّ ، وكمال الدين محمد ابن القاضي صدر الدين عبد الملك ابن دِرْباس ، ومكي بن عبد الرزاق بن يحيى ابن خطيبِ عَقربا ، والملكُ

---

(١) حققها وقدم لها الدكتور ناجي معروف والدكتور بشار عواد معروف (مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٩٥/ ١٩٧٥) في ٢٠٤ صفحات مع الفهارس .

(٢) في « صلة التكملة » وفي « تاريخ الاسلام » انه توفي في الرابع عشر منه .

(٣) هو المستنصر بالله الثاني الذي قتل وهو يحاول استرداد العراق .

الناصرُ يوسفُ بأذربيجان شَهِيداً .

٢٤١ ـ الزَّنْجاني *

العَلامةُ شيخُ الشافعيّةِ أبو المنـاقبِ محمودُ بن أحمـدَ بنِ محمودِ بنِ بختيارَ الزَّنجانيُّ .

تفقّه وبَرعَ في المذهبِ والأصولِ والخـلافِ ، وبَعُد صِيْتُـهُ ، وولي الإعادة بالثِّقتيَّة ببابِ الأَزَج ، وتزوّج ببنتِ عبدِ الرزاقِ ابنِ الشيخِ عبدِ القادرِ ، ونابَ في القضاءِ وولي نظرَ الوقفِ العامّ ، وعَظُمَ شأنُهُ .

ذكرَهُ ابنُ النجّار فقال : تكبَّرَ وتَجَبَّرَ فأخـذَهُ اللهُ ، وعُزِلَ عن القضـاءِ وغيرِه ، وحُبِسَ وعُوقِبَ وصُودِرَ على أموالٍ احتَقَبَها من الحرامِ والغُلولِ ، فأدّى نحوَ خمسةَ عشرَ ألفَ دينارٍ ، بعد أن كانَ فقيراً مُدْقعاً ، ثم أُطلِقَ ، وبقي عاطلاً إلى أنْ قُلِّد القضاءَ بمدينةِ السّلامِ سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ ، ثم عُزِلَ من قضاءِ القضاةِ بعد ستةِ أشهرٍ ، ثم رُتّبَ مُدَرِّساً بالنظاميّة سنةَ ٦٢٥ ، ثم عُزل منها بعدَ سنةٍ ونصفٍ ، ثم رُتّب ديواناً ، ثم عُزِلَ مراتٍ ، وعنده ظلمٌ ، وحبٌّ للدنيـا ، وحرصٌ على الجـاهِ ، وكَلَبٌ على الحطامِ . رَوَى بـالإجازةِ عن الناصرِ ، وجَمَعَ تفسيراً ، ثم درّس بالمستنصريةِ في ذي الحجّةِ سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ ، ونُفذَ رسولاً مراتٍ إلى شيرازَ .

وقال تاجُ الدّين عليُّ بن أنجبَ ابن السَّاعيّ : نابَ في الحكمِ ، ثم وَلِيَ قضاءَ القضاةِ بالجانبين وبحريمِ دارِ الخلافـةِ ، ووليَ نَظَرَ الأوقـافِ ،

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٥ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٦ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٣٦٨ الترجمة ١٢٦٥ ، طبقات الشافعية للاسنوي : ٢/ ١٥ الترجمة ٥٨٧ وهو فيه أبو الثناء ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٦٨ .

وعَظُمَ ، ثم عُزِلَ ، وسُجِنَ مدةً ، ثم أُطلقَ ورُتّب مُشرفاً في أعمالِ السوادِ ، ثم ولي تدريس النظاميّةِ ، ثم عُزِلَ ، ثم لما عُزِل قاضي القضاة ابنُ مُقْبلٍ من تدريسِ المستنصريةِ سنة ثلاث وثلاثين وَلِيَها الزَّنجانيُّ .

وأنبأني ظهيرُ الدِّين عليّ الكازروني[1] قال : الذين قُتلوا صَبْراً : المُستعصمُ في صفر سنة ستٍّ وخمسين وستِّ مئةٍ ، وابناه ، وأعمامه ، وعمّا أبيه حسين ويحيى ، والدويدار مجاهدُ الدين زوجُ بنتِ صاحبِ الموصلِ ، والملكُ سليمان شاه عن ثمانينَ سنةً ، وسنجر الشحنة ، ومحمد بن قيران أمير وألبَقَرا الشحنة كان ، وبَلْبانُ المُستنصري ، وابنُ الجوزي أستاذ الدار ، وبنوه أبو يوسف ، وعبد الكريم ، وعبد الله ، والشيخ شهابُ الدين محمود بن أحمدَ الزَّنْجاني علامةُ وقتهِ وله تصانيفُ كثيرةٌ، وشرف الدين ابن سُكَينَةَ ، وسمّى آخرين .

٢٤٢ ـ بناتُ الكامل *

أُمّ السلطانِ الملكِ الناصرِ يوسفَ صاحبِ الشام ابنِ الملكِ العزيزِ ، هي الصاحبةُ الخاتونُ بنتُ السّلطان الملكِ الكاملِ محمدِ ابنِ العادلِ .

ماتت بالرستن ذاهبةً إلى حماةَ في ذي القعدة سنةَ خمسٍ وخمسين .

وماتَتْ أُخْتُها قبلَها بأيامٍ صاحبةُ حماةَ :

---

(١) لم يرد هذا النص في المطبوع من كتابه المسمى « مختصر التاريخ » ولعله منقول من كتابه الآخر المسمى (روضة الاريب) وهو تاريخ مطول تصل حوادثه الى قبيل وفاة ابن الكازروني (توفي سنة ٦٩٧) فانظر مقدمة الدكتور مصطفى جواد لكتابه مختصر التاريخ ص ١٨ ـ ٢٠ .

(*) أخبارهن مفصلة في « تاريخ الاسلام » جـ ٢٠ الورقة ١٤٢ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

٢٤٣ ـ غازيةُ

بنتُ السّلطانِ الكاملِ ، والدةُ الملكِ المنصور محمد بن المظفر[١] .

وماتت :

٢٤٤ ـ الخاتون

أُختهما والدةُ الملك الكاملِ محمّد ابن الملكِ السعيدِ عبدِ الملكِ بدمشقَ في الأسبوعِ ، فدُفنت عند أبيها بالكامليةِ ، وشهدها ابن أختها صاحب الشام الملكُ الناصِرُ ، وكانت قد تَرَبَّتْ عند أختِها بحماةَ فتزوج بها السّعيد ، في سنةِ اثنتينِ وخمسين .

٢٤٥ ـ ابن خطيب القَرَافة *

الشيخُ العالمُ أبو عَمروٍ عثمانُ بنُ عليّ بنِ عبدِ الواحدِ بن الحُسينِ القُرشيّ الأسديّ الدِّمشقيّ الناسخُ ، ابنُ خطيبِ القَرَافةِ .

وُلد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة[٢] .

له إجازةٌ خاصةٌ من السِّلَفِيّ روى بها الكثيرَ .

حدّث عنهُ أبو عبد الله البِرْزاليُّ ، والدِّمياطيُّ ، والعمادُ ابنُ البالسيّ ، وناصرُ الدين ابن المهتار ، وضياءُ الدّين ابن الحَمَويّ ، وشمسُ الدينِ محمدُ ابنُ أيوبَ النقيبُ ، وآخرون .

---

(١) لما مات زوجها المظفر كانت هي مدبّرة دولة حماة ، وكانت دَيِّنة صالحة محتشمة .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٥٩ ، العبر : ٥/ ٢٣٢ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٦٨ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٧٨ .

(٢) في صلة التكملة ان مولده كان في الثامن والعشرين من شعبان .

نسخَ الكثيرَ بالأُجرةِ .

وتوفّي في ثالثِ ربيعٍ الآخرِ سنةَ ستٍّ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ .

وسمعنا على زين الدين عبد الرحيم ابن كاميار سنة أربعين بإجازته منهُ ، تفرّد بها .

أخوه الإمام المحدّث الرحّال :

٢٤٦ - أبو العزّ *

مُفَضَّلُ بنُ عليٍّ الشافعيُّ الفقيهُ سَمِعَ من محمدِ بنِ محمدِ بن الجُنيدِ بأصبهانَ ، ومن المؤيدِ الطوسيّ ، وعدّةٍ بنَيْسابورَ ، وعبدِ المعزّ بنِ محمدٍ بهَرَاةَ ، وأبي اليُمْن الكِنْديّ بدمشقَ ، وأجاز له السِّلَفِيُّ أيضاً .

روى عنه الشّيخُ تاجُ الدينِ الفَزَاريّ وأخوهُ ، والفخرُ بنُ عساكرَ ، ومحمدُ ابنُ خطيب بيتِ الأبّارِ ، وبالحضورِ العمادُ ابن البالسيّ .

وكانَ عالماً صالحاً صَيِّناً مُتحرّياً صاحبَ سُنّةٍ ومعرفةٍ .

ماتَ في شوال(١) سنةَ الخُوارزميةِ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستٍّ مئةٍ .

٢٤٧ - ابنُ العَجَمِيّ **

المُفتي المولى الرئيسُ أبو طالبٍ عبدُ الرحمٰنِ بنُ عبدِ الرحيمِ ابنِ

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الأول الورقة ٣٦ ، تاريخ الاسلام ، الورقة : ٤٤ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

(١) في صلة التكملة وتاريخ الاسلام أنه توفي في الثالث منه .

(**) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة : ٥٢، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٩ ، العبر : ٥/ ٢٤٧ ، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٣٦ ، البداية والنهاية : ١٣/ ٢٢٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٣ .

الصَّدرِ أبي طالبِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ الحسنِ ابن العَجَميّ الحَلَبِيُّ الشافعيُّ .

حَدَّث عن يحيى الثَّقَفِيّ ، وابنِ طَبَرْزَذَ .

روى عنه الدِّمياطيُّ ، والبدرُ ابنُ التُّوزيّ ، والكمالُ إسحاقُ ابنُ النحّاسِ ، وحفيداهُ أحمدُ ، وعبدُ الرحيم ابنا محمدِ ابنِ العَجَميّ ، وآخرون .

تلفَ بعذابِ التّتار على المالِ في صفر[1] سنةَ ثمانٍ وخمسين وستِّ مئةٍ ، وله تسعٌ وثمانون سنة[2] ، ضربوه وصبّوا عليهِ في الشتاءِ ماءً بارداً فتشنّج وماتَ رحمه الله .

٢٤٨ - القَزْويني *

الشيخُ ضياءُ الدّين أبو عبدِ الله محمدُ بن أبي القاسمِ بنِ محمدِ بنِ أبي بكرٍ القَزْوينيُّ الأصلِ ثم الحَلَبيُّ الصُّوفيُّ .

وُلد سنة ٥٧٢ .

وسمِعَ أجزاء من يحيى الثَّقَفِيِّ .

روى عنه الدِّمياطيُّ ، والعمادُ ابنُ البالسيِّ ، وقاضي حماةَ عبدُ العزيزِ ابنُ العديم ، وإسحاقُ الأَسَديّ ، والتاجُ صالحُ الفَرَضِيّ ، وحفيدُهُ عبدُ الله ابنُ إبراهيمَ بن محمد ، وآخرون .

---

(١) في صلة التكملة وفي تاريخ الاسلام انه توفي في الرابع والعشرين منه .

(٢) في صلة التكملة أنه ولد في سنة تسع وستين وخمس مئة .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٨٧ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٥٠ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٩٥ .

مـاتَ بحلب بعد الكـائنةِ الكبـرى في أوائل ربيـعٍ الآخرِ سنـةَ ثمانٍ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ .

٢٤٩ ـ لاحـق *

الشيخُ أبو الكرمِ لاحقُ بنُ عبدِ المنعمِ بنِ قاسمِ بنِ أحمدَ بنِ حَمْدٍ[١] الأَنصاريُّ ، الأرتاحيُّ الأصلِ ، المِصريُّ ، اللبّان ، الحريريُّ ، الحنبليّ .

وُلد بعد السبعين[٢] وخمسِ مئةٍ .

وتفرّدَ بإجازةِ المباركِ بن عليّ ابن الطبّاخِ ، فروى بها « دلائلَ النّبوّةِ » للبيهقي ، وسَمِـعَ من عمٍّ جدّه محمـدِ بن حَمْدٍ الأرتـاحيّ . وكان صـالحاً متعففاً .

رَوَى عنه الحفّاظ المنذريُّ ، والرشيدُ العطّارُ ، والـدمياطيُّ ، وعلم الـدين الدواداريّ ، ويـوسفُ بنُ عمرَ الخُتنيُّ ، وأبـو بكـر بن يـوسفَ ابن الصنّاج ، وآخرون .

مـاتَ في جمادى[٣] الآخـرة سنةَ ثمـانٍ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ ، وآخـرُ أصحابهِ مَوْتاً أبو بكر بن يوسفَ الصنّاجُ .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٥ ، تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٨٨ (أيا صوفيا ٣٠١٣) ، والعبر : ٥/ ٢٥١ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ١/ ٣٧٩ التـرجمة ٧٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٦ .

(١) زاد في صلة التكملة : بن حامد بن مفرج بن غياث الانصاري . . .

(٢) في الأصل : « بعد التسعين » مصحف ، فقد ذكر المؤلف في تاريخ الاسلام بخطه انه ولد في حدود سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة ، وفي « صلة التكملة » انه ولد في سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة أيضاً .

(٣) في صلة التكملة انه توفي في ليلة السادس عشر من جمادى الآخرة .

٢٥٠ ـ ابن عمّهِ *

الإمام المقرئُ أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ حامـدِ بنِ أحمدَ بن حَمْـدِ بنِ حامدٍ[١] الأرتاحيُّ ، ثم المصريُّ ، الحنبليُّ .

وُلد سنة أربع[٢] وسبعين وخمسِ مئةٍ .

وسمعَ من جدِّهِ لأمّهِ محمدِ بنِ حَمْدٍ ، وإسماعيلَ بنِ ياسينَ ، وهبةِ اللهِ البُوصيريِّ ، وعدّةٍ . ولازَمَ الحافظَ عبدَ الغنيّ وأكثرَ عَنْهُ ، وأقرأَ القرآنَ .

روى عنهُ الدِّميـاطيُّ ، والدواداريُّ ، والشيـخُ شعبانُ ، ويـوسفُ بن عُمَرَ ، ومحمدُ بنُ عبدِ الغنيّ الصَّعبيُّ .

توفي في رجب[٣] سنةَ تسعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

٢٥١ ـ الشّارعي **

الإمامُ العالـم جمالُ الدين أبو عمروٍ عثمـانُ بنُ أبي الحرمِ مكّيِّ بنِ

(*) الصحيح انه ابن عم أبيه ، انظر ترجمته في صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٦٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٨٨ ، العبر ٥/ ٢٥٣ ، الوافي بالوفيات : ٦/ ٣٠٠ الترجمة ٢٨٠١ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٢٧٣ الترجمة ٣٨٤ ، المنهل الصافي : ١/ ٢٤٤ الترجمة ١٣٦ ، حسن المحاضرة : ١/ ٣٧٩ الترجمة ٧٩ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٧ .

(١) في صلة التكملة وتاريخ الاسلام وذيل طبقات الحنابلة : حامد بن مفرج ، وقد حذف صاحب الوفيات والمنهل الصافي (حامداً) ووضع بدله (مفرجاً) .

(٢) في صلة التكملة انه ولد في التاسع عشر من ذي القعدة سنة اربع وسبعين وخمس مئة ، وفي المطبوع من المنهل الصافي انه ولد سنة اربع وخمسين وخمس مئة .

(٣) في صلة التكملة وتاريخ الاسلام وذيل طبقات الحنابلة انه توفي في الرابع عشر من رجب .

(**) تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني : ٢٢٦ ـ ٢٢٧، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٩١ ، العبر : ٥/ =

عثمانَ بنِ إسماعيلَ(١) [بن إبراهيمَ](٢) بن شبيبٍ السَّعْديُّ المصريُّ الشارعيُّ الواعظُ .

ولد(٣) سنة ثلاث وثمانين .

وسمع من أبيهِ ، وقاسمِ بنِ إبراهيمَ المقدسيّ ، وإسماعيلَ بنِ ياسينَ ، وهبةِ اللهِ البُوصيريّ ، وخلقٍ ، فأكثرَ ، وعُني بالحديثِ والعلمِ وشاركَ في الفضائلِ مع التقوى وحسنِ التذكيرِ وسعةِ المحفوظِ ، وكانَ رأساً في معرفةِ الوقت .

حدّث هو وأبوه وجدُّه وإخوتُه وذريّتُهُ .

تُوفّي في ربيعٍ(٤) الآخر سنة تسعٍ وخمسين وستٍّ مئةٍ .

روى عنه الدواداريُّ ، وابنُ الظاهريّ ، وشعبانُ الإرْبِليُّ وآخرون ، آخرُهم نافلتُه المتوفّى سنةَ تسعٍ وثلاثين وسبعِ مئةٍ .

٢٥٢ ـ ابن دِرْباس *

الإمامُ القاضي كمالُ الدين أبو حامدٍ محمدُ ابنُ قاضي القضاة صدر

= ٢٥٤ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٠٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٨ وهو منسوب إلى « الشارع » ظاهر القاهرة .

(١) سقط اسم (اسماعيل) من سلسلة نسبه في تكملة اكمال الإكمال ومن تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٢ .

(٢) الزيادة من صلة التكملة ومن تاريخ الاسلام وتذكرة الحفاظ .

(٣) في صلة التكملة : ولد في الرابع والعشرين من محرم .

(٤) ذكر ابن الصابوني انه توفي بكرة يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ربيع الآخر ، وذكر الحسيني والذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في الخامس والعشرين منه .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٨) جـ ٧ الورقة ١٩٥ب ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٦١ ، ذيل مرآة الزمان =

الدين عبدِ الملك بن عيسى بن دِرْباس المارانيّ المِصْرِيّ الشافعي الضريرُ المُعَدَّلُ .

وُلد(١) سنة ستّ وسبعين وخمس مئة .

وسمع أباه ، والبُوصيريَّ ، والأَرْتاحيَّ ، والقاسمَ بنَ عساكرَ ، وأبا الجودِ ، وجماعةً . وأجازَ له السِّلَفِيُّ .

روى عنه ابن الحُلوانية ، وعَلَمُ الدين الدواداريُّ ، والشيخُ شعبانُ الإِرْبِليّ ، وإبراهيمُ ابنُ الظاهريّ ، والمصريون . وكانَ من جلّةِ المشايخِ . دَرَّسَ ، وأفتى ، وأشغل ، ونَظَم الشّعر ، وجالسَ الملوكَ .

تُوفي في شوال(٢) سنةَ تسعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

٢٥٣ ـ العزّ الضرير *

العَلاّمة المتفنّنُ الفيلسوفُ الأصوليُّ عزُّ الدين حسنُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ

= لليونيني : ١/ ٤٧٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٨٣ ، العبر : ٥/ ٢٥٦ ، الوافي بالوفيات ٤/ ٤٣ الترجمة ١٤٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٠٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٩ .

(١) في صلة التكملة : ولد في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول ، وحدد اليونيني ولادته في الذيل بأنها ليلة الثلاثاء ، ولكن محقق الذيل اختار نسخة مخطوءة إذ ثبت ولادته في الثاني والعشرين من ربيع الأول وترك النسخة الصحيحة التي تنص على ان ولادته في الثاني عشر اذ ثبتها في الهامش ، فليلاحظ ذلك .

(٢) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الاسلام ان وفاته كانت في الخامس من شوال ، وحدد اليونيني وفاته بأنها كانت سحر يوم السبت .

(*) ذيل الروضتين ٢١٦، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٥٠١ ـ ٥٠٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٩٧ ، العبر : ٥/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ، فوات الوفيات ١/ ٣٦٢ ـ ٣٦٥ الترجمة ١٣١ ، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٦٨ ـ ٢٧٢ ، البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٥ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١/ ٥١٨ ـ ٥١٩ الترجمة ١٠٧٤ ، نكت الهميان : ١٤٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٣٠١ .

ابن نجا الإربليُّ الضريرُ الرافضيُّ نزيلُ دمشقَ .

كان باهراً في علومِ الأوائلِ . أقرأ في بيتهِ مدةً ، وكان يقرىء الفلاسفةَ والمسلمينَ والذِّمّةَ ، وله هيبةٌ وصولةٌ ، إلا أنّه كان يُخِلُّ بالصلواتِ ، وطويّتُهُ خبيثةٌ ، وكانَ قَذِرَاً ، لا يتوقَّى النجاسات ، ابتلي بأمراضٍ وعُمِّرَ ، وكانَ أحد الأذكياء .

مات[1] سنةَ ستين وستّ مئة وله أربعٌ وسبعون سنة[2] .

٢٥٤ ـ الإرْبِليّ *

العـلامةُ شـرفُ الدين أبـو عبدِ الله الحسينُ بنُ إبـراهيمَ بنِ الحسينِ الهَذبانيّ الإرْبِليّ الشافعيّ اللغويّ .

ولد بإربلَ سنة ٥٦٨[3] .

وقـدِم دمشقَ فسمعَ الكثيـرَ من الخُشُوعيِّ ، وعبـدِ اللطيف بنِ أبي سعدٍ ، وحنبلٍ ، والكِنْديّ ، وعدّةٍ ، وببغدادَ منَ الفتحِ بنِ عبدِ السّلامِ ، وجماعةٍ .

---

(١) ذكر اليونيني وأبو شامة انه توفي في أواخر ربيع الآخر واقتصر غيرهما على ذكر الشهر فقط .

(٢) ذكر اليونيني في الذيل والذهبي في التاريخ انه ولد في سنة ست وثمانين وخمس مئة .

(*) ذيل الروضتين : ٢٠١ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤١ ، ذيل مرآة الزمان ١/ ١٢٥ ـ ١٢٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صـوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الـورقة ١٤٩ ، العبر : ٥/ ٢٢٨ ، الوافي بالوفيات : ١٢/ ٣١٨ الترجمة ٢٩٦ ، عيون التواريخ ٢٠/ ١٦٨ ، بغيـة الوعـاة ١/ ٥٢٨ الترجمـة ١٠٩٦ ، شذرات الـذهب : ٥/ ٢٧٤ ، واضـافـوا في نسبتـه (الكوراني) .

(٣) في صلة التكملة وذيل مرآة الزمان والبغية ان مولده كان في يوم الاثنين السابع عشر من ربيع الاول . وفي عيون التواريخ انه ولد في سابع ذي القعدة .

وكـان رأسـاً في الآدابِ ، يحفظُ « ديـوانَ المتنبّي » و « خُـطَبَ ابنِ نُباتةَ » ، و « المقامات » ويدريها ويحلّها ، وكانَ ثقةً خيّراً تخرّج بِهِ الفضلاءُ .

وروى عنه الدِّمياطيُّ ، وأبو إسحاقَ المُخَرِّميُّ ، ومحمدُ ابنُ الزَّرّادِ ، وقطبُ الدين ابن اليُونينيّ ، وآخرون .

ماتَ في ثاني (١) ذي القعدةِ سنةَ ستٍّ وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

٢٥٥ ـ البهاء زُهَير *

الصـاحبُ الأوحَدُ بهـاءُ الدينِ أبـو العلاءِ زُهيـرُ بنُ محمـدِ بنِ عليٍّ الأَزْدِيُّ ، المُهَلّبيُّ ، المكّيّ ، ثم القُوصيُّ ، الكاتبُ .

لهُ « ديوانٌ » مشهورٌ وشعرٌ رائقٌ .

مولده(٢) سنة إحدى وثمانين وخمسِ مئةٍ .

وسمِعَ من عليّ بن أبي الكرمِ البنّاءِ .

كتبَ الإنشاءَ للسلطانِ الملكِ الصالحِ نجمِ الدّينِ ، ثم في الآخـرِ

---

(١) في ذيل مرآة الزمان انه توفي في عصر يوم الجمعة واكتفى السيوطي في البلغة بذكر اليوم فقط وهو يوم الجمعة ، وذكر أبو شامة في ذيل الروضتين انه توفي في ثالث ذي القعدة .

(*) ذيل الروضتين : ٢٠١ ، وفيات الأعيان : ٢/ ٣٣٢ ـ ٣٣٨ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٢ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ١٨٤ ـ ١٩٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي : (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٥٣ ـ ١٥٤ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢١ ، العبر : ٥/ ٢٣٠ ، عيون التواريخ : ٢٠/ ١٧٩ ـ ١٨٨ ، البداية والنهاية : ١٣/ ٢١١ ـ ٢١٢ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي : جـ ١ قسم ٢ ص ٤١٣ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٦٢ ـ ٦٣ ، حسْن المحاضرة : ١/ ٥٦٧ الترجمة : ٣٠ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ، وقد أشار كحالة في معجم المؤلفين ٤/ ١٨٧ ، والزركلي في الأعلام (ط ٤) ٣/ ٥٢ إلى مصادر أخرى قديمة وحديثة .

(٢) نقل ابن خلكان عن البهاء زهير أنه ولد في خامس ذي الحجة ، وذكر الحسيني أنه ولد في ليلة الخامس من ذي الحجة .

أبْعَدَهُ السّلطانُ ، فوفد على صاحبِ حلب الملكِ الناصرِ ، ثم في آخرِ أمرهِ افتقر وباعَ كُتُبَهُ ، وكانَ ذا مكارمَ وأخلاقٍ .

توفي[1] سنة ستٍّ وخمسينَ وستِّ مئةٍ ، في ذي القعدةِ .

٢٥٦ ـ الملك الرحيم *

السلطانُ بدرُ الدّينِ أبو الفضائلِ لؤلؤ الأَرمنيُّ النّوريُّ الأتابكيُّ مملوكُ السلطانِ نورِ الدينِ أرسلان شاه ابنِ السلطانِ عزّ الدين مسعودِ بن مودودِ بنِ زنكي بنِ أقسنقر صاحبُ المَوْصلِ .

كانَ من أعزّ مماليكِ نورِ الدين عليهِ ، وصيَّرَهُ أستاذ دارهِ وأمَّرَهُ ، فلمّا توفِّي تملّك ابنُه القاهر ، وفي سنةِ وفاةِ الملكِ العادلِ سلطنَ القاهرُ عزُّ الدين مسعودٌ ولدَهُ وماتَ رحمه الله ، فنهضَ لؤلؤٌ بتدبيرِ المملكةِ ، والصبيُّ وأخوه صورةٌ ، وهما ابنا بنتِ مظفر الدين صاحب إرْبِلَ ، أقامهما لؤلؤ واحداً بعد واحدٍ ، ثم تسلطنَ هو في سنة ثلاثينَ وستّ مئةٍ .

وكانَ بطلاً شجاعاً حازماً مدبراً سائساً جباراً ظلوماً ، ومع هذا فكان محبّباً إلى الرعية ، فيه كرمٌ ورئاسةٌ ، وكان من أحسنِ الرجالِ شَكْلاً ، وكان يبذل للقُصّاد ويُداري ويتحرّز ويصانعُ التتارَ وملوكَ الإسلام ، وكان عظيم

---

(١) ذكر ابن خلكان أن البهاء زهيراً توفي قبيل المغرب يوم الأحد رابع ذي القعدة، وذكر الحسيني أنه توفي في عشية الخامس منه ، أما اليونيني فقد ذكر أنه توفي قبل المغرب من يوم الأحد رابع ذي القعدة قال : وقيل : خامسه .

(*) سيرته مشهورة في الكتب التي تناولت تاريخ هذه الحقبة منها : ذيل الروضتين : ٢٠٣ ، كنز الدرر وجامع الغرر للداوداري : ٨/ ٤٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧١ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢٢ ، العبر ٥/ ٢٤٠ ، عيون التواريخ : ٢٠/ ٢١٦ مرآة الجنان : ٤/ ١٤٨ ، البداية والنهاية : ١٣/ ٢١٣ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٧٠ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٨٩ .

الهيبةِ خليقاً للإمارة ، قَتَل عدةَ أمـراء وقطع وشَنَقَ وهَذَّبَ ممالك الجزيرة ، وكان الناس يتغالَوْن ويُسمّونَه قضيبَ الذَّهبِ ، وكان كثيرَ البحثِ عن أحوال رعيتِهِ . عاش قريباً من تسعينَ سنةً ووجهُهُ مورّدٌ وقامتُهُ حسنةٌ ، يظنه من يراه كَهْلاً ، وكان يحتفل لعيد الشعانين لبقايا فيه من شعار أهله ، فيمدّ سِماطاً عظيماً إلى الغاية ، ويُحضر المغاني ، وفي غضونِ ذلك أواني الخمـور ، فيفرح وينثر الذهب مـن القلعة ، ويتخاطفه الرجال ، فَمُقِتَ لإحيـاء شعارِ النصارى ، وقيلَ فيهِ :

يُعَـظِّمُ أعيـادَ النَّصَـارَى محبـةً ... ويزعم أنّ الله عيسى ابنُ مريمِ
إذا نـبَّـهـتـه نـخـوةٌ أريـحـيَّـة ... إلى المجـدِ قالت أَرْمَنِيَّتُهُ : نَمِ

وقيل : إنه سارَ إلى خدمةِ هولاكو ، وتلطَّف بهِ وقَدَّمَ تُحَفاً جليلةً ، منها جوهرةٌ يتيمةٌ ، وطلبَ أن يضعها في أذن هولاكو فاتكأ فَفَرَكَ أُذُنَهُ ، وأدخل الحلقةَ في أُذُنِهِ ثم رَجَعَ إلى بلاده متوليّاً من قبلِهِ ، وقرّر عليه مالاً يحمله ، ثم مات[1] في ثالثِ شعبانَ بالمَوْصلِ سنةَ سبعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

فلما مات تملّك ولدُه الملك الصالح إسماعيلُ وتزوّج بـابنةِ هـولاكو فأغضبها وأغارها ، ونازلت التتارُ المَوْصلَ ، واستمر الحصارُ عشرةَ أشهرٍ ، ثم أُخِذت ، وخرج إليهم الصّالحُ بالأمان فغدروا به ، واستباحوا الموصلَ ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون .

وبدرُ الدين ممّن كمّل الثمانين ، وكان ابنُهُ الصّالح إسماعيلُ قد سار في العام الذي قتل فيه إلى مصرَ ، واستنجدَ بالمسلمين وأقبل فالتقى العدوَّ بنَصِيبينَ فهزمهم ، وقتل مقدَّمَهم إيلكا ، فَتَنَمَّر هولاكو ، وبعث سنداغو ،

---

(١) في تاريخ الاسلام للذهبي أنه مات يوم الجمعة .

فنازل الموصل أشهراً ، وجرى ما لا يُعَبَّر عنه

٢٥٧ ـ المُعظَّم الحلبي *

الملكُ المعظّم أبو المفاخرِ تورانشاه ابنُ السلطانِ الكبيرِ المجاهدِ صلاحِ الدنيا والدين يوسفَ بن أيوبَ ، آخر من بقي من إخوته .

وُلد سنةَ سبعٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ .

فسمعَ بدمشقَ من يحيى الثَّقَفِي ، وابنِ صدقةَ الحَرّانيّ ، وأجاز له عبد الله بن بَرِّي .

انتخبَ لهُ شيخُنا الدمياطيّ جزءاً سَمِعَهُ منه هو وسُنقر القضائي والقاضي شقير أحمد بن عبد الله ، والتاجُ محمدُ بنُ أحمدَ النَّصيبيّ وجماعةٌ ؛ سمعوا منه في حال الاستقامةِ ؛ فإنّه كان يتناول المُسكرَ .

وكان كبيرَ آلِ بيتِهِ ، وكان السلطانُ الملكُ الناصر يوسفُ يتأدّب معه ويُجلّه لأنّه أخو جدّه ، فكانَ يتصرّف في الخزائنِ والمماليك ، وقد حضرَ غيرَ مصافّ ، وكانَ فارساً شجاعاً عاقلاً داهيةً ، وكانَ مقدّمَ العساكرِ الحلبيّةِ من دهرٍ ، وهو كان المقدّم يومَ كسرهِ الخُوارزميّةَ في سنةِ ثمانٍ وثلاثين وست مئة بقرب الفرات فأُسِرَ يومئذٍ مُثْخَناً بالجراح ، وانهزم أصحابُه ، وقُتِلَ يومئذٍ الملكُ الصالحُ ولدُ الملكِ الأفضلِ عليّ ابن صلاحِ الدينِ . ولما أخذَ

(*) ذيل مرآة الزمان : ١/ ٤٢٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٧ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢٤ العبر : ٥/ ٢٤٥ ، الوافي بالوفيات : ١٠/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤ الترجمة ٤٩٣٤ ، عيون التواريخ : ٢٠/ ٢٣٤ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي : ١/ ٤٤١ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٩٠ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لاحمد بن ابراهيم الحنبلي ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩ الترجمة ٢٣ شذرات الذهب ٥/ ٢٩٢ ، ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب للمرتضى الزبيدي (ط الترقي دمشق ١٩٦٩) ص ١٠٠ .

هولاكو حلب عصتْ قلعتُها وبها المُعَظَّم هذا فحماها ثم سلّمها بالأمانِ وعجز عنها ولم يَعِشْ بعدَها إلا أياماً .

ماتَ في أواخر[1] ربيعٍ الأول سنةَ ثمانٍ وخمسين وستٍّ مئةٍ عن إحدى وثمانين سنةً ، ودفن بدهليز دارِهِ .

٢٥٨ - الظاهر *

الملكُ الظّاهرُ غازي ابنُ الملكِ العزيزِ محمّدِ ابن الظاهرِ غازي أخو صاحبِ الشامِ الملكِ الناصرِ يوسفَ يلقّبُ سيفَ الدينِ ، وهو شقيقُ الناصرِ .

كان شجاعاً جواداً مليحَ الصورةِ كريمَ الأخلاقِ عزيزاً على أخيهِ إلى الغاية ، ولقد أرادَ جماعةٌ من الأمراءِ العزيزيةِ القبضَ على الناصرِ وتمليك هذا فشعر بهم السلطانُ ووقعت الوحشةُ .

وفي أولِ سنةِ ثمانٍ وخمسينَ زالت دولة الناصرِ وفارقَ غازي أخاه ، فاجتمع بغزةَ على طاعتهِ البحريّةُ ، وسلطنوه فَدَهَمَهُمْ هولاكو ، ثم اجتمع الأَخَوانِ ودخلا البَرِيّةَ وتوجّها معاً إلى حتفِهما .

وخلّف غازي ولداً بديعَ الحسنِ ، اسمُه زُبالة ، وأمَةً جاريةً اسمُها وجهُ القَمَرِ ، فتزوّجت بأيدغدي العزيزيّ ثم بالبيسريّ ، ومات زُبالةُ بمصرَ شاباً ، وقُتِلَ غازي صَبْراً مع أخيهِ بأذربيجانَ ؛ فذكر ابن واصلٍ أنّ هولاكو أحضَرَ النّاصر وأخاهُ وقال : أنتَ قلتَ : ما في البلاد أحدٌ ، وإن مَن فيها في طاعتك

---

(١) في تاريخ الاسلام للذهبي والوافي أنه توفي في السابع والعشرين منه .

(*) تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٩٢ ، دول الاسلام : ١/ ١٢٥ ، العبر : ٥/ ٢٥٥ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٠٦ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لأحمد بن ابراهيم الحنبلي : ٤٢١ الترجمة ١٠٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٨ .

حتّى غرّرتُ بالمغُل ؟ فقال : أنا في توريزَ في قبضَتِك ، كيفَ يكونُ لي حكمٌ على من هناك ؟ فرماه بسهمٍ فصاح : الصنيعة يا خوند ، فقال أخوه : اسكت فقول لهذا الكَلْب هذا القول ، وقد حَضَرتْ ! فرماهُ هولاكو بسهمٍ آخر قضى عليه ، وضُربتْ عُنق الظاهرِ وأصحابهما[1] .

٢٥٩ ـ شُـعْـلَة *

الإمامُ المجوِّد الذَّكيُّ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ ابنِ حسينٍ المَوْصليُّ الحنبليُّ المقرئُ شُعْلَةُ ، ناظمُ « الشَّمْعَةِ في السَّبْعةِ » وشارحُ « الشاطبيةِ » وأشياءَ .

تلا على عليّ بن عبد العزيز الإِرْبِليّ ، ولهُ نظمٌ في غاية الاختصارِ ونهايةِ الجودةِ ، وكان صالحاً خَيِّراً تقيّاً متواضعاً .

حدثني تقيّ الدين أبو بكر المقصّاتي : سمعت أبا الحسنِ عليَّ بنَ عبدِ العزيزِ قال : كانَ شُعْلَةُ نائماً إلى جنبي فاستيقظَ فقال : رأيت الآن رسولَ الله ﷺ وطلبتُ منه العلمَ فأطعمني تمراتٍ ، قال أبو الحسن : فمن ذلك الوقت فُتِحَ عليهِ ، وكانَ المقصّاتي قد جلسَ إلى شُعْلَةَ ، وسمع بُحوثَه ، فقال لي : تُوفِّي في صفر سنةَ ستٍّ وخمسين وستِّ مئةٍ[2] ، عاشَ ثلاثاً وثلاثين سنةً .

---

(١) وذلك في أواخر سنة ٦٥٩ كما مر ذلك في هذا الكتاب وكما يفهم من عبارة الذهبي في « دول الاسلام » . ولم يشر الذهبي في العبر ولا في التاريخ الى الشهر الذي حدثت فيه وفاته هو وأخوه وانما اكتفى بادراج اسميهما ضمن وفيات سنة ٦٥٩ .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٢ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢١ ، العبر : ٥/ ٢٣٤ ، معرفة القراء الكبار : ٢/ ٥٣٦ الترجمة الرابعة من الطبقة السادسة عشرة ، الوافي بالوفيات : ٢/ ١٢٢ الترجمة ٤٦٩ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٢٥٦ الترجمة ٣٦٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ٢/ ٨٠ ـ ٨١ الترجمة ٢٧٨٠ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ١/ ٥٥ الترجمة ٣٠ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٨١ ـ ٢٨٢ .

(٢) قال ابن رجب بعد أن نقل قول الذهبي هذا : وقرأت على بعض شيوخنا أنه توفي سنة خمسين والله أعلم .

٢٦٠ ـ الفَاسيّ *

شيخُ القرّاءِ العلامةُ جمالُ الدين أبو عبدِ الله محمدُ بنُ حسنِ بنِ محمدِ ابنِ يوسفَ الفاسي مصنّفُ « شرحِ الشاطبيةِ » .

أخذَ القراءاتِ عن ابن عيسى ، وأصحابِ الشاطبيّ ، والقاضي بهاءِ الدين ابنِ شدّادٍ وطائفةٍ ، وتفقّهَ لأبي حنيفةَ ، وكان رأساً في القراءاتِ والنحوِ ، ديّناً صيّناً ، وقوراً متثبّتاً ، مليحَ الخطّ .

أخذ عنه بدرُ الدين الباذقيُّ ، وبهاءُ الدين ابن النحّاس ، وحسينُ بنُ قَتَادةَ الشريفُ ، والشيخُ عبدُ الله بنُ رفيعا الجَزَريّ ، وآخرون ، واستوطن حلبَ .

ماتَ في ربيعٍ الآخر(١) سنةَ ستٍّ وخمسينَ وستِّ مئةٍ ، وله نيّفٌ وسبعونَ سنةً(٢) .

٢٦١ ـ ابن العَلقمي **

الوزيرُ الكبيرُ المُدبر المُبير مؤيّد الدين محمد بن

(*) ذيل الروضتين : ١٩٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٣ ـ ١٦٤ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢١ ـ ١٢٢ ، العبر : ٥/ ٢٣٥ ، معرفة القراء الكبار : ٢/ ٥٣٣ ، الترجمة الأولى من الطبقة السادسة عشرة ، الوافي بالوفيات : ٢/ ٣٥٤ الترجمة ٨٢٠ ، الجواهر المضية للقرشي : ٢/ ٤٥ ـ ٤٦ الترجمة ١٤٣ ، غاية النهاية من طبقات القراء لابن الجزري : ٢/ ١٢٢ ـ ١٢٣ الترجمة ٢٩٤٢ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٦٩ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤ .

(١) ذكر أبو شامة في حوادث شهر ربيع الآخر قوله : وجاءنا الخبر من حلب بموت الشيخ أبي عبد الله الفاسي ، وقد نقل الذهبي ذلك في تاريخ الاسلام .

(٢) في تاريخ الاسلام ومعرفة القراء الكبار وغاية النهاية أنه ولد بعد الثمانين وخمس مئة .

(**) الفخري في الآداب السلطانية : ٢٣٦ ـ ٢٣٧ ، جامع التواريخ لرشيد الدين فضل الله الهمداني المجلد ٢ جـ ١ ص ٢٦٢ ـ ٢٦٤ الحوادث الجامعة (صفحات متفرقة) تاريخ الاسلام =

محمد[1] بن عليّ بن أبي طالب ابن العَلْقَمِيّ البغدادي الرَّافضيّ وزيرُ المستعصم .

وكانت دولته أربع عشرة سنة فأفشى الرَّفْض فعارضه السُّنّة ، وأُكْبِتَ ، فَتَنَمَّر ، ورأى أن هولاكو على قصد العراق فكاتبه وجَسَّرَهُ وقوّى عزْمه على قصد العراق ، ليتخذ عنده يداً ، وليتمكن من أغراضه ، وحَفَر للأُمة قَلِيْباً ، فأُوقع فيه قريباً ، وذاق الهوان ، وبقي يركب كديشاً وحدَه ، بعد أن كانت ركبته تُضاهي موكبَ سُلطان ، فمات غَبْناً وغمّاً ، وفي الآخرة أشدَّ خِزياً وأشدَّ تنكيلا .

وكان أبو بكر ابن المستعصم والدويدار الصغير قد شدَّا على أيدي السُّنّة حتى نُهِبَ الكَرْخ ، وتمَّ على الشيعة بلاءٌ عظيم ، فحنق لذلك مؤيد الدين بالثأر بسيف التتار من السُّنّة ، بل ومن الشيعة واليهود والنصارى ، وقُتل الخليفة ونحو السبعين من أهل العقد والحل ، وبُذِل السيف في بغدادَ تسعة وثلاثين نهاراً حتى جرت سيول الدماء وبقيت البلدة كأمس الذاهب ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، وعاش ابن العَلْقَمِيّ بعد الكائنة ثلاثة أشهر ، وهلك[2] .

ومات قبله بأيام أخوه الصاحبُ علمُ الدين أحمدُ .

ومات بعده ابنه محمد أحد البُلغاء المُنْشِئين .

وعاش الوزير ستاً وستين سنة .

(أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٤ ـ ١٦٥ ، دول الاسلام ٢/ ١٢٢ ، العبر ٥/ ٢٢٥ ، الوافي بالوفيات : ١/ ١٨٤ ـ ١٨٦ الترجمة ١١٤ ، فوات الوفيات : ٣/ ٢٥٢ ـ ٢٥٥ الترجمة ٤١٥ ، عيون التواريخ : ٢٠/ ١٩٣ ـ ١٩٤ ، مرآة الجنان : ٤/ ١٤٧ ، البداية والنهاية : ١٣/ ٢١٢ ـ ٢١٣ العسجد المسبوك : ٦٤٠ ـ ٦٤١ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٧٢ .

(١) في البداية والنهاية وفي الشذرات : « محمد بن أحمد » محرف .

(٢) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية أنه توفي في مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة (يعني سنة ٦٥٦) وذكر الصفدي في الوافي وابن شاكر في الفوات أنه توفي في أوائل سنة ٦٥٧ ، وأضاف الصفدي أن مولده كان في شهر ربيع الأول سنة ٥٩١ .

٢٦٢ ـ الباخَـرزي *

الإمامُ القُدوة شيخُ خراسان سيف الدين أبو المعالي سعيد بن المُطَهَّر ابن سعيد بن علي القائدي الباخرزيّ نزيلُ بُخارى .

كان إماماً ، مُحَدّثاً ، ورعاً زاهداً ، تقيّاً ، أثَرِيّاً ، مُنقطع القَرِينَ ، بعيد الصِّيت ، له وقع في القلوب ومهابةٌ في النفوس . صحبَ الشيخ نجم الدين الخِيْوَقِيّ(١) ، وسمع من المؤيد الطُّوسيّ وغيره ، وببغدادَ من عليّ بن محمد المَوْصِلِيّ ، وأبي الفتوح الحُصْرِيّ ، وإسماعيل بن سعد الله بن حَمْدي ، ومُشْرف الخالصيّ ، وبنَيْسَابور من إبراهيم بن سالار الخُوارزميّ .

وقيل : إنّه قَدِمَ بغدادَ وله إحدى عشرة سنة ، فسمع من ابن الجَوْزيّ ؛ فإنّه وُلِدَ في تاسع شعبان سنة ست وثمانين .

وقـد ذكره في « مُعْجَم الألقـابِ » ابنُ الفُوَطيّ ، فقـال فيه :(٢) هـو المُحَدّثُ الحافِظُ الزَّاهد الواعظ . كان شيخـاً بَهِيّاً عـارفاً ، تقيـاً فَصيحاً ، كلماته كالدّر . روى عن أبي الجِنّاب الخِيْوَقِي ، ولبسَ منه(٣) وشيخه لبس من إسماعيل القَصْريّ ، عن محمد بن ناكيل ، عن داود بن محمد ، عن أبي العباس بن إدريس ، عن أبي القاسم بن رمضان، عـن أبي يعقوب الطَّبَريّ ، عن أبي عبد الله بن عثمان ، عن أبي يعقوب النَّهرجُوري ، عن أبي يعقوب

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٩١ ، العبر : ٥/ ٢٥٤ ، الوافي بالوفيات : ١٥/ ٢٦٢ الترجمة ٣٦٩ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٨ .

(١) هو نجم الدين الكبرى ، وقد مرت ترجمته .

(٢) ضاع هذا القسم من كتاب ابن الفوطي .

(٣) يعني : لبس خرقة التصوف .

السُّوسيّ ، عن عبد الواحد بن زيد عن الحسن قال : هو لبسها من يد كميل بن زياد ، عن عليّ رضي الله عنه .

قلتُ : هذه الطُّرُق ظُلمات مُدْلَهِمّة ما أشبهها بالوَضْع !

قال ابن الفُوطيّ : قرأتُ في سيرة الباخرزي لشيخنا منهاج الدين النَّسَفِي ، وكان متأدِّباً بأفعاله ، فقال : كان الشيخ متابِعاً للحديث في الأصول والفُروع ، لم ينظر في تقويم ولا طِبّ ، بل إذا وُصِفَ له دواء خالفهم مُتابعاً للسُّنّة(١) ، وكانت طريقته عارية عن التَّكَلُّف ، كان في علمه وفضله كالبحر الزَّاخر ، وفي الحقيقة مفخر الأوائل والأواخر ، له الجلالةُ والوجاهةُ ، وانتشر صِيتُهُ بين المُسلمين والكُفّار ، وبهِمَّتِهِ اشتهرَ عِلْم الأثَر بما وراء النّهر وتُركستان ، وكان عِلْمُهمُ الجَدَل والقول بالخِلافيات وَتَرْك العمل ، فأظْهر أنوار الأخبار في تلك الدّيار .

ولد بباخرز ، وهي ولاية بين نَيْسابور وهراة قصبتها مَالين ، وصحبَ نجم الكُبْرَى ، وبهاء الدين السَّلامِهِي ، وتاج الدين محموداً الأشنهي ، وسعد الدين الصَّرام الهَرَوِيّ ، ومختاراً الهَرَوِيّ ، وَحَجّ في صباه . ثم دخل بغدادَ ثانياً ، وقرأ على السُّهْرَوَرْدِيّ ، وبِخُرَاسان على المُؤيَّد الطُّوسيّ ، وفضل الله بن محمد بن أحمد النُّوقانيّ ، ثم تكلّم بدهستان على الناس ، وقرأ على الخطيب جلال الدين ابن الشيخ شيخ الإسلام برهان الدين المَرغيناني كتاب « الهِدَايَة » في الفقه من تصانيف أبيه . ثم قَدِمَ خُوارزم ، وقرأ ببخارى على المَحْبُوبيّ ، والكَرْدَرِيّ ، وأبي رشيد الأصبهانيّ . ولما خَرّبَ التتار بخارى وغيرها أمر نجم الدين الكُبْرى أصحابه

---

(١) هذا كلام غير دقيق ، إذ السّنة لا تمنع من استشارة الطبيب وأخذ الدواء الذي يقرره ، بل تحض عليه .

بالخروج من خوارزم إلى خُراسان منهم سعد الدين ، وآخى بين الباخرزيّ وسعد الدين ، وقال للباخرزي : اذهب إلى ما وراء النهر . وفي تلك الأيام هرب خُوارزم شاه ، فقَدِمَ سيف الدين بُخارى وقد احترقت وما بها موضع ينزل به ، فتكلّم بها ، وتجمع إليه الناس ، فقرأ لهم البخاري على جمال الدين عبيد الله بن إبراهيم المحبوبي سنة اثنتين وعشرين وست مئة ، ثم أقام ، ووعظ وفَسَّر ، ولما غَمَرتْ بُخارى أخذوا في حَسَدِهِ وتكلّموا في اعتقاده ، وكانَ يُصَلِّي صلاة التَّسبيح جماعة ويحضر السَّماع . ولما جاء محمود يلواج بخارى ليضع القلان؛ وهو أن يعدّ الناس ويأخذ من الرأس ديناراً والعُشر من التجارة، فدخل على سيف الدين فرأى وجهه يشرق كالقمر، وكانَ الشيخُ جميلاً بحيث إن نجم الدين الكُبْرَى أمره لما أتاه أن يتنقب لئلا يفتتن به الناس ، فأحب يلواج الشيخ ووضع بين يديه ألف دينار ، فما التفت إليها . ثم خرج ببخارى التارابيّ وحشد وجمع فالتقى المغُل وأوهم أنّه يستحضر الجن ، ولم يكن مع جَمْعه سلاحٌ فاغتروا بقوله ، فَقَتَلَت المَغُل في ساعة سبعة آلاف منهم أولهم التّارابيّ ، فأوهَمَ خواصَّهُ أنه قد طار ، وما نجا إلّا من تَشَفَّعَ بالباخرزيّ ، لكن وَسَمَتهم التّتار بالكي على جباههم .

إلى أن قال : ووقع خوف الباخرزي في قلوب الكُفّار ، فلم يخالفه أحدٌ في شيء يريده ، وكان بايقوا[١] أخو قآن ظالماً غاشماً سَفّاكاً ، قتلَ أهل تِرْمِذ حتى الدَّواب والطيور والتحق به كلُّ مُفْسِد ، فشغبوه على الباخرزيّ ، وقالوا : ما جاء إليك ، وهو يريد أن يصير خليفة . فطلبه إلى سمرقند مُقَيّداً ، فقال : اني سأرى بعد هذا الذُّل عِزّاً ، فلما قرب مات بايقوا ، فأطلقوا الشيخ

(١) هذا وأمثاله أسماء تَترِيَّةٌ تكتب بأشكال مختلفة ، وقد حافظنا على رسم المخطوطة جهد المستطاع .

وأسلم على يده جماعة . وزارَ بِخَرْتَنْك قَبْرَ البُخاري وجدد قُبَّته وعَلَّقَ عليها السُّتُور والقناديل ، فسأله أهل سمرقند أن يقيم عندهم ، فأقامَ أياماً وَرَجَعَ إلى بُخَارى ، وأَسْلَمَ على يده أميرٌ وصار بواباً للشيخ ، فسماه الشيخُ مؤمناً . وعُرِف الشيخ بين التتار بأُلُغْ شيخ ، يعني الشيخ الكبير ، وبذلكَ كان يعرفه هولاكو ، وقد بعث إليه بَرَكة[1] بن توشي بن جنكزخان من سَقسين رسولاً ليأخذ له العهد بالإسلام ، وكان أخوه باتوا كافراً ظَلُوماً قد استولى على بلاد سَقسين وبُلْغار وصقلاب وقفجاق إلى الدّربند ، وكان لبركة أخ أصغر منه يُقال له : بركة حَرْ ، وكانَ باتوا مع كُفره يحب الشيخ ، فلما عرف أنّ أخاه بركة خان قد صار مُريداً للشيخ فرحَ فاستأذَنَهَ في زيارة الشيخ فأذِنَ له ، فسار من بُلغار إلى جَنْد ثم إلى أُترار ، ثم أتى بُخارى ، فجاء بعد العشاء في الثلوج فما استأذن إلى بُكرة ، فحكى لي مَن لا يُشَك في قوله أن بركة خان قام تلك الليلة على الباب حتى أصبحَ ، وكان يُصَلِّي في أثناء ذلك ، ثم دَخَلَ فَقَبَّل رجلَ الشّيخ ، وصلَّى تحية البُقْعَة فاعجبَ الشيخ ذلك ، وأسلم جماعة من أُمرائه ، وأخذ الشيخ عليهم العهد ، وكتبَ له الأوراد والدّعوات ، وأمره بالرجوع ، فلم تطب نفسه ، فقال : إنك قَصَدتنا ومعكَ خلقٌ كثير ، وما يعجبني أن تأمرهم بالانصراف ، لأني أشتهي أن تكونَ في سُلطانك . وكان عنده ستون[2] زوجة فأمره باتخاذ أربع وفراق الباقيات ففعل ، ورجع ، وأظهرَ شعارَ المِلّة ، وأسلمَ معه جماعةٌ ، وأخذوا في تعليم الفرض ، وارتحل إليه الأئمة ، ثم كانت بينه وبين ابن عمه هولاكو حروب ، ومات بركة خان في ربيع الآخر سنة خمس وستين ، وكانت خيراته متواصلة إلى أكثر العُلماء .

---

(١) ترجم له الذهبي ترجمة جيدة في وفيات سنة ٦٦٥ من « تاريخ الاسلام » ، الورقة ٢٦٥ (أيا صوفيا ٣٠١٣) بخطه .

(٢) في الأصل : ستين .

وكان المستعصم يهدي من بغدادَ إلى الباخرزيّ التُّحَفَ ؛ من ذلك مُصحف بخط الإمام عليّ رضي الله عنه ، وكان مظفر الدين أبو بكر بن سعد صاحب شيراز يهدي إلى الشيخ في السنة ألف دينار ، وأنفذَ له لؤلؤ صاحب الموصل . وأهدت له ملكة بنت أُزبك بن البهلوان صاحب أذربيجان سنَّ النبيِّ ﷺ الذي كُسر يوم أُحد . وكان يمنع التتار من قصد العراق ، ويُفَخِّم أمر الخليفة . وممَّن راسله سُلطان الهند ناصر الدين أيبك ، وصاحب السِّنْد ومُلتان غياث الدين بلبان .

قال[١] : وبعث إليه منكو قآن لما جلسَ على سَرير السَّلْطَنَة بأموال كثيرة ، وكذلك وزيره برهان الدين مسعود بن محمود يَلَواج ، وكان عالماً بالخلاف والنُّكت ، أنشأ مدرسة بكلاباذ ، وكانَ مُعتزلياً ، وكان إذا جاء إلى الشيخِ قَبَّل العتبة ووقف حتى يُؤذن له ، ويقول : إنّ أبي فعلَ ذلكَ ، ولأنّ له هيبة في قلوب ملوكِنا ، حتى لو أمرهم بقتلي لما توقفوا !

قال : ومن جُملة الملازمين له نجم الدين ما قيل[٢] المقرىء ، وسعد الدين سرجنبان ، وروح الدين الخُوارزميّ ، وشمس الدين الكبير ، ومحمد كلانة ، وأخي صادقٌ ، ونافع الدين بديع ، ثم سردَ عدّة .

قال : وقد أجاز لمن أدرك زمانه . وامتدحه جماعة منهم سعد الدين ابن حمويه ، كتب إليه بأبيات منها :

يا قُرَّةَ العَيْنِ سَلْ عَيني هَلِ اكْتَحَلَتْ ... بِمَنْظَرٍ حَسَنٍ مُذْ غِبْتَ عَن عَيني

ومدحه الصاحبُ بهاءُ الدِّين محمد بن محمد الجُويني ، وابنه

---

(١) يعني ابن الفوطي .

(٢) هكذا قرأناها ، ولم نعرفه .

الصاحب علاء الدين عَطَا ملك صاحب الديوان[١] ، وكانَ إذا رَقِيَ المنبر ، تكلَّم على الخواطر ، ويستشهد بأبيات منها :

إذا مـا تَجَلَّى لي فَكُـلِّي نَـوَاظِـرٌ   وإنْ هُـوَ نَـادَاني فكُلِّي مَسَـامِـعُ

ومنه :

وكلتُ إلى المحبـوب أمريَ كُلَّه   فـإن شـاءَ أحيـاني وإنْ شَـاءَ أتْلَفَـا

ومنها :

ومـا بَيْنَنَـا إلاّ المُـدَامَـةُ ثـالِثٌ   فَيُملي ويَسقيـني وأُمـلي ويَشـربُ

تُوفّي الشيخ رحمه الله في العشرين من ذي القعدة[٢] . أُعتِقَ له ما نَيّف على أربع مئة مملوك ، وأوصى أن يُكَفَّن في خِرْقةِ شيخه نجم الكُبْرَى ، وأن لا يُقرأ قُدّام جنازته ولا يُناح عليه ، وكانَ يوم وفاته يوماً مشهوداً لم يتخلّف أحدٌ ، حُزِرَ العالم بأربع مئة ألف إنسان ، ومن تركتِهِ لكل ابنٍ ـ وهم : جلال الدين محمد وبرهان الدين أحمد ومظهر الدين مُطَهَّر ـ : ثلاث مئة وثلاثين ثَوْباً ما بين قميصٍ ومنديل وعمامة وفروة ، وكانت له فَروة آس[٣] من الفاقم[٤] أعطي فيها ألف دينار ، وكانت مسامير المداسات فِضّة ، وكان له كرسي تحت رجليه مُذَهَّب بخمس مئة دينار ، وكان له من الخيل والمواشي ما يساوي عشرة آلاف دينار ، وكان له من العبيد ستون عبداً من حُفّاظ القُرآن وَتَعلَّموا الخط

---

(١) وصاحب الكتاب المشهور : جهان كشاي « غازي العالم » .

(٢) لم يذكر الذهبي هنا سنة وفاته ، ووضع ترجمته في حوادث سنة ٦٥٩ من العبر وعلى هوامش حوادثها في تاريخ الاسلام ، وذكره ضمن من توفي في هذه السنة من تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٥١ ـ ١٤٥٢ ، ونص الصفدي عليها في الوافي وكذا وضعه فيها ابن العماد في الشذرات .

(٣) هكذا في الأصل .

(٤) الفاقم : الشديد السواد .

والعربية وسمعوا الحديث ، وسَـرَدَهُم[١] ، منهم نافـع الدين ، وقـد كتب للشيخ أكثر من أربعين مصحفاً وكتاباً وحجَّ وخلعَ عليه بالديوان ، وله من الفلاحين أزيد من ثلاث مئة نفس وله قُرى وبساتين عدة ، وسَمّاها ، ورثاه بهذه كمال الدين حسن بن مُظَفَّر الشَّيبانيّ البَلَدِيّ :

أمـا تَرَى أنَّ سَيْفَ الحَقِّ قَـدْ صَـدَأ — وأنَّ دِينَ الهُـدى والشَّرْعِ قَـدْ رُزِئـا
وأنَّ شمسَ المَعـالي والعُـلى غَــرَبَتْ — وأن نــور التُّقَى والعِلْم قَـد طُفئـا
بِموتِ سَيْفِ الهُدى والدِّينِ أفضل مَنْ — بَعْـدَ النَّبِيِّ عـلى هـذا الثَّـرى وَطِئَـا
شَيخِ الزَّمـان سعيدِ بن المُـطَهَّر مَنْ — إليـه كان الهُـدى قَـدْ كـان مُلْتَجئـا
شــأى الأنـامَ بـأوصـافٍ مُهَــذَّبَـةٍ — ومَنْ حـوى ما حـواه في الأنَامِ شـآ
قد عاشَ سبعينَ عاماً في نزاهتِهِ — لم يتخـذ لعباً يـومـاً ولا هـزؤا
مَنْ كـانَ شَـاهَـدَ أيـامـاً لـه حَسُنت — لا شَكَّ شاهد عصرَ المُصطفى وَرأى
بِحُــرِّ لفظٍ يُـزيــلُ السقمَ أيســرُهُ — فلو يُعَــالـج مَلْسُــوعٌ بــه بــرئـا
وَحَـرّ وعظٍ يُـذِيب الصخـر أهـونُـهُ — حتَّى لــو اختـار مقــرورٌ بـه دفئـا
المــوتُ حتم يهــدُّ النــاسَ كُلَّهـم — بنــابــه ويصيــدُ الليثَ والــرشــآ
مـا غَادَرَ المـوتُ عدنـاناً ولا مُضـراً — كَـلاَّ ولا فـاتَ قَحـطانـاً ولا سَبـآ
يـا ليتَ أذنيَ قد صُمَّت ولا سمعت — في رزئــه من فم الـداعي لــه نبـآ

وهي طويلة غراء .

أخـبرنا نافع الهِنْدِيّ ، أخبرنا سعيد بن المُطَهَّر ، أخبرنا المُؤَيَّد الطُّوسيُّ - وأخبرنا ابن عساكر عن المؤيّد - : أخبرنا السَّيِّدي ، أخبرنا سعيد بن محمد ، أخبرنا زاهر بن أحمد ، أخبرنا إبراهيم الهاشميّ ، أخبرنا أبو مُصعب ، حدثنا مالك ، عن

---

(١) يعني : ابن الفوطي .

نافع ، عن ابن عمر « أن رسول الله ﷺ نهى عن الوصال ، قالوا : فإنّك تواصلُ يا رسول الله قال : « إنّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُم إنّي أُطْعَمُ وأُسْقَى » متفق عليه(١) .

٢٦٣ - إقبال *

جمال الدَّولة أميرُ الجيوش شرفُ الدِّين أبو الفضائل الحَبَشيّ المُستنصريّ الشَّرابيُّ .

جُعِلَ في سنة ست وعشرين وست مئة مُقَدَّم جيوش العراق ، وأنشأ مدرسةً في غاية الحُسْن في سنة ثمان وعشرين للشافعية ، فدرّس بها التاج الأُرْمَويّ ، ثم أنشأ مدرسة أخرى سنة اثنتين وثلاثين ، ودَرَّسَ بها زين الدين أحمد بن نجا الواسطي ، وأنشأ بمكة رباطاً ، وله معروف كثير ، وفيه دين وخُشوع ، وله محاسن وجُود ، غمرَ وبَذَلَ للصلحاء والشُّعراء ، والتقىَ التّتار في سنة ثلاث وأربعين فهزمهم ، فعظم بذلك وارتفع قدرُه وصارَ من أكبر المُلُوك ، إلى أن توجّه في خدمة المستعصم نحو الحِلّة لزيارة المَشْهَد(٢) ، فمرِض إقبال في الحِلّة ، فيقال سُقِيَ في تُفّاحة ، فلما أكلها أحسَّ بالشَّرّ . رجع إلى بغداد منحدراً في شوال سنة ثلاث وخمسين وست مئة فتوفي بها(٣) .

---

(١) قال شعيب : هو في البخاري (١٩٢٢) و (١٩٦٢) ومسلم (١١٠٢) ، وأخرجه مالك ١/ ٣٠٠ ، وابو داود (٢٣٦٠) والبيهقي ٤/ ٢٨١ ، ٢٨٢ .

(*) الفخري في الآداب السلطانية : ٢٢ - ٢٧ ، ٢٤٣ ، الحوادث الجامعة : ٣٠٨ ، عيون التواريخ ٢٠/ ٨٤ - ٨٥ ، العسجد المسبوك ٦١٢ - ٦١٣ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٥١ ، الدارس في أخبار المدارس : ١/ ١٥٩ - ١٦٠ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦١ ، وقد كتب المرحوم الدكتور ناجي معروف رسالة بعنوان (حياة اقبال الشرابي) مطبعة الارشاد بغداد ١٩٦٦ في ١٠٨ صفحات ، والف كتاب (المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة (الطبعة الثانية بمطبعة دار الشعب بالقاهرة ١٣٦٧ / ١٩٧٧) في ٥١٢ صفحة .

(٢) يعني : مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٣) في العسجد المسبوك أنه توفي في يوم الاثنين السابع والعشرين من شوال ، وقد جعل ابن تغري بردي وفاته سنة ٦٥٥ .

٢٦٤ ـ الدُّوَيدار *

الملكُ مُقَدَّم جيش العراق مُجاهد الدين أيْبَك الدُّوَيدار الـصغير .

أحد الأبطال المذكورين والشُّجعان المَوصوفين الذي كان يقول : لو مَكَّنني أميرُ المؤمنين المُستعصم لقهرتُ التَّتار ولَشغلتُ هولاكو بنفسه .

وكان مُغرى بالكيمياء ، لـه بيت كبير في داره فيهـا عِدّة من الصُّنَّـاع والفُضَـلاء لعمل الكيميـاء ، ولا تصح ؛ فحكى شيخنـا محيـي الدين ابن النحاس قال : مضيت رسولاً فأراني الدُّوَيدار دار الكيمياء ، وحدثني ، قال : عـارضني فقير ، وقال : يا مَلك خُـذ هذا المِثقـال وألقـه على عشـرة آلاف مثقـال يصير الكل ذَهَباً ، ففعلتُ فصحَّ قوله ، ثم لقيته بعد مدة فقلت علِّمني الصَّنعة ، قال : لا أعرفها لكن رجل صالح أعطاني خمسة مثاقيل فأعطيتك مثقالاً ولملك الهند مثقالاً ولآخرين مثقالين وبقي لي مثقال أنفق منه ، ثم أراني الدُّوَيدار قطعة فولاذ قد أحميت وألقَى عليها مغربيٌّ شيئاً فصار ما حمى منها ذهباً وباقيها فولاذ .

قال الكازروني[1] فيما أنبأني : إن الخليفة قُتِلَ معه عدة من أعمامه وأولاده وابن الجوزيّ ومُجاهد الدين الدُّويدار الذي تزوج ببنت بدرالدين صاحب المَوْصل ، وحُمِلَ رأسه ورأس الملك سُليمان شاه وأمير الحج فلك الدين فنُصبوا بالمَوْصِل .

(*) الفخري في الآداب السلطانية (صبيح) : ٢٧١ ، الحوادث الجامعة : ٣٢٨ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة الملحقة بالورقة ١٦٢ ، دول الاسـلام ٢/ ١٢٢ ، الوافي بالـوفيات : ٩/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦ التـرجمة ٤٤٣٢ ، عيـون التواريـخ ٢٠/ ١٢٤ ، العسجد المسبوك : ٦٣٣ .

(١) لم نجد هذا النقل في ما طبع باسم مختصر التاريخ لابن الكازروني .

٢٦٥ ـ ابن أبي الحديد *

العَلاّمة البارع موفق الدين قاسم بن هِبة الله بن محمد بن محمد بن حُسين بن أبي الحديد أبو المعالي المدائنيُّ الأُصوليُّ الأديب الكاتب البَليغ .

أجاز له عبد الله بن أبي المجد .

أخذ عنه عليّ بن أنجب ، والدِّمياطيُّ ، وله باعٌ مديد في النظم والنثر ، وكان ابن العَلْقَمِي يكرمه وينوّه بذكره كثيراً وبذكر أخيه الأوْحَد عز الدين أبي محمد عبد الحميد ، فمات الوزير ابن العَلْقَمِي فتوفي بعده الموفق بأربع ليال في نحو اليوم الخامس من جُمادى الآخرة سنة ست وخمسين بعد مقاساة تلك الشدائد فرثاه أخوه العزّ ، فقال :

أبَـا المعـالي هَـلْ سَمِعْتَ تَـأوُّهِي ... وَلَقَـدْ عَهِدْتُـكَ في الحيـاةِ سميعَـا
عَيْنِي بَكَتْـكَ وَلَـو تُـطِيقُ جَـوانِحِي ... وَجَــوَارِحِي أجْـرَتْ عَلَيْــهِ نَجيعـا
وَوَفَيْتَ للمـولى الـوزيـرِ فلم تَعِشْ ... مِـنْ بَعْــدِهِ شَـهْــراً ولا أُسْبُــوعــا
وبقيتُ بَعْـدَكُمَـا فَلَوْ كَـانَ الـرَّدى ... بيــدي لفــارقت الحيــاةَ جميعــا

فما عاش العزّ بعد أخيه إلا أربعة عشر يوماً .

وفي معجم شيخنـا الدِّميـاطي أن مـوت المـوفق في رجب ، والأول أصح .

٢٦٦ ـ ابن الجوزي **

الصّاحبُ العَلاّمة أستاذ دار الخلافة محيي الدين يوسُف ابن الشيـخ

(*) مرت ترجمة الموفق وأخيه العز انظر الترجمة ٣٣٤ و ٣٣٥ من هذا الجزء .

(**) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (أسعد أفندي ٢٣٣٠) =

جمال الدين أبي الفرج ابن الجَوْزيّ القُرَشِيّ البَكْرِيّ الحنبليّ .

ولد في ذي القعدة سنة ثمانين[1] وخمس مئة .

وسمع من أبيه ، ويحيى بن بَوْش ، وأبي منصور عبد السلام ، وذاكر ابن كامل ، وابن كُلَيب ، وعدة . وتلا بواسط للعشرة على ابن الباقلاني بحضرة أبيه عندما أُطْلِق من الحَبْس .

روى عنه الدِّمياطي ، والرشيد بن أبي القاسم ، وجماعةٌ . ودَرَّسَ ، وأفتَى ، وناظر ، وتصدَّر للفقه ، ووعظَ . وكان صَدْراً كبيراً وافر الجلالة ذا سَمت وهَيْبة وعبارةٍ فصيحة ، رُوسِلَ به إلى المُلوك ، وبلغ أَعلَى المراتب ، وكان محمود الطَّريقة مُحبّباً إلى الرَّعية ، بقي في الأُستاذ دارية سائر أيام المُستعصم .

قال الدِّمياطيُّ : قرأت عليه كتاب « الوفا في فضائل المُصطفى » لأبيه ، وأنشدنا لنفسه ، ووصَلني بذَهب .

قال شمس الدين ابن الفخر : أمّا رياسته وعَقْله فتُنْقَل بالتَّواتر حتى قال السُّلطان الملك الكامل : كل أحد يُعوزه عَقْل سوى محيي الدين فإنَّه يعوزه نقص عقل ! وذلك لشدَّة مُسكته وتصميمه وقوة نَفْسِهِ ؛ تُحكَى عنه عجائب في ذلك : مرّ ببابِ البريد فوقع حانوت في السُّويقة ، وضجَّ الناسُ وسقطت خَشَبة

= جـ ١٠ الورقة ٢٢٩ ب ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٥ ، الحوادث الجامعة ٣٢٨ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٣٣٢ - ٣٤٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٨ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢٢ ، العبر : ٥/ ٢٣٧ ، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٠٧ - ٢١٠ ، البداية والنهاية : ١٣/ ٢٠٣ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٢٥٨ - ٢٦١ الترجمة ٣٦٥ ، العسجد المسبوك : ٦٣٥ شذرات الذهب : ٥/ ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(١) تصحفت في المطبوع من العبر الى ثمان .

على كفل البَغْلَة فما التفت ولا تَغَيَّر . وكانَ يُناظر ولا يحرك له جارحة .

أنشأ بدمشق مدرسةً كبيرة ، وقَدِمَ رسولاً غير مرة ، وحدّث بأماكن .

ضُرِبت عُنُقُه صَبْراً عند هولاكو في صفر سنة ست وخمسين وست مئة في نحو من سبعين صَدْراً من أَعيان بغداد منهم أولاده[1] : المحتسب جمال الدين عبد الرحمٰن، وشرف الدين عبد الله، وتاج الدين عبد الكريم رحمهم الله .

ابنه :

٢٦٧ ـ الصاحب شرف الدين

عبد الله بن يوسف ابن الجَوْزِيّ الحَنْبَلِيّ المدرّس .

من نُبلاء الرجال ، كثير التلاوة ، جيد الفقه وأصوله ، ولما ولي أخوه العَلّامة الأوحد جمال الدين عبد الرحمٰن تدريس المستنصرية سنة اثنتين وأربعين وُلّي شرف الدين حِسْبة بغدادَ ، ورُفعت بين يديه الغاشية ، ودَرَّسَ بالبشيرية سنة ثلاث وخمسين . وقد أرسله المُستعصم إلى خُراسان إلى هولاكو ثم رجع ، وأخبرَ بصحة عزمه على قَصْد العراق في جيش عظيم ، فلم يستعدّوا للقائهِ ولما خَرج المُستعصم إليه طلبَ منه أن ينفّذ إلى خُورستان من يُسلّمها ، فنفذ شرف الدين هذا بخاتم الخليفة ، فتوجه مع جماعة من المغول ، وعرَّفَهُم حقيقة الحال ، فلما رجع كان هولاكو قد ترحّل عن بغدادَ بعد أن صيّرها دكّاً ، فلقيه بأسد آباذ فأُعْلِمَ هولاكو بنصيحة شرف الدين لأهل خُورستان فقتَلهُ بأسد آباذ .

---

(١) في الأصل : « أولاد » والصحيح ما أثبتناه ، وانظر العسجد المسبوك : ٦٣٥ ـ ٦٣٧ .

٢٦٨ ـ واقف الصدرية *

القاضي الرئيس صدر الدين أبو الفتح أسعد بن عثمان ابن شيخ الحنابلة وجيه الدين أسعد بن المُنَجَّى بن بركات بن المُؤَمَّل التَّنُوخيّ الدِّمشقيّ المُعَدَّل .

ولد سنة ثمان وتسعين .

وسمع من حنبل ، وابن طَبَرْزَذ .

روى عنه الدِّمياطيُّ ، وابنُ الخَبّاز ، والعلاء الكِنْديُّ ، وكان من كُبراء البلد .

مات في رمضان[1] سنة سبع وخمسين ، فدفن بمدرسته ، وهو أخو شيخنا : وجيه الدين ، ومفتي الشام زين الدين .

٢٦٩ ـ المحب **

المحدِّث الرحَّال مُفيد الطلبة محبّ الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد

(*) ذيل الروضتين : ٢٠٣ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٠ ، العبر : ٥/ ٢٣٩ ، الوافي بالوفيات ٩/ ٤٣ الترجمة ٣٩٤٧ ، عيون التواريخ : ٢٠/ ٢١٦ ـ ٢١٧ وفيه ورد اسمه أسعد بن المنجا بن بركات ، ولا شك أن هذه التسمية هي لجده المتوفى ٦٠٦ هـ وليست له ، البداية والنهاية ١٣/ ٢١٦ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٢٦٨ الترجمة ٣٧٩ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٧١ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٨٨ .

(١) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الاسلام وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة أنه توفي في التاسع عشر من رمضان .

(**) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٤) جـ ٣ الورقة ١٢٩ / ب صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٨ ـ ١٧٩ ، العبر : ٥/ ٢٤٦ ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩ الترجمة ٣٨٠ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٢ .

ابن أبي بكر محمد بن إبراهيم السَّعْدِيّ المَقْدِسِيّ الصالحيّ الحنبليّ .

روى عن الشيخ موفق الدين حُضوراً ، وعن ابن البُنّ ، وابن صَصْرَى ، وابن الزَّبِيديّ . وارتحلَ فأكثرَ عن ابن القُبَّيْطِيّ ، وابن أبي الفخار ، وابن الخازن ، والكاشغريّ ، وبالغَ ، وكتبَ العالي والنازل ، وأقامَ ببغدادَ سنوات في الطلب .

روى عنه الدِّمياطي ، وابنُ الخَبّاز ، ومحمد ابن النُّميري ، وابنه الشيخ محمد ابن المحب ، وآخرون ، وعاش أربعين سنة .

توفِّي في جُمادى الآخرة[1] سنة ثمان وخمسين وست مئة رحمه الله ، وفي أولاده علم واعتناء بالحديث .

٢٧٠ ـ الناصر داود *

السُّلطان الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر داود ابن السلطان الملك المعظم عيسى ابن العادل .

مولده بدمشق سنة ثلاث وست مئة[2] .

---

(١) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الاسلام وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة وابن العماد في الشذرات أنه توفي في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة ، وإن انفرد الحسيني بذكر ليلة الثاني والعشرين منه فانها تعتبر في التاريخ عندهم منه .

(*) ذيل مرآة الزمان : ١/ ١٢٦ ـ ١٨٤ وهي ترجمة مطولة فيها كثير من شعره ، تاريخ الاسلام للذهبي : (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٩ ـ ١٥٣ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢١ ، العبر : ٥/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ، عيون التواريخ : ٢٠/ ١٦٨ ـ ١٧٦ ، فوات الوفيات : ١/ ٤١٩ ـ ٤٢٨ ، الترجمة ١٤٩ ، البداية والنهاية ١٣/ ٢١٤ ، العسجد المسبوك : ٦٤٣ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٦١ ـ ٦٢ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ، لأحمد بن ابراهيم الحنبلي : ٣٤٦ ـ ٣٥٨ ، الترجمة ٧٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٧٥ وللدكتور ناظم رشيد شيخو رسالة دكتوراه في حياته وأدبه نوقشت في كلية الآداب بجامعة بغداد سنة ١٩٨١ .

(٢) في جمادى الآخرة .

أجاز له المُؤَيَّد الطُّوسيّ ، وأبو رَوْح الهَرَويّ ، وسمع في كبره من أبي الحسن القَطِيعيّ ببغدادَ ، ومن ابن اللُّتي بالكَرَك .

وكان فقيهاً حنفياً ذكياً ، مناظراً ، أديباً شاعراً بديع النظم ، مشاركاً في علوم ، تَسَلْطَن عند موت أبيه ، وأحبّه أهلُ البلد ، فأقبل عَمّاه الكامل والأشرف فحاصراه أشهراً ، ثم انفصل عن دمشق في أثناء سنة ست وعشرين ، وقنع بالكَرَك ، وأعطوه معها نابلس وعَجْلون والصَّلْت وقُرى بيت المقدس سوى البَلَد فإنّه أخذه الأنبروز الإفرنجي الذي أَنْجَدَ الكامل ، ثم زَوَّجَهُ الكامل بابنته في سنة تسع وعشرين ، ثم وقعَ بينهما ففارقَ البِنْت ، ثم بعد سنة ثلاثين سارَ إلى المُستنصر بالله وقَدَّمَ له تُحَفاً واجتمع به وأكرمه بعد امتناع بعمل قصيدته الفائقة[١] وهي :

ودانٍ ألـمّتْ بـالـكَثِيـبِ ذَوائِبُــهْ ... وجُنْحُ الدُّجى وَحْف[٢] تجول غَيَاهِبُهْ
تُقَهْقِــهُ في تِلْكَ الـرُّبــوعِ رُعُـودُهُ ... وتَبْكِي عَلَى تِلْكَ الطُّلولِ سَحَائِبُـهْ
إلى أنْ بدا مِنْ أَشْقَرِ الصُّبـحِ قَادِمٌ ... يُـراعُ لَهُ مِن أَدْهَمِ اللَّيـلِ هَـارِبُـهْ

منها :

ألا يـا أميـرَ المؤمنينَ وَمَنْ غَـدَتْ ... عَلَى كَـاهِلِ الجَـوْزاء تَعْلُو مَراتِبُـهْ
أَيَحْسُنُ في شـرعِ المَعَالي ودِينِهـا ... وأنتَ الـذي تُعْـزَى إليـه مَـذَاهِبُــهْ
بـأنّي أخوضُ الـدوَّ[٣] والدوُّ مقفـرٌ ... سَبَـارِيتُـه مُـغبـرةٌ وسَبَـاسِبُــهْ

(١) أورد القصيدة اليونيني في ذيل المرآة : ١/ ١٣٣ ـ ١٣٥ ، والذهبي في تاريخ الاسلام الورقة ١٥٠ ، وابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات : ١/ ٤٢٠ ـ ٤٢٢ ، وأحمد بن ابراهيم الحنبلي في شفاء القلوب : ٣٤٨ ـ ٣٥١ وغيرها ، وانظر رسالة الدكتور ناظم رشيد شيخو : ٤٠٢ - ٤٠٦ (طبعة المناقشة) .

(٢) في الأصل : « وقف » وليس بشيء ، والتصحيح من خط المؤلف في تاريخ الاسلام وغيره ، والوحف : الشديد السواد .

(٣) الدو : الغلاة .

وقد رَصَدَ الأَعداءُ لي كُلَّ مَرْصَدٍ فَكُلُّهم نَحوي تَدِبُّ عَقَارِبُه
وآتيكَ والعَضْبُ[١] المُهَنَّد مُصْلَتٌ طرير[٢] شَباهُ قانياتٌ ذوائبُه
وأُنزلُ آمالي بِبَابِك رَاجِياً بَواهِرَ جاهٍ يَبْهَرُ النَّجْمَ ثاقِبُهْ
فتقبلُ منِّي عبدَ رقٍّ فيغتدي له الدَّهر عَبْداً خاضِعاً[٣] لا يُغالِبُه
وتُنْعِمُ في حقِّي بما أنت أَهْلُه وتُعلي محلِّي فالسُّهَا[٤] لا يُقارِبُه
وتُلبِسني مِن نسجِ ظلِّك حُلةً تشرف قدر النَّيِّرين جلابِبُهْ
وتُركبني نُعْمى أيادِيك مَرْكباً على الفَلَكِ الأَعلى تَسِيرُ مَرَاكِبُه[٥]
ويأتيك غيري مِن بلادٍ قريبة له الأَمْنُ فيها صَاحِبٌ لا يُجانِبُه
فيلقى دنوًّاً مِنْكَ لم ألقَ مثلَهُ ويَحْظَى ولا أحظَى بما أَنا طالِبُه
ويَنْظُرُ مِنْ لألاءِ قُدْسِكَ نظرةً فَيَرْجِعُ والنُّورُ الإماميُّ[٦] صاحِبُه
ولَوْ كَانَ يَعْلُوني بنَفْسٍ ورُتبةٍ وَصِدْقِ ولاءٍ لستُ فيه أُصاقِبُه
لكنتُ أُسلِّي النَّفْسَ عَما تَرُومُه وَكُنْتُ أَذُودُ العَيْنَ عَمّا تُراقِبُه
وَلكِنَّه مِثلي ، ولو قُلْتُ إنّني أَزِيْدُ عليه لم يَعِبْ ذَاكَ عائِبُه
وما أَنا مِمن يملأ المَالُ عينَهُ ولا بسوى التَّقريب تَقْضَى مآربُه
ولا بالَّذي يُرضيه دونَ نَظِيرِهِ ولو أُنْعِلَتْ بالنَّيِّرات مراكِبُه
وبي ظمأٌ رؤياكَ مَنْهَلُ ريِّهِ ولا غروَ أنْ تصفو لديَّ مشارِبُه

---

(١) العضب : السيف القاطع .
(٢) طرير : محدّد .
(٣) هكذا في الأصل ، وفي تاريخ الاسلام بخط المؤلف ، وفي غيره من المصادر : « طائعاً » .
(٤) السها : كوكب صغير .
(٥) هكذا هي بخط المؤلف في تاريخ الاسلام » ، وفي بعض المصادر الأخرى : مواكبه .
(٦) في الأصل : « الأماني » وليس بشيء ، والتصحيح من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » .

وَمِن عَجَبٍ أَنّي لـدَى البحرِ وَاقِفٌ   وأشكُو الظَّما والبحرُ جَمٌّ عَجَائِبُه
وغَيــرُ ملومٍ مَنْ يؤمُّـك قـاصِـدَاً   إذا عَـظُمَت أَغـراضُــهُ ومـذاهبُــهُ

فوقعت الأبيات من الخليفة بموقع ، وأُدخل ليلاً ، ووانَسَهُ وذَاكَرَهُ ، وأُخرج سِرّاً رعايةً لخاطر الكامِل . ثم حضر الناصـر درسَ المستنصريـة ، فبحثَ وناظرَ والخليفةُ في منظرته ، فقام الوجيه القيـرواني ومدح الخليفـة بأبيات منها :

لـو كنتَ في يوم السَّقيفـة حاضـراً   كنتَ الـمُقَـدَّم والإمــام الأورعــا

فقال الناصر : أخطأت ، قد كان العباس جدّ أمير المؤمنين حاضراً ولم يكن المُقَدَّم إلا أبو بكر الصديق ، فـأُمرَ بنفي الـوجيه فسـافر وولي بمصـر تَدْريساً ، ثم خلعوا على الناصر وحاشيته ، وجاء معه رسولُ الدِّيوان فألبسه الخِلْعـة بـالكَـرَك ، وركب بـالسَّنْجق الخليفتي وزيـد في لقبـه : « الـولي المُهاجر » ، ثم راسلَهُ الكامل والأشرف لما اختلفا ، وطلب كلٌّ منهمـا أن يؤازره ، وجاءه في الرّسلية من مصر القاضي الأشرف فرجح جانب الكامل ، ثم توجه إليه فبالغَ في تعظيمه وأعاد إلى عصمته ابنته عاشوراء وأركبه في دَسْت السَّلْطَنة ، فحملَ له الغاشيةَ الملكُ العادل ولدُ الكاملِ ووعدَهُ بأخذ دِمشق من الأشرف وردّها إليه .

ولما ماتَ الكامل بدمشق ما شكّ النّاسُ أن النَّاصر يملكها ، فلو بذل ذَهَباً لأخذها ، فسلطنوا الجواد ، ففارق الناصر البَلَد وسـارَ إلى عَجْلون ، وندم فجمع وحشد واستولى على كثير من الساحل ، فالتقاه الجواد بقـرب جِنين فانكسر الناصر وذهبت خزائنه ، وطلع إلى الكَرَك . ثم إنّ الجَواد تماهَنَ وأعطَى دمشق للصالح ، وجرت أمور وظفر الناصر بالصَّالح ، وبقي في قبضته أشهراً ، ثم ذهب معه على عهود ومواثيق فملَّكَهُ مصرَ ولم يَفِ له الصالح عجزاً

أو استكثاراً ؛ فإنَّه شَرَطَ أَنْ تكون له دِمشق وشَطْر مِصْر وأشياء .

ومن حَسَنات النَّاصر أنّ عمَّه أعطى الفرنج القُدْس فعمروا لهم قلعةً فجاء الناصر ونصب عليها المجانيق وأخذها بالأمان وهَدَّ القلعة ، ونَظَّفَ البَلَد من الفرنج .

ثم إنّ الملك الصّالح أَساءَ إلى الناصر وجهّز عَسْكراً فشعثوا بلاده ، وأخذوا منها ، ولم يزل يناكده وما بَقَّى له سوى الكَرَك ، ثم حاصره في سنة ٦٤٤ فخرُ الدِّين ابن الشيخ أياماً وتَرَحَّل ، وقَلَّ ما بيد الناصر ، ونفذَ رسولَهُ الخسروشاهي من عنده إلى الصالح ، ومعه ابنه الأمجد أن يعطيه خُبْزاً بمصر ويتسلَّم الكَرَك فأجابه ، ومرض ، فانثنىَ عزم الناصر ، وضاقَ الناصر بكُلَف السَّلْطَنة فاستناب ابنه عيسى بالكَرَك ، وأخذ معه جواهر وذخائر ، فأكرمه صاحب حلب ، ثم سار إلى بغدادَ فأودع تلك النفائس عند المُستعصم وهي بنحو من مئة ألف دينار ، فلم يصل إلى شيء منها[١] . وبعدُ تَـأَلَّم الأمجدُ وأخوه الظاهر لكون أبيهما استناب عليهما المُعَظَّم عيسى مع كونه ابن جارية ، وهما فأمّهما بنت الكامل ، وكانت أمّهما مُحسنةً إلى الملك الصالح أيام اعتقاله بالكَرَك ؛ لأنَّه أخوها ، فكان هذان يحبّانه ، ويأنس بهما ، فاتفقا مع أمهما على القبض على المُعَظَّم ، ففعلا ، واستوليا على الكَرَك ، وسارَ الأمجد بمفاتيحها إلى الصالح ، وتوثَّق منه فأعطاه خُبْزاً بمصر ، وتَحَوَّلَ إلى باب الصالح بنو الناصر فأقطعهم ، وعظم هذا على الناصر لما سَمِع به فاغتمّ الصالح أن مات ، وانضم النّاصر إلى النَّاصر[٢] لما تَسَلْطَن بالشام ، فتمرض السلطان ، فبلغه أن داود تكلَّم في أمر الملك فحبسه بحِمْص مدة ، ثم جاءت

(١) حيث لم يعطها له الخليفة ، فلم يكن أميناً على الأمانة ، والقصة مشهورة .
(٢) صاحب حلب ، وقد مرت ترجمته .

شفاعةً من الخليفة ، فأُطلق فسار في سنة ثلاث وخمسين إلى بغداد ليطلب وديعته ، فما مُكّن من العبور إلى بغدادَ ، فنزل بالمشهد(١) ، وحجّ وَتَشَفَّعَ بالنّبيّ ﷺ مُنشداً قصيدةً(٢) ، ثم إنّه مرض بدمشق ومات ، ودفن بالمعظّميّة عند أبيه .

وقد روى عنه الدِّمياطي في « معجمه » ، فقال : أخبرنا العَلاّمة الفاضل الملك الناصر .

قلتُ : مات في الثامن والعشرين من جُمادى الأُولى سنة ست وخمسين وست مئة ، مات بطاعون رحمه الله ، وشيّعه السلطان من البُوَيضاء وحزن عليه ،وقال: هذا كبيرُنا وشيخُنا ، وكانت أمه خُوارزمية عاشت بعده .

٢٧١ ـ المنصور *

السلطان الملك المنصور نور الدين عليّ ابن السلطان الملك المُعزّ أَيْبَك التُّركيُّ التُّركمانيُّ الصّالحيُّ .

لما قُتِلَ والده في ربيع الأَول سنة خمس وخمسين وست مئة سلطنوا هذا ، وعمل نيابتَهُ مملوك أبيه قُطُز الذي كَسَر التتار نَوْبَة عين جالوت ، وضُربتِ السِّكة والخُطبة باسم المنصور، وله خمس عشرة سنة ، وقامَ دسته بالأُمراء المُعزّية غلمان والده ، فكانت دولته سنتين ونصفاً ، ودهم العدوّ مع

---

(١) مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما ، بكربلا . وسيّر من المشهد قصيدة يمدح بها الخليفة ويتلطفه في رد وديعته فلم ينفع ذلك .

(٢) هي القصيدة اللامية المشهورة وَمطلعها :

إليك امتطينا اليعملات رواسماً ... يجُبنَ الفَلا ما بين رضوى ويذْبُل

(*) تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٤٨ (أيا صوفيا ٣٠١٣) في ترجمة أبيه ، وحوادث سنة ٦٥٥ منه (الورقة : ٢١٠ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٢٠ ، والعبر : ٥/ ٢٢٢ .

هولاكو البلادَ ، فبايعوا قُطُزَ بالسَّلطنة ، وعزلوا المنصور في أواخر سنة سبع وخمسين ، فلما قُتِلَ قُطُز وتملّك الظاهر نفَى أولاد المُعزّ إلى عند الأَشكري في البحر وانقضت أيامهم .

واتفق أن في سنة اثنتين وسبعين رأوا شاباً عند قبر المعزّ يبكي فأُحضر إلى السُّلطان فذكر أنه قليج قان ولد المُعزّ ، وأنه قَدِمَ من القسطنطينية من ست سنين ، وأنّـه يتوكـل لأجناد ، فسجنَـهُ السُّلطان ، فبقي سبع سنين ، حتى أخرجه الملك المنصور ، فاتفق رؤ يتي له بعد دهر طويل عند قاضي القضاة تقي الدين[1] في سنة تسع وثلاثين وسبع مئة ، فرأيته شيخاً جُندياً جلداً فصيحَ العبارة حافِظاً للقرآن ، فذكر أن له ابنا شيخاً قد نَيّفَ على الستين ، وقال : قد ولدت سنةَ ثمان وأربعين وست مئة ، وتَنَصَّر أخي المنصور ببلاد الأَشكري ، وتأخّر إلى قريب سنة سبع مئة ، وله ذُرّية نصارى ، نعوذ بالله من المكر ! . قال : وجاءني منه كتاب فيه : أخوه ميخائيل بن أيبك ، فلم أقرأه ، قال : ولبستُ بالفَقيري مدة ، وحضرتُ عند الملك الأَشرف ، فسألني عن لاجين ، يعني : الذي تسلطن ، فقلت : هو على مُلْكِي ، فَطَلبه فأقرّ لي بالرِّق فبعته للأشرف بخمسة آلاف درهم على أنه سارقٌ آبقٌ بقَتْلِ أُستاذه ، قال : وورثت بالولاء جماعةَ أمراء من غلمان أبي ، واسمي قليج قان ، لقبه سيف الدين .

---

(١) أحسبه يقصد : تقي الدين السُّبكي ، لأنه تولّى قضاء القضاة في تلك السنة ، انظر مقدمة تهذيب الكمال : ١/ ٢٧ .

تم الجزء الثالث والعشرون من سير أعلام النبلاء للشيخ الإمام العالم العامل الحُجّة النَّاقد البارع جامع أشتات الفنون ، مؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عُثمان الذَّهبي فَسَّحَ الله في مُـدّته . وهي أول نُسخة نُسِخت من خَط المصنف وقُوبلت على حسب الإمكان . وكان الفراغ منه لليلتين خلتا من شهر صفر سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله .

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

فهرس المترجم لهم على نسق حروف المعجم